يا عمال العالم اتحدوا!



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢ آذار ٢٠٠١ ■ ٧ ذو الحجة ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 243/57 ■ ٦٤ صفحة

الجامعيون العرب: نعم للاضراب في يوم الأرض

(ص ٤)

لجنة التحقيق في موقع الجريمة البوليسية السلطوية

(ص ٥)

مجلة أمريكية واسعة الإطلاع

الترحيل التالي للفلسطينيين - هل اقترب خطوة أخرى؟

• «الاتحاد» تنشر الترجمة الكاملة لنص دراسة أمريكية حديثة تتوقع أن تفضي التطورات الأخيرة، المرتبطة أساسا بسياسة اسرائيل الرفضية، إلى عملية ترحيل (ترانسفير) جديدة ضد الفلسطينيين على نسق الترحيل الذي جرى اقترافه في ١٩٤٨ و١٩٦٧ • اذا نشبت حرب اقليمية فانها قد تزود الكواليس التي ربما ينفذ الاسرائيليون من ورائها عملية الاقتلاع الجماعي المقبلة للفلسطينيين، ما يعيد إلى الأذهان تصريح أهرون يريف في ١٩٨٠ عن وجود «خطة جاهزة» في الأدراج الاسرائيلية لترحيل ٧٠٠ - ٨٠٠ ألف عربي في حالة الحرب! • (التفاصيل الكاملة - ص ١٢، ١٣)

ابو سنان تواجه جرائم القنابل من جديد

(ص ٤)

ثمن سياسة البطش والتنكر للمستحقات

قتيل وجرحى عرب ويهود في الانفجار في سيارة الأجرة

(ص ٢)



• بندقية اسرائيلية في وجه فلسطيني، رغم أنه جريح - أمس في وادي عارة •

وفاة طفل متأثرًا بجراحه بعد تعرضه لحادث دهس في قلنسوة

* قلنسوة - لمراسلنا صائب ناطور - لقي الطفل براء زهير حسني غزاوي (٧ سنوات) من قلنسوة مصرعه بعد تعرضه لحادث دهس، امس الخميس.

وفي حديث لمراسلنا مع ضابط قسم المرور في لواء الشارون للشرطة، يسرائيل جبيلي، قال: انه في حوالي الساعة السابعة صباحًا دخل المرحوم حانوت بقالة في القرية لشراء بعض الحاجيات، وفي اثناء خروجه من البقالة حاول عبور الشارع من امام شاحنة لخلط الباطون كانت تقف في الجهة اليمنى من الشارع وقت مرور سيارة GMC تجارية في الشارع نفسه يقودها شاب من قلنسوة، مما ادى الى دهسه. وقد نقل الطفل الجريح الى مستشفى «بيلينسون» في «بيتح تكفا» حيث توفي هناك.

وقد حققت الشرطة مع سائق السيارة واطلق سراحه بكفالة.

هذا وشيع جثمان المرحوم الى مثواه الاخير بعد عصر امس.

مرفق

النشف العربي ضرب المعلم بهدف الترحيل

انقذوني!

الارض المحروقة التي قد تعيد براك الى القيادة!

فلنُسقِط المؤامرة!

• بعض الجهات السلطوية ووسائل الاعلام الرسمية تحاول زرع الفتنة الطائفية بين جماهيرنا العربية، عبر ابراز انتماء بعض المشبوهين بالقمع والقتل، خلال هبة جماهيرنا المباركة في اكتوبر، الى هذه الطائفة العربية او تلك.. وكل هذا بهدف ابعاد المسؤولية الحقيقية عن المجرم الحقيقي: السلطة والشرطة والاذرع الرسمية على اختلافها! •

كلمة الاتحاد

كيف يُنزع فتيل الانفجار القادم؟

* ينبغي القول، منذ البداية، إن دماء ضحايا الانفجار في السيارة، الذي وقع أمس الخميس، تقع مسؤوليتها الكاملة على كاهل الحكومة مباشرة، لأن ممارساتها على الصعد كافة لا يمكن أن تفضي سوى إلى مثل هذه النتائج الدامية.

ويبدو هذا القول هو الأنسب حاليًا حيال ما يحدث، بغضّ النظر عما ستكشف عنه نتائج التحقيق الجاري في هذه العملية، إن كانت ستكشف حقًا عن نتائج ما في الوجهة الحقيقية لسير الأمور. والمعنى واضح كفاية.

بعد ذلك نستطيع أن ننتقل إلى ردود الفعل التي صدرت عن مختلف المسؤولين، السياسيين والعسكريين، والتي لم تبتعد في جوهرها عن ردود الفعل المعهودة على عمليات مماثلة.

فلقد كان التركيز، بصورة رئيسة، على ما تعكسه هذه العملية من تصعيد في «العنف الفلسطيني». ومن ثمّ إطلاق التهديدات بأن يد اسرائيل «الطولى» ستصل إلى «مرتكبي الاعتداءات»!

ما تجدر الإشارة إليه أن «يد إسرائيل الطولى» هي اليد نفسها الضاغطة على الزناد منذ أكثر من خمسة أشهر، في حرب شاملة بشعة تخوضها ضد الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.

فماذا كانت النتيجة؟.

هذه «اليد» لم يكن في مقدرتها، مثلاً، الحيلولة دون وقوع انفجار أمس.

ولا نقول هذا من أجل تسخيف هذه اليد فحسب، وإنما أيضًا في سبيل أن نثبت مجدداً ما لا تنفك تجربة الصراع الطويلة تؤكده، يومًا يومًا، وهو أن كل القوة العسكرية التي جرى استعمالها والتي من المحتمل استعمالها في وقت لاحق تظل عاجزة عن الإتيان بالسلام الآمن للجميع. بينما مثل هذا السلام يكون متيسراً في أقصى حدوده عندما ينعم الشعب العربي الفلسطيني بالسلام الذي طال انتظاره له، السلام الذي يستحقه والمرتبط بالعدالة وإحقاق حقه في أن يكون شعبًا حراً في وطن حرّ.

هذه هي العبرة الأساس من انفجار يوم أمس. وكلما أسرع الجانب الاسرائيلي في استيعابها يسهم في نزع فتيل الانفجار القادم.

(«الاتحاد»)

أمس، على شارع وادي عارة

قتيل وجرحى عرب ويهود في الانفجار في سيارة الأجرة

• احد المصابين العرب لـ«الاتحاد»: فجأة اخرج الشاب مسدسًا واطلق النار على الحقيبة فدوى الانفجار •



• إسعاف الجرحى أمس - (تصوير: شريف محاميد) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، من شريف محاميد وآمال شحادة - اسفر الانفجار الذي وقع في سيارة اجرة قرب مدينة ام الفحم، عن مقتل شخص وجرح تسعة آخرين، من يهود وعرب، كانوا يستقلون السيارة.

ووقع الانفجار حين اقترب احد عناصر «الامن» من السيارة، التي كانت مراقبة حسب المصادر الرسمية، ومكث فيها شخص يحمل عبوة ناسفة، حيث قام بتفجيرها. وحسب المصادر الامنية التي تناقلت وسائل الاعلام روايتها، فإن الشاب الذي كانت العبوة بحوزته، سبق ووضع عبوة اخرى في تل ابيب، وتوجه الى الشمال ترافقه فتاة يهودية، جرى اعتقالها معه، حيث يخضعان للتحقيق. وبالاضافة اعتقل ثلاثة من ركاب سيارة الاجرة لانهم فلسطينيون.

وقال مدير مركز النور الطبي في ام الفحم مازن اغبارية لـ«الاتحاد»: لقد تلقينا اتصالاً بالاتجاه الى مفرق «ميعامي» على شارع وادي عارة، فكان طاقمنا اول طاقم طبي يصل الى مكان الحادث، خلال دقائق معدودة، حيث قام بعملية الانقاذ لمدة ربع ساعة، حتى وصلت باقي الطواقم من مدينة الخضيرة والعفولة.

وقال المضمد فادي محاميد من طاقم الاسعاف الاولي في ام الفحم الذي قاد عملية الانقاذ في الربع ساعة الاولى: لقد وصلنا مكان الحادث حيث وجدنا عدداً من المصابين خارج السيارة التي انفجرت وهي من نوع «مرسيدس» حيث قمنا بنقلهم الى مكان جانبي وقدمنا لهم الاسعافات الاولية. وقمنا بنقل جريحين الى مستشفى «هيلل يافه» في الخضيرة. احدى المصابات وهي امرأة يهودية كانت اصابتها متوسطة في الوجه واليدين وحروق في شعرها. والمصاب الثاني شاب من بلدة اليامون، منطقة جنين، كان قد اصيب بحروق في وجهه ورأسه وكان يتألم نتيجة لاصابته. وكانت هناك ايضا اصابات خطرة لكن قوات الشرطة منعتنا من الاقتراب منهم وتقديم المساعدة حتى وصلت باقي الطواقم الطبية من العفولة والخضيرة الذين تولوا عملية الانقاذ.

هذا وكان المئات من اهالي ام الفحم قد تجمعوا على جانب المفرق القريب من ام الفحم، وقد قامت قوات «الامن» باغلاق المنطقة ومنعت الاقتراب منها على بعد حوالي ١٠٠ متر، بما في ذلك الصحفيون وممثلو وسائل الاعلام، الذين مُنعوا من الاقتراب لمدة اكثر من ساعة ونصف الساعة.

وقد أغلقت الشرطة شارع وادي عارة من مفترق مجدو حتى مفرق بركاني من الساعة الخامسة والنصف مساءً، وكانت ساعات عودة العمال من اماكن عملهم، الامر الذي اضطر قسمًا كبيراً من السيارات الى سلوك طرق ترابية جانبية بديلة، وسط اختناقات مرورية في المنطقة.

هذا وكانت طائرة تابعة للشرطة واخرى عسكرية حلقتا فوق المنطقة التي وقع فيها الحادث حيث قامت احدى المروحيات بنقل احد المصابين بحالة خطرة الى المستشفى.

والى مستشفى العفولة وصل اربعة مصابين من حادث الانفجار. الشاب بهاء كايد زعبي (٢٠ عامًا) من طمرة الزعبية، كان قد استقل تاكسي الركاب في هرتسليا وجلس في المقعد الخلفي وكان يفصله عن الشاب الذي حمل المتفجرات شابة يهودية.

وقد روى لـ«الاتحاد» ما جرى فقال: «صعدت الى التاكسي في هرتسليا بعد ان انهيت يومًا من التطبيق هناك حيث أدرس في معهد «ڤينچيت». ولدى وصولنا المفترق، اوقفنا حاجز شرطة وبدأ بفحص بطاقات هويات الجميع، وعندما وصل الى الشاب، الذي بدا انه عربي، طلب منه الخروج من التاكسي، وهنا تبيّن وجود امر غير طبيعي.. فقد حمل الشاب حقيبته وقبل ان يخرج من التاكسي اشهر مسدسًا واطلق الرصاص على الحقيبة، فدب الرعب بنا جميعًا، وعلى الفور قفزت من التاكسي، وبدأ الصراخ واصوات التفجيرات».. واضاف زعبي: طوال الطريق كان الشاب يتكلم مع الشابة اليهودية التي فصلت بيننا، والتي كما شاهدت، أصيبت باصابات خطيرة.

وقد نقل زعبي مع ثلاثة آخرين الى مستشفى العفولة وقد جاءت اصابته بساقه ويده وكتفه وتعتبر متوسطة!

وفي حديث مع د. عبد العزيز دراوشة، مدير قسم الطوارئ في مستشفى العفولة، قال انه وصل الى المستشفى خمسة احدهم وصل بعد وفاته واربعة تتراوح حالاتهم ما بين متوسطة وصعبة. وقال د. دراوشة: «هناك امرأة في حالة صعبة جاءت اصابتها في البطن والصدر وادخلت غرفة العمليات، واثنان في حالة متوسطة اصابتهما في الرأس والصدر والاطراف والوجه اثر المتفجرات، وهناك اصابات بحروق.

محذرا من تصعيد سباق التسلح

النائب مخول: المناورات العسكرية الامريكية - الاسرائيلية تحمل رسالة عدوانية للشعوب

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ندد النائب عصام مخول في الكنيست بالمناورات الامريكية - الاسرائيلية، التي جرت في جنوب اسرائيل مؤخراً، والتي رافقت زيارة وزير الخارجية الامريكية كولن پاول. واعتبر مخول ان هذه المناورات، التي تركزت حول تجريب شبكات الصواريخ المضادة للصواريخ التي يجري تطويرها-انتاجها من قبل الولايات المتحدة، بما في ذلك في اسرائيل (صواريخ حيتس) تشكل خرقًا فظًا للاتفاقات الدولية والمعاهدات الموقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ومن ثم بينها وبين روسيا والصين، وتشكل تحديًا للدول الاخرى. وتحمل هذه المناورات، رسالة استفزازية عدوانية تجاه شعوب المنطقة، وتهديداً لأمنها، بما فيها امن الجمهور في اسرائيل. كما انها تثير مخاوف بلدان العالم وخصوصًا في اوروبا الغربية.

واكد مخول انه في الوقت الذي يجري فيه في العالم اجمع، بما في ذلك في الولايات المتحدة نفسها، تصعيد المعركة الشعبية، للتصدي لبرامج ادارة بوش المصرة على العودة الى نهج سباق التسلح، وعقلية حرب النجوم، فإن حكام اسرائيل لا يتورعون عن تقديم الخدمات العدوانية للاساطيل الامريكية ومخططاتها في المنطقة، وخصوصًا تجاه الشعب العراقي. كما لا تتورع الادارة الامريكية عن استفزاز الشعب الفلسطيني الذي يواجه عدوانًا احتلاليًا دمويًا متواصلاً منذ اشهر طويلة من خلال هذه المناورات وما تحمله من مغزى ارهابي بشع، في وقت تصل الى الحكم في اسرائيل حكومة يمين منفلت يدعو الى الحرب والعدوان في المنطقة.

وحذر مخول من ان تصعيد سباق التسلح، لن يكون في يوم من الايام مصدراً للامن، وانما مصدراً للحرب وسفك الدماء. واضاف: ان تطوير شبكات الصواريخ المضادة للصواريخ الامريكية والاسرائيلية لن يكون بمقدورها منع سقوط الصواريخ المهاجمة، بل سيكون محفزاً لامتلاك الدول الاخرى اعداداً اكبر من الصواريخ الهجومية، للتعويض عما تستطيع ان تدمره الصواريخ المضادة. ان الخروج من هذه الدوامة، لا يكون الا بتطوير اتفاقات لنزع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وليس بالمناورات الاستفزازية.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

بسبب الحصار ومنع المحامين الفلسطينيين من الحصول على تصاريح دخول

المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية يفتقدون اي تمثيل قانوني!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ما زال المعتقلون الفلسطينيون داخل السجون الاسرائيلية محرومين من التقاء محاميهم بسبب الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الاراضي الفلسطينية، مما يعني بالتالي منع المحامين الفلسطينيين، الذين من المفروض ان يمثلوهم، من الحصول على تصاريح للوصول الى السجون والمحاكم الاسرائيلية للقيام بالمهام الملقاة على عاتقهم.

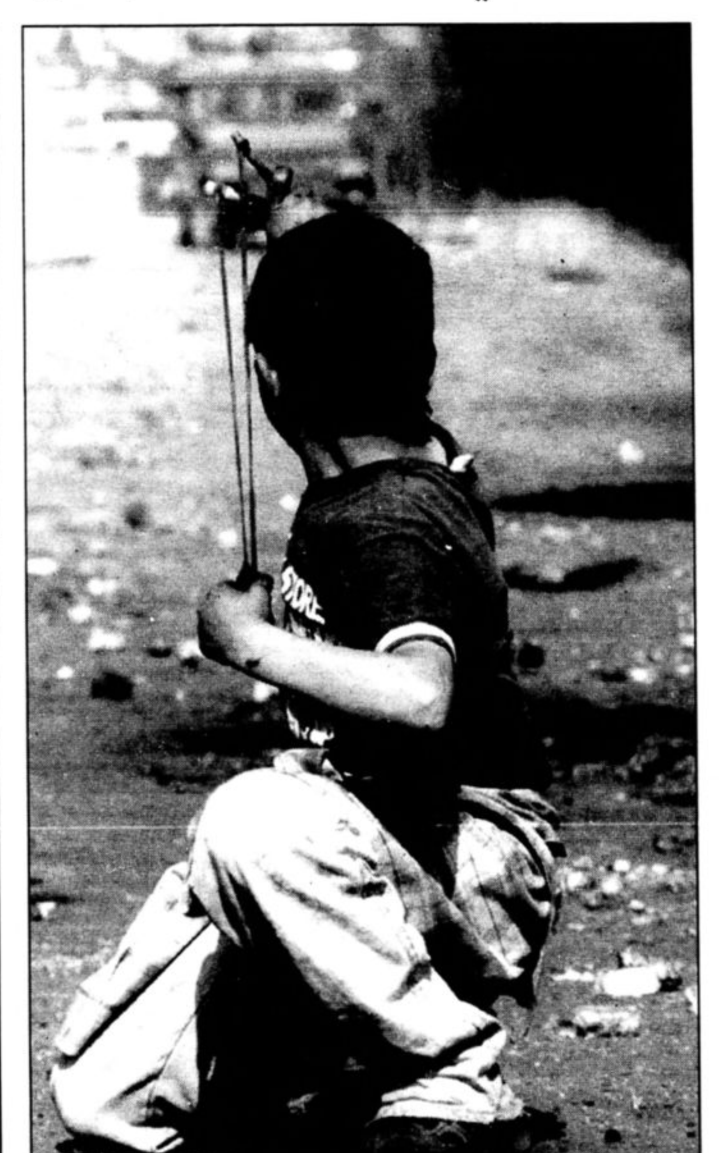
ولم يقتصر الامر على حد التمثيل، اذ ان النيابة العسكرية الاسرائيلية ما زالت تمنع حتى زيارة المعتقلين والتقاء محاميهم بهم بغية الاطمئنان عليهم وفهم قضيتهم وتحضير المادة للمرافعة عنهم.

وكانت النيابة العامة ادعت مؤخراً انها باتت تسمح للمحامين الفلسطينيين بالحصول على تصاريح للدخول الى اسرائيل خلال فترة (٦) شهور، وذلك وفقًا لقائمة اسماء المحامين التي ترسل من قبل المحاكم العسكرية. لكن بعد فحص وجود هذا الترتيب من الناحية الفعلية، لا الكلامية، تبيّن ان المسؤولين عن اعطاء التصريحات، لا يعلمون حتى بوجود هذا الترتيب اطلاقًا، ما يعني مره اخرى حرمان المعتقلين مجدداً من التقاء محاميهم.

ويجدر الذكر ان التوجه الى النيابة العسكرية قامت به مؤسسة «القانون» و«اللجنة ضد التعذيب» بعد توجه مشترك منهما، وبالاضافة الى ذلك فقد ابرقتا الى نقابة المحامين العامة في اسرائيل للتدخل في الموضوع، فقامت النقابة اثر ذلك بارسال رسالة الى النيابة العسكرية بدعم موقف «القانون» و«اللجنة ضد التعذيب»، وتطالب بالسماح للمحامين الفلسطينيين بالتقاء المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية.

ويبقى الامر الاساس والملح ان القضية ما زالت ماثلة وان الالتقاء بالمعتقلين الفلسطينيين ما زال غائبًا بسبب سياسة التضييق والخنق التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية بمستويها العسكري والسياسي.

ما يجدر ذكره ان المحاكم العسكرية ما زالت تعتمد القبضة الحديدية ازاء زيارات المحامين للمعتقلين الفلسطينيين ان كان داخل اسرائيل او حتى خلال جلسات المحاكم العسكرية في «بيت ايل» و«ابرز» في الضفة الغربية.



• وطفل آخر لا يزال يتصدى •

المستشار القضائي يوصي برفع الحصانة عنه

التهمة: النائب ليبرمان جرّ الطفل من شعره وركله وهو ملقى على الارض!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اوصى المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، رئيس الكنيست ابرهام بورغ، برفع الحصانة البرلمانية عن النائب افيغدور ليبرمان، من اجل تقديمه للمحاكمة، بتهمة الاعتداء على فتيان لم تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة وتهديدهم بالقتل.

وتبيّن من لائحة الاتهام التي اعدتها الشرطة ضد ليبرمان، انه في شهر (٩٩/١٢)، عاد نجل ليبرمان، في ساعات المساء، الى البيت، وابلغ والده ان ثلاثة اعتدوا عليه. وخرج ليبرمان من بيته الكائن في قرية «نوكديم»، ولاحق الثلاثة الذين كانوا لا يزالون في المنطقة، ورشق الحجارة باتجاههم، فأصاب حجر احد الفتيان في الثانية عشرة من العمر، فسقط على الارض ينزف دمًا، فيما اختبأ زميلاه في مكان قريب. الا ان ليبرمان، وجدهما، اخرجهما من مكان الاختباء بالقوة، حيث امسك بشعر احدهما وجره على الارض بالقوة، وركله وهو مرمي على الارض. وبعد ذلك اخذه الى بيت والديه وابلغهما ان ابنهما اعتدى على ابنه بقسوة وطالبهما بتربيته!

وقدم والد احد الفتيان الثلاثة شكوى ضد ليبرمان، لأن اعتداءه على ابنه ترك آثاراً في وجهه وشوهه.

وقررت لجنة الكنيست البرلمانية، عقد جلسة في الاسبوع القادم، لبحث قضية رفع الحصانة عن ليبرمان.

وقال ليبرمان، تعقيبًا على الطلب، انه يؤيده لانه سيثبت براءته في المحكمة!

وقال مصدر في وزارة القضاء، ان ليبرمان بامكانه اشغال منصب وزير رغم التهمة!

إلزام الداخلية بالرد على طلب الناصرة استعادة منطقة «شپرنتساك»

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - الزمت «المحكمة العليا»، وزير الداخلية، بالرد في غضون ثلاثين يومًا على طلب بلدية الناصرة ورئيسها، رامز جرايسي، الداعي الى اقامة لجنة تحقيق، وفقًا للاجراءات المتبعة، لبحث طلب استعادة منطقة «شپرنتساك» الى مسطح مدينة الناصرة، وتفسير عدم قيام الداخلية، حتى الآن، بتعيين اللجنة المذكورة، رغم مطالبات البلدية ورئيسها المتكررة بهذا الشأن.

وكانت البلدية ورئيسها، رامز جرايسي، قدما استئنافًا، في الاسبوع الماضي، الى المحكمة العليا مطالبين بالزام وزير الداخلية بالاستجابة الى طلبهما باقامة لجنة التحقيق لاستعادة منطقة «شپرنتساك».

والمنطقة المذكورة تقع في قلب مدينة الناصرة، بينما تتبع من حيث منطقة النفوذ الى «نتسيريت عيليت»، بعد ان كانت صودرت في سنوات الستين وتم ضمها الى «نتسيريت عيليت».

واكدت البلدية ورئيسها في الالتماس ان الناصرة بحاجة الى آلاف الدونمات للاستجابة الى متطلبات التزايد السكاني واحتياجات التطوير ويضمنها هذه المنطقة، التي لا يربطها اي امتداد جغرافي مع «نتسيريت عيليت»، خاصة وان «نتسيريت عيليت» تمتد على مساحة حوالي (٣٤) الف دونم اغلبها من الاراضي العربية التي صودرت من الناصرة والقرى العربية المجاورة، بينما عدد سكانها (٤٥) ألف نسمة، والناصرة على مساحة حوالي ١٤٥٠٠ دونم بينما عدد سكانها اكثر من (٧٠) الف نسمة، الامر الذي يشير الى غبن تاريخي وسياسة تمييز.

في رسالة الى وزير الصحة

النائب بركة يطالب ببحث أسباب تلوث مياه سولم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصيب عدد من اطفال قرية سالم، بأمراض مختلفة، في اعقاب اكتشاف تلوث المياه في القرية. وبناء على ذلك، بعث النائب الجبهوي محمد بركة، امس الخميس، برسالة الى وزير الصحة، طالبه فيها ببحث الموضوع لمعرفة اسباب التلوث، خاصة ان حالات التسمم انخفضت بعد قيام الاهالي بغلي المياه قبل شربها.

واكد بركة، في رسالته، ضرورة معالجة الموضوع وضمان عدم تكرار ذلك والعمل للحفاظ على سلامة الناس.

«العمل» يستكمل اليوم آخر خطوات الدخول في «جيب شارون»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتخب اعضاء مركز حزب «العمل»، في انتخابات سرية، اليوم الجمعة، وزراء الحزب لحكومة «الوحدة القومية»، برئاسة اريئيل شارون.

وتبيّن امس، ان شمعون بيرس، سيكون وزير الخارجية، وشالوم سمحون، وزير الزراعة، لأنه لم يتقدم اي متنافس من حزب «العمل» غيرهما للمنصبين اعلاه.

بينما بلغ عدد المتنافسين على حقيبة وزارة «الامن» ثلاثة اعضاء كنيست من حزب «العمل». وتجري الانتخابات بشكل سري وفي جولتين، الجولة الاولى يُنتخب فيها وزير «الامن»، والثانية، الوزراء للحقائب الاخرى ونوابهم.

• يوم الاربعاء القادم والحكومة! •

وبطلب من رئيس الحكومة المنتخب، اريئيل شارون، طالب رئيس كتلة «الليكود» البرلمانية روبي ريفلين، امس الخميس، سكرتير الكنيست، ورئيس الكنيست، بأن يعينا يوم الاربعاء القادم (٢٠٠١/٣/٧) لتؤدي فيه الحكومة اليمين الدستورية وتباشر عملها رسميًا برئاسة اريئيل شارون، بعد شهر من انتخابه رئيسًا للحكومة.

وجرى تعيين الموعد، يوم الاربعاء القادم، بعد ان فحص سكرتير الكنيست، ان عيد الاضحى ينتهي يوم الثلاثاء القادم وعيد المساخر «البوريم» عند اليهود، يبدأ يوم الخميس القادم.

• مشاكل في الطريق •

وفشل اللقاء الذي عقد امس، الخميس، بين ممثلي «الليكود» و«شاس» واستغرق اربع ساعات، في التوصل الى اتفاق يضمن انضمام «شاس» النهائي الى الحكومة. وتبيّن امس لـ «الليكود» انه اذا انضمت «شاس» الى حكومة «الوحدة القومية»، فستجر في اعقابها العديد من الاحزاب الاخرى الصغيرة. واذا لم تنضم ستكون مشكلة لشارون، وقد لا ينجح في عرض حكومته على الكنيست يوم الاربعاء القادم. وتبيّن ان «شاس» تعارض بشدة الاتفاق بين «الليكود» و«العمل»، لالغاء قانون انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر خلال سنة! وهناك خلاف حول عدد الوزراء ونوابهم من «شاس». ففيما تطالب «شاس» بستة وزراء، وافق «الليكود»، على اربعة وزراء، مع حقائب ووزير بلا حقيبة.

ومن المشاكل الاخرى، الصراع الشديد بين «شاس» و«يسرائيل بعلياه»، على حقيبة وزارة الداخلية.

ومن مطالب «شاس» التي يعارضها «الليكود» ان يكون رئيس الائتلاف البرلماني من «شاس».

ابوسنان تواجه من جديد جرائم القنابل على البيوت!

• استياء في القرية ومطالبة الشرطة بالكشف عن المسؤولين • النائب بركة يطالب وزير «الامن الداخلي» بالكشف عن الجناة •

* عكا – مكتب «الاتحاد» – استيقظ اهالي ابوسنان، في ساعة مبكرة من فجر امس الخميس، على دوي انفجارين كبيرين هزا القرية وأعادا للذاكرة مسلسل التفجيرات الارهابي، الذي سبق الانتخابات الاخيرة للسلطة المحلية.

وطال الانفجاران، في هذه المرة، بيتي وفيق نصرة وابناء المرحوم محمد صالح يحيى (سنونو) ولحسن الحظ لم يسفرا عن وقوع ضحايا او اصابات وانما تسببا بالحاق اضرار بالسيارات والمباني.

وقال شاهد عيان، كان في طريقه الى المسجد للمشاركة في صلاة الفجر، انه رأى سيارة لم يتحقق من هويتها توقفت قبالة بيت وفيق نصرة لفترة قصيرة، بعدها واصلت السير حتى بيت ابناء المرحوم ابو صالح يحيى، عندها سمع صوت الانفجار الاول وبعد اقل من دقيقتين سمع صوت الانفجار الثاني.

واسفر الانفجار الاول عن الحاق اضرار كبيرة بسيارة وفيق نصرة وتحطيم زجاج الشرفة والنوافذ وكذلك شبابيك «الترس» في البيت، الذي استغرق ترميمه فترة (١٣) سنة. اما الانفجار الثاني فأسفر عن تحطيم سيارتي صالح يحيى وشقيقه فرحان وتهشيم شبابيك البناية التي يعيش فيها الأخوة الاربعة وتحطيم زجاج النوافذ. وقد نجا الطفل جواد هاني يحيى (١٠ سنوات) بأعجوبة من الاصابة. فما ان دوى صوت الانفجار الاول حتى استيقظ من نومه مفزوعًا وغادر السرير الذي انهار عليه بعد ثوان حطام زجاج النافذة القريبة منه.

هذا وتجمّع على الفور مئات الاهالي امام البيتين اللذين تعرضا للاعتداء. وساد بين جموع المحتشدين جو من الغضب والاستياء، وتساءل البعض منهم هل هي عودة الى «مسلسل القنابل» البغيض ام اننا نحن الآن بصدد دفع ثمن التقاعس الذي اظهرته الشرطة آنذاك؟! واسئلة كثيرة اخرى حول الامن والمستقبل تبادلها المحتشدون. وهناك من قال: وهل نكتفي بحصر الموضوع في اضرار مادية فقط وماذا مع الضرر النفسي غير القابل للتعويض؟!

وحضرت الى المكان قوات كبيرة من الشرطة قامت بمعاينة موقعي التفجير وجمعت الشظايا واجرت التحقيقات. الا ان كل ذلك قوبل بالتهكم من جانب الجموع التي احتشدت في الموقعين. حتى ان البعض تساءل هل سيكون لهذه المعاينات والتحقيقات من نتائج ام انها ستطوى في ملفات كما سبق؟! الامر الذي حمل احد افراد الشرطة على الرد: «هذه المرة سنعالج هذا الموضوع بكل جدية وحزم».

وزار رئيس المجلس المحلي في ابوسنان، فوزي مشلب، يرافقه نائبه د. احمد سنونو والقائم بالأعمال حبيب جهجاه والشيخ احمد مشلب والمربي سلمان الشيخ والمحامي جهاد عزام، عائلات البيتين اللذين تعرضا للاعتداءات واعربوا، امام الاهالي الذين احتشدوا هناك، عن استنكارهم الشديد لهذه الاعمال، مؤكدين ان من يتحمل المسؤولية عن هذا الاعتداء، افرادا كانوا أم مجموعة ستعمل على عزلهم وسنقدم كل المساعدة للشرطة من اجل الكشف عنهم. ودعوا الى التعاون من اجل وضع حد لمثل هذه الاعمال المرفوضة حسب كل الاديان والقيم الانسانية، محذرين من مغبة التعميم في مثل هذه الحالة ومؤكدين ان مثل هذه الاعمال على مسؤولية اصحابها.

وطالب الاهالي رئيس المجلس المحلي والوفد المرافق له بأن يمارس المجلس المحلي الضغوط على الشرطة من اجل العمل بكل جدية لوضع حد لمثل هذه الاعتداءات.

وافادنا المتحدث باسم الشرطة في عكا، دان شالوم، ان الشرطة اعتقلت شخصين من ابوسنان دون ان يفصح عن هويتهما وانه تم العثور على كمية من الاسلحة في البيوت التي اجرت الشرطة تفتيشًا لها.

واكد شالوم ان هدف الشرطة من دخول القرية هو تهدئة الاجواء فيها والتفتيش عن الاسلحة ومصادرتها.

وقال ان هذه الظاهرة ليست جديدة بالنسبة لابوسنان وان الشرطة لن تمر، اليوم، على هذه الظاهرة مر الكرام.

وبادر اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية في المجلس المحلي بالاشتراك مع ممثل قائمة «الرسالة» الى طلب عقد جلسة طارئة للمجلس المحلي، الامر الذي استجاب له رئيس المجلس المحلي.

وتقرر في هذه الجلسة: * استنكار هذا الاعتداء، وشجب كل اعمال العنف والارهاب * مطالبة الشرطة بالكشف عن منفذي الاعتداء، وتقديمهم للقضاء، لانزال اشد العقوبات بهم * اصدار منشور للاهالي يستنكر فيه المجلس المحلي هذه الأعمال ويدعو الى التآخي والمحبة بين الاهالي * الطلب من مديري المدارس تخصيص حصة تربية في جميع المدارس موضوعها نبذ العنف.

ويذكر ان هذه القرارات اخذت بالاجماع. وغاب عن الجلسة ممثل الجبهة، د. يوسف مطانس، الذي كان طلب تأجيل موعد الجلسة حتى الساعة السابعة من مساء امس، بسبب انشغاله في المستشفى. ورغم ذلك ارسل رسالة يستنكر فيها هذا الاعتداء، ويدعو الى العمل مع الشرطة ووزارة «الامن الداخلي» واهل الخير في القرية لمنع وقوع مثل هذه الاحداث والكشف عن منفذي هذا الاعتداء، وتقديمهم للقضاء، لانزال اشد العقوبات بهم.

واستنكر علي هزيمة، رئيس المجس المحلي السابق، هذه الاحداث واكد ان الاغلبية الساحقة من اهالي ابوسنان تستنكر هذا الاعتداء. وقال: «مررنا بظروف صعبة جداً والحمد لله مضت على خير والكل منا يطمح ان يسود الهدوء في هذا البلد».

واضاف: انا شخصياً وكذلك الاهالي يحمّلون الشرطة مسؤولية ما حصل، وهناك غضب بين الاهالي الذين يشعرون بأن هذا المسلسل مستمر منذ فترة طويلة والشرطة حتى الآن لم تكشف عن الجناة. نطالب الحكومة والشرطة بالعمل الجدي من اجل الكشف عن منفذي هذه الاعمال، التي تسيء للعلاقات القائمة بين الاهالي. وقال: نحن على ثقة ان وعي اهالي ابوسنان سيحول دون وقوع ما هو اسوأ. وان مثل هذه الاعمال تخدم السلطة وتنشر الارهاب بين الاهالي.

واكد رئيس كتلة الجبهة في المجلس المحلي، رفيق نصرة، ان ما جرى هو استمرار لمسلسل الارهاب، لكن هذا العمل الجبان لا يخيف احدا بل يعكر الاجواء. وعلينا العمل من اجل الحفاظ على سمعة بلدنا وتعزيز وحدة اهلها الذين يرفضون العنف ويستنكرون مثل هذه الاعمال. كما نطالب الشرطة مجدداً بالعمل الجدي على قطع دابر مثل هذه الاعتداءات.



• آثار الجريمة قرب بيت وفيق نصرة •

• النائب بركة: دليل على تقصير الشرطة •

وبعث النائب محمد بركة، امس الخميس، برسالة الى وزير «الامن الداخلي»، وبنسخة عنها الى المفتش العام للشرطة، شرح فيها عما جرى في ابوسنان من القاء قنابل وما ترتب على ذلك من اضرار، طالبه فيها باجراء تحقيق مكثف وفوري، للكشف عن المسؤولين ومعاقبتهم. وبالعمل من اجل وضع حل لمثل تلك الاعمال، التي تكررت في ابوسنان، في الفترة الاخيرة، خاصة قبل الانتخابات المحلية وحتى اليوم. والمؤلم، انه لم يكشف عن المسؤولين. واشار بركة الى ان قذف القنابل امس على البيوت هو برهان آخر على تقصير الشرطة.

الجامعيون العرب: نعم للاضراب العام في يوم الارض!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – الجامعيون العرب يطالبون بالاعلان عن الاضراب العام في الذكرى الـ(٢٥) ليوم الارض الخالد، خاصة في ظل وصول اريئيل شارون، بما يمثله، الى سدّة الحكم.

وجاء ذلك في رسالة بعث بها رجا زعاترة، رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد، الى محمد زيدان، رئيس لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية.

وجاء في الرسالة: «في ٢٠٠١/٣/٣٠ تحل ذكرى ربع قرن ليوم الارض الخالد، اليوم الذي انتفضت فيه جماهير شعبنا المتشبثة بهذا الوطن الغالي وبهذه الارض، الارض التي عانقت اجساد شهداء هذا اليوم الستة، هذه الجماهير التي علمت حكام اسرائيل ان الحديد لا يغلب عزيمة الشعوب الطامحة الى الحرية والكرامة والمدافعة عن حقها في العيش الكريم وفي الارض، رمز الانتماء ولب الصراع».

واكدت الرسالة: «في ظل الظروف الحالية من صعود غلاة التهويد والمصادرة الى سدة الحكم في اسرائيل واستفحال التحريض العنصري المتطرف وخطر الانحدار الى هوة الفاشية، ومخططات سلب ما تبقى من اراض عربية في الجليل والمثلث والنقب، نرى ان القضية الرئيسية لا زالت الارض والمحافظة عليها، رمزاً لبقاء شعبنا وتشبثه بترابه الفلسطيني. وعليه يرى جمهور الجامعيين العرب ضرورة ملحة في الاعلان عن يوم (٣٠) آذار هذا العام يوم اضراب شامل تخليداً لذكرى الشهداء، وتعميقًا لسياسة مواجهة مخططات المصادرة العنصرية».

• المطالبة بتحديد فترة التغييرات في البرامج الدراسية •

على صعيد آخر طالب زعاترة، عبر رسائل الى عميدي الطلبة في جميع الجامعات والكليات في البلاد، بتأجيل او تمديد موعد التغييرات في برنامج المحاضرات للفصل الدراسي الثاني الذي يبدأ الاسبوع المقبل، حيث ان المدة الممنوحة للتغييرات هي خمسة ايام، من ضمنها ايام عيد الاضحى الاربعة. وعليه فتأجيل مدة التغييرات او تمديدها هو ضرورة ملحة كي يتسنى للطلاب المحتفلين بالعيد اجراء التغييرات اللازمة أسوة بزملائهم.

واكد زعاترة ان هذه الخطوة ضرورية مراعاة للمشاعر الدينية مما سيساهم في تعزيز التعايش وخلق جو متساوٍ ودمقراطي في الاحرام الجامعية.

وارسل زعاترة نسخًا عن الرسائل الى وزارة التعليم ومجلس التعليم العالي.

لتتوحد ابوسنان في مواجهة جرائم التفجير الوحشية!

* محراك الشر يعود الى الارهاب، والى محاولات نسف الاستقرار في ابوسنان، وذلك من خلال ارتكاب جرائم التفجير والتخريب في عتمة الليل ضد البيوت الآمنة. عاد المجرمون الى نهج عصابات المافيا بالاعتداء على حرمة بيوت الناس الابرياء، «اضرب واهرب»، بشكل جبان وسافر.

فقبل بزوغ فجر أمس، حوالي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، قام عديمو المسؤولية، عديمو الشعور الانساني، بالقاء القنابل على دار رفيقنا وفيق نصرة (ابو حاتم) وعلى دار السيد صالح سنونو (ابو محمد) مما ادى الى تدمير السيارات التابعة لاهل البيتين والحاق اضرار جسيمة في البيوت والاملاك. وبأعجوبة لم تقع ضحايا في الارواح.

لقد رأيت عن كثب عندما زرعت البيتين متضامنًا النتائج المأساوية للجريمة. تصوروا شعور الطفل الصغير ابن صالح سنونو عندما تساقط على فراشه المحاذي للشباك وعليه الزجاج المتطاير اثر صوت اشبه بالصاعقة هز اركان البيت بعد انفجار القنبلة التي دمرت السيارات الواقفة تحت شباكه!!

ومن معرفتي لأهل البيتين، وخاصة لرفيقي «ابو حاتم»، فإنه لا يوجد لهم اعداء شخصيين في ابوسنان، وهم بعلاقة طيبة مع جميع اهالي البلد، ومن مختلف الانتماءات الطائفية والعائلية، اللهم سوى بعض الخصومات السياسية التي لا تتعدى الاختلاف في الموقف السياسي.

اذا، ما هو الدافع لهذه الزعرنة الدموية؟ ابان معركة الانتخابات للمجلس المحلي واجهت ابوسنان، رفاقنا وزملاؤنا من دار مطانس، مسلسل التفجيرات الاجرامية، وقلنا ان اصابع الظلام تعمل لاستغلال المعركة الانتخابية لاغراق ابوسنان بالدم، وتفجير الفتن بين ابناء العائلة الابوسنانية الواحدة لتمزيق وحدة الاهالي وتنفيذ مآرب سياسية تخدم اهداف السلطة الظالمة. ووجهنا إصبع الاتهام إلى الشرطة ومن يقف وراءها التي لم تحرك ساكنًا ولم تتوجه جدياً للكشف عن المجرمين وتقديمهم الى ايدي العدالة. فحتى يومنا هذا لم يجر الكشف عن منفذي الجرائم مع ان دلائل كثيرة متوفرة لدى الشرطة، الامر الذي يجعلنا نتهم الشرطة بأنها شريك في المؤامرة على اهالي ابوسنان.

ان تواطؤ وسكوت وتقاعس الشرطة مع الجريمة وعلى منفذيها وعدم الكشف عن هوية المجرم الحقيقي قد أعطى النفس والدعم لمواصلة ارتكاب الجرائم، اليوم تفجيرات على بيتي وفيق نصرة وصالح سنونو، وغداً لا نعلم من ستكون الضحية المناوبة. وهل «ستتحرك» الشرطة بعد سقوط ضحايا!!

اننا نحمل اجهزة «الامن» من شرطة وغيرها كامل المسؤولية عن تجدد الاعمال الارهابية ونتائجها، ونطالبها بالكشف عن المجرمين لينالوا العقاب الذي يستحقونه.

ان هذه الاعمال السافرة غريبة عن حقيقة الروح الابوسنانية السائدة، فأهالي ابوسنان، وخلال عشرات السنين، عاشوا كأخوة تسود بينهم علاقات التعايش والصداقة وبغض النظر عن هوية الانتماء الطائفي او العائلي او السياسي. ولتدرك الايدي الظالمة، محراك الشر ومن يقف وراء جرائمه، ان اهالي ابوسنان الطيبين اوعى من ان يزرع مغامرون الفتنة فيما بينهم رغم جسامة الجريمة.

ولنا كل الثقة بالخيّرين والعقّال في بلدنا، ومن مختلف المشارب، وهم الوجه الاساسي لابوسنان، بالعمل سوية لقطع الطريق على من يضمر الشر لاهالي ابوسنان جميعًا. فجميعنا ننتمي للعائلة الابوسنانية الواحدة ونواجه جميعنا سيف الظالم الواحد الذي يعمل لحرماننا حق توفير اللقمة والعمل والتطور الخلاق وحتى حق الأمن الشخصي والاستقرار.

(د. أحمد سعد)

لجنة التحقيق: إطلالة على موقع الجريمة

• امس الخميس، قامت لجنة التحقيق الرسمية بجولة ميدانية في ام الفحم وجت حيث اطلعت على المواقع التي اقترفت فيها العناصر البوليسية جرائم القتل بحق الاهالي.. رئيس اللجنة يأمل ان تساعدهم الجولة في الوصول الى خلاصات، وهذا في حين يبدو الاهالي متشككين •



• اللجنة والمحامون خلف الجدار الذي استشهد عنده رامي غرة - (تصوير: اكرم كلداوي) •

* ام الفحم - هشام نفاع وشريف محاميد - في الطريق بين ام الفحم وجت هناك شيء اسمه «مفترق حرس الحدود»، وقربه «نصب حرس الحدود». في هذه الطريق، مروراً بهذا المفترق، تنقل امس اعضاء لجنة التحقيق الرسمية، في ما يسمى بحيادية مزعجة «احداث اكتوبر».. فحتى اسماء الاماكن هنا ليست حيادية، واولها اطلاق اسم مطلقي النار على اهالي البلدتين على مفترق يصل بينهما.

لجنة التحقيق قامت امس بجولة ميدانية في ام الفحم وجت. الهدف هو الاطلاع عن قرب على ما سمعه اعضاؤها في افادات المواطنين والبوليسيين (بكل اصنافهم) خلال اسبوع جلساتها الاول. وابرز ما فيها، اعترافات القناصة الاربعة باطلاق الرصاص الحي على الاهالي (المواطنين طبعًا..)، بأمر مباشر من سيء الصيت الضابط اليك رون. محطة اللجنة الاولى كانت في المحيط الذي انحطّ فيه القناصة.

اعضاء اللجنة القاضيان ثيودور اور وسهل جراح وبروفيسور شمعون شمير ومعهم محامو «عدالة» حسن جبارين، رياض انيس، جميل دكور وسهاد حمود اطلوا من التلة مقابل مدخل مدينة ام الفحم، على الفضاء الذي شكل هدفًا حيًا لرصاص القنص الحي. وهو الرصاص الذي يمكنه ان يصل (١٠٠٪) من الدقة، لمسافة مئات الامتار - وهذا حسب الاعترافات المذكورة. اعضاء اللجنة كانوا يحملون خرائط، ورسومات توضيحية، وصورا فوتوغرافية بانورامية التقطت من الجو للموقع، محاولين استعادة ما جرى فيَ هذا المكان، الذي قتلت فيه قوى الامن الاسرائيلية، المغدورين الشبان محمد جبارين واحمد صيام ومصلح ابو جراد - خلال اقل من (٤٨) ساعة.

اعضاء اللجنة كانوا منشغلين ويتبادلون الملاحظات لدقائق طويلة، قبل ان يثور غضب القاضي اور.. فقد كان هناك تسجيل لحديثهم، الذي يُفترض - كما فهمنا - انه ليس للنشر، او بالاحرى ليس للتسجيل. بعد هذا تقرر ان يظل الصحفيون على بعد (١٠) امتار من اعضاء اللجنة ومرافقيهم، من محققين واخصائيي قياسات ومساحة. وهذا ما حدث فعلاً منذ المحطة القادمة.

المحطة القادمة كانت ما يسمى في بروتوكولات اللجنة «البيت الاحمر». وهو ليس رمزاً بقدر ما تثير هذه التسمية، وانما بيت بكل معنى الكلمة.. بيت في عرف البشر بالطبع، ولكن ليس في عرف القوة البوليسية التي اقتحمته واحتلته واستعملته موقعًا للقنص بالرصاص والغاز، الذي دفع ثمنه احمد ومحمد ومصلح.

يقع البيت على مرتفع الى يسار الشارع الداخل الى ام الفحم. في ذلك اليوم من اكتوبر، كان اهله في داخله، وفي داخل دائرة التوتر المشوبة بالغاز والرصاص، التي لم تلفّ ام الفحم وحدها.. السيدة ام وسام صاحبة البيت استعادت، امس، ما جرى: كنا داخل البيت. الباب مقفل. فجأة من دون اي انذار اقتحموا البيت. وبدأ الرصاص والغاز. مقابلنا في بيت سلفي كان الاطفال محبوسين. ابنتي رانية حاولت الخروج. في البداية منعوها لكنها اصرّت..

رانية: خرجت من البيت، وبدأ احد رجال الشرطة بالصراخ. قلت له لا يهمني «اذا بدك طُخّني».. وتوجهت الى دار عمي.. هناك، كان احدهم قد اخرج فوهة البندقية من «تريس» الشباك..

مقابل ذلك الشباك هناك منحدر. اليوم يبدو اخضر، وسط اشجار صنوبر متباعدة. نائب رئيس البلدية د. سليمان اغبارية اشار الى الاسفل، حيث كان المرحوم محمد جبارين. هناك قُتل..

من ذلك المكان، لا يمكن حتى لـ«رامبو» ان يهدد عناصر الشرطة، المتواجدين على اسطح المنازل، بأي خطر. لا بحجر ولا بغيره.. ورغم هذا فمحمد استشهد برصاصهم.

اعضاء اللجنة اطلّوا من داخل «البيت الاحمر» الى الجهات المختلفة. فالى جهة المرتفع فوق البيت، قُتل احمد صيام. وفي حينه، ما ان انتشر الخبر حتى غادر عناصر الشرطة المكان.. «بعد ان اتمّوا مهمتهم» علق بمرارة احد الاهالي القلائل الذين تواجدوا في المكان.

مقابل هذا الموقع، يقع بيت المحامي رياض انيس. احد طاقم المحامين. من بيته شاهدوا، في حينه، ما جرى هنا. وقُدمت افادات امام اللجنة في احدى جلساتها. اللجنة تريد عمليًا ان تفحص ما اذا كان بالامكان رؤية ما حدث وهو الامر الذي قاله عدد من الشهود، واحدهم د. سليمان اغبارية. اغبارية كان تحدث كيف بذل جهوداً غير عادية مع ضباط الشرطة للابتعاد وحقن الدماء، ولكن دون جدوى.. فالرؤوس البوليسية المتنفذة تتكشف في الساعات الحرجة، بشكل متبلّد.

بعد جولة ام الفحم انتقلت اللجنة الى جت.هناك، كان يقف المرحوم رامي غرة خلف جدار غطى نصف جسده السفلي. الجدار، الذي يشكل سوراً لساحة، يرتفع عدة امتار عن الشارع الذي اطلقت منه رصاصة عن قرب، وقتلت رامي. رئيس اللجنة اور، وقف هناك امس. بعدها توجه للاسفل، واصدر تعليماته بتصوير الجدار في حين وقف احدهم خلفه. من هناك بدا بوضوح انه لا يمكن اطلاق الرصاص على الجزء السفلي من الجسد. لانه ببساطة مغطى خلف الجدار.. هذا سؤال صعب امام اللجنة (وسهل في الوقت نفسه..).

في الموقع، هناك عدة صور للشهيد رامي. وسطها علم فلسطين. وتحته اصيص من الورود الحيّة. ملوّنة جداً بعكس الصورة حين تكون بأكملها: شاب سيظل شابًا بقوة الرصاص القاتل..

في ختام الجولة، في نفس المكان الذي قُتل فيه رامي، كان يقف اعضاء اللجنة. لدقائق قليلة ردّ القاضي اور على (٣) اسئلة فقط. وهذا ما قاله: في الجولة اطلعنا على عدد من المواقع. سمعنا شهوداً تطرقوا لما حدث. الهدف هو رؤية المكان عن قرب. هذا سيساعدنا في الوصول الى الخلاصات المستندة على الحقائق.

القاضي اور لم يعرف ان يحدّد موعد انتهاء عمل لجنة التحقيق. وهذا متوقع. فأصلاً لم تحدد اللجنة البنود التي ستتناولها بوضوح، والتفويض الذي اعطي لها بعيد عن التحديد. تفويض ضبابي جداً.. ورداً على سؤال «الاتحاد» قال القاضي اور انه لم تتم دعوة رئيسي السلطة المحلية في البلدتين، ولم يفسّر. قال انه «لم تتم دعوة احد».. وهنا يجب الاشارة الى ان اللجنة رافقها عناصر من وحدة الامن التابعة للمحكمة العليا، وليس من الشرطة.. فمحامو «عدالة» طالبوا بعدم حضور الشرطة، لأنها طرف في القضية، وبعيدة عن الحياد.. اللجنة وافقت، وقد بدا الامر ايجابياً..

في الطريق من جت الى ام الفحم، كانت لا تزال لافتة «مفترق حرس الحدود» جامدة بكل حضورها.. وحتى لو لم يحضر عناصر «حرس الحدود» امس، فإن اسمهم ظلّ حاضراً.. اصلا، من المستحيل ان يغيبوا عن هذا المكان.. فقد غاب فيه احمد ومحمد ومصلح ورامي، وبرصاصهم..برصاص «حرس الحدود» واشباههم!

نطرح موقفنا رغم الآمال المحدودة

* في ام الفحم وجت، لم يكن اهتمام كبير بوصول اللجنة، ربما ان العديدين لم يعرفوا بالأمر. أحد الشبان قال بلهجة اعتذارية حين سألناه «أنا أعمل في ساعات الليل لا أعلم بقدوم اللجنة»..

د. سليمان اغبارية القائم بأعمال رئيس بلدية ام الفحم قال: نحن ننتظر حتى تنهي اللجنة تحقيقاتها النهائية. واعتقد انه يجب علينا ان نقول رأينا بشكل واضح، وفي الوقت نفسه يجب ألاّ نعلّق آمالاً كبيرة على نتائج اللجنة.

د. عفو اغبارية الذي قدم العلاج للعشرات من المصابين خلال أيام المواجهات في ام الفحم قال: نطالب لجنة التحقيق بأن تُظهر حقيقة ما حدث، عبر الطريقة الوحشية التي اتبعتها الشرطة ضد المواطنين.. والذين قبل فترة قصيرة فقط من اكتوبر كانوا شاركوا في الانتخابات وقسم كبير منهم انتخب ايهود براك.. بعدها جاءت شرطة براك وبن عامي وقتلت الشبان الأبرياء.

مواقع الاستشهاد بلا أي تذكير رمزي؟

* في ام الفحم لفت الانتباه انه لم يتم بعد وضع اي نصب، مهما كان متواضعا، في المواقع التي سقط فيها الشهداء الثلاثة. وقد اثار الامر تساؤلات.. ففي جت، جرى وضع نصب رمزي اولي، في موقع سقوط الشهيد..

هذا الامر، عدم وضع ما يذكر بموقع القتل، قد يصعب في توضيح الصورة بدقة، خلال التحقيق، وبما ان اللجنة تزور بلدات عربية اخرى، فربما انه من المهم الانتباه!

في اجتماع دعا إليه عضو البلدية الجبهوي أيمن عودة

أهالي الكبابير يرفضون اشتراط زيادة نسب البناء بشق شارع يمس بالحي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد مساء أمس الأول الاربعاء اجتماع لأهالي حي الكبابير في بيت عضو بلدية حيفا الجبهوي، المحامي أيمن عودة، بحثوا فيه قضاياهم العالقة والمتعلقة بالبلدية والتطورات الأخيرة، خصوصاً نية البلدية شق شارع جديد يصل الحي بالشارع الرئيسي حيفا - تل أبيب.

فهذا الشارع من شأنه أن يجعل الحي الهادئ مزدحمًا بالسيارات، واستهجن الأهالي أن يكون شق الشارع شرطًا تضعه البلدية من أجل زيادة نسبة البناء في الحي، وهو الأمر الذي اعتبروه إنجازاً انتزعوا الوعد بتنفيذه دون قيد أو شرط، لهذا سينتظر المحامي عودة رجوع رئيس البلدية متسناع من سفره لايصال رسالة أهالي الكبابير بتنفيذ وعده بزيادة نسبة البناء دون قيد أو شرط.

بالاتفاق بين رئيس البلدية والداخلية:

اصدار بطاقات الهوية وجوازات السفر من بلدية الناصرة!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اتفق رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، مع المسؤولين في وزارة الداخلية على اعطاء خدمات مكتب تسجيل السكان من خلال بلدية الناصرة وذلك للتسهيل على المواطنين في الناصرة والتخفيف عنهم من عبء السفر إلى «نتسيرت عيليت» للحصول على خدمات مكتب التسجيل.

وأقامت بلدية الناصرة، لهذا الغرض، مكتبًا خاصًا في دار البلدية سيقوم باستقبال الجمهور، ابتداء من الخميس القادم (٢٠٠١/٣/٨)، بحيث سيكون الاستقبال من الساعة الثامنة صباحًا حتى الواحدة ظهراً، يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع.

والخدمات التي سيتم تقديمها إلى مواطني الناصرة من خلال المكتب الجديد في البلدية، هي: * طلب اصدار بطاقة هوية للمرة الأولى أو بدل بطاقة بالية (لا يتم قبول طلبات لإصدار بطاقات هوية بدل الضائعة) * طلبات لاصدار شهادات ولادة وشهادات وفاة * طلبات للحصول على معطيات من سجل السكان * طلبات لاصدار جوازات سفر * طلبات لتمديد/ تصحيح/ اجراء تغييرات واضافات في جوازات السفر * ايجاد عناوين * تغيير عناوين.

ويشار إلى ان هذا الاتفاق يأتي ضمن الجهود التي يبذلها رئيس البلدية لمواجهة تحدي نقل العديد من المكاتب الحكومية إلى «نتسيرت عيليت» والتي كان هدفها خنق الناصرة اقتصاديًا واجتماعيًا والتقليل من مكانتها اللوائية الاقتصادية التجارية في المنطقة. ولهذا الغرض يجري رئيس البلدية اتصالات أخرى لفتح فرع لصندوق المرضى «مكابي» في الناصرة، يضاف إلى اطباء الصندوق في المدينة، وكذلك تخطيطه لاقامة منطقة صناعية للصناعة التكنولوجية المتطورة «الهايتك» واقامة الكلية في الناصرة كنواة لاقامة جامعة عربية في المدينة وكذلك اقامة المنطقة الصناعية الجديدة التي ما زالت الدوائر الحكومية تضع العراقيل أمام تنفيذها وكذلك تدخله الشخصي لبناء مكاتب جديدة لفرع التأمين الوطني في المدينة ومنع أي محاولة لنقل مكاتب التأمين إلى «نتسيرت عيليت». ويهدف رئيس البلدية من كل ذلك كسر الحصار الاقتصادي التجاري المفروض على الناصرة وخلق بدائل جديدة لتقوية اقتصاد البلد.

منذ أكثر من سنة

طالب عربي كفيف لا يزال ينتظر وعد وزير المعارف بتوفير حاسوب له!



• فوزي حسن - لا يزال ينتظر •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - يعاني الطالب فوزي حسن (١٦ عامًا) من المشهد بسبب عدم وجود حاسوب خاص لديه، وهو الذي يحتاجه لدراسته وحياته اليومية كبقية المكفوفين الذين يتمتعون بحقوقهم في البلاد.

والطالب فوزي حسن الذي ولد وهو يعاني من مشكلة في نظره منعته طوال هذه السنوات من الرؤية، يدرس هذه الأيام في المدرسة الثانوية في المشهد ومنذ حوالي السنتين وهو يطالب بتوفير جهاز الحاسوب الخاص لمشكلته، وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال: «اليوم أنا على أبواب امتحانات البجروت وهذا الجهاز يساعدني بشكل كبير ونقصه يسبب لي الكثير من المشاكل، ومنذ أكثر من سنتين وأنا أطالب وزارة المعارف في توفير حقي هذا لكن دون جدوى».

وكان الطالب فوزي حسن قد وصل قبل أكثر من سنة إلى الناصرة خصيصًا عندما علم بحضور الوزير (في حينه) يوسي سريد، وطرح مشكلته أمامه، فأبدى الأخير ذهوله لهذا النقص ووعده بتوفيره له بعد أسبوعين، ومر اسبوعان وشهران وسنة ولم يتوفر له الجهاز..

ويقول الطالب فوزي حسن: «منذ أشهر وأنا اتصل يوميًا مع مكتب وزارة المعارف في الناصرة وكل يوم يعدوني بوصول ممثلين عنهم إلى البيت للاطلاع على وضعي ومساعدتي.. ولكنهم يؤجلون ذلك ولم يصلني حتى اليوم أحد.

يشار إلى ان هذه المشكلة لا تقتصر على الطالب فوزي، فهناك سبعة طلاب من نفس القرية يحتاجون إلى حاسوب وكما يقول فوزي، ولكن الكثير من الخدمات والحقوق لا تتوفر لهم!

نشاطات اجتماعية مختلفة بمناسبة عيد الأضحى

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمناسبة عيد الأضحى المبارك، الذي يحل يوم الاثنين القادم، وزعت أمس الخميس، جمعية «ايلان» للمعاقين، فرع ام الفحم، الهدايا على المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة وعددهم (١٢٠). وسبق توزيع الهدايا، تنظيم رحلة ترفيهية لهم.

وأقيم أمس الخميس، في مدرسة ابن رشد في الطيبة، احتفال بمناسبة عيد الأضحى المبارك، شارك فيه الأهالي، ألقى فيه مدير المدرسة توفيق عازم، كلمة هنأ فيها الجميع بالعيد وحثهم على تعميق المحبة والتعاون بينهم.

وتحدث عدد من الطلاب وقدموا فقرات فنية وترفيهية منوعة.

ووزعت جوائز على الطلاب قدمتها لجنة الزكاة والصدقات في المدينة.

وقام وفد من «نعمت» في الطيبة، أمس الخميس، بزيارة إلى بيت الرازي للمسنين، وقدم الهدايا إلى المسنين بمناسبة عيد الأضحى المبارك. وألقت مديرة «نعمت» في الطيبة، نوره مصاروة، كلمة أمام المسنين والمسنات، بالمناسبة. وشكرت المحلات التي تبرعت بالهدايا من الطيبة.

* تفوق في العمل *

فاز حسن مرعي شما، من كفرياسيف، ويعمل منذ (١٩٨٤) في مجلس كفرياسيف المحلي، بجائزة العامل المتفوق وتسلم شهادة تقديرية من مركز السلطات المحلية في البلاد، تشجيعًا وتقديراً لعمله المتفاني. ومما جاء في شهادة التقدير، «أنها منحت له، كونه عاملا مجتهدا ومنضبطا ومخلصا في عمله».

وفي احتفال أقيم في حيفا، بحضور الوزير حاييم رامون، تسلمت العاملة الاجتماعية أفنان ريان، مديرة مكتب الشؤون والرفاه الاجتماعي في كفربرا، شهادة العامل المتفوق، حيث حصلت على المرتبة الثانية في التفوق من بين مئة عامل اجتماعي، حصلوا على شهادات تفوق، من اليهود والعرب.

• الطلاب تسلموا إدارة اعدادية الأخوة •

تسلم مجلس الطلاب أمس الخميس، ادارة مدرسة الأخوة الاعدادية في الطيبة ليوم واحد. وقبل تسلم المهمة، تحدث مدير المدرسة عبد الرحمن عاصي، أمام الطلاب وهنأهم بعيد الأضحى المبارك. وتسلم مدير المدرسة، الطالب عبد الغني جبارة. ونائب الرئيس، الطالب عمار عبد السلام عويضة. وسكرتيرة المدرسة يثرب جمعة. والمستشارة التربوية، أميرة مصاروة.

محاضرة في تل أبيب حول المهجّرين الفلسطينيين

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من الجمعية الفلسطينية الاسرائيلية، «شبابيك» أقيمت أمسيّة في مقر الجمعية في تل أبيب، شارك فيها العشرات من المدينة.

وقد استمعوا إلى محاضرة قدمها المهندس سليمان فحماوي، حول المهجرين، تحدث فيها عن أوضاع المهجرين وظروف معيشتهم في البلاد. وقدم شرحًا وافيًا عن تهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم في (١٩٤٨) وهدم مئات القرى ولا يزال الصبر والزيتون والبيوت شواهد عليها.

بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة

زيادة عدد المنح الدراسية لطلاب الكلية الأكاديمية العربية في حيفا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أثمرت جهود الكلية الأكاديمية العربية للتربية في اسرائيل، التي بذلتها لزيادة عدد المنح الدراسية لطلابها بالنجاح، فقد استجابت ادارة «بيرح»، في الشمال، لطلب الكلية زيادة عدد المنح، وسيحصل (٥٦٠) طالبًا وطالبة هذه السنة على منح دراسية.

وقال رئيس الكلية، د. نجيب نبواني، ان زيادة عدد المنح الدراسية من (٣٨٠) في العام الفائت إلى (٥٦٠)، هي خطوة هامة، ستساعد الطلاب في دفع أقساط التعليم، خاصة ان معظم الطلاب ينتمون إلى عائلات دخلها محدود، ولا أحد يستطيع إنكار الأوضاع الاقتصادية الصعبة في الوسط العربي.

وأشار د. نبواني، إلى ان الكلية أقامت لجنة تخفيضات، من أجل منح الطلاب الذين يعيشون في ضائقة مالية صعبة، تخفيضات في أقساط التعليم، لكي تسهل عليهم استكمال مسيرة التعليم. وستوزع الكلية على الطلاب المتفوقين، المنح التشجيعية، فقد حصلت الكلية على مبلغ مليوني شيكل من وزارة المعارف، سيوزع الجزء الأكبر منه على المتفوقين لتشجيع الطلاب تربويًا ونفسيًا وتعليميًا، حيث سيحصل كل طالب على مبلغ (٥٥٠٠) شيكل.

بلدية سخنين نظمت يوما دراسيا حول الصوت العربي في الانتخابات



* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - نظمت بلدية سخنين والمركز العربي للسلام «جبعات حبيبه» والجمعية لدعم الدمقراطية، يومًا دراسيًا مساء أمس الأول، حول موضوع الصوت العربي في الانتخابات لرئاسة الحكومة والدمقراطية بين الفكر والممارسة، افتتحه رئيس بلدية سخنين، مصطفى أبو ريا، مؤكداً على أهمية مساواة الجماهير العربية مع الوسط اليهودي. وتحدث حول قضايا الأرض وحول أهمية التعددية في حياة مجتمعنا.

وتحدث رياض كبها، عن دور المركز اليهودي العربي ونشاطاته التثقيفية لجمهور المعلمين والطلاب.

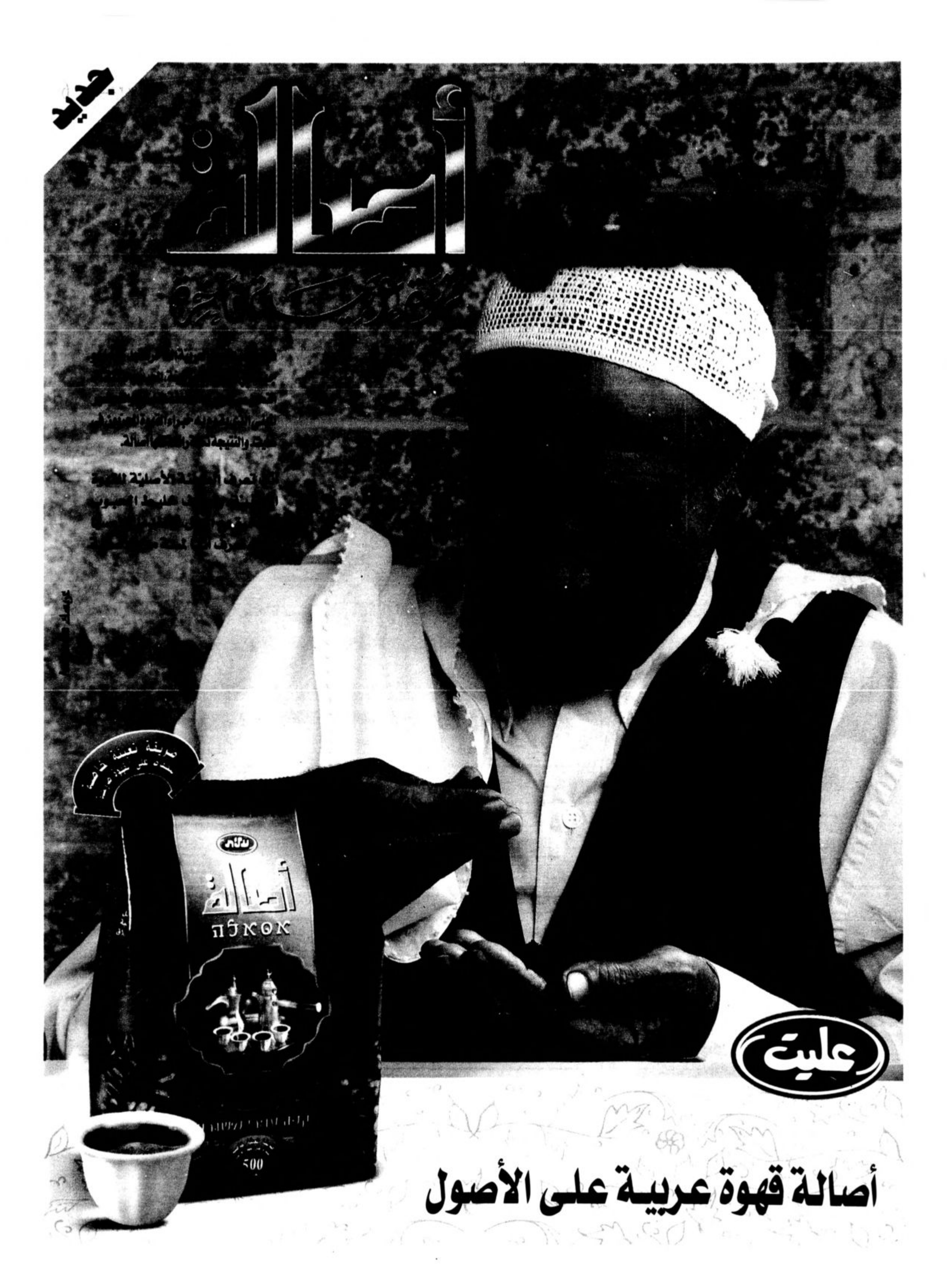
وأدار الاستاذ غازي ابو ريا، الجلسة الأولى. وتحدث النائب عصام مخول وأشار في كلمته إلى أن حكومة براك سقطت في شوارع القدس ورام الله كذلك في حارات سخنين والناصرة وام الفحم وجميع قرانا العربية. وأضاف، هذه الانتخابات أتت في ظروف حل قضية شعبنا الفلسطيني ودور الجماهير العربية هي الاسهام في الحل الدائم لقضية الشعب الفلسطيني ويجب ان نسهم في حل قضية شعبنا. وقال، جماهيرنا مرت في نقاش وكانت هناك (٣) شروط أساسية لمشاركتنا في الانتخابات وهي توقيع اتفاق مع القيادة الفلسطينية تلزم كل حكومة قادمة شرعية الجماهير العربية في قضايا الأرض ووقف المصادرة وقضية المهجرين وتحمل المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبتها الشرطة في اكتوبر الماضي.

وأشار النائب طلب الصانع، إلى ان عدم الاتفاق على مرشح عربي كان خطأ ويجب ان نتحمل المسؤولية وهذا الموقف خلق البلبلة وعدم الوضوح.

وقال الكاتب سالم جبران يجب ان نجتهد ونتناقش وعدم توزيع الشهادات بين وطني وخائن وأن نميز بين حكومة حرب وحكومة سلام. وقال هناك فجوة بين الجماهير العربية والسيد اليهودي.

وأدار الجلسة الثانية الدكتور اسعد غانم، واشتركت فيها د. سارة اوستسكي مديرة المركز اليهودي العربي للسلام «جبعات حبيبة»، وأكدت ان الاحباط عند الجماهير العربية أدى إلى انتفاضة الأقصى وكان الاحباط بسبب تعثر عملية السلام والفجوة الكبيرة بين الوسطين اليهودي والعربي. هذا واشترك بروفيسور سامي سموحه وعرض نتائج احصائية لموقف الجمهور العربي. كما واشترك د. جمال جمال.

وأدار الجلسة الأخيرة وجيه كيوف التي اشترك فيها د. أحمد الطيبي وعضو الكنيست رؤوبين رؤلين ورئيس مجلس يافة الناصرة شوقي خطيب.


جديد
أصالة
عليت
أصالة قهوة عربية على الأصول

جمعية الثقافة العربية

إكباراً لشعب يرنو للغد الآتي

يشدو **مرسيل خليفة** والميادين

بالاشتراك مع أميمه

في أمسية موسيقية غنائية

على مسرح أرينا/ جامعة عمان الأهلية

يوم الخميس ٨ أذار ٢٠٠١ الساعة الثامنة مساءً

يرصد ريع الإحتفال لإنتفاضة شعبنا الأبيّ

للحجز الرجاء التوجه لمكاتب نزارين للسياحة / تسليم التذاكر فوري لدى مكاتب نزارين

الناصرة- 04/6560077 - شفاعمرو- 04/9868811 القدس- 02/6277540 حيفا- 04/8621699 كرمئيل- 04/9987437











هدايا رائعة بانتظاركم

العيد في جراند كنيون يبدأ قبل حلول العيد"!

تفضلوا الى جراند كنيون مع افراد الاسرة. واستفيدوا من حملة الهدايا الضخمة التي اعددناها من اجلكم بانتظاركم تشكيلة من الحوانيت المعروفة والحملات الدافئة.

דר גב HoMEDiCS
الطابق الثاني
04-8122425



وجدنا من اجلكم علبة **مانيكور - بديكور "ستايل-سفا"** وهي علبة مهنية مع خلية خاصة لتجفيف الاظافر وعلبة كهربائية للبديكور - مانيكور المهني.
العلبة تشمل: قرص مسح صغير، قرص مسح كبير، رأس صغير لازالة الجلد الجاف، رأس كبير لازالة الجلد حول الاظافر، رأس لتلميع الاظافر وخلية خاصة لتجفيف اللاكا.



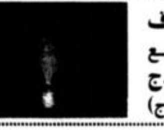
السعر: 199 ش.ج (بدلاً من 289 ش.ج)

עולם הוידאו
الطابق الاول
04-8123003



نعرض عليكم هدايا رائعة بمناسبة العيد لجميع افراد الاسرة.
شريط فيديو ديزني.
السعر: 74.90 ش.ج (بدلاً من 89.90 ش.ج)

הפנינג Happening
الطابق الثالث
04-8122023



مصباح ألياف رائع بسعر رائع فقط بـ **49 ش.ج** (بدلاً من 89 ش.ج)

רשת השינה הבריאה עולם המזרן והרהיט
الطابق الاول
04-8123377

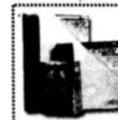
وسادة لوالب اوتوبيدية ومدللة من بيت سيمونس
بسعر 170 ش.ج (بدلاً من 330 ش.ج).

الـبورصة لشعونيم (הבורסה לשעונים)
الطابق الاول
04-8121122



وجدنا من اجلكم **ساعة ستاتية مذهلة من CLYDA بسعر 1290 ش.ج + اسوارة جورميت من CLYDA** تناسب الساعة كهدية (قيمة الهدية 200 ش.ج).

פוטומניה
الطابق الثالث
04-8123311

طقم من ألبومات الجيب
(٣ البومات: 300 ,200 ,100)
بسعر 89 ش.ج
(بدلاً من 135 ش.ج)

CosmetiClass
الطابق الثاني
04-8123360



وجدنا من اجلكم العطر الرائع من لانكوم 50 ml, MIRACLE
بسعر لا يصدق: 195 ش.ج
(بدلاً من 285 ش.ج).

צנעור رשת חנויות תיקים
الطابق الثاني
04-8123444



نعرض عليكم حملة مثيرة بصورة خاصة: **20%** تخفيض على جميع منتجات الجلد من جفعوني. مثال:
جزدان للسيدة بـ 270 ش.ج (بدلاً من 378 ش.ج) **وجزدان للسجائر بـ 107 ش.ج** (بدلاً من 134 ش.ج).

ורדינון HOME WEAR
الطابق الاول
04-8121133

بمناسبة اطلالة الربيع يطيب لنا ان نقدم لكم هدية عملية وربيعية: **طقم ارشفة ربيعي وعصري، ذو طابع طبيعي** من بيت فاردينون. الآن في حملة غير مسبوقة:
طاقم كامل للفرد بـ 166 ش.ج (بدلاً من 199 ش.ج)
طاقم كامل للزوج بـ 241 ش.ج (بدلاً من 289 ش.ج)
طاقم كامل زوجي مزدوج بـ 316 ش.ج (بدلاً من 379 ش.ج)

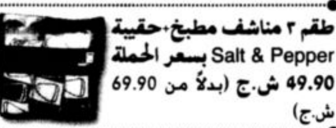
קלאסיקה حانوت كلاسيكا
الطابق الثاني 04-8120118

طقم طعام من البورتسيلان لـ ٦ اشخاص (١٨ قطعة) **بسعر 69.90** (بدلاً من 148 ش.ج) **وعربة تقديم** قابلة للطي من الخشب
بسعر 299 ش.ج (بدلاً من 449 ش.ج)

תיק תק
الطابق الاول
04-8123636

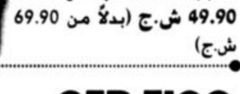
عن شراء **حقيبة او ترول - حقيبة هدية** (قيمة الهدية 79 ش.ج).

כיתן KITAN
الطابق الثاني
04-8120101



طقم ٣ مناشف مطبخ+حقيبة Salt & Pepper بسعر الحملة 49.90 ش.ج (بدلاً من 69.90 ش.ج)

חרוז כזה חרוזים מכל העולם
الطابق الاول
04-8122534




سلسلة كولر ٢/٣/٥ أسرب بدمج حبات زجاجية بتشكيلة الوان. يمكن الانتاج في المكان، او الشراء جاهزاً او طبقاً لطلبية. مثال: سلسلة ٥ اسراب **بسعر 60 ش.ج** (بدلاً من 75 ش.ج).

Body Shop
الطابق الثاني
04-8121213

علبة بودي سفا تشمل: كريم مساج، زيت حمام، كريم للجسم، جل للحمام، بيلينغ للجسم. حملة 30% تخفيض. **السعر 154.99 ش.ج (بدلاً من 221 ش.ج)**

סופר-פארם קופסה קטנה לתהנות
الطابق الثالث
04-8123351



وجدنا من اجلكم علبة مدللة وانيقة تشتمل على **مستحضرات للجسم على اساس المعادن الطبيعية والزيوت المعطرة من بيت "بريمر البحر الميت"**. العلبة تشمل كريم يدين، كريم قدمين، كريم للجسم، صابون سائل للجسم وملح بانيو
السعر 99 ش.ج (بدلاً من 160 ش.ج)

סוהו SOHO ריהוט ועיצוב תאורה בע"מ
الطابق الاول
04-8120015

وجدنا من اجلكم **طاسة بيوتر مدهشة**
السعر 240 ش.ج (بدلاً من 300 ش.ج)

جراند كنيون يناسبني اكثر من الجميع

اهلاً وسهلاً وكل عام وانتم بخير

انتبهوا!...
الكنيون سيكون مفتوحاً يوم السبت القريب ابتداء من الساعة ١٠:٠٠. بانتظاركم اجواء احتفالية سعيدة لجميع افراد الاسرة، ورشات ابداع في مجالات كثيرة ومتنوعة. ٣ مراكز تسلية، حفلات والعاب، اكشاك فنية، ابداع وغذاء، عروض عزف متجولة وغيرها.

جراند كنيون
مركز الازياء، المشتريات، الترفيه والتسلية لحيفا والشمال

جراند كنيون: ديرخ سمحاه جولان، حيفا، هاتف: 04-8121111 ،
خطوط الباص الى جراند كنيون: 5, 23, 28, 76, 77, 116



• د. مرعي عبد الرحمن •

ما أسهل الضغط على الزناد..! ما أصعب الاعتراف..!

* التصريحات التي أدلى بها بالأمس رئيس الأركان الاسرائيلي شاؤول موفاز، والتي يعتبر فيها السلطة الوطنية مؤسسة إرهابية.. الخ، هي تتويج لحملة منظمة بدأت منذ فترة، ويندرج في سياقها التحريض المجنون على الشعب الفلسطيني، ورسم لوحة مزيفة كلية، تصور الدولة العبرية وشعب اسرائيل في مواجهة مخاطر وجودية، لا أساس لها في الواقع، وهي ليست أكثر من مادة لازمة لدفع قطاعات في الشارع الاسرائيلي نحو المزيد من التطرف.

في البداية، لا بد من الإشارة الى أن تهمة الإرهاب التي توجه للشعب الفلسطيني منذ زمن طويل والآن توجه الى قيادة الشعب الفلسطيني، هي دليل فاضح على عقلية الجنرالات الذين لم يدركوا حتى الآن حقيقة النضال المشروع بكل الوسائل لشعب يرزح تحت الاحتلال منذ حوالي ٣٤ عامًا. بالرغم من أن العالم بأجمعه، وعبر قرارات الشرعية الدولية أضحى يربط بين كوفية عرفات وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

ان الجنرال موفاز وغيره كثيرون في المؤسسة الحاكمة في اسرائيل يهربون من مواجهة الاسئلة الحقيقية.. لأن الضغط على الزناد أسهل، أسهل بكثير من الاجابة على الاسئلة الصعبة.. وهذا يذكرني بنقاش دار مع امرأة يهودية أمريكية قبل أكثر من عشرين عامًا.. سألتها: لماذا عدد المثقفين اليهود في اسرائيل والعالم، الذين يؤيدون قيام دولة فلسطين في الضفة والقطاع ما زال قليلاً، بالرغم من أنكم تعرفون اننا تخلينا عن أربع أخماس فلسطين التاريخية، وارتضينا بالمساومة التاريخية لإقامة دولة على خمس فلسطين حتى لا نتحول الى هنود حمر في هذا العالم، ويكون لنا وطن وهوية؟؟ فأخذت محدثتي في البكاء فجأة.. ثم اعتدلت ومسحت دموعها وقالت: اسمع، اليهودي الذي تطلب منه أن يعترف بحقك في دولة فلسطينية في خمس فلسطين، لا يستطيع ان يفعل ذلك، الا اذا اعترف قبل ذلك، بأنه استولى على الأربع أخماس وسبب لك مأساة حقيقية، عند ذلك سيدعمك ويعمل بشكل جاد من أجل السلام بين الشعبين على هذه الأرض. والكثير من هؤلاء المثقفين إما أنهم لا يجرؤون على الإعلان والاعتراف بذلك، لأن الاعتراف صعب، وإعادة النظر بالأفكار القديمة عملية مؤلمة. والبعض الآخر من هؤلاء اليهود، يفضل أن يستمر في التطرف ويرفض حقك في إقامة الدولة ولو على خمس فلسطين، لأن هذا اسهل عليه من دخول عالم الاسئلة الصعبة والإجابة عليها.

ان الجنرال لا يضغط على الزناد بسرعة، لأنه يعرف ما معنى الطلقة، ويعرف ان جنوده ليسوا ارقامًا، بل بشراً، عوالم كاملة من الرغبة في الفرح والحياة..

والجنرال الشجاع هو الذي يفهم عدوه، كي يقاتله بشكل أفضل ومن أجل ذلك يبذل الجهد الكافي لمعرفة هذا العدو. وأحيانًا، وفي بعض المعارك يكتشف الجنرال الشجاع انه من الأفضل ان لا يخوض الحرب كلية، فهذا الطريق قد يكون هو طريقه نحو النصر..

الجنرال يعرف ان الهدف الأول لأي حرب، هو إقناع العدو باستحالة قدرته على تحقيق النصر..!

فإذا كان هدف الجنرالات في اسرائيل تأمين مصلحة وأمن شعب اسرائيل فليعدوا للعشرة.. قبل أن يضغطوا على الزناد.. وذلك لسبب بسيط وهو أولاً ان شعبنا لا يهدد أمن اسرائيل.. بل هو الاحتلال الاسرائيلي الذي يهدد أمنكم.. هذا من جهة.. ومن جهة أخرى هناك سبب بسيط آخر، وهو ان الشعب الفلسطيني لن يختفي من الوجود.. مهما بلغ عدد قتلاه وجرحاه.. فهو لا يستطيع ان يعيش مثل البشر الآخرين الا بحرية وكرامة.

ان الاحتلال هو عدوكم.. وعبثًا تبحثون عن عدو وهمي، من أجل استمرار التشبث بفلسفة وسياسة اسرائيل الكبرى التوراتية.. أخرجوا من بلادنا وخذوا معكم كل الأسلحة التي تريدون.. وكل الحجارة التي تريدون.. ونحن لا نطلب إلا قوات دولية تحمينا منكم ومن بقايا أصحاب فلسفة الترانسفير، وأصحاب الأفكار العنصرية الذين لا يعتبرون الشعب الفلسطيني من البشر.

نحن شعب صغير لديه بعض البنادق الهزيلة والحجارة. وأنتم دولة عظمى تمتلك جيشًا من أقوى جيوش العالم.. ولكن آن الأوان لكم أن تدركوا بأن لدينا من الحب لهذا الوطن، والرغبة المجنونة بأن يكون لنا وطن، ما يكفي ليمدنا بالصمود والاستعداد للتضحية لمائة عام قادمة..

نحن جادون بالسلام.. سلام الأحرار، وليس سلام العبيد.. لا تخدعوا شعبكم أكثر، أدخلوا محراب الاعتراف، واغتسلوا، عندها ستنظرون الى كل شيء بشكل مختلف، وسنراكم بشكل مختلف!

(رام الله)

• عضو المجلس الوطني الفلسطيني.

• بلال ظاهر •

إلجموا الجنرال

* نشرت «الاتحاد» أمس الخميس، تقريراً تقشعر له الأبدان حول هول الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال في الأراضي الفلسطينية. ويتحدث التقرير عن الحاجّة بدايع بدارين، من مدينة البيرة، التي أخذت تدفن أشلاء متناثرة من جثة زوجها الشهيد نعيم بدارين الذي سقط من جراء قصف جيش الاحتلال لمنزله، وقد أصابت القذيفة بدارين بشكل مباشر.

لم يكن بدارين، عندما سقط شهيداً، يتبادل اطلاق النار مع جنود الاحتلال. كذلك لم يكن يرجم جنود الاحتلال بالحجارة عند احدى نقاط الصدام والتصدي لجنود الاحتلال. كذلك لم يكن يعمل مع أجهزة الأمن الفلسطينية ولم يحدث في منطقة سكناه اطلاق نار من جانب الفلسطينيين على جنود الاحتلال. لقد سقط الشهيد بدارين بينما كان يتناول طعام العشاء، مع أسرته داخل منزله.

مثل هذا القتل المتعمد حدث مرات كثيرة في أنحاء الأراضي الفلسطينية. هناك مسنون وأطفال ونساء قتلوا من دون ان يكونوا مشاركين في نشاطات مناهضة للاحتلال البشع، وبينما كانوا يجلسون داخل بيوتهم.

أكثر من ذلك. يوم الاثنين الماضي، تعرضت المواطنة الفلسطينية ندى أسعد حنني، وهي ام لثمانية أبناء، لجلطة حادة مما اضطر عائلتها إلى نقلها إلى أحد مستشفيات مدينة نابلس. لكن جنود الاحتلال الذين حاصروا بلدتها، بيت فوريك، منعوهم من الخروج، واضطروا إلى نقلها عبر طرق ترابية فرعية، لكنهم بهذه أيضاً لم ينجحوا بسبب الحصار الذي يفرضه جيش الاحتلال. وبعد ساعتين توفيت الأم حنني بسبب منع جيش الاحتلال وصولها إلى المستشفى لتلقي الاسعاف الطبي اللازم.

وفي الوقت الذي يقتل فيه الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية يوميًا، باطلاق النار عليهم أو بمنعهم من تلقي العلاج اللازم، وكلتا الحالتين أو حالة أخرى هي حالة ارهاب احتلالي بحد ذاتها، زعم رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، شاؤول موفاز، ان السلطة الفلسطينية تتحول إلى «كيان ارهابي».

وفي الوقت الذي يدعم فيه قادة اسرائيل أعمال الارهاب التي يقوم بها جيش الاحتلال، قلب موفاز الحقائق وادعى ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ومعه القيادة الفلسطينية يدعمون ما أسماه بـ «الارهاب» الفلسطيني. ولكي يثبت انه ينوي تصعيد العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني قال موفاز «ان اسرائيل لا يمكنها ان تتحلى بضبط النفس إلى ما لا نهاية»!!

كذلك أخذ موفاز يتدخل بشكل سافر في القضايا السياسية، التي لا يجوز للعسكريين خوضها. فقال ان «التصعيد» في الأراضي الفلسطينية وفي جنوب لبنان من جانب حزب الله ضد جيش الاحتلال نابع من محاولة عربية شاملة للمس بالحكومة الجديدة في اسرائيل ومن أجل تحقيق مكاسب سياسية!

ان هذا التحليل السياسي «المبدع» من جانب موفاز هو محض كذب وافتراء. فالرئيس عرفات أبرق إلى رئيس الحكومة المنتخب، اريئيل شارون، مهنئاً حال الاعلان عن نتائج الانتخابات، وهاتفه في وقت لاحق. كذلك استقبل عدد من الدول العربية مبعوثين من شارون، مما يعني ان الدول العربية، وخاصة السلطة الفلسطينية وقيادتها، تتعامل مع فوز شارون بشكل دبلوماسي بحت.

ان تمادي موفاز في اطلاق التصريحات المهددة للفلسطينيين خاصة وللعرب عامة، نابع من عدة أمور: أولها، آراؤه السياسية اليمينية. والثاني، ناجم عن فترة حكومة براك، حيث لم يكن هناك وزير متفرغ لـ «الأمن»، وكان رئيس الحكومة، ايهود براك، هو نفسه وزير «الأمن»، مما ترك فراغًا سياسيًا في وزارة «الأمن» جعل موفاز يتحرك بشكل أوسع وفق آرائه اليمينية. والأمر الثالث هو ان موفاز اعتبر فوز شارون برئاسة الحكومة يعني استمراراً في سياسة شارون الدموية والتي سادت ابّان توليه وزارة «الأمن» في العام ١٩٨٢، وكل تاريخه العسكري.

من هنا، فان على من سيتبوأ منصب وزير «الأمن» ان يعمل جاهداً من أجل لجم موفاز عن مواصلة نهجه الذي ينذر بمستقبل دموي أكثر في المنطقة. ولكن الخطر يكون اذا تم تعيين وزير لـ «الأمن» لا يرى في نهج موفاز العسكري الدموي، أمراً خطيراً، خلافًا لما اعتبرته الجهات الدولية بأن هذا النهج يأتي في اطار جرائم الحرب.



انطوان شلحت

«ترانسفير» في الافق المنظور؟

ليس مبالغة..

* لا يبدو السيناريو الذي يطرحه رونالد بلاير، المنشور الى جانب هذا الكلام، مبالغًا فيه خصوصًا بعد ان تُتّم التدقيق في الحجج والوقائع القريبة والبعيدة التي يتسلح بها لتدعيم توقعاته بشأن الدنو، خطوة اخرى، من الترحيل (الترانسفير) التالي ضد الفلسطينيين استكمالا لعمليتي الترحيل في ١٩٤٨ و١٩٦٧.

ومهما تكن هذه الحجج فإن في واحدة منها مدعاة للتأمل، وهي الحجة المتعلقة بالموارد المطلوبة للوجود المستقبلي وبشكل خاص الارض والمياه، حسبما يؤكد الكاتب.

بيد ان ما يخفض ايضا منسوب الاعتقاد بأن في الامر مبالغة ما، ناهيك عما ذكرناه في شأن الحجج، هو ان العودة الى السياق الاسرائيلي - الصهيوني المرتبط بهذه المسألة تحديدًا - «الترانسفير» - تشي باستحكام هذه الفكرة في اساس التفكير السياسي الرسمي الاسرائيلي، المؤدلج بالصهيونية، بما يُعدّ مدخلا لملامسة المؤثرات النظرية المحتملة التي تفضي، بدورها، نحو «التقاط» صيغة «البنية» الاسرائيلية بالمعطى التاريخي، ابعد مما هي منجزة في صيغتها السياسية الراهنة.

وفي الامكان ان نكتفي، لتسويق هذا القدر الكبير من خطر «الترانسفير»، بالتعليل المقنع المنطلق من المحاور التالية:

* اولاً - وجود حزب «الترانسفير»، الذي يتزعمه رحبعام زئيفي، كطرف فاعل في الائتلاف الحاكم الذي يتزعمه اريئيل شارون. وهذا الاخير له ايضا صولات وجولات في هذا الشأن منذ بداية صعود نجمه العسكري تحت ظل دافيد بن غوريون.

غير ان الذي يعتقد ان وجود زئيفي في الائتلاف هو الذي يضفي شرعية على فكرة «الترانسفير» سرعان ما سيتبين انه مخطئ تمامًا، ذلك ان مثل هذه الشرعية لم يفتقدها «الترانسفير» في يوم من الايام على صعيد السياسة الاسرائيلية الرسمية.

(نشير هنا الى ما ذكره سياسي فلسطيني، مرة، عن ان فكرة «الترانسفير» كامنة ايضا في اساس مشروع «الليكود» للحكم الذاتي، بما هو فصل للسكان عن الارض. وكما تذرعت اسرائيل عام ١٩٨٢ بمحاولة اغتيال سفيرها في لندن لاجتياح لبنان وتطبيق «ترانسفير» بحق «م.ت.ف.»، مؤسسات وقوات وقيادات، فإنها قد تستغل ذريعة مماثلة الآن للقيام بما يحذر منه بلاير. ولا يمكن التغاضي عن الاشارات التي تعزّز هذا الاعتقاد في تهديدات الجنرال شاؤول موفاز الارهابية الاخيرة).

نستطيع تأكيد ما اوردناه قبل الكلام الذي بين قوسين باستعادة ما يقوله رحبعام زئيفي في واحد من مقالاته العديدة في هذا الصدد، وهو مقال «الترحيل من اجل السلام»(!) الذي نشره في «هآرتس» في ١٩٨٨/٨/١٧، حيث ورد فيه ما يلي:

«صحيح انني اؤيد الترانسفير لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة الى الدول العربية. لكنني لا املك حق ابتكار هذه الفكرة، لأنني اخذتها من اساتذة الحركة الصهيونية وقادتها، مثل دافيد بن غوريون الذي قال من جملة امور اخرى «ان اي تشكيك من جانبنا في ضرورة ترحيل كهذا، واي شك عندنا في امكان تحقيقه، واي تردد من قبلنا في صوابه، قد يجعلنا نخسر فرصة تاريخية» («مذكرات دافيد بن غوريون»، المجلد الرابع، ص٢٩٩). كما اني تعلمت هذا من بيرل كتسنلسون وآرثور روبين ويوسف فايتس وموشيه شاريت وآخرين».

* ثانيًا - لا يغيب عن ذاكرتنا التصريح الذي ادلى به الوزير الاسرائيلي السابق والخبير الاستراتيجي، اهرون يريف، في بداية الثمانينات، حول وجود «خطة جاهزة» في الادراج الاسرائيلية الحكومية لترحيل ٧٠٠ الى ٨٠٠ الف عربي حين «تنشأ الاوضاع الموضوعية لذلك»..

وحرفيًا قال يريف في محاضرة القاها في الجامعة العبرية في القدس، في ١٩٨٠/٥/٢٢، ما يلي:

«هناك آراء تدعو الى استغلال حالة الحرب من اجل ترحيل ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ الف عربي.. ولم تتردد هذه الآراء فحسب وانما اعدت ايضا الوسائل لتنفيذها»!

* ثالثًا - اذا كان اعتراف زئيفي السالف بأن فكرة «الترانسفير» ليست من بنات افكاره غير بليغ كفايته لاثبات عمق تغلغل الفكرة ورسوخها في منبت رؤوس حكام اسرائيل الصهاينة، فإن اثبات ذلك يمكن ان نستقطره من نتاجات الوعي الجديد بحقيقة هذا الامر، الذي يكتسب يومًا بعد يوم مناطق جديدة في اوساط المزيد من المؤرخين والباحثين اليهود، حسبما سبق ان توقفنا عند ذلك، مرات كثيرة، في «الاتحاد» تمثل احداها في العرض الوافي المقبوس عن «بيني موريس» من احد فصول كتابه الاخير، الصادر حديثًا، بعنوان «تصحيح خطأ».

ولئن كان هذا الكلام يريد النفاذ الى اشياء محددة فإنه يريد، اكثر شيء، النفاذ الى خلاصة ان التربة الاسرائيلية، على صعيدي المسؤولين السياسيين والرأي العام الشعبي سواء بسواء، لديها من الجهوزية ما يكفي لتقبل الفكرة وعدم مضادتها وان من الناحية الخلقية على الاقل.

وعند هذا الحد سنكتفي بأن نستعيد، مرة اخرى، ما قاله زئيفي نفسه في هذا المضمار:

«.. لقد زعموا ان هذه الفكرة (الترانسفير) غير خلقية. وفي رأيي انه ليس هناك فكرة اكثر خلقية منها، لأنها تحول دون وقوع الحروب وتمنح شعب اسرائيل الحياة. واذا كانت هذه الفكرة غير خلقية فإن الصهيونية كلها وتجسيدها خلال اكثر من مئة عام هما غير خلقيين. ان مشروع الاستيطان في ارض اسرائيل وحرب الاستقلال حافلان بعمليات ترحيل العرب من قراهم. فهل كان هذا خلقيًا ولم يعد كذلك الآن؟».

وهكذا فإن ما يقوله زئيفي يقدم لكل انسان الخلفية المتساوقة مع ما يحاول سيناريو بلاير ان يستشرفه وان يحذّر من مغبته، بما لا يمكن معها الا ان يؤبه له.

مجلة «ميدل إيست پوليسي» الفصلية الامريكية الواسعة الاطلاع

الطرد التالي للفلسطينيين - هل اقترب خطوة أخرى؟

• الصراع العربي - الاسرائيلي كان دومًا ولا يزال نزاعًا بين شعبين حول بلد صغير. وتاريخيًا في اوضاع تشهد صراعًا مماثلاً للسيطرة على الارض تطرد القوة الاقوى منافستها الأضعف. واذا استمرت السياسة الرفضية الاسرائيلية فإن الارض الواقعة حاليًا تحت سيطرة الفلسطينيين سوف تكون الحد الاقصى على الاطلاق لما سيتمكنون من السيطرة عليه.. ومن ثم فإن التطور النهائي - طرد الفلسطينيين - قد يكون فقط مسألة ظرف وتوقيت. والمرجّح ان يخلق الوضع التوسعي لاسرائيل الاجواء للحرب الاقليمية المقبلة. واذا نشبت الحرب فإنها قد تزوّد الكواليس التي ربما ينفذ الاسرائيليون من ورائها عملية الاقتلاع الجماعي المقبلة للفلسطينيين •

تعريف

يتضمن العدد الأخير للفصلية الامريكية المرموقة MIDDLE EAST POLICY (آذار ٢٠٠١) دراسة للباحث رونالد بلاير بعنوان «الطرد التالي للفلسطينيين: هل اقترب خطوة اخرى؟».

تصدر هذه الفصلية منذ منتصف عام ١٩٨٢ عن «مجلس سياسة الشرق الاوسطMEPC »، الذي تأسس قبل ذلك بعام واحد لتوسيع نطاق المناقشات العامة وفهم القضايا المؤثرة على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. ويضم مجلس ادارة هذه المنظمة التثقيفية عددا من كبار المسؤولين السابقين، والاكاديميين، ورجال الأعمال، بينهم وزير سابق للدفاع (كارلوتشي) واثنان من المساعدين السابقين لوزراء الدفاع آرميتاج وفريمان (رئيس مجلس الادارة الحالي)، والسيناتور السابق جورج ماكغفرن، وثلاثة من المتحدرين من أصل عربي: نجيب حلبي، وطلعت عثمان، وفؤاد ريحاني. وتتالف اللجنة الاستشارية لتحرير المجلة من سبعة أكاديميين ومؤلفين معروفين، بينهم غراهام فولر ووليم كوانت وإيان لوستيك وشبلي تلحمي. والعدد الحالي مهدى الى ذكرى عضوة اللجنة الاستشارية القومية، الباحثة والكاتبة، غرايس هولسيل، التي توفيت في أواخر العام الماضي عن ٧٧ سنة.

يدير كاتب الدراسة عن الفلسطينيين، رونالد بلاير، مشروع أبحاث ودراسات متعمقة في القضايا الديموغرافية والبيئية والامنية، يُعرف اختصارا باسم «دسيبDESIP». وهو باحث متبحر في شؤون الشرق الاوسط والمياه، انقلب من «صهيوني ملتزم الى معاد للصهيونية» لأسباب عدة كانت بداياتها الأساسية مع وصول مناحيم بيغن الى الحكم عام ١٩٧٧ والغزو الوحشي للبنان ومخيمات الفلسطينيين في العام التالي (راجع السيرة الذاتية لحياته السياسية، كما كتبها في عدد تشرين الثاني ١٩٩٢ لمجلة «ذي واشنطن ريپورت أون ميدل إيست آفيرز»). في ما ياتي النص الكامل لدراسة بلاير، التي ترجمها غسان غصن ونشرتها جريدة «السفير» البيروتية في بحر الأسبوع الجاري.

(«الاتحاد»)

قبل أسابيع قليلة من تفجر انتفاضة الاقصى، استضاف برنامج «ليون تشارني» رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير، الذي أعطى مشاهدي التلفزيون الامريكي، بلغة صريحة على نحو معهود، صورة واضحة عن استراتيجية الحكومة الاسرائيلية. فعندما سُئل عما إن كان على الحكومة الاسرائيلية، في ظنه، التنازل عن مزيد من الأراضي للفلسطينيين، قال: لا، قطعا لا. وشرح ان الاسرائيليين يحتاجون الى الاحتفاظ بكل الأراضي التي يُمسكون بها حاليا، قائلا ان إسرائيل بلد صغير وليس في وسعه ان يهب المزيد من الأراضي. وعلى نحو مماثل، رأى ان ما من حاجة للاسرائيليين للتخلي عن مرتفعات الجولان. ومضى في شرحه الى القول ان الهدف السياسي الرئيسي لإسرائيل يجب ان يكون مضاعفة عدد سكانها (اليهود) الى عشرة ملايين في أقصر فترة ممكنة.

لم يذكر شامير اي شيء في المقابلة عن الكيفية التي سوف تتدبر فيها اسرائيل إيجاد الموارد، وبخاصة الأرض والمياه، لاستيعاب مثل هذا النمو. فالضغط الحالي على الموارد هائل بالمقارنة مع ما كان عليه، مثلا، قبل ثمانين عاما فقط، في الوقت الذي صدر فيه إعلان بلفور عام ١٩١٧، عندما كان هناك ستون ألف يهودي فقط يعيشون في فلسطين السابقة، من أصل عدد السكان الاجمالي البالغ نحو ستمئة وثمانين ألفا. واليوم، يعيش في المساحة عينها ستة ملايين مواطن اسرائيلي تقريبا، بالإضافة الى نحو مليونين ومئتي ألف فلسطيني في الضفة الغربية وغزة. ولا يحتاج المرء بالضرورة الى ان يكون مالتوسيا ليفهم ان التأثيرات السياسية، مع هذا النوع من الضغط على الموارد، سوف تعكس الندرة الناجمة عن ذلك. وقد يُنظر الى السياسات التي انتهجها براك، وبالفعل الى تلك السياسات الرفضية لكل حكومة إسرائيلية من دون استثناء، منذ عام ١٩٤٨، على انها انعكاس للصراع على الموارد النادرة الوجود.

من الممكن ان يساعد صمت شامير عن السؤال المتعلق بالموارد في إلقاء الضوء على الاحداث الراهنة، فيما تستمر انتفاضة الاقصى في تكديس الضحايا، حيث صار عدد القتلى اكثر من ثلاثمئة وثمانين، بنسبة عشرة فلسطينيين الى الاسرائيلي الواحد. وان كانت آراء شامير تعكس بدقة آراء الحكومة الاسرائيلية، فان من شأن ذلك توضيح انعدام التنازلات المجدية التي قدمها الاسرائيليون الى الفلسطينيين في فترة ما بعد رابين. أضف الى ذلك ان للإصرار الشاميري/ الاسرائيلي على الاحتفاظ بالموارد المحلية، لمصلحة طرف واحد فقط في النزاع، متضمنات خطيرة بالنسبة الى السياسة المستقبلية.

• كيف بدأت الانتفاضة •

في ٢٨ أيلول ٢٠٠٠، سمحت حكومة إيهود براك لزعيم

المعارضة الليكودية أرييل شارون ومعه ألف جندي إسرائيلي بزيارة الاقصى، وهو عمل رأى فيه الكثيرون استفزازا متعمدا. وعندما احتج آلاف الفلسطينيين سلميا، بعد خروجهم من صلاة الجمعة في اليوم التالي، كان الرد الاسرائيلي عنيفا وغير متناسب، حيث جوبه المصلون المسلمون بحضور ضخم واستفزازي للجيش الاسرائيلي. وفي الاصطدامات التي تلت ذلك، قُتل سبعة فلسطينيين وجُرح مئتان وعشرون.

لمَ سمح براك بالزيارة الشارونية التصادمية، ولمَ وجّه مثل ذاك الرد العنيف؟ عندما انتُخب رئيسا للوزرا، في أيار ١٩٩٩، كانت سمعته أنه معتدل، ملتزم بمتابعة العمل باتفاقات أوسلو حتى النهاية. ومع انه وظّف الخطابة المنمقة العبارة عن السلام فانه ما من فرق عملي ظهر بين سياساته وسياسات سلفه. لقد بذل نتنياهو كل ما في وسعه، عندما كان في السلطة، للمماطلة ونسف أي تنازلات للفلسطينيين. وفي حين نجح براك في إعطا، الصورة المعاكسة، فانه لم يتراجع حتى عن واحد في المئة من الاراضي الفلسطينية، كما أسهم على نحو هام في إلغا، المسؤوليات الاسرائيلية بموجب شروط اتفاقية أوسلو. مثالا على ذلك، كان من المفترض إنجاز الموجة الثالثة للانسحابات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية بحلول شهر ايار ١٩٩٩. وفي ذلك الوقت، كان من المفترض التخلي للفلسطينيين عن ستين في المئة من الضفة الغربية. وقد تجاهلت حكومتا نتنياهو وبراك على السوا، هذا الموعد النهائي.

ان تفحص نتنياهو وبراك في عصر ما بعد رابين يكشف في الواقع حكومة وحدة قومية كلية الوجود، ملتزمة بالإبقا، على الموقف الراهن ضد تقديم اي تنازلات اضافية في الاراضي، مثلما حضّ على ذلك شامير. في غضون ذلك، لم تخفّ على الساحة تلك السيطرة الاسرائيلية الجائرة على جوانب رئيسية من الحياة الفلسطينية. فما زال الفلسطينيون يكابدون الاستمرار في بنا، المستوطنات الاسرائيلية، ونزع ملكية الأراضي للمصلحة العامة ومصادرة (غيرها)، وتوسيع رقعة المعابر والطرقات الجانبية الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية، وعمليات الازعاج الشديد والإذلال الوتيرية على العشرات من حواجز التفتيش الرئيسية، والقيود الصارمة على التنقل حتى الى مركزهم الثقافي والاقتصادي في القدس الشرقية، والسيطرة الاسرائيلية القاسية المتواصلة على موارد المياه، وإحباط الاقتصاد الفلسطيني. لقد توقّع الفلسطينيون القليل من نتنياهو، وحصلوا على أقل من ذلك. لكن براك تمكن من تحطيم آمالهم في الانتقال الى تقرير المصير، ونجح، فوق ذلك، في تأجيج الوضع وجعله مؤاتيًا للانفجار والتشوّش الكامل اللذين حدثا نتيجة ذلك منذ نهاية أيلول، ولا يزالان.

كالمعتاد، وعلى الرغم من القبضة الحديدية التي تبقيها اسرائيل دوما، فقد شُهّر بالفلسطينيين على أنهم المسؤولون عن العنف، ليس فقط من جانب الحزبين في الجناح اليميني، وانما أيضا من أعضا، كثر في حركة السلام الاسرائيلية. ويمثل هذا التخبط وتضعضع المعنويات في صفوف اليسار تطورا يُنذر بالشر، لأنه يعني ان أساليب براك ساعدت في تمهيد الطريق نحو تأمين إجماع على العملية الضخمة التالية لطرد العرب. وان حدث أي (ترحيل) عرقي جماعي مرة اخرى، فان نحو أربعة ملايين فلسطيني، في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية وإسرائيل نفسها، سوف يكونون معرضين للخطر.

• عمليات الطرد عام ١٩٤٨ •

غالبًا ما يتحاشى المدافعون عن الصهيونية قضية طرد سبعمئة وخمسين ألف عربي من فلسطين السابقة في ١٩٤٨-١٩٤٩ بالإشارة الى غزو خمسة جيوش عربية (من الاردن ومصر وسوريا والعراق ولبنان) يوم إعلان اسرائيل نفسها دولة في ١٤ أيار. وتتجاهل هذه الحجة، بتخطيط بارع، القتال الذي نشب بين السكان اليهود والعرب في فلسطين بعد فترة وجيزة من إقرار مشروع قرار التقسيم في الأمم المتحدة، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧. ولأن القوات اليهودية في ذلك الوقت كانت أقوى من العرب بكثير ومتحدة أكثر منهم، فقد نجح الاسرائيليون فعليا في اكتساب كل الاراضي التي اقتطعها لهم قرار التقسيم، بحلول الاعلان عن الدولة الاسرائيلية. واكثر من ذلك، ان الصهاينة كانوا قد طردوا فعلا ثلاثمئة وخمسين ألف فلسطيني قبل الغزو العربي. وفي الواقع ان جانبا كبيرا من سبب الغزو العربي كان الغضب في الشارع العربي من جرا، التطهير العرقي الواسع النطاق الذي سبق ذلك. ووفقا لما يقوله سيمحا فلابان، وهو مؤرخ يهودي «جديد» ينتمي الى المدرسة العاكفة جزئيا على تحطيم بعض الأساطير الموعَز بها صهيونيًا، والمرتبطة بولادة إسرائيل، فان إعلان الدولة اليهودية كان عملا أحاديا وغير قانوني. وكما فهم القادة اليهود جيدا، فان من شأن إعلان الدولة الجديدة ان يتسبب بإشعال حرب. ورأى بن غوريون الحرب كمجازفة مدروسة تؤدي، في حال نجاحها، الى كسب المزيد من الأراضي للدولة الجديدة، علاوة على الاجزا، التي خصصتها لهم الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن شأن الحرب ايضا تحقيق الهدف الصهيوني بتخليص البلاد من مئات الألاف الآخرين من الفلسطينيين. ومع انتها، القتال، كان الاسرائيليون قد حققوا عمليا كل أهداف حربهم.

على الرغم من طرد نحو سبعمئة وخمسين ألف فلسطيني في ١٩٤٨-١٩٤٩، فقد حصلت إسرائيل على دعم كامل من الولايات المتحدة. كذلك سهلت الولايات المتحدة انضمام إسرائيل الى الأمم المتحدة بنا، على وعد، لم يُنجز قط، بسماح الدولة اليهودية بإعادة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.



• على الرغم من طرد نحو سبعمئة وخمسين ألف فلسطيني في ١٩٤٨-١٩٤٩، فقد حصلت إسرائيل على دعم كامل من الولايات المتحدة..•

• ميزان القوى •

كان الصراع العربي الاسرائيلي دوما، ولا يزال، نزاعا بين شعبين حول بلد صغير. وتاريخيا، في أوضاع تشهد صراعا مماثلا للسيطرة على الارض، تطرد القوة الاقوى منافستها الأضعف. واذا استمرت السياسة الرفضية التي يروّج لها شامير، فان الارض الواقعة حاليًا تحت سيطرة الفلسطينيين سوف تكون الحد الاقصى على الاطلاق لما سيتمكنون من السيطرة عليه. وفيما تتصاعد الاحتجاجات الفلسطينية، يبدو من المحتمل ان تستمر مواقف الجانبين في التقاطب. ومن ثم فان التطور النهائي - طرد الفلسطينيين - قد يكون فقط مسألة ظرف وتوقيت. والمرجح ان يخلق الوضع التوسعي لإسرائيل الاجوا، للحرب الاقليمية المقبلة، التي ألمح الكثيرون من المراقبين بالفعل الى أنها احتمال ممكن. واذا نشبت الحرب، فانها قد تزود الكواليس التي ربما ينفّذ الاسرائيليون من ورائها عملية الاقتلاع الجماعي المقبل للفلسطينيين.

في الوقت الراهن، يبدو مرجحا الى أبعد حد، ألا تؤدي الجولة الراهنة من القتال الى حرب كلية، إذ أن الحرب هي آخر ما تريده الحكومات العربية. ومع ذلك فان الاسرائيليين، الذين يصبّ الوقت في مصلحتهم، يستطيعون الاستمرار في كونهم سادة الصبر. ففي استطاعتهم انتظار اللحظة المناسبة لتطبيق العمليات.

إبان كتابة هذه السطور، فيما نقترب من انتخابات السادس من شباط، وبراك متخلف عن شارون بنسب بارزة في استطلاعات الرأي، يبدو المستقبل محتكرا ويستحيل التكهن به، مثل اي وقت مضى (وبخاصة) ان سياسة الادارة الامريكية الجديدة للرئيس جورج و. بوش بالنسبة الى الشرق ربما لم تُرسَم بعد. ومن المفارقات ان وصول المتصلب أرييل شارون الى منصب رئيس وزرا، اسرائيل قد يصعّب، بدل ان يسهّل، تنفيذ خطط لعمليات الطرد الجماعي، لأنه هدف للانتقادات على نحو متكرر، وصقر ردي، السمعة. وشارون، من ناحيته، ذكي بما يكفي كي يدرك البعد الذي يستطيع الذهاب اليه، وان في استطاعته تطبيق الاهداف الاسرائيلية وهو بعيد جدا عن الحرب. لكنه قد يجد وهو الانتهازي البارع طريقة لتطبيق «الانتقال» (TRANSFER)، بالتعاقب.

ان قدرة الفلسطينيين على مضادة المخططات الاسرائيلية المحتملة لمستقبلهم محدودة بضعفهم في وجه القوة العسكرية الاسرائيلية، المدعومة من الولايات المتحدة بكل قواها. وبالنسبة الى القضايا الرئيسية لمصادرة الاراضي، وعودة اللاجئين، والتحكم بالتنقل والحدود، وأكثر من ذلك بكثير، فان الفلسطينيين لم يتمكنوا من تحقيق اي شي، تقريبا. لقد احتجوا وأوقعوا بعض الاصابات في بعض الأهداف العسكرية، بالإضافة الى بعض الاصابات في صفوف المدنيين، لكن من شأن هذه الاخيرة ان تعمل ضد المصالح الفلسطينية، لان الضحايا الاسرائيليين يخدمون هدف الاستشهاد الفوري ويعملون على تصعيد التوتر وتفويض الامر الى قوى الانقسام والانفصال. فعندما تقع إصابات قاتلة بين الاسرائيليين، يجنح معسكر السلام الى الانحراف عن مساره، مرتبكا، ومهمشا اكثر فأكثر. وبالفعل، فان هذا المزاج من خيبة الامل وانعدام الاتجاه لدى اليسار قد يكون هو بالذات الانتصار الاعظم لبراك حتى الآن.

يحاول الكثيرون من المعتدلين واليساريين، داخل إسرائيل وخارجها على السوا،، إثبات ان الشعبين العربي واليهودي يشد الواحد منهما الى الآخر رباط لا يُفك من التقاربية المكانية والحياة الاقتصادية وهلمّ جرا. ولذا فان من أفضل مصالح إسرائيل إيجاد حل سياسي عملي لمشكلة المشاركة في البلاد. والصيغة المعهودة لمثل هذه الأصوات هي أن «ما من مستقبل لإسرائيل سوى السلام»، لكنه لخطأ بالغ الاعتماد على النوايا الحسنة الاسرائيلية، او على الحس الاسرائيلي بالمصلحة الذاتية، للتوصل الى تسوية قابلة للبقا، بين المجتمعين. ومرة اخرى، فان العبرة من التاريخ في هذا الصدد هي ان الجانب الاقوى يميل الى عدم تقديم تنازلات ملموسة ودائمة في الموارد النادرة للجانب الأضعف. ففي الأعوام الخمسين الماضية انتصر المتصلبون، المناصرون لقيام إسرائيل الكبرى، مرة بعد مرة، عبر نجاحهم في دفع الفلسطينيين عنوة الى مساحة طبيعية واقتصادية تزداد تقلصا وصعوبة. ومع الاستمرار في اعتصارهم، يستمر طرح السؤال المنذر بالسو،: الى أين يُجبَر الفلسطينيون على الذهاب؟

وفقا لما هي عليه الامور الآن، فإن الاسرائيليين هم وحدهم الذين لديهم القوة العسكرية والسياسية لفرض جوابهم عنوة.

ما العمل إذا؟ يقف الفلسطينيون على حبل مشدود لا يطاق، حيث يتوقع منهم التصرف على نحو معقول ومعتدل فيما أرضهم ومواردهم المائية تُسرق منهم يوميا، واقتصادهم يُخنق. علاوة على ذلك، يبدو الخطر الذي يواجهونه اليوم وجوديا اكثر مما كان عليه إبان الانتفاضة الاولى، التي بدأت في كانون الاول ١٩٨٧. فقد أصاب تحطم وعود اتفاقات أوسلو جميع الاطراف بخيبة الامل والاحباط، كما ان وجود عشرات الآلاف من الفلسطينيين، معظمهم من أفراد القوى الامنية لعرفات، مزودين الآن برشاشات كلاشنيكوف وأسلحة خفيفة اخرى، قد يعمل ضد المصلحة الفلسطينية الاكبر. صحيح ان هذه الاسلحة ساعدت في كبح الجيش الاسرائيلي والمستوطنين احيانا عن إطلاق العنان لهياجهم وعنفهم. لكن وجود هذه الاسلحة بحد ذاته يتيح للاسرائيليين امكانية تصعيد العنف من خلال الرد على نحو غير متناسب بالصواريخ وقذائف الدبابات، وبالمروحيات المزودة بالصواريخ والرشاشات الثقيلة، وبفرق الاغتيال، وبقناصة الجيش الذين يستهدفون رماة الحجارة. وقد توفر هذه الاسلحة ايضا الذريعة لفظائع آتية، أشد سو،ا.

فضلا عن ذلك، يبدو من الواضح تماما ان الفلسطينيين يفتقرون الى القيادة الفعالة اكثر مما كانوا عليه في نهاية عام ١٩٨٧، عند بد، الانتفاضة الاولى. وكما أشار عدد من المعلقين فان الانتفاضة الراهنة هي احتجاج على عرفات واتفاقات أوسلو، و«عملية السلام»، بقدر ما هي احتجاج على الاسرائيليين.

لم يفعل عرفات الشي، الكثير للاحتجاج على العمليات الاسرائيلية الجارية باستمرار لمصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات، ولم يتذمر عندما فرضت اسرائيل على شعبه قيودا على التنقل والاستغلاق. فالسيطرة الاسرائيلية على الحدود الفلسطينية والعوائق في وجه التجارة الفلسطينية تُعتبر شرا لا مفرّ منه. كذلك، لم يعد هناك اي أمل في الشارع الفلسطيني بأن القيادة الراهنة سوف تحسّن هذه الأوضاع.

ان بعض الدروس من عمليات التطهير العرقي والإبادة الجماعية في القرن العشرين تبدو واضحة، إذ غالبا ما يتطلب الأمر غطا، الحرب قبل التمكن من تنفيذ عمليات الإبعاد بالجملة. هكذا كان الوضع مع الإبادة الجماعية التي ارتكبها الأتراك، ومع محرقة هتلر، ومع التطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة. وعلى نحو مماثل، كان على الاسرائيليين انتظار نشوب الحرب في نهاية عام ١٩٤٧، ومرة اخرى عام ١٩٦٧، قبل تمكنهم من إبعاد مئات الآلاف عنوة عن أوطانهم. والسبيل الوحيد لتمكن الفلسطينيين من البقا، في فلسطين السابقة بأعداد لها شأنها هو إيجاد طريقة لتصحيح ميزان القوى. وقد يُثبت هذا الامر، او لا يُثبت، انه ممكن.

من الواضح ان الفلسطينيين يدركون ما لديهم من مصادر القوة. فقد تدبّروا أمر بقائهم في الأراضي المحتلة وفي اسرائيل، وزيادة عددهم الى نحو أربعة ملايين، في وجه خمسين عاما من الممارسات الصارخة للتمييز والاضطهاد. ولسوف يُثبت الزمن ما إذا كانت قوتهم كافية لإبقائهم على أرضهم. وثمة سلاح قد يكون في أيدي الفلسطينيين، وهو فهمهم ان الحرب هي عدوتهم. فقوتهم تكمن في قدرتهم على وقف اليد الاسرائيلية، عبر إشراك المجتمع الدولي. ولعل هذا الامر يستمر في كونه كافيًا، بحيث لن يُضطر التاريخ لرواية القصة المأساوية لاقتلاعهم مرة اخرى.

في ذكرى الراحل الكبير جورج نجيب خليل



وداعًا أيها الشاعر العملاق،
وداعًا يا عمدة اللغة العربية،
وداعًا يا ملاكا بشكل إنسان،
وداعًا يا ابن الخالة الحبيب،
وداعًا أبا أنور.

قبل أربعين يومًا ودّع الشاعر الكبير جورج نجيب خليل الحياة بوجه يشع نوراً.

قبل أربعين يومًا إنضمت روح الراحل الكبير «أبي أنور» الى مجمّع الملائكة ليصبح ملاكًا حقيقيًا.

قبل أربعين يومًا احتضنت تربة عبلين جثمان الشخصية المحبوبة الأستاذ جورج نجيب خليل.

قبل أربعين يومًا اختطفت يد المنون القاسية «أبا أنور».

رحل الشاعر والكاتب والمفكر والشخصية الوطنية البارزة. رحل من عالمنا الى العالم الأخر، فأحدث رحيله المفاجئ صدمة قوية لكل من عرفه.

فُجعت عبلين وفجعت اللغة العربية برحيل الشاعر الكبير قبل أوانه. ان فقدانه كان صعبًا وقاسيًا علينا جميعًا. كان صعبًا علينا أن نودع المعلم والأخ والإنسان الرائع، مفاجأة هزتنا من الأعماق. ولكن عزاءنا بذكراه الطيبة وبأبنائه وبناته وزوجته الفاضلة الكريمة الوفية.

عادت الشمس وأبو أنور لم يعد، عاد الليل وأبو أنور لم يعد، مرت الأيام وأبو أنور لم يعد.

أم أنور نادت وبكت والأبناء والبنات نادوا لكن لا مجيب.

ما أبشع الموت عندما ينقض علينا كالصاعقة فيختار من بيننا إنسانًا طيبًا ويترك في قلوبنا جراحًا عميقة.

من يصدق ان أبا أنور قد اختفى من بيننا.

من يصدق اننا لن نسمع بعد الأن حديثه الدافئ، حديثه الساحر.

ان غياب ورحيل الأستاذ جورج المفاجئ عنا لم يكن خسارة كبيرة ومؤلمة لعائلته وأقاربه وأصدقائه ومعارفه الكثيرين فحسب بل لكل مجتمعنا العربي، حيث قدّم خدمة متميزة لمجتمعه وشعبه في مجال التربية والتعليم.

وقد عبّرت جماهير عبلين وجماهير غفيرة من المدن والقرى العربية عن حزنها العميق عندما سارت بألوفها في مسيرة وداعه الأخير.

ستظل ذكراه محلقة في أجواء قرية عبلين ودائمًا ستتذكره بتقدير وإعجاب واحترام.

الجسد ارتاح راحته الأبدية ولكن روحه الطاهرة خالدة في كل كلمة كتبها وفي كل محاضرة القاها وفي كل قصيدة من قصائده وفي كل كتاب وضعه وفي كل مدينة وقرية زارهما.

ومن مميزات الراحل العظيم

* كانت له علاقات إنسانية دافئة، علاقات حب واحترام مبنية على التقدير والاحترام المتبادل للإنسان.
* كان إنسانًا فاضلاً كريمًا محبًا للأخرين، كان صديقًا وفيًا أمينًا مخلصًا. عرفناه انسانًا عصاميًا، متواضعًا، خلوقًا، طيب القلب.
* لم يختر الحياة في برج عاجي، بل اختار الحياة الشعبية البسيطة بين الناس ومع الناس الذين احبهم وأحبوه.
* كان نبعًا فياضًا يروي قاصديه ويُمتع سامعيه.
* كانت معادلته في الحياة تقدير واحترام مشاعر الأخرين والتعامل الإنساني مع كل من عرفه.
* فتح المعلم الكبير بيته كل يوم، حيث كان بيته مركزاً لتلقي العلم، ولم تبخل أم أنور بالضيافة العربية الأصيلة مهما بلغ عدد الزائرين.
* كان الأستاذ جورج معطاءً الى أبعد الحدود.
* كانت الانسانية تفتخر بهذا الرجل العظيم.
* كان زوجًا مخلصًا وفيا وابا حنونًا وجداً محبًا لأحفاده.
* كان الراحل بمثابة كنز قومي وموسوعة إنسانية وغنية في كل مجال.
* كان جزءًا أساسيًا وركنًا من أركان حقل اللغة العربية بجميع فروعها، حيث وضع مداميك في صرح هذه اللغة. وقد كان الأسد الرابض وراء قواعد وعروض اللغة العربية.
* ألقى الأستاذ جورج محاضرات تثقيفية مختلفة وكان يُبهر الحضور بمعلوماته الموسوعية.
* كسب محبة وصداقة واحترام الجميع بهدوئه وتواضعه واستقامته ومبدئيته، ولم يغير مبادئه حتى في أصعب الأوقات.
* كان الأستاذ جورج جنديًا من الجنود المجهولين.

لقد تسنى لي أن أكون شاهداً على مقدرته اللغوية من خلال تنقيحه اللغوي لكتب الرياضيات التي ألفتها. ومن خلال الأوقات التي قضيتها معه حيث كان يتحدث بصورة ساحرة.

لقد وجدت البيت الدافئ عند الشاعر الكبير جورج.

وقبل أن تفيض روحه الطاهرة بأيام قمت بزيارته في مستشفى «رمبام»، صافحته وقد أمسك بيدي بقوة، ولم يظهر الألم الذي كان يعانيه ولم يشكُ من المرض.

آمل ان تكون مبادئ وآراء وأفكار وإنسانية الراحل الكبير نبراسًا وقدوة لنا جميعًا.

أخيراً لا بدّ من كلمة الى الإنسانة الفاضلة التي وقفت بجانب الشاعر الكبير ابن عبلين البار والتي تتحدث دائمًا عن الراحل العظيم بكل فخر واعتزاز، اليك يا أم أنور، والى جميع أفراد العائلة تعازينا الحارة.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.
وألهمنا جميعًا الصبر والسلوان وحسن العزاء.

• حنا عويد - عبلين •

في ذكرى الأربعين لرحيل شاعرنا وأستاذنا جورج نجيب خليل

كنت رمزاً للعلم والأبجدية - ومناراً للغة العربية

* لله ما أقساك يا دهر!! لله ما أظلمك!! وأنت تقطف من مروجنا الزنبقة الفواحة والتي ملأت آفاقنا أريجًا وتحنانًا.. لله ما أقساك يا دهر وأنت تقطف من تلالنا سنديانة، طالما التجأنا الى كنفها وظلالها نتقي عاديات الزمن.. كنت يا شاعر المحبة والإنسانية عقداً في أعناقنا.. خسرناك وأيم الحق.. خسرناك فمن سيساعدني بعد رحيلك في بث ألمي وشكواي؟! من سيفحص وينقح ما خط يراعي؟! سؤال صعب.. وجواب أصعب.

ايها الراحل الباقي.. كيف أشكرك وأنت الذي لبيت كل طلباتي.. يا معلمي وشاعري. ما زلت أحتفظ بما خطت يدك تذكاراً ووفاءً وعرفانًا بالجميل.

لا أصدق ان يد المنون اقتطفتك منا يا نموذج العطاء اللامتناهي.. كف القدر الغاشم أبى لهذا القاموس أن يكمل مسيرته حتى النهاية فامتدت الى هذه الإضمامة لتنتزع منها فرداً عزيزاً كان للجميع ولم يكن لنفسه. رحيلك صعب، وخسارتنا جسيمة بدليل مشاركة الآلاف التي سارت وراء نعشك الطاهر تبكي دموعًا لا تجف وقريتك الحبيبة تبكيك بأهلها وأرضها وزيتونها المبارك.

كم ضحيت؟! وكم سهرت؟! وكم قدمت لبلدك وشعبك؟! من منا لم يتعلم منك؟!

كنت فريداً من نوعك ما رأينا مثلك في العطاء، والاستقامة ولا قلبًا زاخراً بالمحبة.

أذكر يا أبا الأنور.. أذكر يا معلمي حين كنت مربيًا لصفي في العام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ وكذلك في نهاية المرحلة الابتدائية ١٩٦٥ - ١٩٦٦. كيف أنسى تلك السنوات الجميلة التي رافقتنا وعلمتنا فيها؟!

وبعد ذلك كنت أتردد الى بيتك بصورة دائمة واستفسر عن اسئلة تعليمية تخصني وتخص أولادي. فحين كان يسألني أولادي اسئلة كثيرة لا أعرف جوابًا لها كنت أطير الى بيتك يا «أبا الأنور» حيث الجواب الشافي لكل سؤال واستفسار.

واليوم.. بعد رحيلك حين يسألني الأولاد اسئلتهم الكثيرة.. لمن أتوجه؟ لماذا رحلت وسببت لي هذا المأزق يا موسوعتنا وأرشيفنا؟

كيف أنسى جلساتنا الممتعة في دارك، دار العلم والثقافة. وحين كنت أغادر بيتك كنت ترافقني حتى البوابة، بوابة بيتك!! تلك البوابة التي أمر منها اليوم وأمعن نظري علني أراك عبرها عبر الساحة التي كانت عامرة بالمسرحيات والندوات الشعرية والثقافية.

هل نظري يخونني؟ أم أنك فعلاً رحلت؟! كيف أنسى مداعبتك حفيدك هيثم الذي أخطأتُ بلفظ اسمه إذ ناديته «هيتم» فصححتني.

إن مشاركتنا اليوم في هذه الذكرى لهي شهادة شرف تبرز ما كنت تتحلى به من الأخلاق السامية والصفات الحميدة التي ستبقى على الزمن مثالاً رائعًا ينطق بالوفاء والإخلاص.

وكما أذكر يا أبا الأنور، أذكر ولا أنسى وتحديداً بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٧ وكان يوم ذكرى الأربعين لوفاة أخي الأستاذ مهيب، فاعتذرت عن المجيء، وذلك لأسباب صحية قاهرة وطلبت مني ان أرثيه نيابة عنك بقصيدة كتبتها بدم الفؤاد، وها أنا اليوم وبعد مضي ٢٤ عامًا أعود لأرثيك ببعض أبيات تلك القصيدة

وما حيلة العبد اما تصدت/ رياح القضاء بيوم عصيب
فهزت شراع السفينة هزاً/ وراح رجاء الجميع يخيب
وداعًا أبا الأنور فالحشاشة ذابت/ وخطبك للصخر كاد يذيب
رحلت ولكن ستبقى مناراً/ لنفع البعيد ونفع القريب
وذكرك حي بكل القلوب/ فنحن جميعًا رفاق أبي الأنور الحبيب

تلميذك وصديقك
مخلص نجيب زيدان - عبلين

تحية من خلف القضبان

الرفيق العزيز/ د. أحمد سعد

أشكرك كثيراً لاهتمامك بطلبي وارسال «الاتحاد» لي والتي أوصلتني بثقافتي وفكري اليساري الذي نعتز به جميعًا، وبالتالي كان لا بد لي من شكرك على ذلك، واسمح لي أن أبدي بعض الملاحظات المتعلقة بالجريدة.

* لا أعتقد بأن الجريدة ما زالت جريدة الحزبيين فقط، بل تعدت ذلك إلى فئة أكبر من المجتمع حتى يستفيد منها الجميع وبالتالي تكون مشروعًا مربحًا لا عبئًا من الناحية المادية على الحزب، ومن هنا يجب تغطية معظم الشرائح مع الحفاظ على فكر الجريدة اليساري. فمثلاً عندما أهتم بالفن وأضع على الصفحة الأولى صورة ملونة لفنان أو فنانة فلسطيني أو عربي، هنا جذبت فئة من الشباب الذين يهتمون بالفن. وعندما أضع عنوانًا اجتماعيًا كبيراً على الصفحة الأولى فبالتالي جذبت فئة اجتماعية أخرى. ومن هنا يجب أن أضع وأوظف عدداً من الصحافيين الشباب لأنهم أفهم لتلك الشرائح الشبابية.

* ما يتعلق بالملحق، على الرغم من الجهد الذي يبذل فيه إلا انني أطمح إلى التنوع أكثر، فمثلاً تعجبني كثيراً مقالة الشاعر أحمد دحبور ويسرني كثيراً بعض المقالات المنقولة من جرائد ومجلات تخصصية، ولكن تنقصكم مقالات من أدباء ومفكرين من المغرب العربي وكذلك من الخليج العربي وهناك كتاب ومفكرون عظماء، وباعتقادي ان مفكري المغرب العربي أقرب دومًا إلى الحداثة لأنهم أقرب إلى اللغة الفرنسية التي هي لغة الأدب ومعظمهم من اليسار.

* كيسار علينا أن نواكب انتصارات اليسار في العالم ومحاولة شرح جوهر الأحزاب الاشتراكية في اوروبا وحتى في أمريكا اللاتينية، هل هي أحزاب يسارية فعلاً؟ أم فقط يسارية في الاسم والشعار؟

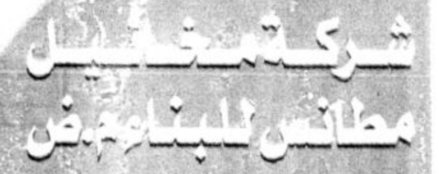
نريد أن نعرف هل أصبحنا نتقدم تجاه الأمام أم ما زلنا نمثّل نخبة فقط؟

الرفاق الاعزاء... مرة أخرى أشكركم على الاهتمام بي ومواصلة إرسال «الاتحاد»، وكلي أمل في تفهم ملاحظاتي النابعة من يساري غيور يطمح إلى الأفضل دومًا.

ولكم التقدم، ولنا الحرية
• رفيقكم محمد الفار - سجن هداريم •
(٢٠٠١/٢/٨)

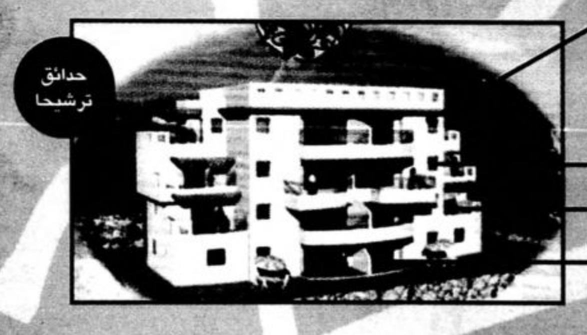
الحياة الحلوة تبدأ في حدائق ترشيحا







تقوم الشركة بحملة تنزيلات مغرية لا مثيل لها في البلاد بمناسبة قدوم الاعياد وحتى تاريخ أقصاه ٢٠٠١/٤/١٥



- افخر وحدات البنتهاوس $ ٧٦,٥٠٠
- أفخر الوحدات السكنية مع شرفة $ ٨٦,٥٠٠
- أفخر الوحدات السكنية مع شرفة $ ٩٦,٥٠٠
- أفخر الوحدات السكنية حديقه وشرفة $ ١١١,٥٠٠

- أسعار مخفضة لأول ١٥ مشتري
- امكانية نيل منح من وزارة الاسكان وقروض من الحكومة والبنوك بشروط مريحة حتى ٩٥٪ من ثمن الوحدة.

جنات على مد النظر

- تخفيض مضمون بقيمة ١٥٪ من ضريبة الدخل لسكان منطقة الشمال ويشمل حدائق ترشيحا.

- فرصة لنيل قرض من الشركة حتى مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ شاقل جديد حسب الشروط ولفترة محدودة تقررها الشركة
- أسرع واشتر بـ ٥٪ من قيمة الدار فقط (والباقي منح وقروض)

(الشركة تحتفظ لنفسها الحق بتغيير شروط الحملة كل وقت)

• تقوم الشركة بتصفية أخر ٤ وحدات كوتج بمنطقة وادي القرن بسعر مخفض ١٢٥,٠٠٠$ فقط والسكن فوري

نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى جميع الطوائف بمناسبة الاعياد
وكل عام وانتم بخير

للمراجعة والاستفسار: المكتب الرئيسي: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ مكتب المبيعات: ٠٤/٩٥٧٣٦١١ خليوي: ٠٥٤-٥٧٠٥١٢ ٠٥٢-٤١٩٧٦٣



كل عام وانتم بخير

تهنئة
اوبتكا كنعان - عرابة المدخل الرئيسي
تلفون: ٠٤/٦٧٤٥٤٤٩

بإدارة: راسم كناعنة
مرخص من قبل وزارة الصحة
نظارات طبية وشمسية، عدسات لاصقة، فحص نظر للتينوريا
نتقدم بأحر التهاني واحلى الأماني الى عموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

اعاد الله هذه المناسبات على الجميع باليمن والسعادة وقد تحقق السلام العادل والشامل في ربوع منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
الكلية القطرية للتاهيل المهني

سخنين ت، ٦٧٤١٧٨٩ - ٠٤/٦٧٤١٨٠٢
معهد لترخيص السيارات، مدرسة لسياقة التراكتورات
وجميع أنواع السيارات دورات تأهيل للكراجات، دورات باص وتاكسي، دورات شحن فوق ١٥ طناً، دورات سيمتريلر.
بإدارة، احمد بدارنة واولاده
يتقدمون بأحر التهاني وأحلى الأماني الى عموم ابناء شعبنا بحلول عيدالاضحى المبارك
اعاد الله هذه المناسبات على الجميع باليمن والسعادة وقد تحقق السلام العادل والشامل في ربوع منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
شركة أبناء فضيل زبيدات م.ض

بإدارة، جودات زبيدات
شركة للبناء والتطوير ت، ٠٤/٩٨٨٣٠٩٣
يتقدمون بأحر التهاني الى عموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

اعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير واليمن والبركات وقد تحقق السلام العادل والشامل وتحققت أماني شعبنا الفلسطيني باقامة دولته المستقلة.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
شركة رابي للمقاولات

لصاحبها درويش رابي
جلجولية - المثلث الجنوبي
يتقدمون بأحر التهاني واجمل الأماني الى اهالي جلجولية وعموم ابناء شعبنا
بحلول

عيد الاضحى المبارك

اعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير واليمن والبركات وقد عم السلام العادل والشامل منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
مركز الحديد

بإدارة، اخوان ابو شحود
سخنين - المنطقة الصناعية ت، ٦٧٤١٣٧٩ - ٦٧٤٤٦٧٨ - ٠٤
جميع مواد البناء، حجر للشك، بلاط للأرصفة، مواسيرباطون وبلوكات.
يتقدمون بأحر التهاني وأجمل الأماني الى عموم ابناء شعبنا بحلول

عيد الاضحى المبارك

أعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير واليمن والبركات وقد عم السلام العادل والشامل منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
محمص الاخوين عبد القادر اسعد عياد وشكري- اسعد عياد / الطيبة المثلث الجنوبي

يتقدمان بأحر التهاني واجمل الأماني الى اهالي الطيبة وعموم ابناء شعبنا بحلول

عيد الاضحى المبارك

أعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير واليمن والبركات وقد عم السلام العادل والشامل منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
محلات إخوان ابو يونس - بإدارة ابو العبد

سخنين - الشارع الرئيسي ت : ٦٧٤٣٣٦٠-٠٤
نعلن لكم عن افتتاح محلنا الجديد في شارع الصرارة - بيت ابو العبد ابو يونس
دهان، مواد وادوات بناء، أدوات كهربائية، ادوات منزلية
وكل ما يلزم النجارين.
يتقدمون بأجمل التهاني الى عموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

اعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير باليمن والبركات وقد تحقق السلام العادل في ربوع منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
مختبر تصوير عامر   מעבדת צילום עאמר

بإدارة، سلمان عامر
سخنين ت، ٦٧٤٤٦٤١ - ٠٤ البقيعة ت، ٩٩٧٦٨٥٣ - ٠٤
بيع منتوجات تصوير، تحميض افلام خلال دقائق، بيع بالجملة والفرق ، جميع أدوات التصوير
نتقدم بأحر التهاني وأحلى الأماني الى عموم ابناءالطائفة الدرزية والأمة الإسلامية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

اعاد الله هذه المناسبات وقد تحقق السلام في منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
المعهد العربي للتكملة المهنية

سخنين، ٦٧٤١٣٨٠ - ٦٧٤٧٣٨٠- ٠٤
بإدارة، خليل غنايم
إدارة وعاملو وموظفو وطلاب المعهد يتقدمون بأحر التهاني وأحلى الأماني الى عموم أبناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير والسعادة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع شرقنا الحبيب وحقق شعبنا الفلسطيني امانيه باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
كلية المركز للاستكمال
بادارة : محمد طربيه

سخنين - الشارع الرئيسي ٦٧٤٤٩٥٩ - ٠٤
دورات استكمال لموظفو السلطات المحلية
تتقدم بأحر التهاني وأحلى الأماني الى عموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أعاد الله هذه المناسبات على الجميع باليمن والبركات وقد عم السلام العادل والشامل ربوع شرقنا الحبيب.

كل عام وانتم بخير

تهنئة
مكتب تأمينات

بإدارة، حاتم ياسين
وكيل تامين مرخص
تامين سيارات، تامين إصابات، حياة وبيوت
عرابة - الشارع الرئيسي - تلفاكس ٦٧٤٥٨٨١ - ٠٤
نتقدم بأحر التهاني الى عموم أبناء شعبنا بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير واليمن والبركات وقد عم السلام العادل والشامل منطقتنا.

كل عام وانتم بخير

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني واطيب التبريكات الى الأمة الاسلامية والطائفة الدرزية

بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك.

أعاده الله علينا جميعًا باليمن والخير والبركات.

باحترام
رئيس مركز الحكم المحلي
السيد عادي إلدار

كل عام وانتم بخير



†

«مـن آمـن بـي ولـو مـات فـسـيـحـيـا»

أرملة الفقيد واولاده وبناته وعموم آل خليل واسعد وحبيب وسليم ويعقوب وأنسباؤهم وأقرباؤهم في الداخل والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي وفقيد الشعر والأدب الاستاذ المرحوم

جورج نجيب خليل

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٣/٣ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين.

هذا وندعوكم لحضور حفل التأبين الذي سيقام بعد الجناز الساعة الرابعة في قاعة الرشيد - عبلين.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

تعزية

تعازينا الحارة إلى الرفيق محمد خطيب (أبو جواد) لوفاة الوالد عميد آل خطيب

ظاهر محمود خطيب

له الرحمة ولكم من بعده حسن العزاء.

أعضاء الحزب والجبهة - حيفا

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسر
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٥٨

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ انه تمت المصادقة على خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٥٨ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير لـ- ق/ق/١ ق/ق/٢ المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية- المجلس المحلي كفر قاسم حوض ٨٨٧١ جزء من القسائم ١٦، ٢١، ٢٥ حوض ٨٨٧١ جزء من القسائم ٢٧، ٢٩، ٣٢ حوض ٨٨٧١ اجزاء القسائم ٣٤، ٦١، ١١٨ حوض ٨٨٧١ جزء من القسيمة ١٢٣ اهم تعليمات الخارطة: ١) تغيير تخصيص ارض من مساحة للاغراض العامة الى مساحة عامة مفتوحة ٢) تغيير تخصيص ارض لساحة عامة مفتوحة لساحة للاغراض العامة.

لقد نشر الاعلان ايداع الخارطة في الصحف بتاريخ ٢٠٠١/٢/٤ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٠٤ صفحة ٤٢ بتاريخ ٢٠٠١/٢/٤. الخارطة المذكورة موجودة لدى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ومكاتب اللجنة اللوائية لواء المركز شارع داني ماس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

رامي تسيون
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

مطلوب

موظفة بدالة لجريدة الاتحاد، العمل حسب ورديات، مفضل من سكان حيفا

الاتصال: ٠٤/٨٥١١٢٩٦

مطلوب موزع صاحب خبرة

لمنتوج غذائي جديد يساعد على تنزيل الوزن والسكر والكوليسترول في الدم

للاتصال: ٠٥٠-٣٢٣٧١١
٠٥٢-٣٦٨٠٢٣

طوبى لمن اخترتهم وقبلتهم في ديارك يا رب

قداس وجناز الأربعين

مجلس عبلين المحلي — لجنة التأبين

أهل الفقيد

يدعونكم لحضور قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم طيّب الذكر الشاعر والأديب الأستاذ

جورج نجيب خليل (أبو أنور)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠١/٣/٣ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الأرثوذكس في عبلين، كما وندعوكم لحضور حفل التأبين بعد الجناز مباشرةً الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة الرشيد في عبلين.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة لجميع الأهل والمعارف والأصدقاء.

---

†

«طوبى لمن اخترتهم وقبلتهم في دياركم يا رب»

قداس وجناز نصف السنة

أيها الشَهْمُ المفدّى — بكَ زادَ الحشدُ مجْدا
كنتَ بدراً في سمانا — للدّياجي يتصَدّى

زوجة الفقيد وولداه ووالداه وأخوه وأخواته وعموم آل زيدان وأبو غنيمة واقرباؤهم وأنسباؤهم في عبلين والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر



الدكتور فرج فرح زيدان (أبو فرح)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٣/٣ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة القديس جاوارجيوس للروم الكاثوليك في عبلين.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة **لجميع الأهل والمعارف والاصدقاء.**

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

شكر على تعازٍ

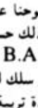
والدة الفقيد وزوجته وأولاده وبناته واخوته واخواته وعموم آل طنوس وحكيم يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بمصابهم الأليم بفقدان المرحوم

زاهي جريس طنوس (أبو رامي)

سواء أكان ذلك بالمشاركة في تشييع الجثمان أو الحضور إلى بيت العزاء، أو ارسال أكاليل وبرقيات التعازي.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

البــــــــازار



دور للايجار في الناصرة
حي اسبانيولي مساحة ١٢٠م٢
* موقف سيارات + مصعد كهربائي
للاستفسار: مع عيسى مشرقي.
الاتصال: ٠٤/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦

بيت للايجار في حيفا
٣ غرف ومطبخ كبار
تلفون: ٠٤-٨٣٣٥٢٢٩
تلفون: ٠٥٤-٥٣٩٧٩٧

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

للبيع في الناصرة
دار (اول حي شنلر - مقابل المستشفى الانجليزي) مساحة ١٢٨م٢ موقع ممتاز.
بيليفون: ٠٥٥-٥٣٣٣١
(٥٦٠)

للبيع
بيت بين الكرمل والهدار ٣ غرف + ٤ شرف + منظر خلاب + سخان شمسي ٩٢٣٤٤٥ - ٠٥٤
(٥٥٣)

للإيجار مرممات
في البلدة التحتا في حيفا دار ٣ غرف الطابق الاول + ٤ غرف منفردة + دكان ٠٤-٨٥٣٧٩٣
٠٤-٢٤٥٨٧٥

للإيجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي
ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤
(٥٥٠)

للإيجار في الناصرة
محلات في الشارع الرئيسي حي الورود ٤١ ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤

دار للإيجار او البيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ بحيفا ملائمة للسكن او لمكتب.
لمعلومات إضافية: مشيل زهر ٨٥٣٢٤٢٤
(٥٤٧)

للبيع أو للتأجير
مطعم فخم (يعمل) مع كامل المعدات، في موقع استراتيجي في الطيرة - الشارع الرئيسي مقابل سوق السبت
للاتصال: بلفون: ٩٣٦١١٦٤ - ٠٥٤
تلفون: ٧٩٣٥٣٤٢ - ٠٩
(٥٤٥)

للبيع
بيت في حيفا شارع شاي عجنون ٧. ٣ غرف ونصف.
للاتصال: ٨٥١٤٩١٧
٠٥٤٤٤١٦٩٣
(٥٤٢)

للبيع بالمفتاحية
في شارع بفزنر ٥، طابق أرضي ١٠٠م٢ + حديقة.
٨٦٤١٤٧ - ٠٤
٨٦٥٤٥٤٣ - ٠٤
(٥٤١)

دار للاستجمام في ايلات
مؤلفة من ٣ غرف، أثاث كامل. للاستفسار والحجز
تل: ٠٥٠٣٧٥٥٧٥
٠٤/٩٨٠٢٢٨٣
(٥٤٤)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هواء مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للبيع او للايجار
في حي الورود في الناصرة مرتبة جداً مساحتها ١٨٠م٢ مكونة من طابقين
للاتصال والاستفسار على أرقام الهواتف التالية: ٠٥١٥٩٧٨١٨
٠٤-٩٨٦٩٨٨

للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات

للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء: ٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٤-٦٥٥٤١٢٧

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٤-٦٥٦١٩٨١

مطلوب
مكتب الجليل للهندسة بحاجة الى مهندسة او هندسية لها خبرة بخرائط الرخص وبرنامج اوتوكاد (אוטו קאד)
للمعنيات الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٢٥٧٤٧١

مطلوب
نزل السوسن

لعمل علاجي تربوي شيّق وهادف بنزل السوسن - نزل الفتيات العربيات في ضائقة - مرشدات تربويات حاملات لقب اول. على المعنيات التقدم بطلب عمل مرفق بسيرة ذاتية وشهادات وتوصيات الى العنوان التالي:
نزل السوسن ص.ب. ٤٣٦ شفاعمرو ٢٠٢٠٠
فاكس - ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦
هاتف رقم ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥

مطلوب
لمكتب هندسة مساحة
١. مسّاح/שרטט للعمل في مجال تحضير ورسم الخرائط بواسطة الحاسوب في الناصرة.
٢. مسّاح/ مساح مرخص للعمل في ايلات.
* مفضل مع خبرة سنتين على الاقل. ت: ٠٥٨-٣٩١٣٣٥
(٥٦٨)

مطلوب
عمال صناعيين للعمل بالالمنيوم مع خبرة ٥ سنوات على الاقل.
للإتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

مطلوب
للكلية المشتركة في سخنين موظفة טלמרקיטינג
٠٤-٦٧٤٤٦١
(٥٥٨)

مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب وإلمام في الحسابات.
إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧٠ - كرميئيل.
(٥٦٢)

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية
أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر.

خبرة سابقة في مجال المبيعات.
الرجاء ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٠٤/٦٤٦٦٠٠٠. فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

مطلوب
سائق מערבל בטון مع خبرة سابقة من منطقة الشمال.
للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨
(٥٦٣)

مطلوب
معلمة للغة الانجليزية في المدرسة الابتدائية في اكسال
للإستفسار: ٠٥٠٧٥٦٩ - ٠٥٦
(٥٥٢)

مطلوب
* موظفة حسابات درجة ٣ على الأقل مع خبرة بالعمل من كفرياسيف أو أبوسنان.
* موظفة استقبال تجيد الطباعة واللغة العبرية من كفرياسيف أو أبو سنان.
للاتصال: ٠٤/٩٩٦٥٠٢٨

للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧
٠٣ - ٥٣٥٦٣٩١

للبيع بايفر مع جرافة
מחפרון جي.سي.بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

תווך בדאח
وكيل اراضي وعقارات
מקרקעין ומשכנתאות
قروض ومساعدات من وزارة الاسكان
اراضي عمار + بيوت للبيع
كابول، تلفاكس: ٠٤-٩٩٤١٩٥٠
پيليفون: ٠٥١-٦١٨١٥٧

مركز الرازي
يعلنة عن فرص عمل في ساعات بعد الدوام في مجالات:
١. التشخيص التعلمي (אבחון דידקטי).
٢. العلاج بالنطق (ריפוי בדיבור).
٣. العلاج الوظيفي (ריפוי בעיסוק).
٤. سكرتيرة تجيد الطباعة ٣ لغات
على الأخصائيين المعنيين إرسال نبذة عن تجربتهم المهنية مع صورة لرخصة العمل على فاكس رقم: ٦٧٤٤٠٨٨/ يمكنكم الإستفسار على رقم: ٠٤/٦٧٤٦٦٨٨

للبيع
في إكسال اراضي عمار موقع كرم خميس
٠٥٠٣٥٢١٩٦ / ٠٤-٦٥٥٥٠٦٠

للبيع للنجارين
ديفالت ٦٠ سم ممتاز، مكبس ٣ براغي للتصفية اقل من نصف السعر، الناصرة ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

الناصرة 2000
للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٢/٤٨٤٢١٢ - ٠٤/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة
80 Digital محطة عربي 120
اجنبي 2500 ש"ח

للبيع في حيفا
شارع مسادا، بجانب الكرمليت.
شقة كبيرة واسعة (غرفتان ونصف) + طابق اول. منظر جميل.
هاتف: ٠٥٢-٢٠٣٧٠٠
(٥٥٤)

FATLESS NF-100
كاسح الدهنيات
معادلة رقم ١ في العالم لتخفيف الوزن وللحفاظ عليه
فقط في - MDM ام الفحم
٠٤-٦٣١٠٠٦٨ و٠٤-٦٣١١٨٤١
الموقع: www.waaw.co.il/drziad. htm
باشراف طبي

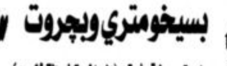
الحياة الجديدة
חיים חדשים
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات يومية لمدة ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة أنفسهم، لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين، كذلك بالإمكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب للإستفسار: ٠٤/٦٣٥٤٥٧٣
(٥٤٩)

وظيفة شاغرة
تعلن مدرسة ماريوحنا عن حاجتها ل:
مدير/ة مدرسة وذلك حسب المواصفات التالية:
١. حامل/ة لقب B.A على الأقل.
٢. خبرة عمل في سلك التعليم ١٠ سنوات على الأقل.
٣. حامل/ة شهادة تربية.
٤. شهادة إدارة و/ أو تجربة إدارية.
الرجاء إرسال الطلبات مرفقة بالشهادات المطلوبة الى: مدرسة مار يوحنا - ص.ب. ٩٥٧٤ - حيفا ٣١٠٩٥
(٥٤٨)

AROMA
فوروم فعاليات ترفيهية وتربوية مميزة
مطلوب/ة للوسط العربي
מנהל/ת פרויקט
כישורים:
- יכולת ניהול משא ומתן מול גופים.
- יכולת ארגון, ניהול והנעת אנשים.
- יכולת יזום ותכנון פעילויות חברתיות ובלויים.
- יחסי אנוש מעולים.
- מקוריות ויוזמה.
- רצוי השכלה אקדמאית.
- שפות: עברית, ערבית ואנגלית.
קורות חיים לשלוח לפקס 8405342
או לת.ד. 25301 חיפה 31251
רק פניות מתאימות יענו

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٤/٦٤١١٥٦٥-٠٤/٦٥١٩٩٠٨-
٠٥٠٣٤٩٨٣٢
١. تشكيلة يابانية ٩٦+٩٧+٩٨ + مازدا ٣٢٣ + تيوتا كورولا + نيسان المرا + ميتسوبيشي سوپر لانسر + ديهاتسو + سوزوكي بالينو.
٢. اودي ٨٠ ٩٢ + سوبارو ليجاسي ٩٣+ ٩٢ + ٩٠ +881DL
٣. ڤولڤو S40 ٩٩+ ٩٤٠ ٩٥ + ٩٦ +٩١ + ٩٢٧٤٠ + ٩٠.
٤. مازدا MP.L ٩٤ + پيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦ +اسكودا ديزل ٩٧.
٥. پونتياك تمپست ٩٢ + شيڤروليت كورسيكا ٩٢ + شيڤروليت مونتيكارلو٩٥ + شيڤروليت كڤلير ٩٧ + ٩٥.
٦. يونداي سپورت كوپه ٩٨ + لنترا ٩٤ اوتوماتيك + دايهو ريسر ٩٤.
٧. ڤولسڤاچن پولو ٩٧ + پيجو ٤٠٥ ٩٧.
٨. بي.ام.ڤي ٩٣ + مرسيدس ٣٠٠ SE ٩٢.

مطلوب
مقاول هيكل שלד فورا في تل ابيب خبرة وتوصيات
٠٥٠-٧٠١٨٨٣



بسيخومتري وبجروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية .....نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
انتبه !!! لديك أخر فرصة للالتحاق للدورات التالية :
دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠١
لا تدعوا الفرصة تفوتكم *
اهلاً وسهلاً بكم ....
سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى
تلفون رقم 04-9869704
بيلفون رقم 050-472373

نافا كولاج



دورات موسيقية في
حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء في استاد عيلوط اليوم وغداً أمام بيتار بئر السبع وهكواح

* سيكون استاد الناصرة عيلوط، اليوم وغداً مسرحًا لاستضافة مباراتين هامتين في دوري الدرجة الممتازة. فاليوم يجري فريق اتحاد ابناء سخنين آخر مبارياته «العقابية»، عندما يستقبل متصدر اللائحة فريق بيتار بئر السبع، بينما يلعب غداً أصحاب الأرض، مكابي الاخاء الناصرة مع فريق هكواح رمات غان.

الفريق السخنيني يواجه المتصدر اليوم وهو يعيش ظروفًا صعبة، تنبع أولاً من حالة انعدام الوزن التي يمر بها اثر الهزائم الست في المباريات السبع الماضية وثانيًا من حالات الاصابة والابعاد التي تعرض لها قسم من لاعبي التركيب الأول. وعن المباراة سيغيب اليوم المبعد نضال شلاعطة وبهذا ينهي عقابه وكذلك قلب الدفاع نير سوحير والمهاجم شادي زبيدات للاصابة. ومن المحتمل ان يغيب عنها أيضًا الكابتن سامر ميعاري بسبب البطاقات الصفراوات. بالمقابل سيكون لاعب الوسط چوران ميلنكو جاهزاً للمشاركة بعد شفائه من الاصابة، وادائه التدريبات طيلة ايام الأسبوع.

وسيقود الفريق في المباراة لأول مرة هذا الموسم المدرب العائد يوناف ليفي إلى جانب مروان ريان بعد ان تعاقدت الادارة معه مطلع هذا الاسبوع. ونظراً للظروف استدعى ليفي وريان عدداً من لاعبي فريق الشبيبة ليكونوا جاهزين للمشاركة. وهي ربما الفرصة الأخيرة للفريق السخنيني لاستعادة الثقة بنفسه والانطلاق مجدداً نحو النصف العلوي من اللائحة.

***

فريق مكابي الاخاء الناصرة، الذي هبط إلى المرتبة الخامسة بعد خسارته الأسبوع الماضي في هرتسليا سيستقبل غداً فريق هكواح صاحب المرتبة التاسعة. ولن تكون المباراة سهلة للطرفين.

فريق الاخاء لم يفز في مبارياته الأربع الأخيرة، فتعادل في ثلاث منها وخسر واحدة، ولم يسجل مهاجموه اي هدف.

عن مباراة الغد سيغيب الكابتن وقلب الدفاع خالد سليمان لتعرضه للاصابة وكذلك الظهير الأيسر شادي ابو ديب المبعد وزلاتين ميخائيلوف الذي اصيب بكسر في يده. في نفس الوقت يعود إلى الكادر ثلاثة من اللاعبين الذين تغيبوا لفترة طويلة بسبب الاصابة وهم أشرف سليمان، سمير أبو نصرة ونضال عودة والذين شاركوا في كل التدريبات هذا الأسبوع وظهروا بصورة جيدة، الأمر الذي سيتيح المجال للمدرب ايلي محفود للتفكير جيداً في التركيب وفي التغييرات التي قد يجريها في اثناء المباراة.

في الدرجة القطرية في نهاية الأسبوع

مباريات بيتية للفرق العربية الثلاثة في بداية مرحلة البلي - اوف اليوم في ام الفحم: هبوعيل الطيبة - رمات هشارون وفي كفركنا: مكابي كفركنا - هبوعيل بات يام وغداً في سخنين: هبوعيل مجد الكروم - مكابي اشكلون

* تنطلق اليوم وغداً مباريات الأسبوع الثالث والعشرين لدوري الدرجة القطرية، وهو الأسبوع الأول لمرحلة البلي اوف وهي المرحلة الحاسمة والأخيرة لتقرير مصير الصاعدين والهابطين.

وستكون الفرق العربية الثلاثة مضيفة في هذا الاسبوع. واليوم سيلعب هبوعيل الطيبة صاحب المرتبة الثالثة مع عيروني رمات هشارون على استاد السلام في ام الفحم، حيث تم نقل المباراة اليه لتخفيف الضغط الجماهيري على اللاعبين على حد قول الادارة.

وفي التركيب قد يشارك اللاعب الجديد شاي زهافي القادم من بات يام إلى جانب ثلة التعزيز الكبيرة والتي يزيد عددها عن أربعة عشر لاعبًا. بالمقابل قد يغيب لاعب الوسط يارون كوهين بداعي البطاقات الصفراوات.

***

كذلك سيستضيف اليوم أيضًا مكابي كفركنا وعلى ملعبه فريق هبوعيل بات يام. وهي بدون شك فرصة لابقاء النقاط الثلاث في كفركنا والتشبث في مراتب متقدمة وليعوض لجماهيره خيبة الأمل من عدم احراز الفوز في المباراة السابقة واحتلال القمة. جميع اللاعبين جاهزون للمشاركة وبضمنهم لاعبا التعزيز الجديدان ايلي بيرتس (من بئر السبع) وحيزي سيمانطوف (من هبوعيل عكا) واللذان تم ضمهما بالأمس بصورة نهائية.

***

الفريق العربي الثالث، هبوعيل أحمد مجد الكروم، صاحب المرتبة الثانية سيلعب غداً في سخنين أمام مكابي اشكلون، صاحب المرتبة قبل الأخيرة. وهي تكرار للمباراة من الأسبوع الماضي، ولكن مع تغيير الضيافة. تلاميذ المدرب سمير عيسى سيبذلون كل جهد لتعويض التعادل السلبي في المباراة السابقة، خاصة بعد ان علمنا ان ادارة الفريق عقدت العزم على المغامرة والمنافسة على بطاقة الارتقاء. الكادر لم يشهد أي تغيير نظراً للظروف المالية الصعبة ولكن جميع اللاعبين جاهزون لخوض مباراة الغد ومحاولة تحقيق الفوز، الهام جداً لمتابعة المشوار.

بطولة مصر: الأهلي والزمالك قمة المرحلة الثانية والعشرين

* القاهرة - الوكالات - سيكون استاد القاهرة الدولي اليوم الجمعة مسرحًا للمواجهة المرتقبة بين قطبي الكرة المصرية الأهلي حامل اللقب وغريمه التقليدي الزمالك في قمة المرحلة الثانية والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم.

وتكتسب المباراة أهمية كبيرة لكونها تجمع أكبر ناديين في مصر وأكثر الأندية شعبية فضلا عن ضم صفوفهما عدداً كبيراً من نجوم المنتخب.

ويدخل الأهلي والزمالك المباراة بحثًا عن النقاط الثلاث وان كان الزمالك سيرضى بالتعادل ان حدث، عكس الأهلي الذي لا يفيده اقتسام النقاط لانه يحتل المركز الثاني برصيد ٤٥ نقطة مقابل ٤٩ للزمالك المتصدر والذي يملك مباراة مؤجلة.

وتبدو ظروف الزمالك أفضل من الأهلي لكن مبارياتهما لا تخضع للظروف ويصعب التكهن بنتيجتها اذ كثيراً ما فاز الفريق غير المرشح في السنوات الماضية لأن اللاعبين ينظرون إلى مباراة الدربي المصري نظرة تختلف عن باقي المباريات.

وعزز الزمالك صفوفه بلاعب اودينيزي الايطالي حازم امام الذي وصلت بطاقته الدولية إلى مصر أمس ليلعب مباراة اليوم، في حين يغيب عن الأهلي ابراهيم سعيد الذي هرب إلى بلجيكا للاحتراف في صفوف فنك، ومحمد فاروق للاصابة.

وأعلن الألمانيان ديرز ديكس مدرب الأهلي واوتو بفيستر مدرب الزمالك انهما سيخوضان لقاء اليوم بنزعة هجومية بحثا عن الفوز الذي ينشده الطرفان، الأول لتضييق الفارق أملا في الحفاظ على اللقب الذي يحمله في السنوات السبع الأخيرة، والثاني الابتعاد في الصدارة بحثًا عن اللقب الغائب منذ ثماني سنوات.

ويقود المباراة طاقم تحكيم اسكتلندي بقيادة هيو دالاس الذي سبق له ادارة مباراة القمة المصرية عام ١٩٩٨ وفاز فيها الأهلي ٢ - ١ وسجل هدفيه الشقيقان التوأمان حسام وابراهيم حسن اللذان انتقلا إلى الزمالك هذا الموسم وسيلعبان اليوم ضد الأهلي.

في اليوم الأخير لموسم الانتقالات

مكابي كفركنا تضم لاعبين جديدين لتعزيز الهجوم ايلي بيرتس (من هبوعيل بئر السبع) وحيزي سمانطوف (هبوعيل عكا)

* يبدو ان فريق مكابي كفركنا مصمم على الصعود هذا الموسم. فقد أقدمت ادارة الفريق بالأمس وفي اليوم الأخير لموسم الانتقالات على التعاقد مع لاعبين جديدين ليعززا القوة الضاربة في الهجوم. فتم احضار المهاجم ايلي بيرتس من هبوعيل بئر السبع وكذلك لاعب الوسط المهاجم حيزي سيمانطوف والذي لعب في هبوعيل عكا.

وعلمنا من المدير الاداري مروان عواودة انه تم بالأمس تسجيل اللاعبين في الاتحاد العام وسلطة مراقبة الميزانيات ليتسنى اشراكهما في مباراة اليوم اذا قرر المدرب هشام الزعبي ذلك!!

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الثامن والعشرون

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل تل أبيب - مكابي نتانيا	السبت	١٨ ٥٠
هبوعيل بيتح تكفا - هبوعيل حيفا	السبت	١٨ ٠٠
تسفريريم حولون - بني يهودا	السبت	١٥ ٠٠
نادي اشدود الرياضي - مكابي تل أبيب	السبت	١٥ ٠٠
بيتار القدس - مكابي بيتح تكفا	السبت	١٦ ٠٠
مكابي حيفا - عيروني ريشون لتسيون	الأحد	١٨ ٥٠

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثامن والعشرون

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - هبوعيل القدس	الجمعة	١٤ ٣٠
اتحاد ابناء سخنين - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٥ ٠٠
هبوعيل كفارسابا - مكابي كريات چات	الجمعة	١٤ ٣٠
مكابي الاخاء الناصرة - هكواح رمات غان	السبت	١٥ ٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٤ ٤٠
عيروني كريات آتا - هبوعيل بيسان	الجمعة	١٤ ٠٠

الدرجة القطرية - الأسبوع الثالث والعشرون

المباراة	اليوم	الساعة
بيتار شمشون - مكابي شعرايم	الجمعة	١٤ ٣٠
هبوعيل اشكلون - هبوعيل عكا	السبت	١٧ ٠٠
مكابي كفركنا - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤ ٣٠
هبوعيل الطيبة - عيروني رمات هشارون	الجمعة	١٤ ٣٠ (في ام الفحم)
هبوعيل مجد الكروم - مكابي اشكلون	السبت	١٥ ٠٠ (في سخنين)
هبوعيل رعنانا - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٥ ٠٠

الدرجة الأولى - الأسبوع الثامن عشر

المنطقة الشمالية

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي طرعان - مكابي عسفيا	السبت	١٤ ٣٠
هبوعيل كفركنا - هبوعيل كفرسميع	السبت	١٥ ٠٠
هبوعيل كريات شمونة - هبوعيل الخضيرة	الجمعة	١٤ ٣٠
مكابي شفاعمرو - مكابي طمرة	السبت	١٥ ٠٠
مكابي الخضيرة - عيروني طيرة الكرمل	السبت	١٥ ٠٠
هبوعيل مجدال هعيمق - هبوعيل اكسال	الجمعة	١٤ ٣٠
هبوعيل حرفيش - هبوعيل شباب نحف	السبت	١٤ ٣٠

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل جلجولية - هبوعيل كفارشليم	السبت	١٥ ٠٠
اتحاد شباب يافا - نادي رمات الياهو	السبت	١١ ٠٠

هذا وستقام أيضًا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك دوري فرق الشبيبة والأشبال والفتيان والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية.

لائحة الدرجة العليا

الأسبوع السابع والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	١٨:٤٩	٦٢
٢. هبوعيل تل أبيب	١٩:٣٨	٥١
٣. بيتار القدس	٢٠:٣١	٥٠
٤. هبوعيل حيفا	٢٩:٤٢	٤٧
٥. هبوعيل بيتح تكفا	٣٥:٤٨	٤٣
٦. مكابي تل أبيب	٢٥:٤٣	٤٢
٧. مكابي بيتح تكفا	٣٠:٣١	٣٥
٨. مكابي نتانيا	٤١:٣٣	٣٢
٩. عيروني ريشون لتسيون	٤٦:٢٧	٢٨
١٠. نادي اشدود الرياضي	٤٠:٢٧	٢٢
١١. بني يهودا	٤٣:٢٣	٢٠
١٢. تسفريريم حولون	٦٢:١٦	١٢

لائحة الدرجة الممتازة

الأسبوع السابع والعشرون

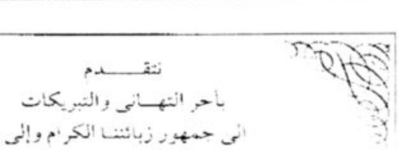
الفريق	الأهداف	النقاط
١. بيتار بئر السبع	٣٢:٤٦	٤٧
٢. مكابي هرتسليا	٢٩:٤٠	٤١
٣. هبوعيل بئر السبع	٢٥:٢٩	٤١
٤. هبوعيل بيسان	٢٤:٢٧	٣٩
٥. مكابي الاخاء الناصرة	٢٥:٢٦	٣٨
٦. مكابي كريات چات	٣٥:٣٦	٣٦
٧. هبوعيل كفار سابا	٢٨:٣٤	٣٥
٨. اتحاد أبناء سخنين	٣٤:٣٢	٣٥
٩. هكواح رمات غان	٣٨:٣٢	٣٥
١٠. عيروني كريات آتا	٤٥:٤٠	٣٣
١١. هبوعيل رمات غان	٣٤:٢٦	٢٩
١٢. هبوعيل القدس	٤٣:٢٤	٢٥

لائحة الدرجة القطرية

الأسبوع الثاني والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. بيتار شمشون	٢٢:٣٢	٣٤
٢. هبوعيل مجد الكروم	٣٦:٣٤	٣٤
٣. هبوعيل الطيبة*	٢٨:٣٥	٣٣
٤. مكابي كفركنا*	٢٥:٣٢	٣٣
٥. هبوعيل أشكلون	٣٠:٣٥	٣٢
٦. هبوعيل رعنانا	٢١:٢٣	٣١
٧. هبوعيل نتسيرت عيليت	٢٩:٢٨	٣١
٨. هبوعيل عكا	٢١:٢٤	٣٠
٩. هبوعيل بات يام	٢٤:٢٣	٢٨
١٠. عيروني رمات هشارون	٣١:٢٥	٢٥
١١. مكابي أشكلون	٢٥:١٨	٢٠
١٢. مكابي شعرايم	٣٧:٢٠	١٧

* خصم نقطة ** خصم نقطتين



نتقـــدم

بأحر التهـاني والتبريكات

الى جمهور زبائننا الكرام وإلى

جميع المسلمين والدروز في البلاد والعالم

بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

أعـاده الله على الجميع

بالخير والبركات

كل عام وانتم بخير

مدراء وموظفو الفروع
في بنك هبوعليم







يوميًا معي



قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الجليل الشرقي

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/ ١٠٠٢٤

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/ ١٠٠٢٤ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ج/ ٦٥١٦
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: المغار.
حوض ١٥٦١٩ اجزاء القسائم ٣٣، ٣٩، ٤١ حوض ١٥٦٢٢ جزء من القسيمة ٢٠
اهم تعليمات الخارطة:
أ) تغيير تخصيص ارض من زراعية الى سكن. ب) تقسيم المساحة الى قطع اراض سكنية للبناء ومساحات لاهداف عامة ج) تخطيط شبكة طرق ومواقف وممرات للمشاة من خلال الاندماج في شبكات الطرق القائمة في القرية د) اصدار تعليمات بناء.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٢١/ ٧/ ٢٠٠٠ و الوقائع الرسمية رقم ٤٩٠٦ صفحة ٤٣٨٢ بتاريخ ٣/ ٨/ ٢٠٠٠. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجليل الشرقي كفار تابور تلفون ٠٦-٦٧٧٢٣٣٣.
كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يغئال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء الشمال

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الناصرة

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ن ص/ م ق/ ١٠١٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيمايلي: القانون) بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ن ص/ م ق/ ١٠١٢.
الخارطة تشكل تغييرا/ ملاءمة للخرائط التالية: ج/ ب م/ ٢٠٢
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: الناصرة
حوض ١٦٥٣٣ قسائم اجزاء القسائم ١، ١٣
اهم تعليمات الخارطة: أ) تغيير خطوط بناء بموجب المادة ١٦٢ (أ) ٨
ب) تغيير خط البناء الدائم في الخارطة
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٠ (تاريخ النشر في الصحيفة الاخيرة) و الوقائع الرسمية رقم ٤٩٥٣ صفحة ١٣٣١ بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠٠١.
الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة المحلية الناصرة العنوان ص.ب ٣١ الناصرة ١٦١٠٠ تلفون ٠٤-٦٤٥٩٢٠٠ وفي مكاتب اللجنة اللوائية لواء الشمال وعنوانها: طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٠٠٠ تلفون ٠٤-٦٥٠٨٥٠٨ كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

سلمان ابو احمد
رئيس اللجنة الفرعية للجنة المحلية للتنظيم والبناء

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
نوف هجليل ص.ب ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
تلفون ٠٦-٦٧٤٦٧٤٠/ ١/ ٢/ ٤
فاكس ٠٦-٦٧٤٦٧٤٩

[illegible]

امنون كوهين رئيس اللجنة



وزارة المعارف

تهنئة

المديرة العامة للوزارة وجميع طاقم العاملين
يتقدمون باحر التهاني واطيب التبريكات
الى جميع المسلمين والدروز في البلاد

بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك

راجين ان يحمل هذا العيد في جعبته الخير
واليمن والبركة والسلام والانتعاش في المنطقة برمتها

وكل عام وأنتم بخير

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة

[illegible]

رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

نعي

آل حامد في الناصرة ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم

عبد الرحمن حامد (عبودي)
(ابو شوقي)

الذي توفي عن عمر ناهز الـ(٥٤) عامًا، وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٣/٢ من جامع عمر بن الخطاب في الناصرة – حي الصفافرة، ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

إعلان لطلاب كلية صفد

نعلن لطلاب كلية صفد انه بعد المفاوضات التي تمت بين رئيس لجنة الطلاب العرب الطالب فايق شواهنة وبين مدير الكلية والمسؤولة عن الامتحانات انه تم تأجيل الامتحانات من تاريخ ٢٠٠١/٣/٤ إلى تاريخ ٢٠٠١/٣/٨.

لكي تتسنى لكم الفرصة لقضاء عيد سعيد.

كل عام والجميع بألف خير.

باحترام
رئيس لجنة الطلاب العرب
الطالب فايق شواهنة

• من أجل رفع مكانة المرأة • من أجل المساواة والسلام

سكرتارية منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تدعوكم
لحضور اللقاء الاحتفالي بمناسبة

يوم المرأة العالمي - الثامن من آذار

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٣/٢
الساعة الرابعة بعد الظهر في مكتب المنطقة في عكا.

•• يتضمن اللقاء:
- كلمة ترحيبية.
- ضيافة.

مع الاحترام، سكرتارية منطقة عكا

نعي

أعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والمنتدى العراقي في رمات غان ينعون بمزيد الحزن والأسى الشاعر العزيز

اسحاق جفلاوي

أحر التعازي للعائلة وللحزب.

فرع الحزب الشيوعي والمنتدى العراقي في الجبهة - رمات غان

نعي

أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ولجنة المراقبة ينعون بمزيد من الحزن والأسى الرفيق الشاعر

اسحاق جفلاوي

أحر التعازي للعائلة ولرفاق دربه.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة البرنامج التثقيفي

ندعو الرفاق في الفروع التالية للمشاركة في المحاضرات والحلقات الدراسية التالية:

• عرابة ٢٠٠١/٣/٢ الساعة السادسة مساء: محاضرة حول العولمة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية في النادي. المحاضر: النقابي جهاد عقل.

• عبلين ٢٠٠١/٣/٢ الساعة السابعة مساء: محاضرة بعنوان «ما هي الشيوعية؟» في نادي الجبهة. المحاضر الرفيق شرف حسان.

ملاحظة: على جميع الفروع المبادرة لتنفيذ البرنامج التثقيفي والذي يشتمل على محاضرات في قضايا مختلفة مع لجنة التثقيف في المنطقة (٠٥٤-٨٣٠١٠٧ / ٠٥٤-٧٨٥٩٢٦)

من أجل السلام العادل والمساواة اليومية والقومية والعدالة الاجتماعية

تعزية

تعازينا الحارة إلى الرفيقين أحمد وعمر حمدي وإلى عموم آل حمدي واقربائهم وأنسبائهم في شفاعمرو لوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه

محمود حمدي
(ابو ايهاب)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

ثائر أبو بكر والعائلة
(جنين)

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ٢٠٠١٠٠٢٢٩ في الحوض ١٢٨٨٣ قسيمة ١٨ باسم محمد احمد عوضي من قرية جت فيه التسهيلات/ الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم ج/ ١٠٠٩
ماهية التسهيلات/ الانحراف
١) استعمال مغاير لمسجد على ارض مخصصة للسكن.
٢) تسهيلات في نسب البناء بنسبة ٦٪
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة

زكي اغبارية رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم طلب لمنح استعمال مغاير لاستعمال مغاير من مخزن الى مقهى لنادي المسن لمدة ٥ سنوات في جلجولية جلجولية. مقدم الطلب: ابو حجلة هاني عبود. ملف بناء: ٧٥٠٨٠٣٤٦٠١٢٢ طلب رقم: ٢٠٠١٠٠٣٠ الحواض وقسائم: حوض ٧٥٠٨ قسيمة ٤ قطعة ١ حوض ٧٥٢٧ قسيمة ٤ قطعة ١ الطلب يتضمن الاستعمالات المغايرة التالية: استعمال مغاير من مخزن الى مقهى الى نادي المسن لمدة ٥ سنوات.
يحق لكل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات تقديم اعتراض الى مكاتب اللجنة في شارع الشهداء قرب مبنى المجلس، كفر قاسم ايام الاحد، الثلاثاء، الخميس بين الساعة ٠٨:٠٠-١٤:٠٠.

رابي تسيون
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء



كل عام وانتم بخير

سنمار

• اجهزة كمبيوتر والات طابعة وفاكسات
نتقدم باحر التهاني واجمل الأمنيات الى جميع المحتفلين

بعيد الأضحى المبارك

الناصرة - مقابل مسجد السلام ت: ٠٤/٦٤٦١٠٧٠
فاكس: ٠٤/٦٤٦٦٣٣٠
الخدمة المثالية لزبائننا هي سر نجاحنا.

كل عام وانتم بخير

كل عام وانتم بخير

نزارين فارم

صيدلية وعطور
بإدارة الصيدلي عزمي عويد

نتقدم بأحر التهاني وأجمل الأمنيات الى
كافة المحتفلين

بعيد الأضحى المبارك

الناصرة ت: ٠٤/٦٤٦٧٤٩٨

كل عام وانتم بخير



شارع الكازانوفا ت: ٠٤/٦٥٥٤١٣٥
فاكس: ٠٤/٦٥٦١٥٤٧

كل عام وانتم بخير

شركة غزال ناصر للبناء والتطوير م.ض

نتقدم باحر التهاني الى كافة المحتفلين

بعيد الأضحى المبارك

اعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات.
كل عام وانتم بخير
الناصرة ت: ٠٤/٦٤٦٢٩٢٠

غزال ناصر
مدير عام الشركة
وطاقم الموظفين

كل عام وانتم بخير

سليمان عبد الهادي م.ض

مهندس ومقاول لأعمال البناء وشق وتعبيد الطرق
نتقدم بأحلى التهاني والتبريكات الى جميع المحتفلين

بعيد الأضحى المبارك

كل عام وانتم بخير
الناصرة، ت: ٠٤/٦٥٥١٥٤٤

كل عام وانتم بخير

معهد كول بوديك

بإدارة: كميل حلو
• تصليح جميع أنواع السيارات
• فحص سيارات للبيع والشراء
نتقدم بأحلى التهاني وأجمل التبريكات
الى جميع المحتفلين

بعيد الأضحى المبارك

الناصرة - قرب كلوب ماركت ت: ٠٤/٦٤٥٣٩٦٣

كل عام وانتم بخير

معرض سنان

بفرعيه - الناصرة
• الشارع الرئيسي - النمساوي، قرب الهستدروت
• السوق - قرب البلدية القديمة ت: ٠٤/٦٥٧٢٨٣٧
نتقدم بأجمل وأحلى التهاني الى
جميع زبائننا الكرام بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

كل عام وانتم بخير

مرعي تطبيقات محوسبة وتحكم الكتروني - م.ض

• مختبرات تكنولوجية - برامج تعليمية محوسبة
• بيع وصيانة أجهزة كمبيوتر
نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات الى كافة المحتفلين

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

المركز التجاري - المشهد ت: ٠٤/٦٤١٨٧٥٨
فاكس: ٠٤/٦٤١٨٧٦٠

كل عام وانتم بخير

هنري يوسف بنا م.ض
وكالة شركة باز

للناصرة والناصرة العليا والقضاء.
نتقدم بأجمل وأحلى التبريكات الى
جميع المحتفلين

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

ص.ب ٩٠ الناصرة ١٦٢٢٤ ت: ٠٤/٦٥٧٤١١٥

كل عام وانتم بخير

أبناء علي سلاّم ٢٠٠٠ - م.ض

• تنفيذ جميع أنواع الحدادة
• ترميمات وأعمال بناء
• تركيب ونقل وصيانة ماكنات
• تجهيزات واليات للمصانع
نتقدم بأحلى وأجمل التهاني الى جميع المحتفلين

بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

الخضيرة - ت: ٠٤/٦٣٤٩٥٤٠

كل عام وانتم بخير

شركة ديكور الجليل

بإدارة: سعيد معامرة وفؤاد مرجية
• سجاد من الحائط الى الحائط
• ارضيات خشب PARKET
• جميع أنواع السجاد المستورد والمحلي.
• P.V.C من جميع الأجناس
• اعمال باطون «مدة».
نتقدم بأجمل وأحلى التهاني الى جميع زبائننا الكرام بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

للنطقة الصناعية - الكسارة - الناصرة
ت: ٠٤/٦٥٧١١٣٦ فاكس: ٠٤/٦٥٥٢١١٦

كل عام وانتم بخير

الهرم

شركة البناء والتطوير م.ض
بإدارة: توفيق اغبارية واخوانه
نتقدم باحر واجمل التهاني الى كافة

المحتفلين بعيد الأضحى المبارك

ام الفحم - مركز الهرم التجاري
ت: ٠٤/٦١١٠٨٦١
فاكس: ٠٤/٦٣١٠٨٤٩

كل عام وانتم بخير

كل عام وانتم بخير

مجلس عين ماهل المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

توفيق حبيب الله

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس الرينة المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

عدنان بصول

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس اكسال المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

محمد شلبي

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس عيلوط المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

ابراهيم ابو راس

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس يافة الناصرة المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

شوقي خطيب

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس محلي جسر الزرقاء

يتقدم رئيس وأعضاء اللجنة المعينة وموظفو مجلس محلي جسر الزرقاء بأجمل التهاني وأطيب التبريكات الى المسلمين عامة وأهالي جسر الزرقاء خاصة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

راجين الله تعالى أن تحمل هذه المناسبة الخير والبركة للجميع.

وكل عام وانتم بخير.

لبيب نصر الدين

رئيس اللجنة المعينة

كل عام وانتم بخير

مجلس شعب المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عبد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

عفو فاعور

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس كابول المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

علي ريان

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس كفر مندا المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

محمد زيدان

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس عبلين المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

يوسف حيدر

رئيس المجلس

كل عام وانتم بخير

مجلس عمال لواء الجليل المركزي - شفاعمرو

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عمال لواء الجليل المركزي يتقدمون بأحر وأجمل التبريكات الى أبناء الطائفتين الإسلامية والدرزية في شفاعمرو ومنطقتها والى كافة أبناء شعبنا في البلاد بمناسبة

حلول عيد الاضحى المبارك

أملين أن تعود هذه المناسبات السعيدة والمجيدة في ظروف أفضل وقد حققت جماهيرنا العربية طموحاتها في السلام العادل والشامل والمساواة الحقيقية.

حسيب عبود

رئيس مجلس عمال الجليل المركزي

كل عام وانتم بخير

مجلس كفر قرع المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام

المحامي حسن محمد عنامنة

رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

كل عام وانتم بخير

مجلس دير حنا المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
سمير حسين
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس مجد الكروم المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
محمد كنعان
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس الرامة المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
د.جريس خوري
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس نحف المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
عمر مطر
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس دير الاسد المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
رباح اسدي
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس البقيعة المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
نايف سويد
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس عيلبون المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
د.حنا سويد
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس عرابة المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
ياسين ياسين
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

مجلس البعينة- النجيدات المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
منير حموده
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

بلدية سخنين

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو البلدية يتقدمون بأحر التهاني وأطيب
الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
مصطفى ابو ريا
رئيس البلدية

كل عام وانتم بخير

مجلس كفر قاسم المحلي

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو المجلس المحلي يتقدمون بأحر التهاني
وأطيب الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
سامي عيسى
رئيس المجلس المحلي

كل عام وانتم بخير

بلدية الطيبة

تهنئة عطرة بمناسبة عيد الاضحى المبارك
رئيس ونواب الرئيس وأعضاء وعاملو البلدية يتقدمون بأحر التهاني وأطيب
الاماني والتبريكات الى جميع المسلمين والدروز واهالي القرية
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

أملين ان تعود هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركة
وقد عم السلام العادل والشامل ربوع المنطقة

باحترام
عصام مصاروة
رئيس البلدية

كل عام وانتم بخير

بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية في الطيبة
ملف أساس ٢٠٠١/٢٩٩
(إعلان وراثة)

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس واعضاء مدينة الطيرة تشعر بوفاة المرحوم عادل علي عبد الهادي منصور بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/١٢ في مدينة الطيرة ودفن فيها، وانحصر إرثه الشرعي في زوجته عزية منصور واولادها منه وهم: ١) خالد منصور ٢) نعيم منصور ٣) نشأت منصور ٤) رغا العبيدي.

فمن له أعتراض على مضمون هذه المضبطة فليتقدم لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة
منصور سامي عثامنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - «عصاب الرتيم»
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
إعلان

حسب المادة ١٤٩-١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، عصاب الرتيم طلب تسهيلات.

رقم الطلب: ٢٠٠١٠٠٧١
اسم صاحب الطلب: سعيد حايك
بلوك: ١٠٢٨٤ قسيمة: ٢٠ قسيمة فرعية: ٢/١/٢٠ من اراضي: شفاعمرو
ماهية التسهيلات: ١. النسبة المئوية اعلى من المسموح به في المنطقة في الطابق الارضي ٥٣٪ بدل ٥٠٪، وفي الطابق الاول ٥٨.٩٪ بدل ٥٠٪.
٢. الارتداد بالقرنة من الشارع ٢.٢ بدل ٣.٠ بحلو ٠.٥.

كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور، وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال أسبوعين من تاريخ هذا النشر إلى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، عصاب الرتيم - شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام بديع بكد
رئيس اللجنة







أحر التهاني وأجمل الأمنيات الى جميع المسلمين
والدروز في البلاد بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

آملين أن يعود العيد على الجميع مقرونا بالصحة
والسعادة والسلام

وكل عام وأنتم بخير

متان فلنئي
رئيس اللجنة الوزارية لشؤون
المواطنين العرب في اسرائيل



وزارة الاتصالات
تهنئة
بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

نتقدم بأحر التهاني وأطيب التبريكات الى جميع المسلمين
في البلاد، راجين أن يحمل هذا العيد في جعبته الخير
واليمن والبركة والسلام والانتعاش في المنطقة برمتها.

وكل عام وأنتم بخير

بنيامين بن العيزر
نائب رئيس الحكومة ووزير الاتصالات



اعــلان لجمهـور زبائننــا

ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/٣/١ تخفض نسب الفائدة السنوية على اعتماد في الحسابات الجارية
كما هو مفصل ادناه:

أ. الاعتماد التجاري	نسبة التغيير	التسعيرة الجديدة القصوى تسعيرته	التسعيرة الجديدة القصوى متلائمه
فائدة اساسية	-٠.٢٪	٩.٠٪	٩.٣١٪
زيادة مخاطرة قصوى		٣.٥٪	
نسبة الفائدة القصوى على اعتماد مصادق عليه	-٠.٢٪	١٢.٥٪	١٣.١٠٪
زيادة قصوى على اعتماد خارج عن نطاق الاعتماد المصادق عليه		٤.٠٪	

نسبة الفائدة القصوى على اعتماد خارج عن نطاق الموافقة ١٦.٥٪ بحسب تسعيره، الموافقة لـ ١٧.٥٥٪ فائدة متلائمة سنويا.

ب- حساب جاري آخر	نسبة التغيير	تسعيرته	متلائمه
فائدة اساسية	- ٠.٢٪	٩.٠٪	٩.٣١٪
زيادة مخاطرة قصوى		٧.٠٪	
نسبة الفائدة القصوى على اعتماد مصادق عليه	- ٠.٢٪	١٦.٠٪	١٦.٩٩٪
زيادة قصوى على اعتماد خارج عن نطاق الاعتماد المصادق عليه		٤.٠٪	

نسبة الفائدة القصوى على اعتماد خارج عن نطاق الموافقة ٢٠.٠٪ بحسب تسعيرة الموافقة لـ ٢١.٥٥٪ فائدة متلائمة سنويا.
ج- الفائدة على حساب جاري بدون اعتماد مصادق عليه ٢٣.٠٪ بحسب التسعيرة الموافقة لـ ٢٥.٠٦ فائدة متلائمة سنويا.
د- لم يطرأ تغيير في عمولة منح اعتماد والموافقة لـ ٠.٤٥٪ في الربع.
هـ- عمولة ادارة ثابتة:
١- على الحسابات الخاصة وغيرها ٩.٠٠ ش.ج في الشهر.
٢- على حسابات المصالح اصحاب اعتماد مصادق عليه ١٣٨ ش.ج في الربع.

الاعلان ينشر بدل ارسال اعلانات للزبائن. للحصول على تفاصيل اضافية، يمكن التوجه لفرع البنك الذي به يدار حسابك.

عاش الثامن من آذار - يوم المرأة العالمي

حـركـة النـسـاء الـدمـقـراطـيـات - سـخـنـين

بمناسبة يوم المرأة العالمي، تدعوكم لحضور المهرجان السياسي الفني الملتزم وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٠ الساعة السادسة مساء في قاعة البتراء - سخنين.
برنامج المهرجان:
* كلمة حركة النساء الدمقراطيات فرع سخنين.
* تحية رئيس بلدية سخنين - السيد مصطفى أبو ريا.
* كلمة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست - السيد محمد بركة.
* فرقة أولاد الحارة في أوباريت ١٣ شمعة (شهداء الأقصى).
* فرقة المجد النصراوية في إسكتش «العجوزة».

نأمل مشاركتكم... وأهلاً وسهلاً بكم



حكومة اسرائيل

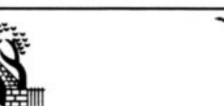
تـتقدم بأحـر التهاني وأجمـل الأمنيـات
الـى جميـع المسلمـين والـدروز
والـى عموم المواطنين بمناسـبة حلـول

عيد الاضحى المبارك

راجين من الله أن يعيده علينا بالسلام والأُخوّة
وأن ينعم شرقنا والعالم بأسره بالسلام والمحبة

وكل عام وأنتم بخير

ايهود براك
رئيس الحكومة



كل عام وانتم بخير

رئيس وادارة وموظفو بلدية الناصرة والمجلس البلدي
يـتقدمون بأحـر التهـاني واطيـب التبريـكات
الـى عمـوم شـعبنا والى المحتفلـين بحلـول

عيد الأضحى المبارك

راجين ان تكون مناسبة خير وبركة ويمن وان يحقق شعبنا امانيه
وتطلعاته في التقدم والمساواة والتحرر والعودة واقامة الدولة الفلسطينية
المستقلة وعاصمتها القدس العربية المحتلة.

وبهذه المناسبة نستذكر، تخليداً واجلالاً، شهداء الناصرة،
اياد لوابنة ووسام يزبك وعمر عكاوي
وشهداء شعبنا الابرار في المدن والقرى العربية وفي مناطق
السلطة الوطنية الفلسطينية.

باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

الشاشة الصغيرة

الجمعة ٢/٣

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٩.٠٠ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٥ - الرائد.
٩.٣٠ - سامي ورامي.
٩.٣٠ - الباندا الذكية.
٩.٤٠ - عائلة السعادة.
١٠.٠٠ - أولاد حارتنا.
١٠.٣٠ - أغاني الزيتون.
١٠.٣٥ - عالم الأمازون.
١١.٣٥ - شاهد.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - جيمبو.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص الطائر.
١٣.١٠ - البليليم.
١٣.١٥ - باباي.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - كاسي ولوك ومرينا.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٣٠ - الحفارات.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طيرنا.
٢٢.٢٠ - فيلم أمريكي.
٢٤.١٠ - ختام.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرح شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - الكل من أجل حبك.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - حياة وأذواق.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - شيمش.
١٩.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.

• السبت ٣/٣ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عربسك.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم أمريكي.
١٥.٢٥ - آمال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - برنامج وثائقي.
١٧.٤٠ - البوم.
١٨.١٥ - ستراغيب.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٢١.٠٠ - الوصول بعيداً).
٢١.٤٥ - خمسة على خمسين.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٣٥ - مدينة الملائكة.
٢٤.٤٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - لي وفقط لي.
١٦.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - مواجهة الصحافة.
١٧.٥٠ - ستانغا.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٣٠ - المرأة الأخرى.
٢٢.٢٥ - مسلسل اسرائيلي.
٢٣.٢٥ - هذه الحياة.
٢٤.٣٥ - فيلم أمريكي.
٢.١٥ - مهرجان اسرائيل.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠١/٣/١ (سحب ٢٠٠١/١١)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٨٦٧٠.
فاز بسيارة، الرقم ٦٤٢٨٧٣
فازت بمبلغ ١.٠٠٠ ش.ج الأرقام
٧١٥٩٣، ٤٦٨١٨، ٨٤٢٠٤، ٢٣٨٠٩، ٦٧٧٧٦، ٥٦٢٠٩، ٨٣٩٢٧، ٩٨٧٣٧، ٦٦٢٢٨، ٣٧٠٣٦، ١٦٠٤٦، ٠٠٩٨٧، ٨٢٧٤٣، ٥٢٩٣٣، ٩٩٧٩٠، ٥٧٨٤٥، ٠٨٢٦٩، ٥٣٣٣٧، ١٠٠٥٠، ٠٥٦٨١، ٩٧٢٨٧، ٨٢٤٦٩، ٧٣٤٠١، ٨٣١٦٣.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٥٩٥، ١٧٨، ٨١٨، ٦٩٧، ٦٣٥، ٨٣٢، ٣٥٨، ٢٥٤، ٥٥٤، ٦٦٣، ٧٨٢، ٧٠١، ٥٣٠، ٥٧٢، ٧٢٧، ٢١١، ٣٨٠.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٥٨، ٩٩.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤، ٨.

حل اللغز الماضي

أفقياً:
١ - عماد عبد الحليم ٢ - مرسيل خليفة - دن ٣ - أواني - العالية ٤ - رام - اعل - تفك ٥ - أن - هلا عون - يأس ٦ - لاك - حدب - أعمل ٧ - شد - يجلده - لب ٨ - رهب - iiii - الوخز ٩ - يم - ترملتم - بر ١٠ - بل - أعب - مغار ١١ - يجن - يزحون - نو ١٢ - أمال - برج - ريم ١٣ - الأهواز - بون.
عمودياً:
١ - عمار الشريعي ٢ - مروان أدهم - جال ٣ - اسأم - بنما ٤ - دين - تل - أه ٥ - علي الحجار - ولي ٦ - بخ - عادل امام ٧ - دلال عبد العزيز ٨ - ابل - تبحر ٩ - لقعتنا - أم - وجب ١٠ - فاتح - علل - من ١١ - لكسمبورغ - رن ١٢ - بدي - ال - خبأني ١٣ - منتمي - وز - روما.

كلمات متقاطعة

أفقياً:
١ - دولة أوروبية - عاصمة أوروبية - نسيان.
٢ - نقيض كساد - خاصتنا - يفقأون العين - صات التيس.
٣ - قام مقام غيره - أفعال - الماء.
٤ - طعام حلو يحضّر من الحليب - مدينة بلجيكية - مشارك - والدة.
٥ - الموقعة الكثيرة القتل في الحرب - مثيل - مدّ - للتأوه.
٦ - نصف متين - عاصمة تايلند - يقيم بالمكان - نجا من الآفة.
٧ - نقيض بيع - صات الجرس - التلال.
٨ - أكل الطعام - ضمير متصل - أقتفي اثر فلان - يشي - نصف أهرب.
٩ - للمنادى - هادن وصالح - طريق مستقيم - ليث.
١٠ - المتوجعات - صداقة أو نصرة - شدة ومحنة.
١١ - مرفأ في قبرص - نهر أوروبي - خافت وضعف قلبها.
١٢ - متشابهان - جعلت الشيء مستقيماً - من القارات.
١٣ - من الأشكال الهندسية - نادم وأسف - تراب يكثر على الشاطئ.
١٤ - الأحزان - يبرق - ناقشك.
١٥ - قرية ومصيف في لبنان - للاستدراك - نصف بالي - يحطم الزجاج.
١٦ - صات الرصاص - رابية (معكوسة) - صنوبر - أبرع في العمل - فور.
١٧ - تصوّت من الألم - مذنّب شهير - جزيرة في المتوسط - علما بالأمر.
١٨ - نعرفه - سيف - العمران.

عمودياً:
١ - دولة أوروبية - شركة بترولية - العلامات.
٢ - بكاء - مرفأ في فرنسا - مدينة في سويسرا.
٣ - مرفأ في الأرجنتين - شعوب - أقصد المكان - رجل ضعيف.
٤ - نصف نجاح - رطب - أداة نصب - فكّرت في الأمر ملياً.
٥ - نصف مبرد - ركيزة - مرنتهم.
٦ - الدواليب - الطرق - نصف أهين.
٧ - نختبر - الطويل - متشابهان.
٨ - حرف أبجدي - خدعتما - سمن - يوضح الأمر.
٩ - قبيلة من البربر - حرف أبجدي مخفف - شاي بالأجنبية.
١٠ - حرف أبجدي أجنبي - سنّور - للنفي - دولة عربية.
١١ - مدينة في مصر - تهيأتما للشر.
١٢ - أغلظ أوتار العود - صوت الحمام - القلم - مدينة نيجيرية.
١٣ - أمن وطمأنينة - دولة أوروبية - حُسن.
١٤ - عطفت وثنت الشيء (معكوسة) - موت - بشع.
١٥ - ما تنبته الأرض - رجاء - حرف أبجدي أجنبي - دولة آسيوية.
١٦ - أداة جزم - شتم - جبل في لبنان - نصف ليما.
١٧ - إسم إشارة - دولة آسيوية - مسحتما أيديكما بالمنديل.
١٨ - ضربتهم بالعصا - من مؤلفات عباس محمود العقاد.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): دع الأمور تسير في مصلحتك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): اهتم بشريكك اكثر.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١): تشعر بارتياح لم تألفه من قبل.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): الفلك يدعمك لمغامرة جديدة هذه المرة.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): كن أكثر حذراً بالتعامل مع من حولك.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢): علاقة متوترة بالعائلة تمر وكأن شيئاً لم يكن.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): استعد ثقتك بنفسك وواجه الآخرين بحزم.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): قد تواجه شخصاً عنيداً يضايقك قليلا فاصبر عليه.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): قريب يعلن لك انه لن يغامر ماليا اليوم.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): انت تحب النظام والاكتفاء الذاتي.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): لا تورط نفسك في مشاكل أنت بغنى عنها.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): تجنب الانزلاق الى فخ المشاحنات.

❖ الراصد الجوي ❖

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائماً جزئياً وتنخفض درجات الحرارة بصورة حادة وترتفع مجدداً يومي الاحد والاثنين.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١٧° * تل أبيب وضواحيها ٢١° * حيفا وضواحيها ٢١° * إيلات ٢٥° * جبال الجليل ١٥° * المروج الشمالية ١٩° * جبال المركز والجنوب ١٨° * السهل الداخلي ٢٢° * السهل الساحلي ٢١° * النقب الشمالي ٢٢° * بحيرة طبريا وجوارها ٢١° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٢°.
في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجاً. ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٢٠) سم و(٢٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٧) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٣/١)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.١١٨٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨١٧٦ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٥١٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩٧١٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٨٢٠ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥١٣٢ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٥٥٠ ش.ج
* «اسود»	٤.١١ - ٤.١٥ ش.ج

تعازينا الحارة

إلى زهير حسني غزاوي (محمود) وعموم آل غزاوي ومحمود بوفاة ابنه الطفل المرحوم

براء زهير غزاوي

له الرحمة ولكم حسن العزاء.

الحزب والجبهة في قلنسوة

مسرح «الميدان» يطلق «زغرودة الأرض» في بداية الموسم المسرحي للعام ٢٠٠١

• النص لسهيل أبو نوارة والإعداد والإخراج لمازن غطاس والتمثيل لمحمد بكري وبشرى قرمان ومحمود قدح ونسرين فاعور واياد شيتي ودينا بكري وهشام سليمان وآخرين •



• طاقم مسرحية «زغرودة الأرض»: بشرى قرمان، محمد بكري، نسرين فاعور، محمود قدح، دينا بكري، اياد شيتي، مازن غطاس وهشام سليمان •

* وقع اختيار المدير الفني لمسرح «الميدان» المخرج فؤاد عوض وبتوصية من لجنة اختيار النصوص في المسرح على نص مسرحية «زغرودة الأرض» للكاتب والرسام النصراوي المعروف سهيل ابو نوارة لتكون أول الانتاجات المسرحية الجديدة للموسم المسرحي للعام ٢٠٠١.

وانطلقت المراجعات في مركز مسرح «الميدان» في الناصرة بقيادة المخرج الرامِوي المعروف مازن غطاس وبمشاركة كوكبة من الفنانين المخضرمين ذوي الرصيد الفني وكذلك بمشاركة عدد من الوجوه المسرحية الجديدة عامة او في مسرح «الميدان» خاصة. ويشارك في المراجعات حتى الآن ثمانية ممثلين وهم محمد بكري وبشرى قرمان ومحمود قدح ونسرين فاعور واياد شيتي ودينا بكري وهشام سليمان. وسوف ينضم اليهم آخرون لاحقا.

وكانت المراجعات بدأت بلقاء احتفالي متواضع بمشاركة طاقم المسرحية وإدارة المسرح. تحدث فيه المدير الفني فؤاد عوض والمدير الاداري رائد نصر الله وكذلك مخرج المسرحية مازن غطاس، وعن الممثلين الفنان محمد بكري، وتمنى جميع الموجودين النجاح في العمل ودعوا الى التعاون بين جميع عناصر انتاجه لضمان ذلك وتحقيق الرسالة الفنية والمسرحية والانسانية والوطنية منه.

ويذكر ان الفنان محمود صبح، مدير الانتاج والتسويق في المسرح يتولى مسؤولية إدارة الانتاج في المسرحية والفنان طارق قبطي، مدير مركز مسرح «الميدان» في الناصرة، يتولى مسؤولية ادارة المسرحية. وهذا سينضم الى طاقم العمل لاحقاً عدد من المبدعين التقنيين في مجال المسرح.

ويذكر ان الكاتب سهيل أبو نوارة انجز كتابة المسرحية في العام ١٩٧٠، بعد أن كان باشر في كتابتها في أواسط الستينيات قبيل حرب حزيران. وعن ذلك يقول: «عند نشوب الحرب شعرت ان المسرحية غير مناسبة، فالحرب ضربت المسرحية، ويرد علي صديقي بالقول: «اذا كانت الحرب ضربت المسرحية فهذا يعني انك تكتب سياسة وليس أدبا ولا مسرحاً..» عندها غيرت الكثير وانحرفت بها الى نوعية الأعمال الأدبية والانسانية.

وكانت مجلة «الطريق» اللبنانية، المشهورة بنشرها أعمالاً من الأدب الفلسطيني، نشرت المسرحية بالكامل في العام ١٩٧٠. وفي العام ١٩٧٢ انتجها في البلاد «المسرح الحر» وأخرجها المخرج المرحوم أنطوان صالح، وكانت الفنانة بشرى قرمان العائدة حديثاً من الولايات المتحدة لتستقر في بلدها إبطن، شاركت في حينه في أداء دور الأم وكانت لا تزال فتاة صغيرة اما اليوم فتقول: «لقد مضى وقت طويل واليوم أنا مناسبة فعلاً لتمثيل دور الأم» و «يسعدني المشاركة من جديد في هذا العمل من خلال مسرح «الميدان»، وهذا الأمر يجعلني منفعلة جداً».

وتتناول مسرحية «زغرودة الأرض» موضوع حياة عائلة عربية تواجه المتغيرات الحضارية والعصرية، التي تلقي بظلها الثقيل على الأب المريض، الذي يحاول «الحفاظ» على عائلته لاعتبار انه الأكبر سنًا وصاحب المسؤولية مما يجعله يعيش حالتين، الأولى وتتميز بالتوتر الدائم مع أولاده الذين يتركون الأرض، والثانية وتتميز بالحنين الى الماضي (النوسطالجيا) وحلمه الشخصي المبني على التراث والتقاليد، بهذين العالمين المتناقضين يصطدم بهما وينصدم منهما بضربات كالصاعقة.

ويوضح المدير الفني للمسرح، فؤاد عوض، سبب اختيار هذه المسرحية بالذات لتفتتح الموسم المسرحي الجديد فيقول «ان الجو العام للجماهير العربية مهيأ بشكل جيد لأعمال فيها روح و «نفس» الأرض وخاصة اننا على عتبة يوم الأرض، الذي وحّد الجماهير العربية من الشمال الى الجنوب «بالاضافة الى ان هذا النص ينتمي الى الأدب المسرحي الفلسطيني المحلي والذي عرفه احد أعضاء لجنة النصوص في المسرح بأنه من أجمل النصوص المسرحية المحلية».

ويقول عوض ان المسرحية التي كتبت قبل أكثر من ثلاثين عاماً تتناول موضوعاً له أهميته الحالية، لأنه وكما يقول الكاتب اميل حبيبي، في مسرحية «لكع بن بكع»، «كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا» فتعود بنا الأيام الى أجواء ايام الحكم العسكري والأيام التي سبقت حرب حزيران والهجوم على كل ما هو عربي وتعود اليوم حالة القلق الشبيهة بحركة الأرض التي تهتز من تحت اقدامنا، فالأجواء السياسية متوترة، يضاف اليها عدم وضوح الرؤية لدى الجماهير العربية. من هنا أرى بضرورة تناول هذه الأمور من خلال هذا العمل، حتى نعيد التفكير في قيمنا وحالتنا، وليس افضل منه في هذه الحالة لنفتتح به موسمنا المسرحي الجديد».

هذا ومن المتوقع ان تنطلق العروض المسرحية لهذا العمل الجديد في نهاية نيسان القادم في مركز مسرح «الميدان» في الناصرة.

حول معرض الفنان التشكيلي الفحماوي فريد أبو شقرة:

«رحمتك ولا جنتك»...

• بقلم: درورا ديكل •



* من خلال اسم المعرض (*) يُبدي فريد أبو شقرة وجهة نظر.. وجهة نظري مركبة ومعقدة لفنان يصرح، يكشف ويخفي تحديات مبطنة للمشاهد.

يحتوي المعرض على أعمال متعددة التقنية. من بينها العلب التي تحوي رسومات مزخرفة وكتابات بالألوان الزيتية على قماش وعليها طبقة من الزخرف مرسومة بالتراب الأحمر.

في المجموعات الأخرى يظهر القط الذي أصبح مألوفا في أعمال ونتاج فريد.

لقد كتب الكثير عن اصل «القط» منذ العصور المصرية القديمة في تاريخ الفن ومدى ارتباطه وخصوصيته في أعمال ونتاجات فريد ابو شقرة.

تحليل «المواد» البصرية في نتاجه المبني من مسطحات زخرفية تشبه القط، علامات وإشارات خطية، وعبارات بالعربية والعبرية حيث يكشف عالما ممتعا والذي في مقابل الوصول الى داخله «يدفع» فريد بتحريك عالمه الداخلي نحو الكشف عن آرائه الاجتماعية والسياسية وبالمحافظة على النظرة الفنية في نتاجه، حتى لا يفقد سيطرته عليها بشكل سطحي ومتوقع. كإنسان معروف، اختار فريد التعمق بالنظرة الداخلية الفنية التي تلزمه. استحواذ اختياره الفكري للزخرفة، للموضوع الذي أصبح جزءا مركزيًا في لغته. فكرة ساعدته في متابعة واستمرارية طبيعية لحواره الملزم بين الشرق والغرب. عملان هامان يعتبران علامات مميزة في المعرض: رسمه مغطى بمسطح زخرفي مصنوع بشكل مميز لطلاء الفرشاة والتي صقلها وطورها فريد ابو شقرة بطريقته الخاصة. ولكن ومن تحت المسطح الخارجي ينكشف قط ميت ممدد على طول جسمه. القط الذي يمثل في الرسم حجم مجسم ثلاثي الأبعاد، التأمل في العمق المنظوري، والواقع مقابل الخيال يمكن فريد وبشكل شخصي ومدروس من إنتاج عمل غير متوقع من خلال استعماله للقط في الزخرفة. الزخرف بطبيعته مسطح وممدد ويبطل الكتلة الثلاثية الأبعاد ويفرض ميزاته على كل شيء يختلط به.

بينما هنا يجد القط طريقة للبقاء والصمود بشكل غير متوقع. هنا تجد مقولة مدمرة وشديدة والتي تفرض وتتطلب فحصاً مجدداً للحوار بين الشرق والغرب.

في عمل آخر من أعمال فريد يظهر «قط» سُلخ جلده بعد ذبحه وصلب في مسطح مزخرف. قط «ثلاثي الأبعاد» مذبوح ومسلوخ يفقد النظرة الحسية العاطفية ولذا فمن المفهوم ضمنا أن يتقبل في اللغة الرمزية الاسلامية التي تستغني عن التمثيل الواقعي وتختار البديل التمثيلي الغربي، والانسجام، وانسياب النص الجديد لموضوع يستمد اصوله من الواقع، لكنه يمر بمرحلة السلخ والتجريد حتى خلق وانتاج تناسخ ارواح. بالرغم من كل ذلك هذه السذاجة غير ممكنة عند فريد.

«القط – المصلوب» وبشكل قاطع وغير قابل للاستئناف، يطرح معضلات ومآزق ليست افلاطونية، بل ينحدر الى عمق واقع حياتنا العنيفة وتلقي الضوء على قتل وصلب «الشهيد» وتربطه بفكره. فمطلب فريد «رحمتك ولا جنتك» في سلسلة الأعمال الزخرفية الصغيرة المصنوعة من التراب الأحمر تظهر بوضوح الكلمات:

«بابا احميني»، كما تتجلى في المخطوطات الاسلامية المليئة بالعاطفة والحنان والتي تتعدى المعنى السطحي والاستعمال اليومي للكلمة.

المطلب ليس دينيا عند فريد وانما أخلاقي، انساني وسياسي التوافق والانسجام المسيطر في عملية الدمج بين العبارات المخططة والمزخرفة يكشف ثانية عن التعابير التي تميز اعمال فريد الجديدة. اختار فريد المحاورة من منطلق إعلان صريح وأليم للوضع المأساوي وفقط من خلال الرجوع والعودة الى الرموز والشعارات والأشكال التي تحيي الأمل في القدرة على اختراق حاجز السيطرة على الغير والعنف وانتقاء حرية الحياة والعيش الطبيعي والمعقول.

(•) «رحمتك ولا جنتك».. يعرض الفنان فريد أبو شقرة، سلسلة أعمال جديدة يطرح من خلالها الحوار والجدل المتواصل في انتاجه بين شخصية العربي الأصيل لشخصية القط البدائي المتأخر.

صورة القط تمثل وتجسد هوية وشخصية الفنان الذي يظهر في أوضاع كيانية تعبر عن المآزق الاجتماعية والسياسية المزعجة والباعثة للقلق.

والمعرض يقام في جاليري اوفرات في تل ابيب، حتى ٢٠٠١/٣/٢٠.

«المجموعة من عكا» تفجر قنبلة في شارع بن غوريون في حيفا!

• أعضاء المجموعة هم: فراس روبي، محمد أحمد، فراس عبد الغني، رامي زيدان • الأربعة أصدقاء منذ الطفولة، وتمرنوا وخططوا لعملهم منذ فترة طويلة • اليوم هم مطلوبون!!! • الجميع: إنها فرقتنا..•

* قبل أسبوعين، قامت فرقة «المجموعة من عكا» بتفجير قنبلة فنية في مقهى «فتوش» الثقافي، الواقع في شارع «بن غوريون» في حيفا، حيث قدموا العرض الرسمي الأول لهم هناك، وبعدها تفجرت الدموع وأيضاً الضحكات!!

«المجموعة من عكا» هي فرقة موسيقية غنائية، تتكون من (٤) شباب يحترفون هواية الموسيقى والغناء، كتبوا ولحنوا وتدربوا كثيراً، وبعدها جاؤوا الى حيفا ليفاجئوا الجميع... لم يكن عرضهم الأول إلا تمريناً آخر من عشرات التمارين التي قاموا بها امام الأصدقاء في جلسات خاصة، وبضغط من هؤلاء الأصدقاء، قرروا العرض بشكل رسمي، وإن يكن أمام عدد صغير من الجمهور، لكن الأثر الذي تركوه كان كبيراً جداً.

معظم الحضور يشاهد ويسمع الفرقة لأول مرة، وكان هذا مصدر تخوف المجموعة، فهل سينسجم الحضور مع أغان لم يسمعها من قبل؟ هل سيتقبل الأفكار المطروحة في الأغاني؟ هل ستكون اللهجة العكية مستساغة أمام جمهور غير عكي؟ أسئلة كثيرة ومخيفة راودت افراد المجموعة، اسئلة تجعل القلب ينبض مثل طلقات رشاش المدفع سريعة وميتة، وإذا لم تصب فهي مخيفة..

بدأ العرض وبدأت الموسيقى والكلمات تنساب بين مقاعد رواد «فتوش» وتتسرب الى قلوب وعقول الحاضرين بشكل جماعي، وما هي إلا دقائق، حتى أخذ الحضور يردد لازمة أول أغنية وكأنه يعرفها من قبل، ورويداً رويداً هدأت النفوس وانفجرت الأسارير، وبلغة العيون قالوا لبعضهم: «نجحنا.. نحن في الطريق الصحيح»، وهنا بدأت القفشات من الحضور ومن أعضاء المجموعة، وتحولت كل مقدمة أغنية الى نوع من «الستاند أب»، والكل ينتظر بشغف الأغنية التالية.. ولسان حالهم يقول: «اعطونا المزيد من هذا الطعام، فإن مذاقه لذيذ، وانتم طباخون ماهرون».

معظم الأغاني التي قدمتها المجموعة، تتميز بالسخرية المضحكة، اجتماعية وأحياناً سياسية، لكن المفاجأة التي لم يتوقعها أحد، هي أغنية «البيت»، والتي احتلت الموسيقى فيها مساحة أكبر من الكلمات.. بدأت الأغنية بايقاع مميز، وكأنه يطلب من الجميع السكوت والإصغاء، «فها نحن سنقدم لكم شيئاً آخر يختلف عن كل الذي سمعتموه.. إسمعوا جيداً، وسنعطيكم بعدها فقرة موسيقية طويلة لتفكروا بما سمعتموه..».

تقول كلمات أغنية «البيت»:

البيت إللي خلقنا فيه.. مش إلنا
التخت إللي ربينا عليه.. مش إلنا
الحارة إللي لعبنا بزواريبا
تلحلحنا بجية مزاريبا
مش إلنا..
قلنا يالله، إلنا الله
قالوا الله مش إلكو
الله إلنا..

هذه هي الأغنية، قصيرة جداً، لكن بين صعود صوت محمد أحمد الأخاذ وترديد المجموعة للكلمات، انهارت الدموع طويلة على خدود السهيرة، وامتدت بعدها موسيقى بأسلوب «الجاز»، لا تتهدى، بل لتثور، وبمجرد انتهاء الموسيقى يبدأ الجميع بالبحث عن علبة سجائره، أو عن كأسه الذي نسيه، أو محرمة ورق ليمسح آخر ما تبقى من دموع على خده.. والجميع اتفق على انهم امام فرقة رائعة، وسنعود لنراها ونسمعها مرة ثانية وثالثة ورابعة «انها فرقتنا..».



• فراس عبد الغني، رامي زيدان، فراس روبي ومحمد أحمد •

• تعالوا نتعرف على أعضاء فرقتنا •

نبدأ بالرأس المدبر، وهو أصلع قليلاً، عازف الساكسفون والبزق ومؤلف وملحن كلمات الأغاني، إنه فراس روبي.

فراس روبي، لم يقع بعيداً عن الشجرة، فعائلة روبي في عكا معروفة بتاريخها الفني، وكثير من أفرادها يتعاطون الموسيقى والغناء، ولم يكن غريباً أن يخرج فرد آخر من هذه العائلة في هذا الكار.. لكن فراس تأثر أكثر بالشيخ إمام وزياد الرحباني، والأخير أثر فيه ايضا في توجهه للمسرح، فقد درس روبي المسرح لمدة سنتين في مركز المسرح في عكا لدى المخرج دودي معيان، المعروف بجنونه المسرحي، واليوم يعمل روبي تقني مسرحي في أكثر من عمل، آخرها مسرحية «ديبو ونعوجي»، ووضع موسيقى لمسرحية «رجال في الشمس» التي أنتجتها «سيمنار هكيبوتس» ومسرحية.. «نساء في القمة» التي انتجتها جامعة حيفا.

يقول فراس روبي، نحن في الفرقة أصدقاء منذ الطفولة، بدأنا نجتمع مع آلاتنا الموسيقية، ونقدم الأغاني للأصدقاء بهدف الكيف فقط، وكثيراً ما كان يتخلل جلساتنا الشتائم وكنا ايضاً نلحنها ونغنيها!! وهكذا اصبح لدينا بعض الأغاني، غنيناها كثيراً في تلك الجلسات.

اليوم - يضيف فراس روبي - وخاصة بعد العروض التي قدمناها في «فتوش»، نخطط لأغان جديدة، ونفكر بجدية في توفير كمية معينة من الأغاني لنخرجها في شريط، لكننا نريد ان ننتجه بأنفسنا ومن مالنا الشخصي، فنحن نوفر ما نأخذه من العروض لذلك الهدف.

محمد أحمد، يعشق العود منذ صغره، له صوت أكثر من رائع، وعلى حد قول صديقه وابن صفه فراس روبي: «إنه لا يعرف قيمة نفسه، وذلك نتيجة للاحباط العام الذي نعيشه في البلاد وخاصة في مدينتنا عكا.. فهو دائماً يتسا ءل: لمن ولماذا أغني؟».

يعمل محمد أحمد نجاراً، وهو أيضاً صياد سمك محترف وخاصة بالقصبة، وكما يقولون عنه، فأنه بصطاد سمكتين، سمكتين في كل صنارة!!

فراس عبد الغني، يعزف على الجيتارة - باص، ويعمل حلاقاً، يرفض رفضاً باتاً العمل في فرق أعراس، فقد كانت له تجربة، ولن يعيدها.. «جرب وهرب».. عندما يحتضن فراس الجيتارة تعتقد أنه لا يحب الكلام أبداً، ولكن من يعرفه حقيقة، فهو مثل كل الحلاقين «الله ما سكته» لكن في الفرقة يدع الجيتارة تتكلم عنه.

يعلق فراس روبي ضاحكاً: «بالمناسبة فراس لا يحلق إلا بمعاد، ويعشق أكل الدجاج».

رامي زيدان، عازف الايقاعات في الفرقة، وجهه يشع بالابتسامة بشكل دائم، وليس هذا لأنه يعمل كهربجي بيوت، بل لأنه سعيد بوجوده بين أفراد هذه المجموعة ويشعر انه يقدم شيئاً ذا قيمة، فهو أيضاً يعمل عازف ايقاع في فرق الأعراس، وهناك يضيع وراء صوت المطرب الذي يأخذ كل الأضواء.. وعلى رأي فراس روبي، «اننا نوسوس في رأسه ونشجعله يترك هذه الفرق، فجميعنا متفقون بأننا لن نكون هناك، وسنقدم فقط الخاص بنا».

(ابو السفير)



• اطفال عكا، التخت إللي ربينا عليه.. مش إلنا •



صدور العدد التجريبي الأول من شهرية «تشكيل» المتخصصة بشؤون الفن التشكيلي

* بمبادرة من الفنان التشكيلي الفلسطيني مروان العلان، وبمساعدة بعض الفنانين الغيورين على الفن التشكيلي في البلاد، صدر في رام الله، العدد التجريبي الأول من المجلة الشهرية «تشكيل»، وهي مجلة متخصصة تعنى بشؤون الفن التشكيلي.

وفي إهدائه، تحت عنوان «من أجل ثقافة فلسطينية وطنية وفن تشكيلي فلسطيني متميز»، كتب مروان العلان ما يلي:

«نتقدم إليكم بهديتنا من العدد التجريبي لمجلة «تشكيل» المتخصصة في الشؤون التشكيلية الفلسطينية بشكل أساسي، لتكون باكورة إثمار نتمنى أن لا يتوقف عطاؤها، ما دام فينا لون يحبنا ونحبه، وما دمنا قادرين على حمل مسؤوليتنا تجاه ثقافتنا الوطنية الفلسطينية.

وإذا كان في هذا العدد ما يكون عادة في البدايات، من بعض جوانب النقص، فإن في عيونكم ووعيكم ما يصحح الخطى ويصوّب المسار. لذا نأمل من حضرتكم الاهتمام بتقديم الملاحظات وإبداء الرأي لنتعاون معاً على استكمال مشوارنا، وتزويد المجلة بما ترون انه يثري مسيرتها. كما اننا نضعكم في صورة ان هذه المجلة تعتمد في تمويلها على ذاتها فقط، من هنا فإننا نأمل أن تقفوا معنا باشتراككم في المجلة، لنتمكن من الاستمرار اداءً لرسالتنا تجاه ثقافتنا الوطنية.

شكراً على دعمكم واهتمامكم، ولتكن مجلة «تشكيل» أرشيفكم الفني، ومنبركم الملون».

أما مواضيع العدد الأول فكانت كما يلي:

- دراسة تحت عنوان «التشكيل الفلسطيني.. فرادة، تيارات، وتناقض سمات» (القسم الأول).
- لقاء مع الفنانة حنان يوسف: تجربتي في تطور مستمر ومتفائلة بالمستقبل.
- الفنان أحمد كنعان: بمنحوتاته الرفيعة ينظف الوطن.
- قراءة في لوحة الفنان مارون قعبور «امرأة تخبز على الصاج».
- صفحة للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، الذين يخطون خطواتهم الأولى.
- صفحة أخبار الفنون التشكيلية المحلية.
- مقدمة كتاب «آفاق الفن» لالكسندر اليوت، ترجمها الراحل جبرا ابراهيم جبرا.
- مقالة عن «الفن الفلسطيني في المناسبات».
- حوار مع الفنان المصري حسن غنيم: فنانون من مصر يعرضون في فلسطين.
- استعراض لكتاب «قيمة العمل التشكيلي بين المال والجمال» تأليف الدكتور عز الدين شموط.
- مقال عن الفن التشكيلي العالمي بعنوان «كيف يرسم الكبار لوحاتهم».

يذكر ان المجلة مطبوعة بشكل أنيق، وتبويب جميل، وعدد صفحاتها (٤٠)، تتخللها صفحات ملونة عرض فيها الكثير من أعمال الفنانين الفلسطينيين.. كما ان رئيس تحريرها وجه نداء الى جميع الفنانين التشكيليين للمساهمة في إغناء المجلة.

«صور أولى» في مؤسسة عبد المحسن القطان في القدس

* القدس - افتتحت مؤسسة «عبد المحسن القطان»، وبالتعاون مع المعهد الآثاري الفرنسي - القدس، معرضاً بعنوان «صور أولى»، ويحتوي على مجموعة صور مكبرة، تعود الى بدايات القرن الماضي لفلسطين والأردن والسعودية، وذلك في قاعة المؤسسة في القدس في ٢٠٠١/٣/١، ويستمر المعرض حتى ٢٢ آذار الحالي.

يذكر، انه خلال الافتتاح، تم الاحتفال بانطلاقة مجلة «تشكيل» الشهرية، والتي يرأس تحريرها الفنان مروان العلان


ملحق الاتحاد

الجمعة ٢ آذار ٢٠٠١



«الجدار الحديدي - اسرائيل والعالم العربي»؟

(فصل مترجم من كتاب استاذ التاريخ آفي شلايم) (ص٢١)

فلنُسقِطِ المؤامرة!



• حرس الحدود .. مسؤول عن السلطة! •

• بعض الجهات السلطوية ووسائل الاعلام الرسمية تحاول زرع الفتنة الطائفية بين جماهيرنا العربية. عبر ابراز انتماء بعض المشبوهين بالقمع والقتل. خلال هبة جماهيرنا المباركة في اكتوبر. الى هذه الطائفة العربية او تلك.. وكل هذا بهدف ابعاد المسؤولية الحقيقية عن المجرم الحقيقي: السلطة والشرطة والاذرع الرسمية على اختلافها! • عدد من الشخصيات السياسية والثقافية والتربوية من ابناء الطائفة العربية الدرزية يتحدثون لـ الاتحاد . محذرين من هذه المؤامرة. ويجددون تاكيد الموقف المبدني: من اجل الغاء التجنيد العسكري الاجباري البغيض عن شبابنا! •

(ص٥ و٦)

النقب العربي: ضرب التعليم بهدف الترحيل

(ص١١)



حزب «العمل»

الارض المحروقة التي قد تعيد براك الى القيادة!

ص٢ و٣ و٤

الاسير السوري عبد الجليل يوسف يطلق صرخته عبر «الاتحاد»:

انقذوني!

(ص٨)



د. احمد سعد

حزب يفقد الهوية لا مستقبل له!

• الحزب السياسي الذي لا يستخلص العبر الصحيحة من ازمته، تراجعه، هزائمه السياسية، لا مستقبل له، والاحتمال الاكبر الذي ينتظره ان ينتقل من مرحلة ازمة التناقضات الداخلية والتفكك الداخلي الى ازمة الطارد عن المركز والانقسامات وخروج كتل ومحاور ومجموعات من الحزب مصحوبة بانحسار دائرة التأييد الجماهيري له وتأثيره على الساحة السياسية.

ولعل اجتماع مركز حزب «العمل» الاخير وطابع «الطوشة العمومية» الذي رافق اعماله يعكس مدى عمق الازمة والتناقضات التي يواجهها. فأزمة هذا الحزب لم تبدأ من جراء «ام الهزائم» في انتخابات رئاسة الحكومة الاخيرة، بل قبل ذلك، ومنذ سنوات طويلة خاصة منذ بدأ هذا الحزب، بقيادته المتنفذة، التوجه يمينًا للقيام بدور «ليكود ب» من حيث المنهج السياسي والاقتصادي - الاجتماعي. فهشة اصبحت الفوارق في القضايا الجوهرية بين «الليكود» و«العمل» خاصة فيما يتعلق بالمسائل المحورية مثل الموقف من الحقوق القومية للشعب الفلسطيني وطابع الحل الدائم، الموقف من قضية المساواة القومية والمدنية للاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، وفي الموقف من السياسة الاقتصادية - الاجتماعية، التحزب لخدمة مصالح ارباب رؤوس الاموال على حساب افقار الفئات الاجتماعية محدودة الدخل من العاملين.

لقد برز في «محفل» مركز حزب «العمل» ان «الكرسيلوجيا» اصبحت البديل لهوية الايديولوجيا، وقرابة وجهات النظر في الايديولوجيا بين «العمل» و«الليكود» قد انعشت صراع «الكرسيلوجيا» والركض وراء المناصب. فركض قادة حزب «العمل» امثال شمعون بيرس وحاييم رامون وفؤاد بن اليعيزر وبايغا شوحط وشالوم سمحون وغيرهم للخدمة في اطار حكومة اليمين المغامر برئاسة جنرال المجازر، أرئيل شارون، قد افقد هذا الحزب حتى آخر بعض ما يميزه سياسيًا عن «الليكود» اليميني. ومن استمع الى دفاع شمعون بيرس المستميت وتبريراته لدخول حكومة اليمين المغامر، يعتقد ان بيرس قد قلّم انياب الذئب المفترس، حتى قبل اقرار وبدء عمل حكومة الكوارث المرتقبة. فحسب ادعاءات شمعون بيرس في مركز حزب «العمل» اصبح دعاة الترانسفير والعنصرية الفاشية، رحبعام زئيفي (غاندي) وافيغدور ليبرمان و«المفدال»، بين ليلة وضحاها، من انصار السلام وحمامات سلام ومن دعاة التسوية مع الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية! هذا في حين يدرك شمعون بيرس اكثر من غيره ان المدلول السياسي لبرنامج حكومة الوحدة برئاسة شارون هو رفض ومعاداة تسوية الحل الدائم وتعبئة الاستيطان والمحافظة على جميع المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية ومواصلة تهويد القدس العربية والتنكر لحق اللاجئين ومواصلة العدوان على الشعب الفلسطيني.

لم يمض يوم واحد على تضليلات بيرس في مركز «العمل» حتى صرح من سيستظلون تحت جناحه، ممثلو المستوطنات الكولونيالية، انهم يطالبون باغتيال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وبأن تلتزم حكومة شارون بمواصلة قمع الفلسطينيين وتصفية قادتهم ودعم العربدة الاستيطانية.

لقد نجح بيرس وبن اليعيزر ورعنان كوهين «بالحفاظ» على حاضرهم والارتماء في احضان كراسي حكومة اليمين، ولكنهم خسروا احتمال ان يكونوا البديل السلطوي لـ«الليكود» واليمين مستقبلاً. كما خسروا احتمال ان يكون «العمل» اكبر الاحزاب مستقبلاً، فالعديد من المؤشرات تؤكد ان مرض «الحرطام» قد عشش في بيت هذا الحزب وينذر بخروج محاور منه بعد ان تقسم يمين الطلاق.

ليكن احياء ذكرى «يوم الارض» مميزًا

يكتسب احياء ذكرى «يوم الارض» الخالد هذا العام اهمية خاصة. ففي ٣٠ آذار من هذا العام يكون قد مرّ ربع قرن، ٢٥ سنة، على هبة شعبنا، من خلال اضرابها الشامل، دفاعًا عن حقها في الارض والوطن، والتي مهرتها بستة من الشهداء الابرار الخالدين ومئات الجرحى ضحايا المجزرة العدوانية لقوات القمع السلطوية. كما تأتي هذه المناسبة الوطنية في وقت لم تلتئم بعد جراح جماهيرنا ولم تجف بعد دماء شهداء شعبنا ضحايا عدوان السلطة وقواتها في اكتوبر الاسود.

نحيي ذكرى يوم الارض في وقت لا يزال يتدفق نزيف الدم الفلسطيني من جراء مواصلة تصعيد جرائم العدوان الدموي الاسرائيلي على شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة والمحررة جزئيًا ومواصلة الاحتلال الاسرائيلي فرض العقوبات الجماعية وحصار التجويع عليه، وما هو مرتقب من مخاطر في ظل حكومة شارون اليمينية.

على مثل هذه الخلفية فإنه من الاهمية بمكان ان يكون احياء الذكرى هذه السنة مميزًا وعلى قدر المسؤولية الوطنية. لقد بادرت بعض القوى السياسية، وفي مقدمتها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، بالدعوة الى الاضراب الشامل في الثلاثين من آذار. ونأمل ان يكون هذا هو القرار جماعيًا لجميع التيارات والهيئات الفاعلة بين جماهيرنا العربية. اضراب ينقل رسالة جماهيرنا الى الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بأننا متمسكون بحقنا بالمواطنة الكاملة، بالمساواة التامة، القومية واليومية، وبالمحافظة على ارضنا في وطننا. رسالة تؤكد موقفنا ضد العدوان على شعبنا، من اجل ازالته، والضغط من اجل السلام العادل الذي يضمن للشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية الشرعية بالتحرر من نير الاحتلال واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، الامر الذي يضمن الامن والاستقرار والسلام الشامل والثابت في المنطقة.

انه من الاهمية بمكان، القيام بعدة نشاطات مبرمجة على شرف ذكرى يوم الارض. فهنالك جيل نشأ خلال ٢٥ سنة منذ جريمة السلطة وهبة شعبنا، وهذا يستدعي تنظيم ندوات ومحاضرات واصدار مواد توثيقية وتحليلية للاجيال الصاعدة، خاصة وان الموضوع يتعلق بالارض، المركّب الاساس في هوية البقاء الوطنية والانتماء القومي.

ذكرى وطنية مهيبة ترتبط عضويًا بحاضر ومستقبل كفاحنا في وطننا، خاصة وان مخططات مصادرة الاراضي العربية لا تزال على جدول اعمال سلطة القهر القومي، ذكرى تستدعي الابتعاد عن الشوشرة والمزايدة الفارغة التي لا يستفيد منها الا اعداء شعبنا من جزاري يوم الارض واكتوبر الاسود. وكل يوم ارض وشعبنا بالف خير.



• بورغ، بن عامي وبيرس - زعماء حطام حزب •

اجمل الوردات لكن

في الثامن من آذار يصادف يوم المرأة العالمي. وبهذه المناسبة نتوجه بأحر التهاني الى جميع العاملات في مختلف مؤسسات «الاتحاد»، الى جميع المناضلات والنساء، متمنين لهن النجاح في المعركة الحضارية والمصيرية من اجل مساواة المرأة في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

نقدم تحياتنا التضامنية الحارة الى المرأة الفلسطينية المناضلة ضد جرائم الاحتلال ومن اجل توفير البيت الفلسطيني الحر والآمن والمستقل.

اننا اذ نبعث اليكم بأحر التهاني مصحوبة بأجمل وردات هذا الكون، يا ورداته، نعود ونكرر قسمنا الوطني التقدمي الكفاحي، بأن «الاتحاد» باقية على العهد، المنبر والسلاح المشحوذ دائمًا دفاعًا عن حقوق المرأة ومن اجل حقها الانساني الشرعي الاولي بالمساواة التامة، في المجتمع والعائلة، ولدفن مختلف اشكال العنف والتمييز ضد المرأة، وكل عام وانتن بالف الف خير.

بـرهـوم جـرايـسـي

براك بدأ يستعد للمناورة الكبرى... مناورة العودة

• براك - ماذا يحسب؟! •

• من السابق لأوانه اسدال الستار نهائيًا على حياة براك السياسية • براك بدأ يسجل النقاط لصالحه بعد ثماني ساعات من قرار اعتزاله • المفارقة أن ما سيساعده على هذا ليس مزاياه الحسنة، بل مزايا منافسيه السيئة داخل «العمل»!•



• جلس رئيس الحكومة ايهود براك، مساء يوم الاثنين، ربما في بيته او في مكتبه «يتفرج»، ربما مثلنا، على جلسة مركز حزب «العمل» الذي ترك زعامته قبل ايام قليلة مرغما. وفي تلك «الفرجة» ابتسم براك ابتسامته الغريبة المعهودة، التي من الصعب احيانا ان تفهمها، ولكن كلما تقدم البحث في تلك الجلسة وارتفع الصراخ كلما اتسعت ضحكته اكثر واكثر. الى درجة كان من الممكن ان تتمزع فيها «انياعه» انفلاخًا. ولا شك انه شعر بنشوة معينة، بعد ان رأى «البهدلة» التي حظي بها خصمه حاييم رامون، وحين رأى شمعون پيرس يصرخ بصوته النشاز المعهود في سبيل اقناع المركز، المقتنع اصلاً بالانضمام الى حكومة شارون، وكل هذا لكي يصبح پيرس من جديد زعيمًا، زعيمًا من نوع آخر، زعيمًا يحصل على بركة مستوطني الخليل وعائلة غولدشتاين. وپيرس نجح في تلك الجلسة بتحقيق السلام الحقيقي الذي يبحث عنه طوال حياته.. سلام كرسيه.

وحين ضحك براك في تلك الليلة لم تكن ضحكته «شماتة» فحسب، بل لانه اكتشف ايضا ان جلسة المركز هذه قد عبدت له طريق العودة بصورة اسرع مما تخيل.

فبعد ايام معدودة، حين يدخل اريئيل شارون الى مكتب رئاسة الحكومة لتولي مهامه، محاطا بحليفه الودود شمعون پيرس، فان براك سيبدأ تطبيق قراره، وهو اعتزال السياسة، بمعنى ان استقالته من عضوية الكنيست ستدخل حيز التنفيذ، بعد ان اصبحت استقالته من زعامة الحزب سارية المفعول. الا ان تجارب الساسة الاسرائيليين علمتنا انه من السابق لأوانه اسدال الستارة نهائيا على الحياة السياسية لبراك، الذي دخل السياسة الاسرائيلية فور خلعه البزة العسكرية، اذ كان قائدا للاركان، في اجواء عاصفة سياسيًا، وتركها في عواصف اشد. فقد دخل براك الى حكومة شمعون پيرس غداة اغتيال رئيس الحكومة الاسبق يتسحاق رابين، وبعد اقل من عام قفز الى قيادة حزب «العمل» في اعقاب هزيمة پيرس امام بنيامين نتنياهو في العام ١٩٩٦، وما هي الا ثلاثة اعوام حتى انتخب لرئاسة الحكومة وبفارق كبير على منافسه نتنياهو. وقد جرى كل هذا القفز وسط ذهول قدامى الحزب او الجيل القيادي الجديد، الذي ولد وترعرع في شارع «هيركون» رقم ١١٠، في تل ابيب، مقر الحزب. وكان يحلم كل حياته بالوصول تدريجيا الى زعامة الحزب، الا ان براك جاء وابتلع «الغلة» بدون ان يكون قد مر على عضويته في الحزب عام واحد.

الا انه وبعد ٢١ شهرا هزم براك، في اعنف هزيمة يشهدها قائد سياسي في تاريخ اسرائيل، وبذلك أنهى براك اقصر عمر رئيس حكومة، ايضا، في تاريخ اسرائيل، بعد ان امضى على كرسي رئاسة الحكومة اقل من ٢٠ شهرًا عاصفا، لم يعرف فيها الهدوء سوى في الاشهر الثلاثة الاولى، وبصورة نسبيا ايضا، ولم يترك براك مناورة الا وحاول القيام بها للثبات على كرسيه. فعلى الصعيد الداخلي حاول مغازلة المتدينين المتشددين على حساب انصاره العلمانيين، وحين فشل حاول العكس ضد المتدينين، وايضا فشل. اما على الصعيد السياسي وخاصة المفاوضات مع الفلسطينيين، فقد قفز الى «كامپ ديڤيد» ليعرض على الفلسطينيين ما لم يقدمه اي رئيس حكومة من قبله، الا ان ما قدمه لم يكن الجواب الحقيقي لحقوق الشعب الفلسطيني، على الاقل بموجب المعادلات الدولية الحالية. وبعد شهرين على عودته من «كامپ ديڤيد» بدأ المجزرة الجديدة ضد الشعب الفلسطيني، والتي ما زالت متواصلة.

وقد وافق براك على اعتزال السياسة اضطرارا، وذلك تحت ضغط زملائه في حزب «العمل» الذين حمّلوه كل مسؤولية الفشل في ادارته للحكومة، وحتى اولئك الذين كانوا يباركون ويدافعون عن كل خطوة يقوم بها، وطالبوه بأن ينفذ وعده الذي قطعه بعد ساعات على اعلان النتائج الاولية لانتخابات رئاسة الحكومة بأنه سيستقيل من الحياة السياسية. اذ ان براك وبعد يومين من هذا الاعلان، اعلن «قبوله» تولي حقيبة «الامن» في حكومة شارون، الامر الذي اثار حفيظة خصومه في الحزب، واولئك الذين كانوا ينتظرون سقوطه، ليتنافسوا على مقعده، وحملة الضغط تعاظمت حتى اضطر براك على التراجع، والاعتزال.

وبذلك يكون براك قد سجل انسحابًا رابعًا خلال اقل من ثلاثة اشهر امام الضغوط عليه، فنذكر له حين رأى ان الاغلبية الساحقة في الكنيست قررت حل البرلمان ففاجأ الجميع باعلان قبوله حل الكنيست، وبعد خمسة ايام حين ادرك ان منافسه في هذه الحالة سيكون نتنياهو بادر الى تقديم استقالته من رئاسة

◄

براك بدأ يستعد للمناورة الكبرى...

الحكومة في محاولة لمنع ضرب الحزب في الانتخابات المقبلة. ولكي يتفادى منافسة نتنياهو. الا ان براك فشل في ابعاد امكانية ترشيح نتنياهو وفي النهاية نافس شارون ولكنه هزم، فاعلن عن اعتزاله السياسة ثم تراجع بعد يومين، وبعد اسبوعين قرر من جديد اعتزال السياسة.

بدأ يسجل النقاط لصالحه

قلنا انه من السابق لأوانه اسدال الستارة نهائيا على الحياة السياسية لبراك، وذلك استنادا على بعض المعطيات، اهمها، انه حين اعلن براك نيته الاعتزال في ليلة نتائج الانتخابات، وفي خضم الضجة الكبيرة التي ثارت في تلك القاعة، واصل براك حديثه بقوله: «اطمئنوا فان هذا لفترة معينة». وعلى ما يبدو هناك من لم يلتفت جيدا الى هذه العبارة، او من رأى انه من الافضل تجاهلها، الا انا براك قال ما قال، وليس هذا فحسب بل بدأ يعد العدة للعودة، والسؤال: متى؟!.

ومما بدأه براك انه بدأ بتسجيل النقاط ضد خصومه الذين اجبروه على الاعتزال، اذ وبعد ثماني ساعات على اعلان اعتزاله، اعلن من هو اشد خصومه، الوزير حاييم رامون، ومعه الوزير شمعون بيرس، انه ليس لديهما مشكلة في الجلوس في حكومة شارون الى جانب المعروفين بمواقفهما العنصرية رحبعام زئيفي، وافيغدور ليبرمان. وكان براك قد طالب شارون بعدم تعيين هذين الاثنين وزيرين في حكومته، ولاحقا وافق عدد آخر من زعماء حزب «العمل» على تولي هذين حقائب وزارية، والرد لم يتأخر من انصار براك الذين قالوا «ان من رفضوا براك وافقوا على هذين الاثنين».

الامر الآخر، وهو ما جرى في اجتماع مركز حزب «العمل»، اذ ان انصار براك كانوا حاضرين تماما، وكان براك الغائب عن تلك الجلسة حاضرا من خلال انصاره، الذين لقنوا رامون «درسًا جيدًا» واكدوا له انهم يقفون له بالمرصاد في اي انتخابات داخلية للحزب، وعلى اي منصب كان. وقد انضم معسكر براك الى معارضة التحالف مع شارون، والسبب كان جاهزا، الا وهو انضمام زئيفي وليبرمان الى الحكومة. وهذا الرفض وسع حلقة المعارضة للائتلاف الى الثلث، وهذه نسبة ما كانت لتكون لو بقي براك مصرا على تولي حقيبة «الامن». وليس من المستبعد ان تكون قاعدة الرفض هي قاعدة المناورة الجديدة لبراك داخل مؤسسات الحزب مستقبلا. وهذا الامر يعززه تصريح الوزير شلومو بن عامي غداة قرار براك التنحي عن منصب وزير «الامن» في حكومة شارون. فقد امتدح بن عامي خطوة براك بشكل كبير واعلن جهارة انه اذا قرر براك العودة الى قيادة الحزب فسيكون اول من يدعمه. وقد جاء هذا الحديث بعد ٤٨ ساعة على الكشف عن الرسالة القاسية التي بعث بها بن عامي الى براك والتي وبخه فيها على اصراره الدخول الى حكومة شارون وتولي حقيبة «الامن» فيها.

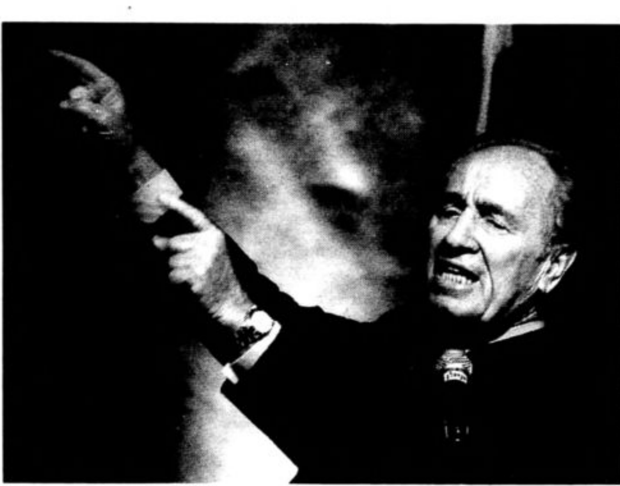
وحين نقول انصار براك، فان هؤلاء سيشكلون قاعدة دائمة في الحزب ستقوم بدورها لتمهيد الطريق امام عودة محتملة لبراك.

يستفيد من ازمة القيادة

الامر الآخر الذي سيمهد الطريق امام عودة براك، هي ازمة القيادة التي يعيشها حزب «العمل» منذ سنوات، اذ لا توجد اسماء مقنعة للجمهور الاسرائيلي بالقدر الكافي. وكما هو معروف، فان حزب «العمل» هو الحزب المؤسس لاسرائيل، وكان «غنيًا» طوال عشرات السنوات الماضية بالشخصيات القيادية، التي كانت تتوافد على زعامته من قناتين هامتين، الاولى هي الارتقاء الحزبي من القواعد الواسعة، والثانية من الجيش، وبشكل خاص من صفوف الجنرالات، اذ كان يطلق على الحزب، حتى لفترة قصيرة، اسم «حزب الجنرالات». الا انه ومنذ العام ١٩٧٦ انحصرت القيادة بشخصين وحيدين هما رئيس الحكومة الاسبق يتسحاق رابين ورئيس الحكومة الاسبق شمعون بيرس، والتنافس بينهما امتد على مدى ١٩ عاما وتوقف فقط مع اغتيال رابين. وهذا الامر لم يسمح ببروز شخصيات جديدة، على مستوى «قائد اول». وكون ان هذا الحزب ابتعد عن سدة الحكم منذ العام ١٩٧٧ وحتى العام ١٩٩٢، باستثناء عامين او ثلاثة، ضمن حكومات «التكتل القومي». فان هذا ابعد احتمال انتساب الجنرالات اليه، على شاكلة رابين وغيره من العشرات، الى ان جاء براك في العام ١٩٩٥ الى الحكومة، علما بأن براك عينه رابين قائدا للاركان في نهاية العام ١٩٩٢.

ولهذا، فمن من استعراض الاسماء المرشحة لتولي قيادة الحزب تتضح ازمة القيادة التي يعيشها هذا الحزب، فحتى الان نسمع عن ترشيح رئيس الكنيست ابراهم بورغ والوزيرين حاييم رامون وبنيامين بن اليعيزر، ولكل منهم الاسباب الاكيدة لفشله في اي انتخابات قادمة، برلمانية كانت، ام لرئاسة الحكومة. وقواعد الحزب ستشعر بهذا عند نشر اول استطلاع، وستبحث عن المنقذ لها، وقد لا تجد سوى براك، وان لم تستدرك الامر لوحدها، فستجد من «يساعدها» على ادراك ذلك، وهم انصار براك في الحزب، وربما، ايضا، وسائل الاعلام، التي بغالبيتها «احبت» براك وحتى حاولت دعمه في الانتخابات الاخيرة.

ومثل هذا الامر نجده اليوم في «الليكود». فقواعد «الليكود» وقسم



• بيرس - كرسيولوجيا.. •

كبير من زعامة الحزب ليست على قناعة بزعامة شارون ومنهم من يرى به حتى اليوم وحتى بعد فوزه في الانتخابات بنسبة كبيرة، على انه زعيم مؤقت، ويتعاملون معه وفي مواجهته على هذا الاساس، والشعور نحو شارون سيتفجر بعد ايام من توزيع الحقائب على نواب «الليكود». وسيرى انصار نتنياهو انهم منعوا من دخول الحكومة لانهم يؤيدون نتنياهو.

ويستفيد من تجربة نتنياهو

براك لن يكون الاول الذي سيقرر العودة الى السياسة بعد ان فشل واعتزل، فهناك من سبقه في ذلك، الا وهو رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو الذي حاول، قبل اقل من ثلاثة اشهر، العودة الى رئاسة الحكومة، وكان بامكانه ان يفعل ذلك وينجح بدل شارون، الا ان نتنياهو اختار التراجع لكي لا يكون رئيس حكومة في برلمان متفكك سيقضي على حكمه خلال اشهر، كما سيكون مصير شارون في المستقبل القريب. ويريد نتنياهو ان يعود بقوة وان لا يفشل كما فشل في حكومته السابقة، وبراك يريد التعلم من تجربة نتنياهو في امرين، وهما: اولا ان يختار الوقت المناسب لعودته، وان لا يكون هو المبادر لهذه العودة بل يخلق قواعد شعبية تطالب بعودته الى سدة الحكم.

واذا تكلمنا عن فشل براك فبعد فترة قصيرة سيتذكر الاسرائيليون «انجازاته» وعلى رأسها الانسحاب من لبنان، واخراج الجنود من «الوحل اللبناني» الذي ادخلهم اليه شارون، وايضا انه ابقى فرصة لابرام اتفاق سلام وبنفس الوقت حارب الفلسطينيين وارتكب ضدهم مذبحة، هذا بالاضافة الى «انجازاته» العسكرية بالمنظور الاسرائيلي، وكل ما يحتاجه براك هو فترة من الوقت ليرتب خلالها اوراقه، ويعود من جديد.

الا ان المفاجأة الكبرى ستكون اذا اختار براك ان يعود سريعا، بمعنى انه اذا جرت الانتخابات لزعامة حزب «العمل» بعد اربعة اشهر، ان يختار براك التنافس من جديد على زعامة الحزب، فدستور الحزب لا يمنعه من ذلك، ونقول ان هذا سيكون مفاجأة لان احتماله ضعيف، الا اذا تسارع كشف الصورة الحقيقية للمرشحين لرئاسة الحزب امام الجمهور، او اذا رأى بعد شهرين، مثلا، استطلاعات رأي تشجعه على ذلك فانه لن يتأخر.. ولكن على الرغم من هذا يبقى الاحتمال ضعيفا، ولكنه ليس مستحيلا.

يحيى يخلف

وزير أمريكي عديم الخبرة

جولة كولن باول في المنطقة كانت باهتة ومراوغة وماكرة.. مثلت بداية سيئة للادارة الامريكية الجديدة. جولة جنرال بدا وكأنه قادم من كوكب آخر، ليس له معرفة او دراية بهموم ومشاغل المنطقة وليس له معرفة او دراية بحساسية اللحظة الراهنة في الصراع العربي الاسرائيلي، خاصة وسط ظروف الانتفاضة وتصاعد العدوان العسكري الاسرائيلي، واندفاع السياسة الاسرائيلية باتجاه الفاشية.

جولة جاءت بعد عدوان عسكري امريكي على بغداد، لتقول للعرب عليكم ان تذعنوا وتسلموا بأولوية المصالح للولايات المتحدة واسرائيل ولتطلق يد اسرائيل بزعامة شارون في تكريس الاحتلال والقتل واعتقال شعب وتجويعه.

جولة باردة، سخيفة، قليلة الادب، من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث الوسيلة والهدف، ومن حيث لغة الخطاب والمعنى.

جولة عديمة الفائدة، عديمة الاهمية، وهي اقل شأنًا حتى من زيارة يقوم بها موظف عادي في وزارة الخارجية الامريكية.

يفخر الامريكان بأن لديهم معاهد ومراكز للدراسات الاستراتيجية، ويحرص معهد واشنطن ومعاهد اخرى على التخصص في الدراسات الخاصة بالشرق الاوسط، وهي معاهد تهدف الى دراسة وتحليل شؤون الصراع العربي الاسرائيلي، وتقديم اقتراحات للخارجية الامريكية ومساعدتها في رسم سياسات خاصة بموضوع الصراع وموضوعات اخرى لها علاقة بالدول العربية، ولذلك يقال بأن السياسة الخارجية الامريكية تجاهنا ثابتة سواء وصل الى السلطة الجمهوريون او الدمقراطيون.

فلماذا جاء كولن باول الى الشرق الاوسط دون ان يستشير خبراء المعاهد والدراسات الاستراتيجية اذا كان يرغب في زيارة متوازنة، وعادلة، وناجحة، وهل كان اولئك الخبراء سيوافقونه الرأي في تجاهل الموضوع الفلسطيني والتركيز على الخليج وموضوع العراق؟

وكيف يقبل وزير خارجية امريكي ان يقدم نفسه الى العالم العربي بهذه الضحالة، وبهذا الانحطاط؟!!

لقد قيل الكثير اثناء الحملة الانتخابية لبوش عن انعدام كفاءة، وقلة خبرة الادارة الجمهورية في موضوع السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، وقيل ان هذه الفجوة سيردمها الرئيس بوش الابن بطاقم من الخبراء والسياسيين الذين يمتلكون مثل تلك الخبرات.

فهل الجنرال باول يمكن ان يسد الفجوة وهو العسكري الذي لا يمتلك دهاء هنري كيسنجر ولا الاعيب مادلين اولبرايت ولا حنكة جيمس بيكر..؟

جولة باول لم تواجه بالقدر الكافي من الحزم من قبل النظام العربي بشكل عام، ولكنها فشلت فشلاً ذريعًا في نظر الشارع العربي الذي طالما اكتوى بنار السياسات الامريكية الظالمة.

وقد قيل انه ليس المهم ما قاله كولن باول، وانما المهم ما سمعه، ولا ادري ماذا سمع باول من الزعماء العرب في الغرف المغلقة، لكن باول بالتأكيد سمع رأي الشارع الفلسطيني الذي يتعرض يوميا لأذى السلاح الامريكي الذي يستعمله الاسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني، بل ان بعض انواع الاسلحة الامريكية المحرمة دوليًا ومنها غاز الاعصاب واليورانيوم المستنفد قد حولت فلسطين الى حقل تجارب لهذه الاسلحة.

جولة باول تمثل بداية سيئة وفاشلة للادارة الامريكية الجديدة وقد يكون نتيجتها تداعيات تهدد الامن والسلم في الشرق الاوسط، وتنذر بأوخم العواقب.

لتُسقِط مؤامرة الفتنة!

• كانت لجنة ذوي الشهداء الابرار في هبة اكتوبر، من اول الواعين للخطر.. فقد اكدت ان هناك محاولات سلطوية لزرع الفتنة بين جماهيرنا، عبر محاولة ابراز وتأكيد انتماء بعض المشبوهين البوليسيين بالقمع والقتل الى الطوائف العربية.. وقد حذرت من هذه المؤامرة • وفيما يلي عدد من المواقف الواضحة من ابناء الطائفة العربية الدرزية التي تواصل مطلب الغاء التجنيد الاجباري، وتواصل التحذير من الانجرار خلف زارعي بذور الانشقاق في داخلنا •

تقرير: صلاح دباجة

• عودتنا السياسة الرسمية الاسرائيلية وابواق دعايتها، على انها لم تتوان لحظة عن مواصلة حملة تأجيج نار الفتنة والفرقة داخل مجتمعنا على خلفية طائفية، او عائلية، حيث لا يتوفر العنصر الطائفي. والاحداث المؤسفة التي نراها احيانًا في قرانا ومدننا على هذه الخلفية ما هي الا تجسيد لجوهر هذه السياسة - سياسة فرق تسد الموروثة عن الانتداب البريطاني والاستعمار، سياسة إلهاء جماهيرنا بمهاترات تمزق وحدتها وتشوه تاريخها وتحاصر طموحها وتتركها فريسة لليأس والتشكيك في الهوية والانتماء والاصالة.

وفي هذا الاطار تندرج المحاولات المشبوهة، لزرع الفتنة بين جماهيرنا العربية، بسبب هوية بعض عناصر الشرطة الذين شاركوا في عمليات القمع البوليسي - السلطوي لهبة جماهيرنا المشرفة... وهنا، قبل طرح ما يقوله عدد من الشخصيات، نذكر بالموقف المسؤول والواعي والوطني للجنة ذوي الشهداء التي اكدت في بيان لها قبل اسبوع: «ان محاولة بعض وسائل الاعلام زرع الفتنة الطائفية اثر انتماء بعض افراد الشرطة لأي من الطوائف العربية هي محاولة وقحة. ومن جهتنا المتهم هو جهاز الشرطة وحكومة اسرائيل اللذان وضعا سياسة مرسومة مسبقًا.. اننا في اتم الوعي الى محاولات اعادة اساليب الفتنة وان من قام بعملية الاجرام يجب ان يحاسب بغض النظر عن انتمائه الطائفي».

الشاعر سميح القاسم:

لا استغرب ضلوع وسائل الاعلام الصهيونية في عملية التحريض ليس فقط على المجندين العرب الدروز، بل ايضا على اخوانهم من ضحايا التجنيد والتطوع من مسلمين ومسيحيين. وقد لاحظنا، منذ اندلاع انتفاضة الاقصى المباركة، كيف قامت اجهزة التلفزيون والاذاعة والصحافة المكتوبة باجراء مقابلات مطولة مع مجندين عرب من دروز وسنة ومسيحيين. وحذرت شخصيًا من هذه الظاهرة، التي ارادوا بها ايهام اشقائنا المناضلين في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ بأن من يسمونهم «عرب اسرائيل» منسجمون مع السياسة الاسرائيلية الرسمية ومنخرطون في عملية الاحتلال والقمع. من ناحية ثانية، فقد لاحظنا ان المؤسسة الاسرائيلية لا تكتفي بمحاولة ضرب عرب الـ٤٨ بعرب الـ٦٧، بل تحاول، ايضا، بعث واحياء سياستها المفلسة، سياسة «فرق تسد» الامبريالية الانتدابية البريطانية، على جماهير شعبنا في الداخل.

كل جندي يعتدي على فلسطيني فهو جندي اسرائيلي تتحمل مسؤولية اعماله دولة اسرائيل وحكومة اسرائيل وجيش اسرائيل. فلا يوجد اي جندي ارسلته طائفته او عائلته لارتكاب الجرائم ضد ابناء شعبه العربي الفلسطيني. ولا بد من التذكير بالنضال المتواصل منذ العام ١٩٥٦ لاوساط الطائفة العربية الدرزية، ضد مؤامرة التجنيد الاجباري الدموية. ولا بد من التذكير بقرار فضيلة الشيخ المرحوم امين طريف، الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية، بالقاء الحرمان الديني على كل مجند يسيء التصرف مع ابناء شعبه في جميع انحاء المناطق المحتلة. ولا بد من التذكير بأن مئات الشبان العرب الدروز قبعوا ويقبعون في سجون الطاغوت الاسرائيلي لرفضهم ما يسمى «خدمة العلم». في الوقت الذي احيي فيه هؤلاء الابطال من ابناء معروف فإنني ادعو اشقاءهم من الطوائف العربية الاخرى الذين يتطوعون في الخدمة العسكرية منبهًا اياهم الى ان الخدمة العسكرية لن تشفع لهم وسنظل جميعًا من كل الطوائف العربية مواطنين غير مرغوب فيهم، ولن يكون مستقبل مشرق في وطننا ما لم تشرق شمس الحرية على شعبنا في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ وما لم تنهض من ركام الاحتلال دولة فلسطين العربية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

التجنيد الاجباري والتطوعي هما عملية سياسة اعلامية صهيونية هدفها ضرب وحدة هذا الشعب وتشتت طاقاته، وما علينا الا ان نعتصم بحبل الله وان نرفض الفرقة والتشرذم وان نتشبث بوحدتنا تاريخًا وواقعًا ومصيرًا.

الشاعر حسين مهنا:

تعمل السلطة، بشكل دائم، على تفسيخنا الى فئات والى طوائف وطبعا هذا يصب في خانة الذين لا يريدون التقدم للمسيرة السلمية. ونحن في النهاية نظل شعبًا واحدًا وامة واحدة نحمل تراثًا واحدًا ونفسًا واحدًا. لذلك، هذه الامور يجب ان نتخطاها بعقلانية وبوعي. الوعي يعبر عنه من خلال تفهم الآخرين وان نتسامح مع الآخرين. ولا ننسى ان العدو واحد وهو مشترك للجميع. فنحن بحاجة الى ان تشغلنا امورنا المصيرية. لدينا قضايا هامة جدًا وهي التي يجب ان تأخذ جل مجهودنا واهتمامنا، وعلى سبيل المثال القضايا المطروحة الآن قضايا المساواة وحق العودة للاجئين الفلسطينيين والسلام وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية. هذه الامور اهم بكثير من ان فلان فعل كذا. الفلان الذي فعل هو لا يمثل الطائفة الدرزية هو يمثل السلطات الاسرائيلية بأوامر عسكرية ولذلك لا يعقل ان انسانًا عقلانيًا يعتبر هذا الفلان أو ذاك على طائفة هو ما كان في موقعه يمثل الطائفة الدرزية بل كان يمثل السلطات الاسرائيلية التي عبرت عن نفسها بأنها قمعية ارهابية. فالسلطة عندما تعاملت معنا كمواطنين بهذا الاسلوب القمعي لم تفرق بيننا ووضعتنا جميعًا في خانة واحدة. ونرد على هذا بالقول يا جبل ما يهزك ريح، سنظل امة واحدة وشعبًا واحدًا وتطلعاتنا واحدة.

اما فيما يتعلق بالتجنيد الاجباري على ابناء الطائفة العربية الدرزية فنحن نطالب بأن يكون اختياريًا، فنحن حرمنا من التعبير عن رأينا بأننا لا نريد ان نخدم في الجيش. وحتى ان لا نكون بالمقابل مثلهم فنقول انه يجب جعل الخدمة العسكرية اختيارية وهكذا انا لا احرم الذين يرغبون في الخدمة في الجيش اما الذين لا يريدون فلماذا يفرض عليهم هذا التجنيد، خاصة ان هذه المجموعة كبيرة.

الكاتب سلمان ناطور:

اعتقد ان من شارك في اكتوبر الاسود بعمليات القتل والجريمة، الجندي او الشرطي، بغض النظر عن اي انتماء له فإن المسؤول الاول والاساسي هو السلطة او القائد الذي دفعه الى هذا الوضع. اخلاقيًا وسياسيًا حكومة اسرائيل تتحمل المسؤولية التامة عن الجريمة التي ارتكبت ضد المواطنين العرب في اكتوبر الاسود. وهذا يجب ان يكون واضحًا ولا نقاش عليه.

واما بالنسبة لمشاركة الافراد فإن مشاركة جندي او شرطي من ابناء الطائفة العربية الدرزية يثير من جديد مسألة الغاء التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة الدرزية. هذا الحادث وحوادث اخرى سبقته في الانتفاضة وفي اماكن اخرى زُجّ بالشبان الدروز لسفك الدم وحُوّلوا الى ادوات قتل. هذا يتنافى كليًا ليس فقط مع مبادئ واخلاقيات الطائفة العربية الدرزية التي هي جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني وانما يتنافى ايضا مع الاخلاقيات العامة. فزج هؤلاء الشبان في مثل هذه المعركة مناقض لأي قانون اخلاقي انساني دولي. ولا يجوز ان يرسل هؤلاء الشبان الى مثل هذه المواقع اللااخلاقية واللاانسانية وان يتحولوا الى ادوات قتل في خدمة سلطة التمييز العنصري وفي خدمة سلطات الاحتلال.

من ناحية اخرى استنكر بشدة وبكثير من الغضب محاولات التحريض ومحاولات دق الاسفين في العلاقات الطائفية بين ابناء الطائفة العربية الدرزية وابناء الطوائف الاخرى. واؤكد ان ابناء الطائفة العربية الدرزية في اسرائيل هم جزء لا يتجزأ من الجماهير العربية الفلسطينية في داخل اسرائيل وجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني ومن الامة العربية، واذا كانت هناك حالات غير انسانية وغير اخلاقية تفرض على هؤلاء الشبان الذين يؤخذون قسرًا لخدمة الجيش الاسرائيلي، فإننا نحن كلنا مطالبون، كجزء من الشعب الفلسطيني، بمساعدة هؤلاء الشبان وبمساعدة شباب الطائفة الدرزية في الخلاص من هذا الكابوس. وقضية تجنيد ابناء الطائفة الدرزية ليست قضية درزية، انها قضية عربية وفلسطينية من الدرجة الاولى. ولهذا السبب فانني ادعو، مجددًا، كل ابناء الطائفة الدرزية وادعو ايضا ابناء الشعب العربي الفلسطيني، وادعو كل قوى الخير والسلام في العالم، لمساندة نضال ابناء الطائفة الدرزية في رفض الخدمة الاجبارية وفي الغاء هذا القانون التعسفي اللااخلاقي المفروض على هؤلاء الناس.

النضال ضد التجنيد الاجباري هو نضال قديم ومنذ عام ١٩٥٦ عندما فرضت الحكومة الاسرائيلية في حينه قانون التجنيد الاجباري على ابناء الطائفة الدرزية من خلال اعوان السلطة ومن خلال من تاجروا بمستقبل ومصالح الطائفة الدرزية. في ذلك الوقت كان بالمقابل رفض قوى كثيرة للتجنيد الاجباري وهذا الرفض يزداد ونلاحظ اليوم ان نسبة الذين لا يخدمون في الجيش

من ابناء الطائفة الدرزية اكبر بكثير من الذين يخدمون في الجيش. وهناك تهرب ورفض للخدمة بوسائل مختلفة من وفوف الشبان والاعلان انهم يرفضون مبدئيًا واخلاقيًا وقوميًا هذه الخدمة وحتى الخلاص بواسطة التدين او بوسائل اخرى. واذا كان جرى استفتاء واستطلاع بين ابناء الطائفة الدرزية فأنا واثق ان اكثر من ٩٠٪ يرفضون هذه الخدمة الاجبارية وانا اتحدى السلطة الاسرائيلية بأن تقوم بهذا الاستفتاء لترى الحقيقة التي هي عكس ما يروج لها في وسائل الاعلام الاسرائيلية.

ان الاكثرية الساحقة ترفض هذه الخدمة وترفضها من منطلقات انسانية واخلاقية ومبدئية. ونحن نلاحظ ما يعاني منه الشاب الدرزي الذي، ليس فقط لا يخدم في الجيش يتهرب من الخدمة ويزجه عندما يرفض بالسجن، بل هذا حالته اسهل من الذي يخدم في الجيش وبعد خدمة ثلاث سنوات اذا عاد معافى جسميًا ونفسانيًا الى بلده والى بيته، فإن معاناته ستزداد اكثر عندما يرى مظاهر التمييز العنصري والتمييز الطائفي والتمييز القومي التي يعاني منها في حياته اليومية.

ان قضية التجنيد الاجباري هي محاولة لخلق بلبلة حول هوية ابناء الطائفة الدرزية. وانا سعيد بأن هناك اصواتًا عديدة، اليوم، ترتفع لتوضيح هذه الهوية التي هي هوية عربية فلسطينية. هناك اصوات عديدة اليوم لم تكن في الماضي تصرح بشكل واضح عن انتمائها وقد تخلصت من مشكلة الصراع على الهوية. ويجب ان نواصل، ابناء الطائفة الدرزية والقوى الوطنية في داخل الطائفة الدرزية ولجنة المبادرة وكل القوى الاخرى، بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية وكذلك مع القوى الوطنية العربية، هنا وفي كل مكان، من اجل مواصلة هذا النضال وتحرير هذه الطائفة من هذه المأساة التي الت بها منذ العام ١٩٥٦ وحتى اليوم.

جهاد سعد، سكرتير لجنة المبادرة الدرزية:

في هذه الظروف التي يمر بها شعبنا العربي الفلسطيني، نحن كجزء من هذا الشعب كأبناء للطائفة العربية الدرزية رفضنا الظلم وسياسة الظالم. ونطالب بالغاء التجنيد الاجباري عن شبابنا ونتوجه الى جميع ابناء الطائفة من كل القطاعات، من نساء ورجال وشبان وشابات، ان يرفضوا هذا الظلم الذي ادى الى محاولات فصلنا عن شعبنا والتمييز ضدنا في كل المجالات، ومصادرة اكثر من ٩٠٪ من اراضينا، وابرازنا «كعرب في الحقوق ودروز في الواجبات». فقرانا لا تحظى بالميزانيات اللائقة مثل البلدات اليهودية. وجعلنا ضحايا للتحريض ولسياسة السلطة تجاه شعبنا من جراء الخدمة الاجبارية.

نحن اليوم بصدد عقد مؤتمر للمطالبة بالغاء التجنيد الاجباري ونلمس ان هناك تجاوبًا واسعًا من ابناء الطائفة العربية الدرزية وحتى بين هؤلاء الذين ايدوا، في الماضي، التجنيد الاجباري وبين من اضطروا للخدمة العسكرية وجميعًا يطالب بأن يكون اختياريًا. والجميع يعي ان السلام العادل القائم على الاعتراف بحقوق شعبنا والانسحاب من المناطق المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية يضمن الامن والسلام لشعوب المنطقة ويخلصنا من دفع ضريبة الدم هذه.

ان شعبنا، على مختلف طوائفه، يتضامن مع كفاحنا من اجل الغاء التجنيد الاجباري وهو يتفهم، في الوقت نفسه، اوضاعنا. ونحن مع شعبنا في الكفاح من اجل حقوقه. ونحن كجزء لا يتجزأ منه نرفض اي تحريض ومحاولة دق اسفين لأننا جميعًا ابناء شعب واحد ونرفض سياسة السلطة التي تستهدف دائمًا ضربنا بعضنا ببعض.

علي هزيمة رئيس مجلس ابوسنان السابق

نأسف على سقوط الشهداء في هبة شعبنا تضامنًا مع انتفاضة الاقصى. والمؤسف ان تقدم حكومة على قتل مواطنيها. وابراز وسائل الاعلام لجنود و«حرس الحدود» من ابناء الطائفة العربية الدرزية يخدم سياسة خلق البلبلة بين ابناء الشعب الواحد، ولالهائنا بعضنا ببعض ولالهاء الراي العام في الداخل والخارج عن الجريمة التي اقترفتها السلطة ضد الجماهير العربية.

من الواضح للجميع ان الجندي من ابناء الطوائف العربية، بغض النظر عن الانتماء الديني، يتصرف حسب اوامر القيادة. وبدل من ان يجري التحقيق مع المسؤولين واصحاب الرتب عن هذا الجندي يتم التحقيق مع الجندي نفسه وكأنه يتحمل وحده مسؤولية ما حصل. والهدف من ذلك واضح هو افتعال خلافات داخلية بين ابناء الشعب الواحد لالهائهم عن قضاياهم الحقيقية.. انني استنكر ومعي الكثيرين هذا التوجه من جانب حكام اسرائيل. وفي الوقت نفسه اتوجه بنداء الى شبابنا ان يتصرفوا بضمير ووجدان وان يتجنبوا اشهار السلاح في وجه اهلنا حتى لو كانوا يحملون الحجر. فالحجر هو وسيلتهم للدفاع عن ارضهم وعرضهم.

ان الخدمة في الجيش لا تعطي ابناء الطائفة العربية الدرزية امتيازات في الحقوق. وللاسف الشديد فإن هناك فئات لا يستهان بها من مختلف الطوائف يتطوعون للخدمة. وان ما تستهدفه السلطة من وراء ذلك هو بث الفرقة بين ابناء هذا الشعب. انا ضد التجنيد الاجباري ومن اجل ان يكون ذلك اختياريًا. ان ما حصدناه من الخدمة العسكرية هو تجهيل شبابنا والقضاء على مستقبلهم. واضم صوتي الى القوى التي تدعو الى الغاء الخدمة العسكرية الاجبارية على ابناء طائفتنا.

نحن جزء من الشعب الفلسطيني وللطائفة العربية الدرزية تاريخها العريق. نحن ضد الظلم والاضطهاد والعنصرية وضد سلب ارض الغير ولذلك نؤيد كفاح شعبنا العادل ضد المحتل ونأسف على سقوط الشهداء والاصابات والحصار والتجويع. وان الاغلبية الساحقة من ابناء الطائفة الدرزية تتضامن مع كفاح ابناء شعبنا الفلسطيني.

ولا بد من تحية شبابنا العرب الدروز الذين رفضوا الخدمة العسكرية وهم الآن يقبعون في السجون.

المربي نمر نمر:

ان اكبر وصمة عار وجريمة نكراء ارتكبت بحق الطائفة العربية الدرزية في البلاد هي التجنيد الالزامي على ابناء هذه الطائفة عنوة وقسوة، من قبل وزير «الامن» الاول دافيد بن غوريون، حيث دعا اعوانه مجموعة من الانفار الدروز عام ١٩٥٤، وتحت تهديد السلاح والوعيد، ارغم هؤلاء على توقيع عريضة كأنهم يطالبون بتطبيق هذا القانون الجائر على ابناء الطائفة، في حين خرج الوزير اياه، وبكل وقاحة وكذب، ليقول في جولس عام ١٩٥٨، انه «بناء على طلب زعامة الدروز طبقنا قانون التجنيد عليهم»! وهذه والله فرية في وضح النهار، تلك الفئة المعروفة اليوم كانت مغمورة مجهولة انتشلوها من الاوحال وجعلوا منها زعامة ومخاتير في قرانا ومأموري احراج، مستأجرين ليُستَمسروا على الاراضي وبيعها بأبخس الاثمان والادلاء بشهادات الزور امام المحاكم الصورية لمصادرة الاراضي ونزع ملكية اصحابها الحقيقيين. كل مجنّد درزي او بدوي او مسلم او مسيحي/ هو لا يمثل طائفته، انما يمثل جيش «الدفاع» الاسرائيلي الذي يظهر على حقيقته بوحشيته وهمجيته، يدز في ساحة الوغى وتُلقى عليه الاوامر غير الاخلاقية، وكأنه هو المجرم الحقيقي، في حين ان المجرم الحقيقي هو من جنّده وارسله الى هذه المهمات القذرة في الداخل وفي دولة فلسطين سيّان كان جنديًا ام «حرس حدود»، ما هو الا اداة طيعة بيد الاحتلال القذر الزائل لا محالة.

محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

ان موقفنا نحن كشيوعيين، كجبهويين وكأعضاء لجنة مبادرة، رافضين للتجنيد الاجباري، ليس جديدًا. نحن نتبنى هذا الموقف منذ عشرات السنين منذ بدأ تنفيذ التجنيد العسكري الاجباري على ابناء الطائفة العربية الدرزية في العام ١٩٥٦.

الامر الجديد انه في خلال الانتفاضة السابقة والحالية لشعبنا العربي الفلسطيني وفي ظل التصرفات الاجرامية لسياسة الاحتلال والمستوطنين أصبح الامر ملحًا اكثر لازالة هذا الكابوس، لازالة هذا الظلم، لان هؤلاء يُستغلوا كمرتزقة او كمضللين او كمجندين لتبييض سياسة اسرائيل وتسويد وجوههم هم كجزء من شعبهم.

نحن نضع امام هؤلاء الناس ان الضمير والانتماء القومي والانتماء الانساني والكفاح من اجل السلام ومن اجل المساواة يجب ان يضع هؤلاء الناس في صف شعبهم، وليس في صف اعداء شعبهم. وهذا يتضح عندما يوجه زعماء عرب دروز في سوريا وفي لبنان نداء الى ابناء الطائفة العربية الدرزية بدعم المؤتمر لالغاء التجنيد الاجباري، ودعم الجهود الجدية لالغاء التجنيد الاجباري.. ونحن، هذه المرة اكثر من اية مرة اخرى، متفائلون من امكانية ازاحة هذا الكابوس عن الشباب العرب الدروز، وهذا يتطلب اوسع وحدة صف حول هذا الموضوع بغض النظر عن الانتماءات السياسية.

عودة بشارات

عن السفر الى سوريا

خمس ملاحظات

الملاحظة الاولى: استعمال مصطلح «الوشاية» لدى التطرق للنقاش حول سفر الوفود الى سوريا، ينفع بالاساس لوصف تصرفات الاطفال، ولا ينفع لوصف التصرف السياسي الحزبي. فالوشاية هي ايصال المعلومات سرًا بينما هنا يتم كل شيء في العلن.

وبالاساس، وهذا هو المهم، فإن التجمع نفسه وعلى صفحات صحيفة «فصل المقال» يقوم بنشر مسهب عن اللقاءات المؤثرة بين ابناء الشعب الواحد في سوريا، وكذلك فإن زيارة النائب عزمي بشارة تحظى بتغطية اعلامية في الفضائيات العربية، وكذلك ولأكثر من مرة، تم الاتصال مباشرة مع النائب بشارة من استوديوهات الاخبار في القناة الاولى والثانية، ولذلك فلا مكان للحديث عن «وشاية» ولا عن كشف اسرار.

الملاحظة الثانية: من السذاجة، وقيادة التجمع بالتأكيد ليست ساذجة، القول ان السلطة، بفضل «الوشاية» العربية، انتبهت لهذه الوفود. السلطة الاسرائيلية، وخاصة الشرطة، متنبهة دائمًا، ولديهم في «الجارور» ملفات جاهزة دائمًا لاثارتها حين تقتضي الحاجة.

ولذلك من الاصح القول ان السلطة استغلت النقاش حول السفر الى سوريا، لتقوم بخطوتها هذه، والهدف واضح، محاولة ارهاب اهلنا من جهة، ومن جهة اخرى تعميق الانشقاق في صفوف الجماهير العربية وقياداتها. هذا هو الهدف، وبالتأكيد هذا الامر واضح للجميع، وبضمن ذلك قيادة التجمع.

الملاحظة الثالثة: والسؤال هنا، ماذا يريد التجمع، كحزب يطالب بالوحدة الوطنية؟! برأيي ان على التجمع ان يكون يقظًا لمحاولة السلطة التصيّد في المياه العكرة، وان يواجه الهجوم السلطوي بالترفع عن «معارك جانبية» وعن توجيه الاتهامات لخصومه السياسيين (خصومه وليسوا عداه). واتوقع ان يقوم التجمع بدعوة الجميع للمواجهة بوحدة واحدة.. لا ان يضع الحواجز امام وحدة مطلوبة وضرورية وان تظهر امام السلطة، وفي هذا الامر بقيادة التجمع، وحدة واحدة لا يقبلها غلّاب.

من الممكن بهذا الهجوم على الخصوم السياسيين ان يكون التجمع قد «فش غله» ولكنه بهذا ساعد موضوعيًا السلطة على تحقيق مآربها، شق وحدة الصف في هذا الموضوع الهام وطنيًا وانسانيًا.

الملاحظة الرابعة: من غير المفهوم، لماذا يقبل التجمع ان يكون كل نشاطه الهام هذا للقاء الاهل مشروط بانتباه السلطة او عدم انتباهها. فهل لقاء الاهل هو عمل منكر؟ لماذا يكون ذلك لقاء مع وقف التنفيذ؟ الحق بمقابلة الاخ والاب والاخت هو حق مطلق وليس حقًا مع وقف التنفيذ ويجب الا يكون مرتهنًا بموافقة السلطة او عدم موافقتها.

اي انه كان وما زال، امام التجمع طريقان، الطريق الاول هو تحدي السلطة، وكما كتبت صحيفة «فصل المقال» بما معناه، اننا نريد ان نرى السلطة تقوم بمحاكمة شيخ التقى شقيقه بعد غياب اكثر من (٥٠) عامًا، والطريق الثاني هو ان نذهب الى وزارة الداخلية ونطالب باجازة زيارة الاقارب في سوريا، ونريد ان نرى وزارة الداخلية ترفض الطلب لالتقاء الاقارب.

الملاحظة الخامسة والاخيرة، آن الاوان ان يبادر حزب التجمع من اجل اقامة هيئة شعبية واسعة جدًا لغرض السفر لسوريا لالتقاء الاقارب. ان القضية هنا هي قضية كل الاحزاب وقضية كل التيارات السياسية، من اجل الاستمرار في هذا العمل الانساني الوطني، الذي كان للتجمع قصب السبق في الشروع به.

Be Different, O.K..!



البستاني

O.K..

إحنا اولاد اليوم

والحياة وجهة نظر

Be Different

وتمتع فيها قد ما بتقدر!

طيب يا جماعة !



أسير سوري في اسرائيل يناشد: انقذوني



تقرير: آمال شحادة

في كل يوم . تنكشف داخل السجون الاسرائيلية حقائق مرعبة حول التعامل مع المعتقلين والاسرى . من العالم العربي . الذين يقبعون في ظروف مأساوية. يصعب على اي كائن بشري تحملها.

هذا الاسبوع . قرر المعتقل السوري. عبد الجليل ابراهيم يوسف (٤٠ عاما). ان يطلق صرخته الى الهيئات الانسانية والشعبية واعضاء الكنيست العرب وربما من خلالهم تصل دعوته الى العالم العربي ودولته سورية لعل احدا يستطيع فعل شيء لانقاذه من «الحياة القاسية.. المرة .. التي اعاني منها.. والتي تتنافى وكل مواثيق حقوق الانسان العالمية». كما قال لنا.

يقبع في سجن صرفند. بالقرب من مدينة اللد. وهو احد اشد السجون قساوة بين السجون الاسرائيلية. فهناك لا يتوفر الحد الادنى من الاحتياجات الضرورية للسجناء للتمتع بحقهم كبني بشر. ومع ان عبد الجليل معتقل امني. الصقت له السلطات الاسرائيلية تهمة التجسس على اسرائيل الا انها. وضمن اساليبها في التعذيب النفسي. قررت نقله الى هذا المعتقل الذي يضم المعتقلين الجنائيين بعيدا عن جميع المعتقلين الامنيين. لقد وجدناه داخل السجن يعاني من مشاكل صحية كثيرة في عينيه ورئتيه. وقد مر قبل وصوله الى هذا السجن مرحلة تعذيب قاسية في محاولة لكسب المعلومات السرية والخاصة منه. الا ان السلطات الاسرائيلية لم تقدر. حسب ما قال لنا . ان تحصل على اية معلومات. وعقابا له قررت عدم اطلاق سراحه بعد انتهاء مدة محكوميته في العام ١٩٩٨ واعادته الى السجن بدون اية محاكمة واقترب من تجاوز الخمس سنوات داخل السجون والزنازين الاسرائيلية بدون محاكمة.

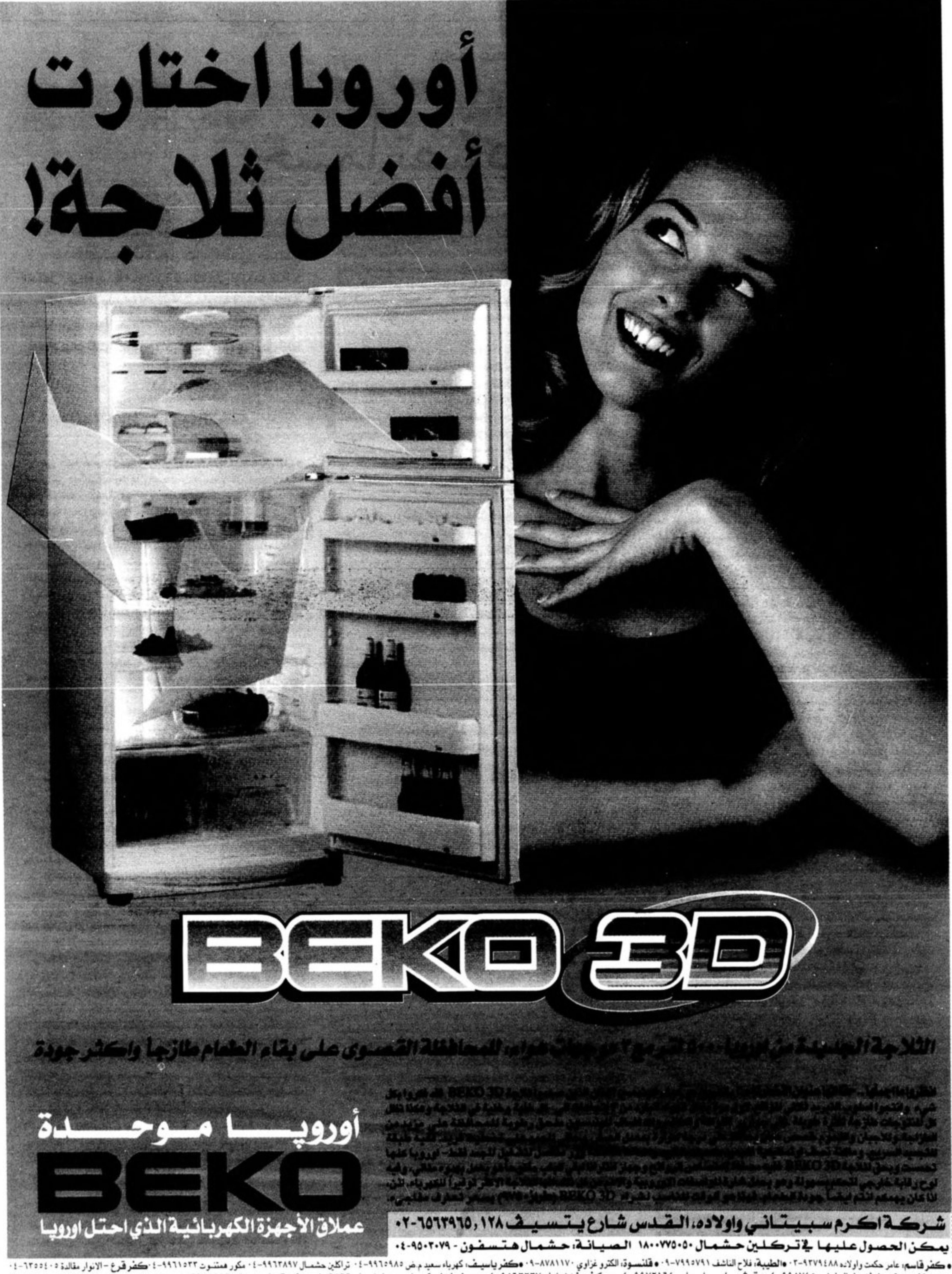
في يوم ٩٤/٤/٢٨ اعتقل عبد الجليل «.. ضمن عملي في الاستطلاع عند الحدود السورية بالقرب من الجولان. اقتربت دورية اسرائيلية واخترقت الحدود. واختطفتني. وفي اليوم نفسه . لم ادرك اين وضعوني فقد كنت معصوب العينين وادخلوني الى غرفة صغيرة وبدأوا بالتحقيق معي. ومن البداية قالوا انني متهم في التجسس لصالح المخابرات السورية . وقالوا انهم يعرفون كل شيء عني وبانني عملت في المخابرات السورية اكثر من عشر سنوات». راح يحدثنا من داخل السجن وقد وضع على عينيه نظارات سميكة تدل على وجود مشكلة جدية في العينين وقد رافق حديثه سعال مستمر. علمنا منه انه يعاني من التهاب في الرئتين. وراح يحدثنا: «مررت بفترة تعذيب قاسية جدا قبل نقلي الى هذا السجن ووضعي بين الجنائيين فلم يترك المحققون الاسرائيليون وسيلة تعذيب الا واستعملوها . واستمروا ستة اشهر في التحقيق معي وبوضعي داخل زنازين مختلفة الواحدة منها اقسى من غيرها. ووجهوا لي الضربات المستمرة والتعذيب حتى وصلت الى حد لم اعد ار في عيني بشكل واضح. ورفضوا علاجي او شراء النظارات لي . وفقط بعد فترة وعندما التقيت بسجناء فلسطينيين حصلت على النظارات من نادي الاسير».

بعد ستة اشهر من التحقيق والتعذيب اعلن عبد الجليل الاضراب عن الطعام وبعد ايام متواصلة قرروا وقف التحقيق وتقديم لائحة اتهام ضده: «لقد حاولوا الضغط علي من خلال التعذيب الجسدي والنفسي لكشف معلومات لهم خلال التحقيق . وركزوا على الوضع العسكري في سورية والصواريخ السورية. ومعظم فترة التحقيق تركزت على الطيار رون اراد. وطوال الوقت قالوا لي بان هناك من ابلغهم بانني اعرف التفاصيل عن رون اراد وبان منظمة امل سلمته لسورية». قال لنا عبد الجليل. واضاف: «بعد ان فهموا ان لا معلومات لدي عن المواضيع التي حققوا معي فيها وبانني سأستمر في الاضراب عن الطعام قرروا تقديمي الى المحاكمة وهناك اصدر القاضي قراره بالسجن لمدة اربع سنوات.

والسلطات الاسرائيلية . المعروفة باجحافها بحقوق الانسان . اتبعت مع عبد الجليل ما فعلته مع غيره من السجناء باستمرار اعتقاله بدون محاكمة. ويبدو انها راحت تبحث عن وسائل اخرى للحصول على معلومات. وكما قال لنا عبد الجليل فقد اتبعت اسرائيل اساليب «خبيثة استغلت خلالها الصليب الاحمر والامم المتحدة فقد طالبت عدة مرات بالالتقاء مع ممثلين من هذه وغيرها من هيئات تعمل في حقوق الانسان. وفي كل مرة كنت اكتشف انها تبعث بأفراد مقربين منها يعلنون بداية نواياهم في مساعدتي والعمل على اطلاق سراحي ولكن سرعان ما كنت اكتشف انهم يريدون معرفة التفاصيل. اذ كانوا يتطرقون في اسئلتهم معي الى قضايا سياسية وامنية حساسة لا شأن لهم بها , عندها كنت اكتشفهم».

كما يقول لنا عبد الجليل فمنذ خمس سنوات تعمل اسرائيل داخل السجون في سياسة استغلال مؤسسات حقوق الانسان كبديل عن المحققين لمعرفة اكثر ما يمكن من التفاصيل. ويضيف: «السجين ينتظر اللحظة التي يصله فيها ممثلون من هيئات دولية حتى يطلق صرخته امامهم. ويبدو ان هناك من يثق بهؤلاء وبالتالي يكونوا قد نفذوا مهمات المخابرات الاسرائيلية» .

بعد ان وصل عبد الجليل الى وضع ترفض فيه السلطات الاسرائيلية اطلاق سراحه وجد من المناسب ان يهرب رسالة مع آخرين خارج السجن لتصل بالتالي الى السفير السويسري في اسرائيل والامم المتحدة والمحكمة العليا يطالب فيها بالعمل على اطلاق سراحه او ايجاد البديل لحجزه داخل السجون الاسرائيلية. وذلك بنقله الى سجن في سويسرا. المحكمة العليا اعتبرت هذه الرسالة بمثابة استفزاز لاسرائيل ورفضت التعليق عليها. وبالتالي لم يعلق احد من الاطراف التي وصلتها الرسالة , عندها توجه الى المحكمة العليا في اسرائيل بطلب بواسطة جمعية حقوق الانسان , لاصدار قرار لاطلاق سراحه , وستعقد الجلسة الشهر القادم (٣/١٢). ولكن , يقول عبد الجليل: «انا لا اثق بالمحاكم الاسرائيلية وارى ان هناك حاجة ماسة لان تعمل جمعيات ومؤسسات انسانية هنا في اسرائيل وفي العالم العربي لاطلاق سراحي , فانا لا اقضي فترة سجن اداري بدون محاكمة منذ حوالي خمس سنوات فحسب. بل انني اعاني من وضع صحي لا استطيع تحمله , فلا علاج لنا ولا ظروف انسانية داخل السجن».


أوروبا اختارت
أفضل ثلاجة!
BEKO 3D
للمحافظة القصوى على بقاء الطعام طازجاً واكثر جودة
أوروبا موحدة
BEKO
عملاق الأجهزة الكهربائية الذي احتل اوروبا
شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨، ٦٥٦٣٩٦٥-٠٢
يمكن الحصول عليها في تركلين حشمال ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠ الصيانة: حشمال هتسفون - ٩٥٠٢٠٧٩-٠٤

شادي عبده

(٢ - ٢)

حينما تصادر الطبول

• هذه الحلقة الثانية من مقالة هي عبارة عن مجموعة ملاحظات تعالج بالاساس مسألة الضجيج السياسي المفتعل بين العرب في اسرائيل. فهناك على ما يبدو فئة لا تلاحظ أن طبولها لا تقرع سيمفونية قومية وطنية عذبة بل ضجيجاً يصم الآذان. لذلك فهذه المقالة لم تأت الا لتصادر تلك الطبول ولتعيد للسياسة أجواءها وأولها أجواء الحوار السياسي •

السلام والمساواة و«التجمع»

في حينه هاجمت مسألة ترشيح بشارة لنفسه من منطلق تغليبه لبعض من مطالب المساواة على السلام، او تغييبه للسلام تحت يافطة المساواة وحقوق الاقلية. ومع مرور الوقت أصبحت النصوص السياسية التجمعية أكثر وضوحاً في محاولتها ايجاد التناقضات بين السلام والمساواة وبالتالي في المحاولة لرفع مسألة السلام عن كاهل الاقلية. واليكم النص المطول التالي لسكرتير عام «التجمع»:

«واذا كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية منشغلة الآن في النضال من أجل تصفية الاحتلال وتحقيق الاستقلال، والتي تتعرض وشعبنا لعدوان يومي متواصل ،وغير ملتفتة لاهمية الوجود الفلسطيني في اسرائيل ولدوره في النضال الوطني والديمقراطي على المدى الاستراتيجي لاسباب تاريخية وقصورات ذاتية وبسبب ثقل المسؤولية الملقاة عليها في الظروف الراهنة، فانه من حقنا كفلسطينيين في اسرائيل أن نعطي لموضوع الموقف من الانتخابات أهمية قصوى خاصة أن هذه هي الساحة التي نعمل عليها نؤثر بها ونتاثر بها.

لقد طلب في السابق ليس فقط من جانب حزب «العمل» ولا من قيادات الاحزاب السياسية بل ايضاً من الاوساط المتنفذة في المنظمة والسلطة أن نكرس تصرفنا كقوة احتياط لحزب «العمل» في الانتخابات الاسرائيلية بحجة أن هذا الحزب يسعى الى السلام، في حين كان الجمهور اليهودي هو المطالب باثبات دعمه للسلام، وقد دفع المواطنون العرب جراء ذلك، ثمناً كبيراً، على شكل تشوه في هويتهم القومية واذنابهم للاحزاب الصهيونية، وعلى شكل تضييع وقت وفرص سانحة لتحسين ظروفهم اليومية وحقوقهم المدنية بصورة نوعية».

ان هذا النص السياسي هو من أخطر النصوص السياسية، وذلك للاسباب التالية:

١. محاولة فصل معركة السلام والمساواة بصورة ميكانيكية فجة. وكان الحديث يجري عن معركتين منفصلتين لاجامع لهما، ولا ترابط ولا تداخل بينهما. واذا كان هناك من تشوه فهو ليس في الهوية القومية بل في اسلوب تفكير سكرتير «التجمع». فاذا كانت الحقوق المدنية والظروف الحياتية للاقلية ناتجة أصلاً من الاضطهاد القومي اي من العقلية السياسية الصهيونية العنصرية السائدة لدى السلطة الاسرائيلية، فان قمة تجلي هذه العقلية ليس في تمييز المواطنين العرب بل في الاحتلال اي في اخضاع ملايين الفلسطينيين في الضفة والقطاع لنظام ابرتهايدي عسكري شرس بمساعدة سوائب المستوطنين. ومسالة انجاز الاستقلال وانهاء الاحتلال ليس مهمة ثانوية بالنسبة للجماهير العربية بل المهمة الاساسية لها، لانه وبدون أن تهزم عقلية الاحتلال والسيطرة والقمع والاستيطان والتي هي التعبير عن أسوأ ما يمكن ان ينتجه الفكر العنصري السياسي الاسرائيلي لا يمكن الولوج باي حديث جدي حول المساواة القومية والمدنية. وباختصار نقول بأنه لا يمكن هزم عقلية الاضطهاد القومي مع بقاء عقلية الاحتلال الاسرائيلي. وحتى على صعيد المعاناة فلا مجال للمقارنة بين من يقع تحت طائلة الاحتلال مع الذي يقع تحت طائلة التمييز، ومن هنا فان انهاء الاحتلال هو معيار وطني اخلاقي لا يمكن مقايضته بأية انجازات مطلبية.

٢. ان البناء الفكري لنص سكرتير «التجمع» قائم على مبدا الضحية التي تعاقب الضحية، فاذا كانت الضحية التي تعاني من الاحتلال مشغولة في تحقيق الاستقلال غير ملتفتة للضحية الواقعة تحت طائلة التمييز، فان الضحية الاخيرة ستعاقب الاولى بأن تحدد موقفها من الانتخابات وفقاً لمصلحتها. ان هذا النص هو محاولة - ربما غير واعية - لدق الإسفين داخل الشعب الواحد، وكاننا لسنا جزءاً لا يتجزا من الشعب الفلسطيني. وللمفارقة فان هذا الكلام لا يصدر ممن يعتبرون انفسهم وطنيين فقط بل ممن يعتبرون انفسهم قوميين، اي المتجاوزين للهويات الاقليمية العربية. ولو أن كل أجزاء الشعب الفلسطيني تصرف وفقاً لمصالحه كما يدعو سكرتير «التجمع»، لانتهت القضية الفلسطينية. ان مصدر بقاء قضيتنا هو في ان كل الاجزاء المشتتة والباقية للشعب الفلسطيني قد غلّبت العام على الخاص. لا جديد في هذا النص المتوارث من الاحزاب الصهيونية وتحديداً من حزب «العمل» والذي تراجع عنه في السنوات الاخيرة، فلقد قام حزب «العمل» في حينه بادلجة التناقضات بين المساواة والسلام، ومحرضاً الجماهير العربية على الاهتمام بقضاياها وبشؤونها وتحصيل حقوقها والعزوب عن النضال لانهاء الاحتلال. واليوم لم يبق سوى «الليكود» الذي يروج لمقولة من التناقضات بين السلام والمساواة، وعلى مرتع التناقضات هذه يجتمع «الليكود» و«التجمع» وكلاهما يدعوان الجماهير العربية للاهتمام بتحسين ظروفهم اليومية وحقوقهم المدنية بصورة نوعية، تماما كما يقول سكرتير عام «التجمع». واذا كانت منطلقات «الليكود» هي الحرص على ادامة الاحتلال، فان منطلقات «التجمع» القومية والوطنية التي تابى المساهمة في ازالة الاحتلال بدعوى الحفاظ على الهوية القومية تبقى مشبوهة. فاذا كانت الهوية القومية تجد نفسها في تعارض مع المساهمة بكل ما تملكه لازالة الاحتلال فعن اية هوية نتحدث؟. وحينما نقول بأن معاداة اليمين واليسار الاسرائيلي معاً لا يعني البتة عدم نصرة لا اليمين ولا اليسار، بل يعني الدخول من الباب الخلفي لليمين، ومساندته ليس على قاعدة انتصاره الانتخابي بل على قاعدة اقتسام ذات الفكر السياسي، يستطيع «الليكود» بكل سهولة أن يتقبل نص سكرتير «التجمع» وبدون تردد. وحينما يكتب بشارة بانه لن يصوت حتى لو تم التوقيع على اتفاق مع الفلسطينيين فانه بذلك لا يعادي اليسار واليمين الاسرائيلي معاً بل ينتصر لليكود بشكل واضح وضد شعبه، لانه ببساطة شعب لا يمتلك اصواتًا انتخابية كما تملكها الاقلية الفلسطينية.

٣. أما القضية الاخيرة التي لا تقل خطورة فهي مقولة سكرتير «التجمع» والتي تمت اعادة صياغتها لدى كاتب آخر في «فصل المقال» حينما كتب.. «الى القول أن حسم الصراع مع أو ضد السلام يجب أن يجري داخل الوسط اليهودي ولن يكون بامكان العرب القيام به بدلاً عن اليسار الصهيوني». ان هذه المحاولات الدؤوبة لتحييد الاصوات العربية عن حسم مراحل عملية السلام هي مشبوهة وطنيًا أولا وقبل كل شيء، وهي أيضاً مثال آخر على مرتع الالتقاء بين «التجمع» و«الليكود». فـ«التجمع» يريد تحييد الاصوات العربية عن السلام بدعوى أن هذا شأن يهودي يجب أن يبت لديه، و«الليكود» يريد للمجتمع اليهودي أن يبت في السلام فقط. ومن هنا فلم تؤد بـ«التجمع» كل محاولاته لتبرير المقاطعة سوى الدخول من الباب الامامي لليمين الاسرائيلي وتبني وترويج مقولاته، وهذا كله بدعاوى وطنية وقومية بالطبع!!.

ان كل ما أسلفناه لا يمكن تفسيره سوى أن يكون «التجمع» حالة من اثنين أو حتى كليهما معًا:

١. بأنه غير معني في انهاء الصراع لانه مستفيد منه. وهو تحت غطاء الشعارات الوطنية والقومية الفضفاضة يحاول ما أمكنه عرقلة مراحل العملية السلمية. وهو لاجل ذلك يقوم بادلجة الصراع بين السلام والمساواة، وبادلجة تحييد الاصوات العربية عن المشاركة في قضايا السلام. هذا مع العلم بأن انتصار رابين والتوقيع على أوسلو وانتصار براك وصموده في الحكم حتى «كامب ديفيد» وطابا لم تتم الا اعتماداً على الاصوات العربية. فنحن لم نصل لمرحلة طرح تقسيم القدس والدولة الفلسطينية والانسحاب من الغور واخلاء أكثر من مئة مستوطنة والانسحاب من ٩٦٪ من الاراضي الفلسطينية دفعة واحدة بل كانت عملية تراكمية ابتدأت من تحطيم المسلمة الاسرائيلية: لا للتفاوض مع م.ت.ف. وانتهت بمقترحات طابا. ولقد كانت للاصوات العربية مساهمة جدية في هذه العملية التراكمية.

٢. بأن «التجمع» ولأجل ايجاد مساحة له في العمل السياسي بين العرب يريد بكل ثمن أن يتميز، فلو أتى بشارة ووجد بأن الاحزاب السياسية الفاعلة بين جماهيرنا منقطعة عن اليسار لكان أول الداعين للتحالف معها. لا أبغي العودة على مضمون معاداة اليسار واليمين معاً وماذا يعني على أرض الواقع من تقبل مقولات اليمين حتى لو كان ذلك على حساب المصالح الحقيقية لشعبنا.

وقبل الانتهاء من هذا الموضوع ساورد نصاً لبشارة صدر في «الدراسات الفلسطينية» في العدد ٤٤ ص٥ :

«(١) بغض النظر عن الاسباب والخلفية اليومية الحياتية التي أدت الى جهوزية الناس الكفاحية، تنادت الجماهير العربية للخروج الى الشارع تفاعلاً مع شعبها العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع. فقد أقرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية اضراباً عاماً للتعبير عن احتجاج سياسي، وليس للمطالبة بازالة غبن او تحقيق مطلب يومي». اذا كان مضمون الهبة الاخيرة هو سياسي وليس مطلبي فان هذا بحد ذاته ينسف نص سكرتير عام «التجمع» عن بكرته. ومن جهة أخرى فان هذا يتناقض مع موقف بشارة الرافض للتصويت حتى لو وقع اتفاق، ولئلا يتفاجأ القارئ من حجم التناقضات علي بأن أذكر بأن «التجمع» وزعيمه بالاساس يمارس مقولة لكل مقام مقال، ولكل صحيفة مقالها حسب طبيعة قرائها وحسب مصلحته الحزبية. فلأبناء الجليل نص مختلف عن أبناء الضفة، وكأننا في كل هذا أمام برنامج ما يطلبه القراء وليس أمام حزب سياسي له موقف واضح.

ختاماً:

وقبل أن نسدل الستار على هذا الموضوع لا بد من توضيح بعض القضايا وايراد بعض الملاحظات:

١. لطمأنة أولئك الذين يتوجسون من عودة المعارك الكلامية بين «التجمع» و«الجبهة»، أقول بأن هذه المقالة لن تحرك ساكناً لدى أحد في «التجمع»، هذا الا اذا تأكد «التجمع» ومن خلال استطلاع للراي العام بأن هذه المقالة استطاعت أن تسحب من تحت بساطه أصواتًا انتخابية. ومن جهة أخرى فانني وبخلاف محمد بركة لست منافساً اعلامياً وتلفزيونياً يضايق بشارة، وفي كل الاحوال فبقدر الخسائر «الاصواتية» لـ«التجمع» هكذا ستكون ردود فعله على المقالة.

٢. اذا كان لا بد من تلخيص أهداف بشارة فنقول بأن هدفه الاوحد هو في أن يتحول لزعيم تاريخي للاقلية الفلسطينية بكل وسيلة وبكل ثمن. ان كل تصرفاته ابتداءً من علاقته بسوريا، إلى ترشيح نفسه، مروراً في التحالف مع الطيبي وفك التحالف، الى استبدال موقفه من ورقة بيضاء بالمقاطعة، وهجومه على القيادة الفلسطينية، وانتهاءً في محاولته لخلق تميزه الخاص في العلاقة مع اليسار واليمين الاسرائيلي. وأما الانكى من ذلك فهو تصويته لحل الكنيست بناءً على استطلاع يشير لتصاعد قوة حزبه انتخابياً، وهذا ضمن جو يميني هستيري عنصري لا يسمح فقط بانتصار مرشح اليمين بل بانتصار اليمين الاسرائيلي برلمانياً. ولكن بالنسبة لبشارة فكل هذا ليس مهماً المهم فقط أن يضاعف قوته البرلمانية كما أوهمته استطلاعات الراي.

ان كل هذه الممارسات تشي بالركض وراء الاصوات الانتخابية وبهدف تحصيلها وليس بهدف انجاز أهداف سياسية وطنية وقومية. من المشكوك به اذا استمر بهذا النهج أن يحصل على اصوات انتخابية اضافية وبالتالي في ان يتحول لزعيم تاريخي للجماهير العربية كما يتوهم ويحلم. ان عظمة بشارة والحق يقال بأنه استطاع أن يخفي ممارساته ومواقفه المتناسقة مع أحلامه الشخصية والمناقضة والمعادية في الكثير منها مع الاهداف الوطنية، بمهارة ديماغوغية واعلامية وسياسية، قل مثيلها.

٣. لم يكن تصميمي على ايراد مسالة العلاقة بين الحركة الاسلامية و«التجمع» من قبيل الصدفة. بل ان شكل هذه العلاقة يفضح بصورة واضحة انتهازية «التجمع»، وحرصه الرخيص للحفاظ على نفسه وعلى سلامته بكل ثمن. ان القاعدة المشتركة بين «التجمع» و«الجبهة» بالذات حول هذه القضية متينة لاننا وبخلاف الحركة الاسلامية نؤمن بأننا جزء لا يتجزأ من الشعب العربي، وعلى الرغم من ذلك لم يعاد «التجمع» سوى «الجبهة». ان تهديدات الحركة الاسلامية الصادرة الى بشارة كانت في مجملها تحذيرات طائفية ارتدع امامها وارتد وجلاً، وعليه فعلى بشارة ان يقرر ما بين الخيارات التالية: التنحي عن منصبه، أو أن يتصرف كقائد قومي، وأما ان يقر بالتسمية الحقيقية لحزبه كتجمع انتهازي، وأما خيار مواصلة الهجوم على «الجبهة» اخفاءً لخوفه من الحركة وتحييد الانظار عن خضوعه الذليل أمامها فهذا لم يعد بالحسبان بتاتاً.

وفي الختام أقول بأنه اذا كان هدف المقالة الكشف عن حقيقة «التجمع» واهدافه وذلك من بعد أن أطلق «التجمع» شرارة المعركة حينما هاجم بدون هوادة وبشكل أخرق «الجبهة» ومحمد بركة فهذا لا يعني بتاتاً بأنني أعادي «التجمع» لذاته بل لانه ليس بالتجمع الوطني الديمقراطي، وحينما يتحول «التجمع» الآني إلى «التجمع الوطني الديمقراطي» قولاً وفعلاً فكراً وممارسةً ومواقفاً وعملاً، فساكون من أكثر السعداء. وبهذه الملاحظة المهمة جداً سياسياً ووطنياً ومبدئياً وأخلاقياً أنهي مقالتي.

• نشر الجزء الأول من هذه المقالة في ملحق عدد الجمعة الفائت: ٢٠٠١/٢/٢٦.

ضرب التعليم بهدف الترحيل!

• النقب العربي: السلطات تمنع اقامة المدارس في القرى غير المعترف بها، بهدف «الحفاظ» على مخططات الترحيل! • «الاتحاد» تحدثت مع عدد من مسؤولي المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، الذي يواصل النضال من اجل حقوق عرب الجنوب •

تقرير: حسن مواسي

• خلف كل الضجة التي تجتاح نواحي حياتنا، لا يزال وضع التعليم العربي في النقب في اسوأ احواله، بفعل سياسة تمييز لئيمة ومنهجية..

مركز التعليم في المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، معيقل الهواشلة، يقول ان هذه القضية من اهم القضايا التي يعالجها المجلس الاقليمي، اذ ان المشاكل المستعصية التي يعاني منها جهاز التربية والتعليم في القرى غير المعترف بها كثيرة جدًا، وفي شتى المجالات، وفي مقدمتها قضية النقص في المباني. اذ انه في الـ٤٥ قرية غير المعترف بها.. هناك ١٥ مدرسة ابتدائية فقط، وطبعًا تنقصها كافة الشروط والاحتياجات الاساسية كعدم وجود ربط بالتيار الكهربائي، وخط المياه الرئيسي، وحتى مدرسة العزازمة الابتدائية القريبة من خط الكهرباء القطري، تفتقر للكهرباء.

ويؤكد الهواشلة: نحن بحاجة الى ما لا يقل عن ٢٢ مدرسة ثانوية اذ لا يوجد في ٤٥ قرية ولا مدرسة ثانوية واحدة، على الرغم من ان عدد سكان القرى العربية غير المعترف بها تجاوز الـ(٧٠) الفا. زد على ذلك ان غالبية ومعظم المدارس الموجودة لا يوجد فيها حواسيب؟! وذلك ايضا الى جانب الحر الشديد في الصيف والبرد القارس في الشتاء ولا يوجد مكيفات هوائية.

ويتطرق الهواشلة الى المواصلات من والى المدارس، ويوضح ان خط المواصلات لتلاميذ القرى غير المعترف بها، لا يكفي، الامر الذي يشكل مصاعب ويمنعهم من الحضور الى المدارس..

اما بالنسبة لعدد الطلاب الذين يحصلون على شهادة الثانوية العامة «بجروت» يقول الهواشلة: بسبب هذه الاوضاع المرة والقاسية، فإن نتائجه تنعكس وبصورة مأساوية على الطلاب، فمن بين (٣٢.٧٩٨) طالب في القرى غير المعترف بها، وهذا طبعًا يشمل التعليم الخاص والذي بحاجة اصلاً الى عناية خاصة، وثانوي واعدادي وابتدائي، يبقى ٩ آلاف طالب تقريبًا، وذلك لان نسبة التسرب من بين الـ ٣٢٧٩٨ تصل الى اكثر من ٦٠٪، وان نسبة مشابهة من الطلاب في القرى غير المعترف بها لا يواصلون تعليمهم الثانوي!!

ويضيف الهواشلة: بالنسبة لعدد الطلاب الذين يحصلون على شهادة الثانوية العامة (البجروت) فهي لا تتجاوز الـ(٩٪)، وعلى سبيل المثال قرية «الغراء» التي انا رئيس اللجنة المحلية فيها، تخرج في الـ(٢٠) سنة الاخيرة معلم واحد! ولم يحصل اي طالب على شهادة الثانوية العامة منذ ٣ سنوات. وعليه وفي ظل هذه الظروف القاسية والصعبة، يقول الهواشلة، فنحن بحاجة الى (١٢) مدرسة ثانوية في القرى غير المعترف بها و(١٤) مدرسة ابتدائية اضافية!

التقيت الطالب موسى ابو كف اثناء هطول الامطار يوم السبت ٢٠٠١/٢/١٧، وهو يقول: انا في الصف السادس، وامشي يوميًا عدة كيلومترات حتى اصل الى مدخل القرية على محور بئر السبع - عراد. وطبعًا في يوم ماطر لا نذهب الى المدرسة وذلك بسبب سوء حالة الجو، وعدم صلاحية الطرق الموصلة الى المدرسة، وكما ترى فإن الارض موحلة.. وطبعا هذا بالاضافة الى ان غرف المدارس عندنا غير صالحة للدراسة في فصل الشتاء. فالمطر يتساقط وكأنه حجارة فوق سقف الغرفة الدراسية والمياه تدلف من السقف..

د. عامر الهزيل - رئيس شعبة التخطيط الاستراتيجي في المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، يؤكد، انه حسب معطيات وزارة المعارف فإن ٦ آلاف طالب يسافرون يوميًا الى المدارس، وهذا طبعًا انسجامًا مع سياسة عدم بناء المدارس، وعدم تقديم الخدمات، وذلك من اجل الضغط على اهالي القرى للرحيل عن القرى. وهذا كله في ظل الواقع الذي يشير الى ان نسبة التسرب تصل الى ٦٠٪، والنجاح في شهادة الثانوية العامة (البجروت) لا تتعدى ٩.٣٪، وبالتالي فإن المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب يتعامل مع هذا الواقع من خلال عدة مسارات: • وضع التخطيط البديل حيث نقدم بين فترة واخرى هذه المعلومات القاسية الى المؤسسات الرسمية، والنواب العرب، ومتخذي القرارات، وكذلك الامر التوجه الى المحكمة العليا، مثل الالتماس الاخير الذي قدمه المجلس الاقليمي لاجبار المؤسسة الرسمية انشاء مدرسة وروضات في قرية بيرهداج والتي يبلغ عدد سكانها ٥ آلاف نسمة، ولا يوجد فيها اي مؤسسة تربوية. وتحت ضغط الالتماس سيتم قريبًا اقامة مدرسة في القرية..

• المسار الثاني: تجنيد الموارد ومحاولة تجنيديها لبناء المؤسسات التربوية داخل القرى.. وبالذات في مجال الطفولة المبكرة وبمشاركة المؤسسات المختلفة، حيث ساهم المجلس الاقليمي مؤخرًا في تأسيس شبكة الطفولة المبكرة.

• المسار الثالث: المعطيات لدى وزارة المعارف تتلاءم تمامًا مع معطيات التخطيط البديل الذي قدمناه.. والتخطيط الذي وضعناه يتلاءم مع الواقع الاليم الذي يعاني منه اهلنا في القرى غير المعترف بها، وانا اتحدى ان تقوم المعارف بفحص هذه المعطيات. لكنها لم ترد عليها، ولا تحاول اعطاء اي رد لانها تعرف وتدرك انها معطيات مرة!!

واخيرًا يقول د. الهزيل: المعركة مع المعارف هي حقيقة، وتؤكد حقيقة ما نقوله.

أمل الصانع - مركزة طاقم النضال في لجنة التوجيه الاعلامي لعرب النقب، تقول ان كل عدم الاهتمام والتجاهل الحكومي في جهاز التعليم في القرى العربية غير المعترف بها في النقب، هو الوسيلة لتحقيق هدفين: تجهيل كل الاجيال، خصوصًا ان السلطات اذا واصلت تجهيل الشعب فانها تستطيع حكمه والنيل منه. وهي تسعى لعدم الاستثمار في التعليم للضغط على سكان القرى واجبارهم على الرحيل عن اراضيهم، واجبارهم على الموافقة على عملية التسوية على الاراضي والانتقال للسكن في القرى المخططة السبع، والتي اثبت انها نموذج فاشل.

اما من ناحية البنية التحتية، فالدولة لا تقوم باستثمار اي شيء والبنى التحتية مفقودة، والاطفال يتعلمون في ظروف قاسية جدًا، حتى ان في ايام هطول الامطار والعواصف، لا يصل طلاب القرى غير المعترف بها الى المدرسة بالمرة.. الامر الذي يسبب خسائر في ساعات التعليم مما يؤثر مستقبلاً على مسار التعليم، وعدم الوصول الى مستوى الطالب اليهودي!!



• طريق طويل وشاق - اطفال النقب •

وتضيف الصانع: الطفل في القرى غير المعترف بها في النقب يعاني من ظروف حياتية صعبة، وبدل ان توفر الدولة الظروف المريحة تزيد الطينة بلة. وهذا بالاضافة الى ان الطفل بحاجة الى ظروف مهينة ومريحة حتى يتمكن من استيعاب المواد التعليمية. وعلى سبيل المثال لا الحصر الطفل في القرى غير المعترف بها يجلس في غرفة الصف بدون تدفئة، حتى انه في كثير من الاحيان لا يتمكن من حمل التعلم، فكيف لهذا الطفل ان يتعلم، وهو مشغول في كيفية توفير الاحتياجات الاساسية والانسانية التي يفتقر لها..

ومن جهة ثانية، تقول الصانع: البرامج التعليمية ليست عصرية اذ يتعلم الطلاب العرب في النقب مواد منذ سنوات الـ٧٠ والـ٨٠، نحن تعلمنا بها.. مع العلم ان العالم قد تغير ملايين المرات خلال الـ(٢٠) سنة الاخيرة.

قضية اخرى تتناولها الصانع، هي سياسة التفرقة السلطوية: فهناك محاولات بائسة لتسييس جهاز التربية والتعليم، بواسطة العصبية القبلية، من خلال توزيع الخدمات الخاصة بالتعليم، ومثال على ذلك عندما يطلب مما يسمى «سلطة المعارف البدوية» اقامة مدرسة على ارض تابعة للدولة، بحيث يستطيع الجميع الوصول اليها، تقوم «سلطة المعارف البدوية» ولأهداف خسيسة، عنوة، باقامة مدرسة على ارض عشيرة معينة، وتعين مديرًا من تلك العشيرة وتعطي العشيرة احتكارا على هذه المدرسة وكأنها مكان عمل خاص بها، الامر الذي يخلق حساسيات وتناحرًا بين العائلات والعشائر!! وطبعًا هذا واضح من خلال تعيين المديرين بشكل مباشر من قبل جهاز الشاباك.. فسياسة الحكم العسكري ما زالت تمارس وتطبق في النقب!

سهيل قبلان

لإنجاح المؤتمر ضد التجنيد الاجباري

• في اطار سياستها لشرذمة الجماهير العربية التي ظلت في وطنها بعد نكبة عام (١٩٤٨)، عملت المؤسسة الحاكمة ولا تزال، كل ما بوسعها، لضرب ونسف وحدة الجماهير العربية وتعميق التعصب الطائفي بين افرادها، ليسهل عليها تمرير مخططاتها. وتعرض العرب الدروز، لابشع ما في سياسة فرق تسد، من اقذار، تجسدت بمخطط الابادة الروحية وضرب الانتماء القومي والذي تجسد بفرض التجنيد الاجباري قسرًا عليهم.

ومن جرائم وبشاعات المؤسسة الحاكمة، نهج ترسيخ عقلية ومفاهيم القطيع في المجتمع الاسرائيلي بشكل عام، ليخدم وينفذ بشكل اعمى السياسة المنتهجة. والسياسة المنتهجة هي سياسة احتلال وتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

والجيش، هو الاداة الابرز في قبضة تلك المؤسسة الحاكمة لتنفيذ وترسيخ سياستها ومخططاتها ضد ابناء الشعب الفلسطيني، في المناطق الفلسطينية المحتلة والمحررة وفي اسرائيل، ولكي ينفذ الجنود ما يُملى عليهم، تقوم السلطات بعمليات غسل ادمغة وتلويث النفوس للجنود كي ينفذوا الاوامر. وسجل الجيش ومنذ (١٩٤٨) وحتى اليوم، حافل بالممارسات القمعية والاجرامية واللاانسانية، ضد ابناء الشعب الفلسطيني في كل مكان، ومن هؤلاء الابناء، العرب الدروز، والذين «لم تشفع» لهم الخدمة في الجيش، كي ينالوا حقوقهم كاملة ويحظوا بالمساواة التامة مع اليهود.

في عام (١٩٨٧)، عندما خاض اهالي بيت جن معركة الزابود، دفاعًا عن الارض، اقاموا مخيمًا في ارض الزابود واعتصموا في الارض، وتوافدت الجماهير العربية من مختلف المدن والقرى، لشد ازر اهالي بيت جن والتضامن معهم في نضالهم العادل، وكانت يوميًا وليليًا وعلى مدى مئة وعشرة ايام، من الاضراب المشهور، تقام النشاطات وفي صلبها فعاليات التمسك بالارض والاستعداد لحمايتها بكل ثمن. وجاءت وفود من الخليل ونابلس والقدس العربية، للتضامن مع الاهالي في معركتهم. ويبدو ان ذلك اقضّ مضجع السلطات، فقررت ضرب الاهالي. وارسلت قوات الشرطة في (١٩٨٧/٧/٦)، لقمع الاهالي. واتضح يومها ان السلطات، ارسلت لقمع الاهالي ثلة من الجنود الدروز. ولم تقل لهم الى اين هم ذاهبون. وبوصولهم الى ارض الزابود، فوجئوا انهم في مواجهة اهاليهم!! ومنهم، من خلع البزة العسكرية، وانتقل الى صفوف الاهالي واشتبك مع قوات القمع البوليسية، ومنهم من فقد اي حس انساني ونبضة ضمير وشارك في قمع اهله!! فالذي قمع اهل قريته، كيف سيتصرف ويسلك عندما يرسلوه في مهمة قمع في المناطق الفلسطينية او في المدن والقرى العربية في اسرائيل؟!

ولتمرير مخططاتها في تعميق شرذمة الجماهير العربية، عملت السلطات من خلال وسائل الاعلام، المرئية والمقروءة والمسموعة، على ابراز ان الذي نفذ الممارسات الوحشية وجرائم القتل البشعة، ان كان في المناطق الفلسطينية، او في القرى والمدن العربية، خاصة خلال الانتفاضة المستمرة حاليًا، هم الجنود الدروز!! وخلال جلسات لجنة التحقيق برئاسة القاضي اور، حول ممارسات الشرطة و«حرس الحدود»، ضد الجماهير العربية التي تظاهرت تضامنًا مع الانتفاضة في تشرين اول الماضي، وما أسفر عنها من استشهاد(١٣) شابًا وجرح المئات برصاص الحقد البوليسي، برز بشكل واضح ما تُبيته السلطات من نوايا سيئة وشريرة لاثارة التناحر الطائفي، من خلال ابراز وبشكل سافر ان الذي قتل الشاب رامي غرة، هو جندي درزي!! بينما اصرت تلك السلطات ذاتها على ان يدلي الجنود اليهود بشهاداتهم من خلف الستار ودون ان يظهروا امام الجمهور واعضاء لجنة التحقيق، بحجة الحفاظ على حياتهم!!

ان الجندي في الجيش، الذي يقبل الخدمة وتنفيذ الاوامر العسكرية، بغض النظر عن انتمائه، هو اداة في ايدي السلطات، المجرم الاكبر. فهي التي تضع السياسة وهي التي ترسل الجنود الى مهمات لا انسانية، وقذرة، ولتغيير تلك السياسة، المطلوب تصعيد النضال من كل القوى الخيرة والواعية، لوضع حد للاحتلال، المستنقع الذي يفرز كل الحشرات والاوبئة. والنضال من كل الواعين والتقدميين، من العرب الدروز لالغاء كارثة التجنيد الاجباري المفروض قسرًا عليهم والعمل لانجاح المؤتمر العام الذي تعقده لجنة المبادرة الدرزية، قريبًا، للمطالبة بالغاء التجنيد الاجباري الكارثي عن العرب الدروز.

يوسف فرح

لأنني أحبكم

• ها انذا أعود لكي أطلّ، اذا كان بقي من أطلّ عليه، بعد غيبة قسرية دامت عامًا كاملاً، ورحم الله المتنبي اذ قال:

اذا ترحّلت عن قومٍ وقد قدروا:
الاّ تفارقهم فالراحلون همُ

لم تكن لي يدٌ في غياب قسري فُرض عليّ، واثار ما اثار من جوىً في النفس ولوعة في الفؤاد. ألا يقال ان الجزاء يكون من جنس العطاء؟ فلماذا تختل المقولات معي؟ وما بال موازين العدالة تتأرجح كنعش مومس، حين يتعلق الأمر بي؟

ولكنني اعود لانني احبكم.

قبلكم لم يكن بالامكان فرك الجرح بالملح وما يزال داميًا، وما تزال الترسبات تطمر المنابع النورانية في داخلي. لقد كانت اتصالاتكم بمثابة قطرات الطلّ التي تسقط على محيا اشعلته الحمى. وبدون تلك الاتصالات لم يكن ممكنًا ان اعود الى سفح دم القلم على صلبان الورق البيضاء.

صحيح انني تساءلت ذات يوم لمن اكتب ولماذا اكتب؟ وهل ثمة احد يقرأ؟ وهل ثمة من يفهم اذا قرأ؟ وهل ثمة من يتأثر اذا فهم ويتبنى بعض ما اطرحه على الاقل؟

حتى جاءت رسائلكم التي جعلتني اقتنع بأن كلمتي مقروءة ومطلوبة و.. ربما مؤثرة ايضا، ولو في دائرة اثني عشر قارئًا. أأقول هذا بدافع الغرور؟ لا اعتقد ذلك، وفي حوزتي شهادات منكم، اعتز بها، ولي علاقات مع الناس الحقيقيين، مع الناس الشعبيين البعيدين عن ابهة المناصب والمراكز. وكنت احمّر خجلاً اذا ما سمعت كلمة اطراء لكلمة كتبتها وكانت قادرة على «فش خلق» احدهم، كما كانوا يقولون لي.

جعلتموني اقتنع ان الدهر دوّار، وان من يركب الموجة في آنٍ، قد يجد الموجة تركبه في آن آخر. جعلتموني اعتقد بأن لا احد يملك في هذا المشروع الحضاري السياسي الوطني اكثر مني، مهما بدا التفاوت كبيرًا بين المناصب والمهمات.

اعود لانني احبكم.

فقد كنتم نموذجًا خاصًا من البشر، بخلاف كثيرين ممن توطّدت معرفتي بهم، وكان بيني وبينهم اكثر من عيش وملح.

احبكم يا احمد سلامة (قلنسوة) ويا عبلة حجازي (طمرة) ويا جهينة نخاش (يافة الناصرة) ويا نهاية عرموش (طمرة).

احبكم يا وفاء حزان (ابوسنان) ويا نعيم قرواني (المغار) ويا ليلى عموري (شفاعمرو).

احبكم يا سليمان الصفوري، يا ابا يوسف الذي صار نصراويًا تسمح له دمقراطية صهيون بالنظر الى بساتين صفوريته والتحُسر عليها. احبكم يا احمد الريان ايها الشيوعي الطيب الاصيل (طمرة) ويا خالد الزعبي (الناصرة)، ولتعتبرني، ايها المربي المبجل، كنتُ مسافرًا كما قد اعتقدتَ، وها انذا اعود.

احبكم يا حنا عويد ويا.. رحمة الله عليك يا جورج نجيب خليل (عبلين)، واحبكم يا كل من لم تتسع الذاكرة لاسمائكم.

احبكم يا رفاقي المحليين الطيبين الانقياء. احبكم يا محمد بشير ويا غازي ابو ريا ويا ماجد ابو يونس ويا عمر علي الصالح.

وها انذا اعود لاطل عليكم من جديد، عبر دم القلم المسفوح على صلبان الورق، فهل ما يزال لعودتي من معنى؟

اتركوا للغتنا حياتها

قال السيد لخادمه: «هل اقصَعَتِ العتاريف يا غلام؟»
فردّ الخادم: «زقفليم يا مولاي».
فسأل السيد خادمه مستغربًا: «وما زقفليم هذه؟»
فرد الخادم على سيده بسؤال: «وما اقصعت العتاريف تلك؟»
السيد: «اي هل صاحت الدّيكة».
الخادم: «وزقفليم تعني نعم يا مولاي».

ما كاد الصديق فتحي فوراني يضع القلم، حتى كانت الاقلام تتناوشه من كل حدب وصوب. بعض بصريح الاسم، وبعض، كأن بينه وبين فوراني ثأرًا قديمًا آثر الاختفاء وراء اللقب، وكل ذنب الاستاذ فتحي انه حاول فتح أعيننا على استعمال صفة «الحادي» بدل «الواحد» في وصف المعدود، فنقول: «حل القرن الحادي والعشرون»، بدل «الواحد والعشرون». وانا بمحدودية معرفتي اؤيده بذوق اللغة ومنطقها، حتى لو كتب غير ذلك الف عباس والف حسن. وحبذا لو نتركز على مثل هذه الاخطاء - او اشباه الاخطاء - وعلى اتقان حالات الاعراب رفعا ونصبًا وجرًا وجزمًا، بدل تبديد الجهود عبثًا، على احياء رميم العظام. فلا نقول «ذهب ضحية الفيضان خلقًا كثيرًا». فاذا بالفيضان هو الضحية!

الصديق شاكر فريد حسن الذي عوّدنا على الادلاء بدلوه في شتى المواضيع وخاصة المراثي والافتقادات، ذهب بعيدًا في رده على الاستاذ فتحي، واذا به يدعو الى تعريب كل ما نستخدم من الفاظ، واعتماد لسان العرب - وربما المحيط ايضا - لدى التحدث او الكتابة! واجدني في ضوء (ام على ضوء؟ والله تكاد العقدة تصيبني!) اقتراح شاكر، اتصور الرجال يخاطبون زوجاتهم (ام ازواجهم!!) بالقول: «زوّديني يا عقيلتي ببعض الارْز في قصعة»! اتظل زوجة مع زوجها!؟ ولماذا لا نتخاطب ونكتب بلغة يفهمها الجميع؟ ثم أليست لغتنا كسائر اللغات، حية تأخذ وتعطي؟ فلماذا نسعى الى وأدها؟ الا يكفي موتنا نحن؟!

وماذا يضيرنا لو استخدمنا كلمات الفيزا والبنك والتلفزيون والفيديو (ألديك يا شاكر لفظة واحدة للفيديو بالعربية؟). يسمي المولود والده، لا اهل الحارة. وعندما نطوّر عقولنا ومفاهيمنا، ونصبح في عداد المخترعين، فلا نأخذ الكوفية (ولو قلت «الحطة» ماذا في الامر؟) من انجلترا، والمسبحة من تايوان، والخيول الاصيلة من المانيا وفرنسا، عندما نخترع مخترعا جديدًا، نسميه نحن، وانا اضمن لكم ان يفرض الاسم العربي نفسه على لغات العالم طرًا. أليست كلمة «الجبر» العربية شائعة في لغات العالم؟

وبعد، فقد كنت اتمنى - وما دام الحديث عن اللغة - على الاخ شاكر، او على الاخوة في «الاتحاد»، لو انهم تداركوا الخطأين اللغويين اللذين وقع فيهما الصديق شاكر، فعمدوا الى تصحيحهما، فلا تظل في جبين مقالته وصمة.. ورد في مقاله «خطأين شائعان» بدل «خطآن شائعان».

لنرحم الناس الذين نكتب لهم. هؤلاء الناس بسطاء، ومن حقهم ان نخاطبهم بلغة يفهمونها. ولندع لفئة قليلة من الشعراء التخاطب الشعري بالشيفرا (ماذا اقول بدل شيفرا؟؟) التي لا يفهمها سواهم.

ودعونا من «زقفليم واقصعت العتاريف»!!..

وكل املي الا تقع اخطاء في مقالتي هذه تستدعي الرد.

(سخنين)



محمد علي طه

الفاكهة المحرمة في روايات ممنوعة

* ثلاث روايات مصرية قصيرة لثلاثة كتاب غير معروفين اقامت الدنيا ولم تقعدها في مصر بل اشعلت حرائق في الحياة الثقافية والسياسية في مصر وامتدت الى عالمنا العربي، ولا يدري احد من المسؤولين او من المثقفين متى وكيف يتم اطفاؤها. وهذه الروايات هي «قبل وبعد» لتوفيق عبد الرحمن و«ابناء الخطأ الرومانسي» لياسر شعبان و«احلام محرمة» لمحمود حامد.

ومن الامور الطريفة في هذه المعركة الثقافية الفكرية التي تعيد الى اذهاننا المعارك الثقافية السياسية التي مرت بها مصر يوم صدر كتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين وكتاب «الاسلام واصول الحكم» لعلي عبد الرازق ورواية «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، ان ناشر هذه الروايات هي «الهيئة العامة لقصور الثقافة» وهي مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الثقافة المصرية، كما ان الأمر بمصادرة هذه الروايات وجمعها من الاسواق بعد ثلاثة اشهر من صدورها هو وزير الثقافة الفنان فاروق حسني.

ولم يكتف وزير الثقافة المصري، الذي وقع تحت وطأة مناخ سياسي متوتر، بمصادرة الروايات بل اطاح بالمسؤولين في «الهيئة العامة لقصور الثقافة» وهم الناقد علي ابو شادي والروائي محمد البساطي والشاعران محمد كشيك وجرجس شكري، كما استقال الروائي الكبير ابراهيم اصلان، واعاد تركيب اللجنة العليا للنشر وعين الاستاذ محمد السيد عيد امينًا عامًا لمشروع النشر بهيئة قصور الثقافة.

وعقدت اللجنة العليا للنشر اجتماعًا بحضور كتاب بارزين مثل د. عبد القادر القط وسامي خشبة وطلعت الشايب وفؤاد قنديل وعبد العزيز موافي واحمد زرزور وخيري شلبي وقررت ايقاف خمسة عشر عملاً ادبيًا كانت في طريقها للنشر «لاحتوائها على عبارات تخدش الحياء العام». وقررت عدم نشر هذه الاعمال الا بعد تنقيحها مما اثار الغضب والذعر بين الكتاب المصريين مما دعا بعضهم الى ارسال فاكسات ورسائل الى الهيئة تطالب بسحب اعمالهم والتجائهم الى دور نشر خاصة لنشرها.

لقد حاول محمد السيد عيد طمأنة الكتاب واوضح انه لن يتم الاعتداء على اي كتاب اذ ستعرض الكتب التي تثير مناقشات على لجان قراءة من ثلاثة متخصصين ثم تطلع اللجنة العليا للنشر على تقاريرهم وسيكون لهم القول الفصل(!!!) علمًا انه اذا رأت حذف عبارات سترجع الى المؤلف ومن حقه ان يوافق او يرفض. فأي كتاب لن تمتد له يد الحذف او الاضافة (!!) الا يد مؤلفه فهو صاحب الحق في التعديل او عدمه وفي حالة رفضه الحذف رغم قرار لجنة القراءة واللجنة العليا للنشر من حقه ان يسحب كتابه.

وهكذا تحولت اللجنة الى رقيب على الاعمال الادبية والى رقيب قاس على حرية الابداع بحجة فضفاضة اسمها «عبارات تخدش الحياء العام».. ولا احد يستطيع ان يحدد: ما هو الحياء العام؟.

لقد كان لجبهة علماء الازهر ومجموعة نواب الاخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري الدور الاساس في اتخاذ وزارة الثقافة المصرية لهذا الموقف.. كما ان مظاهرات طلاب الازهر في العام الماضي على اثر نشر الوزارة لرواية «وليمة لاعشاب البحر» للروائي السوري الكبير حيدر حيدر كان لها تأثير هام على سياسة الوزارة. فالوزير فاروق حسني الذي دافع عن نشر وزارته لرواية «وليمة لاعشاب البحر» في العام الماضي تراجع مائة وثمانين درجة في هذا العام وخضع للقوى نفسها التي هاجمته في العام الماضي.

ولم تكتف هذه القوى بما فعله فاروق حسني بل تطالب بما هو اكثر من ذلك. فالدكتور عبد المعطي بيومي، الاستاذ في الازهر الشريف، وعميد كلية اصول الدين، والنائب في البرلمان يقول: «ما اتخذه الوزير ليس كافيًا، اذ يجب ان يوضح بشكل صريح مفهوم وزارته للابداع وان يقدم لنا هذا المفهوم بأن يقول ان الابداع هو كذا وكذا.. ويجب ان يعلم الوزير وغيره ان خدش الحياء العام لن يكون موضع تساهل او سكوت» ويقرر ان «الابداع هو ما يستطيع الرجل ان يقرأه وسط اولاده دون خجل» وينظر الى خطورة الادب حينما يقول «الكلمة تستدعي كل الاحتياطات لانها تفجر الشعوب وتغير الحضارة، فالثورة الفرنسية بدأت بكلمة وكذلك الايرانية. اذن لا تنس ان الكلمات تفجر الثورات. من هذا المنطلق نحن نحافظ على قيم المجتمع من الكلمات والعبارات والروايات الخارجة».

ووجد الكتاب المصريون انفسهم منقسمين الى قسمين او فريقين فريق يدعم موقف الوزير والوزارة ويرى في هذه الروايات وهذا الادب «ادب پورنو» ويقصدون بذلك «ادب الجنس» او «الادب المكشوف» وهو تعبير خاطئ جدًا لأن كلمة «پورنو» كلمة يونانية تعني «الداعرات» او «الزناة». وفريق آخر يرى ان موقف الوزير والوزارة اعتداء سافر على حرية الابداع. وهكذا دارت معركة سافرة وحادة بين الفريقين وصلت اصداؤها الى الصحف العربية من المحيط الى الخليج. وعندما اختار الكاتب والناقد الكبير د. جابر عصفور جانب الصمت لم ينفعه صمته، فجبهة علماء الازهر اصدرت بيانًا بعنوان «مساندة ومناشدة» ايدت فيه اجراءات الوزير وحملت على العديد من الكتب مركزة على كتاب «ضد التعصب» للدكتور جابر عصفور الذي دافع فيه عن حرية الابداع وطالبت بمصادرة «ثلاثمائة مطبوعة صدرت عن قصور الثقافة» واشارت الى بعض الروايات مثل «موسم الهجرة الى الشمال» للكاتب الروائي السوداني الكبير الطيب صالح و«رائحة النعناع» لحسين عبد العليم وروايات «الصقار» و«انا القمر» و«احلام محرمة» و«قبل وبعد» و«ابناء الخطأ الرومانسي» وادعت في بيانها الحاد «ان بعض اعضاء المجلس الاعلى للثقافة قد سخر طاقات هذا المجلس لأهوائه الشخصية واتخذ من الازهر الشريف ومواقفه النبيلة ضد التطرف العلماني والتطرف اليميني المتشدد بلا بصيرة سبيلاً للهزء والنيل منه ويكفي ان نشير هنا الى عملين صدرا عن هذه العصابة لتحقيق تلك الغاية ليس وراءها الا الاجهاز على الامة والتمكين بعدها لبني صهيون. اما العمل الاول فهو ما نشر تحت عنوان «ضد التعصب» الذي وقفه كاتبه على الدفاع عن كل الاعمال الفنية الخارجة على الشرع والقانون لا في مصر وحدها بل ذهب فيه مدافعًا عن كل عمل ماجن او مغرض»، وناشدت جبهة علماء الازهر السيد الوزير ان يحيل هؤلاء الادباء الى النيابة «فلا يكفي ايها السيد الوزير مع الافاعي قطع اذنابها بل لا بد من الاطاحة برؤوسها انقاذًا للثقافة من التردي في اوحال الفساد والافساد».

وايّد هذه الحملة الهوجاء كتاب معروفون، من اليمين، مثل انيس منصور وثروت اباظة وسمير رجب.

ووجه ثروت اباظة المشهور بعدائه السافر والغريزي للناصرية والى كل ما هو يساري فرصة للهجوم على الشيوعية فكتب في «الاهرام» (٢٠٠١/١/٢٢): «ومن عجب ان بعض الشيوعيين حاول ان يربط بين الجنس العفن الذي يزكم الانوف في تلك الكتب الوضيعة وبين ما جاء في «سورة يوسف» في القرآن الكريم. لعنة عليهم وغضبه وسخطه». ويتابع: «ليس هؤلاء مثقفين ولن يكونوا وانما هم شيوعيون دعاة فسق وفجور وخنا». ثم يتابع: «ان في تاريخهم ان ستالين قبل ان يتولى الحكم كان قوادًا اعد بيوتًا لنساء الفجور ليستقبلن زوارهن فيها. وكان يتقاضى منهن اجرًا. حتى لقد ارسل اليه ماركس بأنه لا يرفض هذا العمل الفاضح وانما رأى ان يؤجله فقط.. وعلى هذا الطريق العفن الذي مشى فيه ستالين يسير الشيوعيون اليوم»..

ويبدو ان حقد وغباء ثروت اباظة انساه ان ماركس مات قبل نصف قرن من بداية حكم ستالين.

واما الفريق الثاني الذي دافع عن حرية الابداع فتزعمته مجلة «اخبار الادب» الاسبوعية التي يرئس تحريرها الروائي الكبير جمال الغيطاني ولم تكتف المجلة بنشر الآراء المؤيدة لحرية الابداع بل نشرت مناكفة بهؤلاء مختارات من شعر ابي نواس - من خمرياته ومجونه، واخذت هذه المختارات مساحة واسعة امتدت على عشر صفحات في عددين متتاليين.

وبرز من هؤلاء الكتاب المفكر الكبير محمود امين العالم وفريدة النقاش (الاهالي) ومحمد الرفاعي (صباح الخير) ويوسف القعيد (الاسبوع) واحمد عبد المعطي حجازي (الاهرام) وغيرهم.

ففريدة النقاش («الاهالي» ٢٠٠١/١١/١٧) تتهم وزارة الثقافة بأنها تحولت الى «محكمة تفتيش» وتقول: «ان الجنس الخالص والصريح جدًا موجود ايها السادة في كتب التراث وفي «الف ليلة وليلة» وفي كتابات المتصوفة التي يجري طبعها آلاف المرات وبملايين النسخ وتنشر مؤخرًا على الانترنت. والقول بأنه لا يجوز انفاق اموال الدولة - وهي بالمناسبة قروش - على نشر نصوص كهذه - قول متهافت لان علينا طبقًا لهذا القول المختل ان نتوقف عن نشر كتب التراث الذي هو عمل منوط بكل دولة تحترم ثقافتها وتسعى للحفاظ عليها..».

ويرى محمد سلماوي («الاهرام» ٢٠٠١/١١/٢٢) ان وراء مصادرة الكتب يقف «اتباع ما يسمى بالتيار الديني من المتطرفين المتعاطفين مع الارهاب»، ويؤكد انه مهما كانت دوافع الوزارة فإنها «تثير حفيظة رجال الثقافة».

وما زال النقاش الساخن مستمرًا...

والسؤال الذي يتبادر الى اذهان القراء هو: ما هي الفاكهة المحرمة في هذه الروايات الممنوعة؟

والاجابة عن السؤال ستكون في مراجعتنا لهذه الروايات في الاسبوع القادم.

محمد بكري

لست أنا!

منذ زمن بعيد لم نلتقِ. وبعد السلام والكلام، قال فجأة..

اتعرف يا محمد. لقد خفت عليك في فترة من الفترات، خفت عليك ان تتغيّر!.

لَهْ يا استاذ، «لقد ربّيتني»، لا تخفْ. سابقى كما عهدتني. وافترقنا.. وسألت نفسي، ما الذي جعل معلمي يتوجّس هكذا؟

وتذكرت انه في صباح اليوم نفسه، عندما كنت جالسًا في غرفة المعلمين في مدرسة المطران، في الاستراحة، حيث قمت هناك بنشاط مسرحي في يوم الطالب، قالت لي احدى المعلمات بشيء من التحبب: اسمعك كل صباح.

قلت مستغربًا: كيف؟ اين؟

قالت: في الراديو، «صوت اسرائيل» وانت تتابع حركة السير.

قفزت مدافعًا عن نفسي: لا.. لست انا، هذا محمد بكرية، لست انا.

اصَرّت: ولكنه يشبه صوتك؟

قلت: ربما يشبه صوتي ولكنه ليس صوتي!

وناداها احدهم فقطع عليَّ دفاعي عن نفسي، عن فعلة لم افعلها.

وما اصعب ان تكون بريئًا وتُتّهم.

لم تكن هذه المرة الاولى التي اتهم بهذه التهمة، فكثيرون يسألونني عن برنامجي في الراديو الاسرائيلي واضطر دائمًا ان ادافع عن نفسي بأنه ليس انا، بل محمد بكرية.

فيا أخي محمد بكرية ارجوك ثم ارجوك، «انا بعرضك» يا اخي، عندما تقول اسمك في الراديو الاسرائيلي في اي برنامج كان، من متابعة سير او احداث، رجاءً الفظ آخره ولا تبلع حرف الـ«الهاء» علك ترحمني فلا يكون مصيري كمصير محمد علي اكبر في «موت سرير رقم ١٢» لغسان كنفاني.

من منكم لم يقرأ القصة. فليقرأها.. قصة قصيرة.. ولكنها تحكي الكثير الكثير.

(١٩٣) زيتونة بعمر (٧٠) عامًا..

اعداد: ثائر ابو بكر

• هذا بعض قليل مما قطعه وقتله المستوطنون وقوات الاحتلال، من الزيتون الفلسطيني.. • تفاصيل تقرير اصدرته لجنة الدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان •

• في هذا التقرير، جزء من الجريمة الاحتلالية.. فهي تطول الزيتون ايضا، والاشجار، وليس البشر فقط. وكما يبدو فإنها ايضا تشكل خطرًا على «امن» دولة اسرائيل!!

فقد تنوعت اعتداءات وهجمات المستوطنين ضد المواطنين وممتلكاتهم من القتل والاعتداء بالضرب والتنكيل وسرقة المحاصيل الزراعية وهدم المنشآت والمباني وقطع الطرق، الى الاعتداء المكثف واليومي المركز على اشجار الزيتون التي تحولت الى هدف يومي للتخريب والتدمير والسرقة احيانًا.

هذه المذكرة تشمل رصدًا موثقًا لجزء من هذه الاعتداءات، والسبب في انها لا تشمل كل الاعتداءات عائد الى ان العديد من المواطنين لم يقدموا شكاوى وبيانات عما تعرضوا له من اعتداءات وظروف الحصار والاغلاق التي حالت دون وصول المواطنين الى الجهات الرسمية وغير الرسمية لتقديم كشوف وافادات حول الاضرار التي لحقت بهم. وتاليًا كشف بالاعتداءات المرصودة حتى تاريخ ٢٠٠٠/١/١٠.

الاجمالي:

١- يتبين من خلال التقارير الاولية ان عدد اشجار الزيتون المثمر التي تم اتلافها بالقطع والتدمير او سرقتها حوالي (٨٣٦٤) شجرة و(٧٢) شجرة لوز.

٢- شن المستوطنون اكثر من ٢٣ هجومًا بالاسلحة دمروا خلالها العديد من الممتلكات والبيوت واصابوا بالرصاص الحي اكثر من ٩ مواطنين واصابة عدد آخر بالحجارة والعصي، وعلى الاقل ادت الهجمات الى استشهاد المواطن فريد نصاصرة من بيت فوريك والمواطن زاهي عارضة من مخيم عسكر اضافة الى الطفلة سارة عبد العظيم.

**** *شهر تشرين اول ٢٠٠٠*:**

•• عدد اشجار الزيتون المثمر المقتلعة من قبل المستوطنين ١٨٠٠ شجرة وهي:

• ١٢٠ شجرة يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٣ تقع في المنطقة الفاصلة بين مستوطنة يتصهار وحدود بلدية حوارة مملوكة لبلدة حوارة لعدد من المواطنين.

• ٦٠٠ شجرة يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٣ من اراضي قرية عينبوس المحاذية لمستوطنة يتصهار.

**** *عدد هجمات المستوطنين في هذا الشهر بلغ حوالي ١٥ هجومًا سجل منها*:**

• في ٢٠٠٠/١٠/١٧ استشهد المواطن فريد نصاصرة من بيت فوريك واصيب ثلاثة آخرون برصاص مستوطني ايتمار، اثناء قطف الزيتون. والحادث تم امام قوات الجيش الاسرائيلي واطلق سراح قتلة الشهيد بعد ٤ ايام من اعتقالهم.

• شن مستوطنو يتصهار هجومًا بالرصاص على مزارعي عوريف اثناء قطف الزيتون مما ادى الى اصابة مواطنين بالرصاص هما سعيد الصفدي (١٨ عامًا) وفاتح الصفدي (٣٦ عامًا).

• قامت قوات من الجيش والمستوطنين بمحاصرة عدد من الاهالي اثناء قطف الزيتون في ٢٠٠٠/١١/٤ في قريوت ومنعوهم من القطاف تحت تهديد السلاح. وبعد تدخل الارتباط تم السماح لهم بالعمل حتى الساعة الواحدة ظهرًا فقط.

• هاجم مستوطنو يتصهار المزارعين بمحاذاة الشارع الالتفافي تل بورين، مما ادى لكسر يد المواطن محمد عصيدة من تل بورين واصابة السيدة احلام رمضان وطفلها بالرصاص.

• هدم مستوطنو يتصهار بركسين للخيول والاغنام مملوكة للمواطن مهند جهاد حمدان من حوارة وقاموا بسرقة خمسة رؤوس خيل وخمسين رأس غنم ومولد للكهرباء وحلابة.

**** *شهر كانون اول ٢٠٠٠***

• تم في هذا الشهر قلع واتلاف ما يزيد عن ٢٠٠١ شجرة زيتون مثمر و٤٨ شجرة لوز كانت كما يلي:

• اقتلع مستوطنو الون موريه ٤٥ زيتونة عمرها ٤٠ سنة مملوكة للمواطن حكمت فليح علاونه من عزموط و٣٠٠ زيتونة بعمر ٥٠ سنة للمواطنين تيسير وفائق عبد الله علاونه من القرية نفسها.

• شهدت بلدة حوارة عددًا متواليًا من اعمال قطع اشجار الزيتون على ايدي مستوطني يتصهار المقامة على اراضيها، وشملت ٢٠٠ شجرة بعمر ٥٠ سنة للمواطن مثقال عبد الرحمن شحادة، و١٠٤ شجرات بعمر ٢٥ سنة للمواطن موسى عامر الديك، و٤٥ شجرة بعمر ٧٠ سنة للمواطنة فاطمة احمد سليمان شحادة، و٣٠ زيتونة و٣١ شجرة لوز بعمر ٢٥-٣٠ سنة للمواطن باجس سليم عودة، وقطع ٤٨ زيتونة بعمر ٣٥ سنة للمواطن احمد مصطفى عودة، و٢٠ شجرة للمواطن احمد عبد العزيز سليم، وتدمير ٥٥ شجرة للمواطن احمد حسين


• اي أمن هددت هذه الاشجار؟ •

عودة، وقطع ٦ شجرات لوز للمواطن يوسف مقبل يوسف، وهذه الحملة حصلت في ٢٠٠٠/١٢/٢٢.

• وفي بورين قام مستوطنو براخا بقلع ٧٠ شجرة زيتون للمواطن جبر محمد ابو عزة و٨٠ زيتونة للمواطن رجا محمد زيد.

• قام مستوطنو «عليه» باقتلاع وسرقة ٥٤٠ زيتونة بعمر ٧٠ سنة للمواطنين حرب وحسن محسن ابراهيم من قريوت شرقي نابلس، وتدمير ٢٧ شجرة زيتون مثمر للمواطن صالح محمد غازي من الساوية.

• تدمير ٢١١ زيتونة و١١ لوزة عمرها حوالي ٣٠ سنة من اراضي عينبوس على يد مستوطني يتصهار وهي للمواطنين حفظي سليمان وعلان ورزق مصطفى سليمان.

• في قرية بيتا دمر مستوطنو ايتمار ٥٠ زيتونة عمرها ١١ سنة مملوكة للمواطن احمد عبد الرحمن سليم.

**** *قام المستوطنون بعدد من الهجمات سجل منها*:**

• اتلاف بيوت پلاستيكية زراعية وسرقة بركس اغنام من قبل مستوطني يتصهار مملوكة للمواطنة رحمة اسماعيل نجار من بورين وقتل ٤ رؤوس غنم.

• سرقة ١٦ كيس زيتون مقطوف من ارض المواطن قاسم سعيد من بورين.

• سرقة ثمار ٢٥ دونم زيتون (٣٥٠ شجرة) للمواطن احمد فلاح من بورين.

• سرقة آلة حصاد للمواطن فوزي الحاج ابراهيم من قرية جالود والبالغ ثمنها حوالي ٢٠٠٠ دينار اردني من قبل مستوطني بؤرة احيا / شيفوت راحيل.

• يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٣ اطلق مستوطنو ايتمار عدة زخات من الرصاص باتجاه مزارعي بيت فوريك اثناء قطاف الزيتون.

• يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٦ هاجم حوالي ٤٠ مستوطنًا مزارعي بيت فوريك اثناء قطف الزيتون ووقعت ٥ اصابات.

• يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٣ هاجم مستوطنو يتصهار مجموعة من المزارعين في حوارة واطلقوا النار مما ادى لاصابة المواطن تيسير حسن سليمان (٢٥ سنة) بالرصاص.

• على امتداد الشهر شن مستوطنو يتصهار وبراخا اكثر من عشر هجمات على بيوت المواطنين في حوارة الخاضعة لحظر التجول والحقوا خسائر بعشرات المنازل واحرقوا جزءًا من مسجد حوارة الجديد.

**** *شهر تشرين ثاني ٢٠٠٠***

• بلغ عدد اشجار الزيتون الذي تعرض للقلع والقطع والتخريب حوالي ٢٣٥٩ شجرة مثمرة و٢٤ شجرة لوز موزعة كما يلي:

• قوات الجيش الاسرائيلي اقتلعت ٤٨٦ شجرة زيتون تعود لـ ١٣ مواطنًا من قرية سالم شرقي نابلس، و٥٥ شجرة زيتون بعمر ٤٥ سنة تعود للمواطن مجلي القاسم من قبلان.

• قطع ٨٠ شجرة زيتون بعمر ٤٠ سنة من ارض المواطن حسين قاسم حسين من دير الحطب على يد مستوطني الون موريه.

• تدمير ٦٠ شجرة زيتون و٢٤ شجرة لوز للمواطن محمد مصطفى اشتية من سالم من قبل مستوطني الون موريه.

• قطع ٢٠٠ شجرة زيتون من اراضي قرية عزموط شرقي نابلس من قبل مستوطني الون موريه وهي مملوكة لكل من خير الله يوسف حوامدة وتيسير واخيه فائق علاونه.

• يوم ٢٠٠٠/١١/٤ تم قلع ٥٠٠ شجرة زيتون بعمر ٢٨ سنة مملوكة للمواطن محمود صادق موسى واخيه عصام وتم سرقة هذه الاشجار ونقلها من المكان في شاحنات، وقد تم ذلك على ايدي مستوطني «شيلو».

• تم اتلاف ٥٠ شجرة زيتون رومي في عورتا شرقي نابلس من قبل مستوطني ايتمار وتعود للمواطن فواز محمد قاسم عواد.

• تم قطع ١٩٣ شجرة زيتون بعمر ٥٠-٧٠ سنة في اراضي حوارة تعود للمواطنين: آمنة حسين حمد، فاطمة ناجح سمحان، ناجح عيسى محمد عودة، وداود محمد عوض.

• قطع ٢٣٥ شجرة زيتون بعمر ٤٥ سنة في قرية برقه شمالي نابلس مملوكة للمواطن زكريا محمد داود سيف.

• اقتلاع ١٠٠ شجرة زيتون رومي من قبل مستوطني عليه/ جنوب شرق نابلس وهي مملوكة للمواطن اسعيد سليمان اسعيد من قريوت.

**** *قام المستوطنون بشن ثماني هجمات مسلحة ضد المواطنين استهدفت القتل والسرقة على النحو التالي*:**

• اتلف مستوطنو الون موريه ٢٠ كيس زيتون مقطوف للمواطن احمد اشتية من قرية سالم بعد اتمام قطع حوالي ٩٠٠ شجرة زيتون.

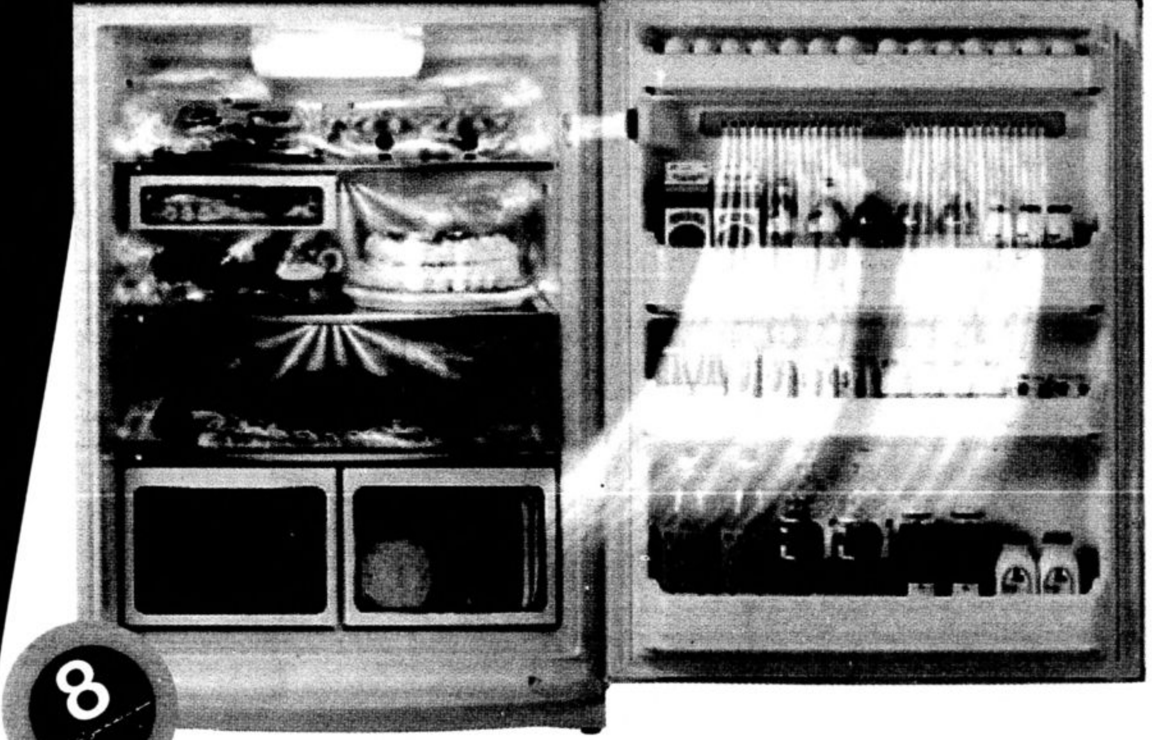
• سرقة ١٥٠ كيس زيتون مقطوف للمواطنين: تيسير وفائق عبد الله علاونه من قرية عزموط.

• اطلق المستوطنون من بؤرة (سنيه يعقوب) التابعة لبراخا النار على المواطنين اثناء قطف الزيتون في منطقة (باب الثنية) في بورين.

إلجي.. اصبحت جزءاً من العائلة

نختار الثلاجة الاكثر تقدمًا وتطورًا





ثلاجـــة Door Cooling مع باب التبريـــد الذي تنفرد بـــه LG

الإختراع الذي تنفرد به LG

LG تعرض الثلاجة الأولـــى والرائدة ذات باب التبريـــد Door Cooling ، وهي ثمرة تقنية متطورة تنفرد بها وتضمن لكم تبريداً متساويا في كافة أقسام الثلاجة وتحافظ على المنتوجات طـازجـة أكـثـر وتـقـتـصـد فـي الكهرباء، إختراع تنفرد به LG.



تقنية باب التبريد تساعد في تبريد سريع. عملية تبريد كل قسم في الثلاجة، كما فيها رفوف الباب، وذلك عن طريق تدفق الهواء البارد من الجهتين: من القسم الخلفي للثلاجة (بـواسـطـة Multi Airflow) وأيضا من الباب. الهواء البارد والذي ينساب من الباب يحافظ على الفوارق الدنيا بين درجات الحرارة في داخل الثلاجة وايضاً طزاجة المنتوجات.

شئ مدهش يحدث في المطبخ!

هل تريدون تناول شراب بارد!- بسيطة! باب التبريد من LG يبرد بسهولة زجاجات الشراب البارد حتى عشر درجات، وهكذا تستمتعون بتناول شراب بارد طيلة الوقت. نعم LG تبرد ب ٣٣٪ أكثر من أي ثلاجة أخرى، أما في باب التبريد من LG فالتبريد أسرع بنسبة ٤٥٪ من أي ثلاجة أخرى. LG لا



تبرد فقط بل تحافظ على طزاجة الفواكة والخضراوات: جوارير منفصلة للخضراوات والفواكه تحافظ على الفصل والطزاجة. خلية منفصلة تحافظ على اللحم والدجاج والأسماك المجففة بدرجة حرارة واحدة تحت الصفر - وذلك لتسريع عملية الذوبان.

طزاجة مضـاعفة

ثلاجات LG تشتمل على لامبة أشعة تحت الحمراء، تضيئ بالذات فور إغلاق باب الثلاجة، الأشعة تحت الحمراء تؤخر عملية تقادم وتلف المنتوجات وتحافظ على مستوى طزاجة يزيد بضعفين عن الطزاجة التي تـوفـرهـا الـثـلاجـات الأخرى.. LG تولي الرفوف إهتماماً خاصاً وهي مصنوعة من زجاج مقوى وسهل التنظيف، يساعدها على تحمل أثقل الطناجر. جهاز ال "فوتور كاتليزاتور المركب في الثلاجة يمتص ويطرد روائح بعض الأغذية ويمنع إنتقالها إلى غيرها من الأغذية.

الناصرة: شركة نبيل سلمان واولاده ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ · تراكلين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ · تلفزيون جدعون ٠٤-٦٠٨٢٧٤٣ · كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥٦٩٤٠٢ · راديو الجليل ٠٤-٦٥٥٤٦٤٢ · كفر قرع - الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥
المغار: اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ · الناصرة العليا: اب الكترونيكا ٦٥٦٧٥٩٩/ ٠٤-٦٠٨٣٣٥٥ · الرينة: تراكلين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٢٢٤ · شفاعمرو: تراكلين حشمال حوتسوت شفاعمرو ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ · اخوان بركات ٠٤-٩٥٠٠١٨٧
حيفا: سهيل داموني ٠٤-٨٥١٣١٨٤ · ام الفحم: كهرباء الوفاء، شكري بدير ٠٤-٦٣١٦٩٥٠ · بيت جن: موتسري حشمال ٠٤-٩٨٠٣٦٠١ · تراكلين كرميئيل ٠٤-٩٨٨٧١١١ · سخنين: تركلين حشمال ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ · وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١
كفرياسيف تركلين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ · حشمال سعيد ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥ · بركا: تراكلين حشمال ٠٤-٩٥٦١٨٤٧ · ش.م حبيش ٠٤-٩٩٦٩٨٨٢ · بست باي يركا ٠٤-٩٩٦٤٤٤٩ · الرامة تراكلين سهيل امين ٠٤-٩٨٨٤٥٤١ · عيلبون تراكلين عوني ٠٤-٦٧٨٦٦١٥
مجد الكروم: رشيد كريم ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩ · البعينة اميريا للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٣ · عرابة الكترو ابناء الشريف ٠٤-٦٧٤٤٦١٤ · طمرة: داهش دياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦ · كفرمندا: فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ · كفركنا: شركة قانا الجليل ٠٤-٦٥١٦٠٥٢
عين ماهل: كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٤٥ · ام الفحم: ماجري حشمال ٠٤-٦٣١١٠٤٧ · عبد المنعم ابو شقرة ٠٤-٦٣١٢٠٠١ · عارة: حلمي يونس ٠٤-٦٣٥٦٦١١ · باقة الغربية: الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩ · دير الأسد: اضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠
تراكلين الخضيرة ٠٤-٦٣٢٢١٢٠ · قلنسوة: الكترو غزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠ · الطيبة: فلاح الناشف ٠٩-٧٩٩٥٧٩١ · تراكلين بيتح تكفا ٠٣-٩٣٠٥٦٥٦ · كفرقاسم: عامر حكمت ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ · ترشيحا - جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤

يافة الناصرة: الامين للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٠٨١٧١٦ · **عسفيـــا:** راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢

تراكلين حشمال ، مركز الطلبات ٠٥٠٥ ٧٧ ١٨٠٠ الصيانة: حشمال هتسڤون - ٠٤-٩٥٠٣٠٧٩

المستوردون: شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨ , ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥



«بدأت أصور، فهاجمني (٧) مستعربين بالضرب وهم يحاولون سحب الكاميرات مني..»

اعـداد: عـبـد الـرحـيـم الـريـمـاوي

هذا بعض مما جرى ويجري في المناطق الفلسطينية، حيث يتعمد جنود الاحتلال الاسرائيلي الاعتداء على مندوبي وسائل الاعلام، ربما اعتقادا منهم انه بالامكان منع توثيق جرائمهم..! • مؤسسة «القانون» تتابع كشف جوانب جديدة من آلة الاحتلال

• لم تكن الطواقم الصحفية الوطنية والدولية العاملة في الاراضي الفلسطينية، خارج دائرة ضحايا آلة القمع والحرب الاسرائيلية، التي تعرض ولا يزال يتعرض لها الشعب الفلسطيني الاعزل ومؤسساته المختلفة. فالصحفيون الفلسطينيون العاملون في مختلف وسائل الاعلام، المرئية منها والمسموعة والمقروءة، لم يسلموا خلال الشهور الماضية من عنف ورصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي واعتداءات المستوطنين. تمامًا مثلما سبق وكان حال معظمهم خلال سنين الاحتلال الماضية.

ووفق توثيق «القانون»، الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، فإنه وخلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير، اصيب (٣٩) صحفيًا بجراح مختلفة جراء تعرضهم لرصاص وهراوات وشظايا قذائف الجيش الاسرائيلي والمستوطنين. وقد شمل ذلك مراسلين صحفيين ومصورين فلسطينيين واجانب لوكالات انباء ومحطات تلفزة محلية وعالمية، بالاضافة الى اربعة باحثين ميدانيين من منظمات حقوق الانسان الفلسطينية. فهناك ٣٢ صحفيًا فلسطينيا تعرضوا للاصابة والاعتداء من قبل جنود الاحتلال ومستوطنيه، بالاضافة لسبعة صحفيين اجانب يعملون في الاراضي الفلسطينية.

أخطار تحيط بحياة الصحفيين

الصحفيون: عادل ابو نعمة، ويعمل لدى وكالة «رويتر» وجريدة «الايام». فتحي براهمة ويعمل لدى اذاعة «صوت فلسطين». وعماد ابو سمبل الذي يعمل لدى وكالة «فرانس برس» وجريدة «الحياة الجديدة»، تعرضوا لاطلاق النار من رشاش عيار (٥٠٠ ملم) اطلق نحوهم من فوق مستعمرة «فيرداري» بالقرب من مدينة اريحا والحاجز المقام على مدخل المدينة، وهم في طريقهم الى «مستشفى الجديد» في مدينة اريحا، لتغطية الاحداث بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٨ حيث كانوا يستقلون سيارة وضعت عليها لافتة تدل على انهم صحفيون.

لسان حال الصحفيين الفلسطينيين يقول، انهم على الدوام عرضة لاعتداءات جنود الاحتلال ومستوطنيه، اينما تواجدوا في مواقع الاحداث. المصور الصحفي لجريدة «القدس»، خالد زغاري، يفيد لـ«القانون» في افادة مشفوعة بالقسم، قائلاً: بعد ان قمت بتصوير صلاة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٩ في المسجد الاقصى، وبعد انتهاء الصلاة مباشرة، اندلعت المواجهات، وبدأت اصور، واذا بالجنود الاسرائيليين يتجهون نحوي ويبدأون بضربي بالعصي والهراوات على كتفي ورأسي ويدي التي كنت احمي بها رأسي، وقد قاموا باطلاق الرصاص علي من مسافة اقل من متر وهم يضربونني، حيث اصابوني برصاصة معدنية مغلفة بالمطاط في ساقي اليمنى، وبعدها تم نقلي الى مستشفى هداسا في عين كارم للعلاج. لقد فقدت الكاميرا وما فيها من اهم الاحداث، ان هذا الاعتداء هو رقم عشرون علي خلال عملي مصورًا صحفيًا منذ سبعة اعوام، حيث اصبت بالرصاص الحي والمطاطي والاعتداء بالضرب، لأكثر من مرة، على يد جنود الاحتلال».

عطا عويسات، مصور صحفي يعمل لحسابه من جبل المكبر/ القدس، اصيب بجروح بليغة في رأسه ووجهه، وبرضوض في جميع انحاء جسمه، جراء الاعتداء عليه بالضرب المبرح من قبل القوات الخاصة الاسرائيلية («المستعربون») في مدينة القدس المحتلة، وذلك في اعقاب المواجهات التي تبعت تشييع جثمان الشهيد محمد السرخي من جبل المكبر بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٤.

عن ذلك يفيد عويسات: «كنت بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٤ في مدينة القدس المحتلة مع مجموعة صحفيين معظمهم اسرائيليين، وفجأة دخلت قوة من «المستعربين» بشكل مفاجئ وبدأوا باعتقال الشبان، فبدأت بالتصوير فورًا، فهجم علي سبعة من «المستعربين» من اصل عشرين مستعربًا، وبدأوا بضربي ورميي على الارض وهم يدوسونني بأرجلهم، وقد حاولوا ان يسحبوا الكاميرات من يدي وانا ممسك بها بكل قوتي، يحاولون رفعي عن الارض لأخذ الكاميرا المعلقة في رقبتي، وفي هذه الاثناء تقدم ضابط من «حرس الحدود» بالزي العسكري وامسكني من رقبتي، وخلالها قام احد المستعربين بالدعس على بطني. وعندما لاحظوا تواجد مصورين في المكان، تركوني وخرجوا بسياراتهم مسرعين، وبقيت فاقد الوعي ملقىً على الارض، وعدت للوعي لاحقًا في المستشفى».

ويضيف عويسات وهو يصف ممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي: «انهم يتعاملون مع الصحفيين الاسرائيليين بكل لطف وحنان، وقد قام احد المصورين بتصويري وانا على الارض وستة من المستعربين فوقي، اما انا فقد صورت اثنين من المستعربين واحدهم يحمل مسدسًا، والآخر يخنق طفلاً على الارض، وقد تكون هذه الصورة هي التي استفزتهم ودعتهم للاعتداء علي».

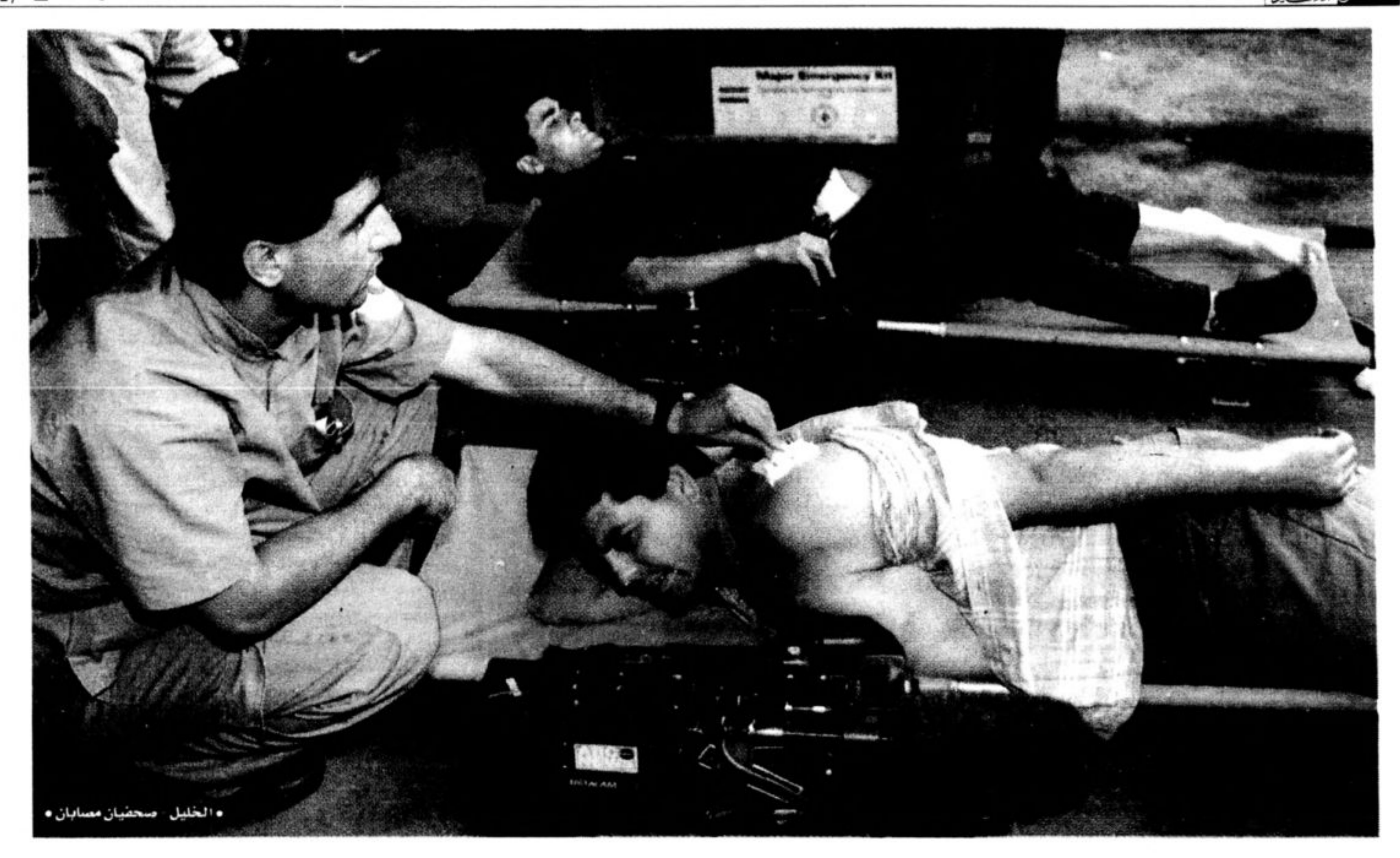
ويؤكد عويسات في افادته: «هذه هي الاصابة الثالثة لي خلال المجزرة الاخيرة والثانية في مخيم شعفاط من قبل الشرطة حيث ضربوني ودفعوني بايديهم خلال تصوير المواجهات، والثالثة اليوم. اني احملهم مسؤولية تعرض حياتي للخطر مستقبلاً، لأنني اشعر بأن كل الاحداث تشير الى وجود حقد غير مبرر من الشرطة الاسرائيلية، بحيث انهم يتعاملون مع هذه الاحداث باستهتار، وقد ادعى الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية، «بأنني كنت بين المتظاهرين»، مما يعني انه يبرر قتلي غدًا لانني سأكون بين المتظاهرين. وما يجري الآن هو تصفية حسابات من قبل قوات الاحتلال والشرطة الاسرائيلية مع الصحفيين، وخاصة بعد نشر صور الطفل محمد الدرة في غزة وغيرها».

حازم بدر البالغ من العمر ٣٤ عامًا، من سكان مدينة الخليل، ويعمل مصورًا صحفيًا لدى وكالة انباء «أسوشييتدپرس» افاد لـ«القانون» في افادة مشفوعة بالقسم: «في يوم ٢٠٠٠/٩/٢٩، كنت اتواجد في ساحة المسجد الاقصى في القدس، حيث بدأ الجنود الاسرائيليون يطلقون النار باتجاه المصلين الفلسطينيين، واندلعت بعد ذلك المواجهات قرابة عشرين دقيقة، حاولت خلالها التقاط عدة صور، وما ان التفت الا والجنود الاسرائيليون يصوبون بنادقهم باتجاهي، وقد اصبت برصاصة اخترقت اليد اليمنى التي احمل بها الكاميرا، وقد فتحت جرحًا مع سيل دماء غطى المكان، وتم نقلي الى مستشفى هداسا في قرية عين كارم للعلاج، وهناك اجريت لي عملية جراحية وزرعت القضبان الحديدية في يدي، بعد ان تبين ان هناك ثلاثة كسور جراء استقرار الرصاصة فيها».

وفي افادة مشفوعة بالقسم لـ«القانون» ادلى بها المصور الصحفي ناصر سليمان اشتية، البالغ من العمر ٣٠ عامًا، من سكان قرية سالم في محافظة نابلس، ويعمل ايضا لدى وكالة «أسوشييتدپرس» (AP) في مدينة القدس المحتلة، قال: «في مساء ٢٠٠٠/١١/١٣، وفي الساعة الثامنة والنصف، اثناء عودتي من عملي الى منزلي، وعند وصولي الى حاجز زعترة، حيث كان برفقتي زميلي عبد الرحمن القوصيني، مراسل لوكالة «رويتر» البريطانية، وسائق سيارة الاجرة من نوع مرسيدس وتحمل ترخيص القدس (لوحة صفراء) ويدعى اسامة بزبز من سكان مدينة القدس المحتلة، تفاجئنا بمجموعة من المستوطنين الاسرائيليين ويقارب عددهم الثلاثين مستوطنًا، يقفون على جوانب الطريق، وما هي الا لحظات عندما اقتربنا منهم وقاموا بمهاجمتنا وقذفنا بالحجارة الكبيرة الحجم، وعلى مرأى من عيون جيش الاحتلال الاسرائيلي الذي كان في المنطقة في نقطة عسكرية دائمة، فقام المستوطنون بتكسير السيارة بالكامل، مع ان هناك لافتات موضوعة عليها من كل الجوانب تشير بأنها سيارة تعود للصحفيين، وقد اصبنا برضوض وحالات تقيؤ، وعلى الفور وبعد الاعتداء علينا توجهنا هاربين باتجاه قرية بيتا القريبة من المكان، لأن طريق زعترة الى قريتي مليئة بالمستوطنين حتى مفرق حوارة وبورين، حيث قام على الفور احد سكان بيتا بتقديم الاسعاف الضروري لنا، وبعدها ذهبنا الى مستشفى رفيديا في مدينة نابلس، حيث تم تقديم الاسعافات الاولية لنا».

واكد الصحفي اشتية بقوله: «ان هذه ليست بالمرة الاولى التي يتم فيها الاعتداء عليّ، ففي تاريخ ٢٠٠٠/١٠/١١ واثناء قيادتي سيارتي الخاصة في شارع القدس - نابلس بمدينة البيرة بالقرب من ساحة المواجهات على مدخل مدينة البيرة الشمالي، اطلق الجيش الاسرائيلي عليّ وعلى السيارة رصاص من نوع ٥٠٠ملم، مما ادى الى تكسير الزجاج واختراق «بودي» السيارة، بالاضافة الى رصاصة اخرى دخلت «الموتور»، ولحظتها نزلت مسرعًا من السيارة تحت وابل الرصاص، حيث انقذتني سيارة اسعاف تابعة لجمعية الهلال الاحمر».

وفي شهادة مشفوعة بالقسم لـ«القانون» ادلى بها المصور الصحفي محمد عيسى الاشقر، البالغ من العمر ٢٧ عامًا، ويسكن مدينة طولكرم، ويعمل لدى «تلفزيون السلام» المحلي، قال: «في يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٤، توجهت مسيرة جماهيرية حاشدة من وسط مدينة طولكرم الى المنطقة الغربية الجنوبية من المدينة، وكنت اعمل على تغطية هذه المسيرة، حيث كنت ألبس سترة واقية من الرصاص وزيًا يدل على انني صحفي، وقبعة كبيرة مكتوب عليها باللغة الانجليزية «صحافة»، بالاضافة الى انني كنت احمل كاميرا تصوير كبيرة بين يدي. وما ان حصلت مواجهات، اصيب احد الشبان ووقع على الارض، وهو هاشم ابو سماحة، برصاصتين في ساقه، فشرعت بتصويره عن بعد ثلاثة امتار فقط، حيث كان على بعد ١٥ مترًا من الجيش الاسرائيلي، وبعد ان صورته واستدرت، اصبت بكعب قدمي الايمن برصاصة لم يعرف لغاية الآن نوعها. رفعت الكاميرا عاليًا بيدي، لكي يلاحظ الجنود بأنني صحفي، ولكن رصاصة اخرى تبعتني، فتحركت سريعًا الى سيارة اسعاف كانت بالجوار، حيث تم اسعافي اوليًا، ومن ثم توجهت الى المستشفى الحكومي بمدينة طولكرم، وهناك اجريت عملية جراحية لي، وأؤكد هنا ان جنود الاحتلال قاموا باصابتي عن قصد، وما اثارهم انني قمت بتصوير المصاب هاشم ابو سماحة الذي كنت واياه قريبين جدًا من جنود الاحتلال الاسرائيلي».



• الخليل - صحفيان مصابان •

وفي حوالي الساعة الواحدة من ظهر يوم الاحد الموافق ٢٨/١/٢٠٠١، تعرض الطاقم الصحفي الاخباري التابع لتلفزيون «وطن» المحلي في مدينة رام الله، للاحتجاز والاعتداء على يد جنود الحاجز العسكري الاسرائيلي الواقع غربي مدينة رام الله على طريق قرية عين قينيا، ووفق توثيق جمعية «القانون» فإنه واثناء توجه الطاقم الصحفي المذكور، والمكون من المصورة التلفزيونية ضحى الشامي، البالغة من العمر ٢٢ عامًا، والمصور اشرف كتكت، الى قرية عين قينيا للتغطية الاخبارية، قام جنود الحاجز المذكور بمنع مرور الطاقم التلفزيوني رغم ابرازه لبطاقاته الصحفية والشخصية، وقام جنود الاحتلال الاسرائيلي اثناء ذلك بالاعتداء على الصحافية الشامي ومصادرة الكاميرا التلفزيونية واشرطة التصوير والبطاقات الصحفية خاصتها، وتسليم الصحافي الكتكت بلاغًا يقضي بمراجعته دائرة المخابرات الاسرائيلية في منطقة الخليل، وقد استمرت عملية احتجاز الصحافيين المذكورين بعض الوقت قبل ان يتم الافراج عنهما بعد تدخل الارتباط العسكري الفلسطيني لدى الجانب الاسرائيلي، فيما تم استرداد الكاميرات والبطاقات واشرطة التصوير المصادرة ثاني يوم الحادث (٢٩/١/٢٠٠١) بعد فحصها من قبل دوائر الاحتلال الاسرائيلي.

الباحثون الميدانيون ... رغم البطاقات!

• الصحفي والباحث فهمي شاهين، الذي يعمل منسقًا لوحدة البحث الميداني في جمعية «القانون»، تعرض بتاريخ ٣٠ /٩/٢٠٠٠ للاعتداء بالضرب على يد جنود الاحتلال الاسرائيلي من ما يسمى بوحدات «حرس الحدود»، وكذلك اطلقت نحوه قنبلة غاز مسيل للدموع بصورة متعمدة على بعد ٥٠ مترًا اثناء تواجده عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحًا لرصد الاحداث في البلدة القديمة قرب باب المجلس، مما ادى لاصابته برضوض وخدوش في ساقه اليمنى، واصابته بحالة اختناق.

• الباحثة ثريا عليان، وتعمل ايضا باحثة ميدانية في جمعية «القانون»، تعرضت للاصابة على ايدي جنود الاحتلال الاسرائيلي في مدينة البيرة، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٠، حيث اصيبت بعيار معدني بالفخذ جراء اطلاق الجنود النار نحوها عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وذلك اثناء تواجدها لرصد الاحداث الدائرة في تلك المنطقة.

• الباحث عبد الحليم احمد ابو سمرة، ويعمل باحثًا ميدانيًا في المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة، حيث اعتدى عليه جنود الاحتلال الاسرائيلي اثناء رصده للاحداث عند حاجز تل السلطان في مدينة رفح، وقام الجنود بمصادرة الكاميرا الصحفية التي بحوزته بالقوة، وذلك تحت تهديد السلاح، ومصادرة ما فيها من افلام بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٠ عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.

• الباحث ثوري ابو حيش، ويعمل باحثًا ميدانيًا في جمعية «القانون»، تعرض لاعتداء الجنود الاسرائيليين عند الحاجز العسكري الاسرائيلي المقام على مفترق قريتي بيت فوريك وبيت دجن اثناء عودته من عمله الى منزله بتاريخ ٤/١/٢٠٠١، حيث تعرض للضرب المبرح والاحتجاز لمدة ٤٥ دقيقة، ومن ثم تم مصادرة بطاقته الشخصية لعدة ايام.

ومن الجدير ذكره، ان هؤلاء الباحثين تعرضوا للاعتداء رغم ابرازهم المسبق لبطاقات عملهم.

والصحفيون الاجانب لم يسلموا من رصاص الاحتلال

• الصحفي الفرنسي جان ماري بروجيه، البالغ من العمر ٥٧ عامًا، والذي يعمل في المجلة الفرنسية «پاري ماتش» اصيب بجراح خطيرة جراء اصابته بعيار ناري في الجهة اليسرى من صدره، اطلقها عليه احد جنود الاحتلال بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠٠ وقد تم نقله الى پاريس بعد اجراء عملية جراحية له في مستشفى رام الله الحكومي.

• الصحفي لويس ديليا، الذي يعمل في مجلة Delahye- News Week، اطلق عليه جنود الاحتلال النار، حيث تخطته الرصاصة فأصابت عدسة كاميرته، وذلك اثناء تغطيته للاحداث في مدينة رام الله بتاريخ ٩/١٠/٢٠٠٠.

• الصحفي الامريكي بن وايدمان، الذي يعمل كمدير لمكتب شبكة الـCNN في القاهرة، اصيب بتاريخ ٣١/١٠/٢٠٠٠ بعيار ناري اخترق الجهة اليمنى من اسفل الظهر ونفذ من اسفل منطقة البطن، من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية، اثناء تغطيته لمواجهات حدثت عند معبر المنطار في قطاع غزة.

• الصحفي الفرنسي روبرت لورانت، البالغ من العمر ٤٤ عامًا، والذي يعمل مراسلاً صحفيًا لدى وكالة الانباء الامريكية العالمية «اسوشييتدپرس»، اصيب بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٠، بجروح بفخذه الايمن اثر اصابته بشظايا اعيرة نارية متفجرة اطلقها جنود الاحتلال الاسرائيلي اثناء تغطيته للمواجهات التي اندلعت على حاجز التفاح غربي مخيم خان يونس بقطاع غزة.

• الصحفي الياباني ريوكاهي ياما، والذي يعمل لحساب وكالات انباء في اليابان؛ اصيب بعيار معدني بعينه اليسرى بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٠، اثناء متابعته الصحفية للمواجهات على المدخل الشمالي لمدينة البيرة، حيث عولج بمستشفى الرازي لجراحة العيون بمدينة البيرة، ووصفت حالته بأنها بليغة، فالرصاصة تسببت في احداث نزيف حاد وتلف في قزحية عينه.

• الصحفية الامريكية يولا مونكوف، البالغة من العمر ٢٦ عامًا، وتعمل لدى وكالة الانباء الامريكية العالمية «اسوشييتدپرس»، اصيبت على ايدي جنود الاحتلال الاسرائيلي بعيار ناري من نوع دمدم بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٠، العيار اصاب الحوض وادى الى انفجار في المثانة وتهتكا بالحوض، مما تسبب في تهتك الاعصاب والعظم في منطقة الاصابة، وذلك اثناء تغطيتها لمواجهات بالقرب من قبة راحيل بالقرب من مدينة بيت لحم.

• المصور الصحفي البلجيكي لوران فان درستوك الذي يعمل في مؤسسة «جاما للتصوير»، اصيب برصاصة في ساقه اليسرى في مواجهات على الحاجز الشمالي لمدينة البيرة بتاريخ ٩/٢/٢٠٠١، وتم نقله الى مستشفى رام الله لتلقي العلاج.

قصف صاروخي.. لاخراس الصحافة

مقرات ومراكز المؤسسات الاعلامية الصحفية، المرئية منها والمسموعة والمقروءة، لم تسلم هي الاخرى من الاعتداءات المباشرة لقوات الاحتلال الحربي الاسرائيلي عليها خلال فترة التقرير. ففي يوم الخميس الموافق ١٢/١٠/٢٠٠٠، قامت الطائرات الاسرائيلية المقاتلة بقصف محطات البث والارسال التابعة «لاذاعة وتلفزيون فلسطين» في مدينة رام الله، بالصواريخ من طائرات مروحية من نوع «اپاتشي»، الامر الذي الحق اضرارًا جسيمة في هذه المحطات، وقد تكرر ذلك ايضا اثناء قصف عدة مواقع في مدينة غزة بتاريخ ٢١/١١/٢٠٠٠، حيث جرى قصف مبنى القناة الثانية في الاذاعة ومحطة تقوية البث التلفزيوني في منطقة المنطار. وبتاريخ ٨/٢/٢٠٠١ ليلاً، قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بقصف مبنى جريدة «الحياة الجديدة»، مما ادى الى تدمير بابين وثلاثة نوافذ في المطبعة، واحدى ماكنات الطباعة، وتدمير ست نوافذ بطبقتين زجاج، وثلاث اجهزة حاسوب في صالات التحرير، بالاضافة الى تدمير عمود حجري في المدخل وإشارة الجريدة

◄

بدأت أصور، فهاجمني (٧) مستعربين

وكشافات اضاءة تابعة لها. وكان القصف قد شمل مكاتب الجريدة المذكورة الواقعة في حي الجنان في مدينة رام الله اكثر من مرة قبل هذه الحادثة. وهذا عدا عن ما احدثه القصف المذكور، من اعاقة لحرية العمل الاعلامي في تلك المؤسسات اثناء وعقب الاعتداء.

بالاضافة لاصابة محطتي تلفزيوني «السلام» و«الفجر الجديد» في مدينة طولكرم بأضرار بالغة جراء قصف الحي الغربي بطولكرم خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني من العام ٢٠٠٠.

اسرائيل توقف عمل البطاقات الصحفية «بيت أجرون»

لم تكتف اسرائيل بمضايقة وملاحقة الصحفيين الفلسطينيين والمس بسلامتهم وحياتهم، ومنعهم من ممارسة عملهم بحرية. فوفق هذا وذاك، اصدر مكتب الصحافة الحكومي التابع لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، قرارًا رسميًا بايقاف العمل ببطاقات الصحفيين الفلسطينيين الذين يعملون في مؤسسات صحفية فلسطينية تصدر في مناطق السلطة الفلسطينية، او في مدينة القدس المحتلة، وبعدم تجديد المنتهية صلاحيتها. ولقد تم ابلاغ الصحافيين الفلسطينيين بذلك، وهذا يعني عدم مقدرتهم على تغطية الاخبار والمؤتمرات الصحفية المنعقدة في المناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي، بما في ذلك مدينة القدس المحتلة، وهذا عدا عن تقييد حركة وتنقل الصحفيين الفلسطينيين بين المدن والمحافظات الفلسطينية، وذلك في اطار اجراءات الاغلاق والحصار العسكري المفروض عليها.

الحصار.. ومنع وصول الصحف الفلسطينية

ومع تشديد الحصار ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، اقدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على منع دخول الصحف الفلسطينية لمحافظات قطاع غزة وللمرة الثالثة على التوالي، ولعدة ايام متواصلة، وذلك خلال الفترة الزمنية التي يغطيها التقرير، حيث كان آخرها منذ تاريخ ٢٠٠٠/٢/١٥، وحتى تاريخ صدور هذا التقرير.

الاعتداءات الاسرائيلية في ضوء القانون الدولي الانساني ومعايير حقوق الانسان

اقرت المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان للعام ١٩٤٨ على الحق في حرية التعبير التي تشمل البحث عن المعلومات واستقبالها عبر اي وسيط وبغض النظر عن الحدود.

ونصت ايضا المادة (٢٩) من نفس المصدر على «عدم خضوع اي فرد من ممارسته حقوقه وحرياته...». واكد الاعلان الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين، على ضرورة احترام الحقيقة وحق الجمهور في معرفة الحقيقة والتي هي من الواجب الاول للصحفي.

واقرت المادة (٧٩) من نفس المصدر حول تدابير حماية الصحفيين على انه:

١) «يعد الصحفيون الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق النازعات المسلحة اشخاصًا مدنيين حسب المادة (٥٠)».

٢) يجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى احكام الاتفاقيات..

كما ان المادتين (٥٠) و(٥١) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ حول حماية السكان المدنيين، تنصان على ان «السكان والاشخاص المدنيين يتمتعون بحماية عامة ضد الاخطار الناجمة عن العمليات العسكرية..» وذلك يشمل الصحفي باعتباره انسانًا مدنيًا ويتمتع بحقوق المدنيين.

ونصت المادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام ١٩٦٦، على انه: «لكل فرد الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والافكار، وتلقيها ونقلها الى الآخرين دونما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب او في قالب فني او بأية وسيلة اخرى».

وجاءت المادة (٧٩) من البروتوكول الاول الاضافي لاتفاقيات جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩ تنص على انه: «يعد الصحفيون الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق خطرة في مناطق النازعات المسلحة اشخاصًا مدنيين». كما تضيف تلك المادة: «يجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى احكام الاتفاقيات وهذا البروتوكول شريطة الا يقوموا بأي عمل يسيء الى وضعهم كاشخاص مدنيين».

مؤسسة التعسُّف..

تقرير: سلوى علينات

• الاصطفاف امام مبنى التأمين الوطني في القدس الشرقية المحتلة هو معاناة لا تنتهي. فهذه المؤسسة التي يفترض انها جاءت لراحة المواطنين ورفاهيتهم، تقوم في القدس الشرقية بوضع كافة العراقيل والعقبات امام الفلسطينيين لتحطيم معنوياتهم وسرقة اموالهم وسحب هوياتهم •

• بعد اطلاق النار على اثنين من حراس فرع التامين الوطني في شارع الاصفهاني في القدس الشرقية بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢١ ودمجه بالفرع الثاني في شارع ابن بطوطة، ازداد عدد المراجعين لهذا الفرع الذي لا يتجاوز عدد «وظفيه العشرة، والذي يداوم ثلاثة ايام في الاسبوع هي الاحد والثلاثاء والخميس من الساعة ٨:٣٠-١٢:٣٠ صباحًا. فرع كهذا بهذا الحجم والامكانية الصغيرة يتوجب عليه ان يخدم حوالي (٢٥٠) الف مواطن مقدسي.. مع العلم ان موظفي الفرعين كانوا اعلنوا الاضراب قبل الانتفاضة، مطالبين بزيادة عدد الموظفين. ويتساءل الواحد، بهذه الامكانية المحدودة والساعات القليلة، كيف يستطيع اي فرع ان يقدم خدماته بكفاءة وسرعة ونجاعة، خاصة ان فرعًا كهذا اعد خصيصًا من اجل خدمة المواطنين الفلسطينيين في القدس الشرقية؟!

وبما ان التساؤل ايًا كان يحتاج الى اجابة، فقد قررتُ الذهاب الى هذا الفرع لاشاهد بأم عيني كيف تتعامل المؤسسة الاسرائيلية مع جمهور المراجعين الفلسطينيين، بعد ان تنامت الى مسامعي الشكاوى عن سوء المعاملة وعدم فعالية الخدمات، اضافة الى الاهانات المتكررة من قبل الحراس والموظفين في فرع التامين الوطني والذين عينوا من قبل الدولة، حتى ولو من ناحية نظرية «لخدمة الجمهور».

والحراس يضحكون..!

لقد هالني في البداية، ان ارى اعدادًا هائلة من البشر تصطف وبازدحام شديد على رصيف الشارع، بمحاذاة سور يحيط مبنى من طابقين وفوقهما عُلق العلم الاسرائيلي وعلّقت ايضا لافتة كتب عليها بالعبرية والعربية فرع التامين الوطني. واعتقد ان المبنى كان سابقًا بيتًا فلسطينيًا تحوّل، بارادة اصحابه او بعدم ارادتهم وهو امر شائع، الى مؤسسة للتامين الوطني. على احدى الشرفات، تواجد حارس يراقب جمهور المراجعين وعلى شفتيه ارتسمت ابتسامة شامتة تحمل كثيرًا من عدم المبالاة.

على الرصيف اصطف المراجعون من الرجال والنساء وبازدحام شديد يزيد عددهم على المائتين، رجال ونساء من كل الاعمار. رأيت نساء حوامل ونساء يحملن اطفالاً رُضّع، رايت رجالا بالغين وطاعنين في السن، رأيتهم جميعًا يعانون من تعب الانتظار، يتناقشون، يتجادلون، يلعنون الحاجة التي دعتهم للوقوف، في هذا المكان، تحت وطأة البرد القارس والمطر المنهمر بلا توقف. رأيت النساء يحاولن اجتياز الحواجز الحديدية التي وضعت لاستباق الدور ورأيت الرجال يدفعون بأجسادهم للوصول الى البوابة الرئيسية المعدة للتفتيش الامني.

هالني ان ارى ذلك واستغربت جدًا، كيف سيراجع كل هؤلاء ولم يبق سوى ساعتين على انتهاء الدوام؟ (حيث ان الدوام صباحي فقط، وهو لمدة اربع ساعات قد تزيد في الحالات الضرورية بنصف ساعة، لا غير).

وسرعان ما انتبهت الى امرأة قد ارتسم التعب والارهاق على وجهها، سألتني، ان كنت اجيد اللغة العبرية - طلبت مني، وبكل انفعال، ان اتحدث الى الحارس عله يعطف او يرحم ويسمح لها بالدخول، حيث انها تحتاج الى وثيقة من التامين الوطني لتستطيع استكمال علاج ابنها المعاق، الذي يبلغ من العمر سنة وعشرة اشهر.

قالت لي المرأة الشابة واسمها هدى (٣٢ عامًا): «ابني معاق وهو الآن لدى جدته المريضة، جئت الى هنا مرتين قبل الآن، ولم استطع الدخول بسبب كثرة المراجعين. اليوم انا انتظر من الساعة السادسة صباحًا، وحتى الآن لم يصلني الدور، وربما لن يصلني ابدًا». استغربت: من الساعة ٦:٠٠ والدوام يبدأ الساعة ٨:٣٠. قلت في نفسي: «لا حول ولا قوة الا بالله». امرأة اخرى تدخلت وقالت: «احضري ابنك على كرسيه فقد يسمحون له بالدخول من البوابة الثانية، بوابة ذوي الحاجات الخاصة او بوابة العاجزين والعتازين جدًا!». هزت هدى رأسها وقالت بأسف: «لا يوجد له كرسي». ذهبت معها الى بوابة «العاجزين والعتازين جدًا»، وكان لهذه البوابة طابور كبير وخاص من المعاقين والشيوخ والنساء الحوامل، كان هناك حاجز حديدي يمنع المراجعين من الاقتراب الى البوابة، ومن وراء البوابة كان الحراس يقفون، يتحدثون ويضحكون.

«دون جدوى».. الكلمة المألوفة

بعد مدة تجاوزت ربع الساعة، فُتحت البوابة ليخرج منها معاق على كرسيه واذا بالمراجعين يحتشدون على باب البوابة يسترحمون الحارس بالعربية والعبرية: «ارجوك»، «من شان الله»، «احتاج الى ورقة ضمان دخل»، «اريد ورقة من التامين الصحي»، قال باسم (٥٥ عامًا)، دفعه الحارس بلا اكتراث وطلب منه عدم الدخول، صاح باسم: «انا لا اخافك، انا اخاف فقط من الله». أجابه الحارس: «هنا انا موجود وليس إلهك». مع ان الجملة كانت قاسية على الرجل، خاصة انه دُفع خارجًا، الا اني تفاءلت خيرًا. فالحارس قد اقترب من البوابة، سألت الحارس ان يسمعني الا انه دفعني، لم اقع، صرخت في وجهه: «انت حارس لداخل المبنى فقط ولست حارس الرصيف، فنحن لسنا حيوانات لتعاملنا هكذا». دفعني مرة اخرى وصرخ قائلاً: «انت بالذات، لن اسمح لك بالدخول لمدة اسبوع كامل». منتهى القسوة واغلقت بوابة الرحمة..

باسم تحدث قائلاً: «ستذهب انت وسيبقى الله». وتابع قائلاً: «مررت بأزمتين قلبيتين، وبالرغم من حالتي الصحية السيئة، الا اني اقف اياما واسابيع على باب المؤسسة للدخول ولا يسمحون لي. احيانًا اضراب، ايامًا لا ادخل، واياما زفت. اليوم انا انتظر من الساعة الرابعة صباحًا، بدون جدوى. لعائلتي لا يوجد معيل ونتقاضى فقط ٦٠٠ شيكل من التامين وانا عاطل عن العمل، ماذا افعل؟ اضطر للحضور كل يوم لكن دون جدوى. ولا اخرج من هذا المكان الا بإهانة. احد الشرطيين قال لي: «حِكارة فيك لو تقعد اسبوع هنا لن ادخلك». وضرب الرجل كفًا بكف..

وحاولت امراة في الثلاثين من عمرها اسمها فتحية اجتياز بوابة «العاجزين والعتازين» الا ان الحارس دفعها بقوة خارجًا قائلاً بالعبرية: «اذهبي يا وقحة، لن اسمح لك بالدخول». رجته

واسترحمته، بالعربية: «انا انتظر هنا لمدة ثلاثة اشهر واحتاج الى وثيقة مهمة». لم تفهم ما قال لها، ولم يفهم ما قالت له. كانت المرأة تبكي، سألت فتحية عن قصتها: «هذه ليست المرة الاولى التي يدفعني بها، في السابق جروني من شعري ثلاث مرات، رجوتهم فضربوني. انا آتي الى هنا كل ايام الدوام، لكن دون فائدة».

«دون فائدة» - مصطلح سمعته كثيرًا، يأس كبير واحباط بين صفوف المراجعين. قالت لي احدى النسوة تبدو في العقد السادس من عمرها: «هذه هي المرة الرابعة التي احضر فيها الى هنا ومن ساعات الصباح الباكر ولا ادخل». اجابتها على السؤال: هل تتوقعين الدخول هذا اليوم؟ كانت: «لا . ولا اعرف ماذا سأفعل، يعاملوننا مثل الشحاذين».

فاكس.. يوك!

تساءلت عن الخدمات التي يمكن ان يقدمها الفرع، الا يوجد هاتف او فاكس او ما شابه لتسهيل المراجعات، وخاصة ان المراجعين كثر معظمهم يحتاج الى تصاريح ضرورية قد تتوقف عليها حياتهم الاقتصادية او الصحية. «لا يوجد فاكس او تليفون ليستقبل استفساراتنا او مكاتيبنا، تجيبنا موسيقى السكرتيرة الالكترونية فقط». ارتسمت ابتسامة مريرة على شفتي محمد (٤٠ عامًا) الذي قدم ليعرف لماذا قطعوا التأمين عن ولديه المعاقين.

احد المراجعين الذي فضّل ان يلقب بلقب «مواطن مقهور» قال: «يتحدثون عن الدمقراطية، ويعاملوننا مثل الحيوانات، نحضر الى الفرع من الساعة الثانية صباحًا، قد ندخل وقد لا ندخل، ولا يعني دخولنا اننا سنحصل على ما نريد. فقد يستقبلنا الموظفون بتكشيرة كبيرة وكأننا نستجدي عطفهم، وكأننا نأخذ من مالهم، نحن ندفع كل الضرائب وخاصة الارنونا - التي قصمت ظهرنا - وبالمقابل نجدهم لا يبالون بحقوقنا، لا بل يسرقونها، مستغلين غفلتنا، على الاقل علينا ان نخيم هنا، حتى يحسّوا بوجودنا».

المقهورون كثر في هذا المكان، «ام ناصر» حضرت من سلوان - من ضاحية القدس: «نحن شعب ونحن ضحية، قُتل حارس قبل فترة ونحن نتحمل المسؤولية. في احدى المرات النادرة التي نجحت فيها بالدخول الى مبنى التأمين، بعد انتظار لساعات طويلة في المطر، اجابني صوت الموظف ساخرًا: اذا اردت ان تحصلي على تأمين لاولادك، فانتظري حتى يأتي ياسر عرفات، ساعتها سنصرف لك مخصصات التأمين ليس لاربعة اولاد انما لستة منهم»!

جواب ساخر غير واضح وغير مسؤول من قبل موظف قد عُيّن خصيصًا في هذا المكتب ليقوم بالاجوبة على استفسارات المواطنين، والانكى من ذلك انه على المواطن المقدسي ان يحضر ما لا يخطر على بال عاقل، من المستندات، وذلك لاكثر من مرة.

وليست الاجوبة الساخرة هي فقط ما يزعج المقدسيين.

علي (٣٠ عامًا): «هذه معاناة بحد ذاتها، عمر ولديّ سنتان وحتى الآن لا نزال نحاول انهاء المعاملات، لماذا التأخير؟ لماذا يعطلون العالم؟ حتى الموظفين يتحدثون بغلاظة، لماذا انت موظف، كي تخدم المواطنين وليس لتعطيل معاملاتهم. وكل تأخير في المعاملة تقع عاقبته علينا، وبعد شهور من المجيء والذهاب، نتحمل نحن مسؤولية التأخير».

تضليل الاهالي.. لسحب هوياتهم؟!

عدد المشاكل لا ينتهي مع التأمين الوطني، المستندات التي يتعامل بها المواطنون المقدسيون كلها باللغة العبرية. الغالبية الساحقة منهم لا يعرفون على ماذا يوقعون، واذا جاءت احدهم رسالة من التأمين الوطني فإنه يضطر الى الوقوف على قارعة الطريق من اجل استجداء عطف احد ممن يعرفون اللغتين العبرية والعربية. وقد وقعت حالات كثيرة، وقع فيها مواطنون على مستندات لا يعرفون مضمونها قد اضرت بهم الى حد كبير.

خميس (٤٠ عامًا)، احد المواطنين الذين دفعوا ثمنًا باهظًا جراء توقيع اخيه على افادة تدعي ان خميس لا يسكن ضمن حدود القدس. الاخ، كما يقول خميس، في الستين من عمره، لا يجيد العبرية وقال للمحققين ان لخميس بيت في الرام، من ضواحي القدس، المحقق كتب في تقريره ان خميس لا يسكن القدس وقد وقع الاخ على ذلك. خميس عقّب على ذلك قائلاً: «استنادًا الى هذا التحقيق قطع عني التأمين الصحي، تمهيدًا لسحب هويتي، بدعوى انني لا اسكن ضمن حدود بلْدية القدس، وهذا امر خاطئ، صحيح اني امتلك بيتًا في الرام، لكنني اسكن في وادي الجوز، ضمن حدود القدس، ما المانع في ان يكون لي بيتين، اي قانون هذا الذي يحرم المواطن من حقوقه اذا كان له بيتين»!!

وقد اثّر قطع التأمين الصحي عن خميس سلبيًا على حياته: «كنت في امس الحاجة الى التأمين الصحي، عليه توقف مستقبلي، حيث اجريت انا وزوجتي، بدعم من التأمين الصحي، فحوصات للعقم، وبعد سنة من المعاناة والفحوصات. وما ان اقتربنا من العملية النهائية التي فيها سيرزقنا الله بجنين، قاموا بقطع التأمين الصحي عنا، ليقطعوا بذلك كل امل لنا في ان يكون لنا ولد». وتابع خميس قائلاً: «منذ ان قطع التأمين عنا منذ ست سنوات، انا وزوجتي نعاني من الاكتئاب حتى تاب الله علينا بالصبر».



• فظاظة الحراس و«الامن» •

مها الحلواني هي الاخرى تعاني من مشكلة اللغة العبرية: «احيانًا تقع اخطاء في الترجمة، واحيانًا كثيرة لا نفهم ماذا يريدون منا، في حالات كثيرة اصبت باكتئاب ومضايقات نتيجة لذلك».

لائحة اتهام الى «العليا»..

مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية قدم عن طريق محاميه مذكرة للمحكمة العليا، بما يتعلق بالخدمات التي يقدمها التأمين الوطني لجمهور المواطنين الفلسطينيين. اضافة الى التماس يتعلق بطلب تكون فيه العربية هي لغة التعامل بين المؤسسة وجمهور المواطنين.

المحاميان اشرف سيف وحسام يونس من المركز، وبالتعاون مع جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، قدما مذكرة ارسلت الى وزير العمل والرفاه. وقد اثارت هذه المذكرة المعاناة التي يعانيها المواطن المقدسي حينما يحضر الى فرع مؤسسة التأمين الوطني: «الدور طويل ويضم اكثر من ٢٢٦ شخصًا، قسم كبير منهم يعاني من الارهاق، بعد ان انتظر طويلاً، وبظروف الازدحام الشديد، حيث لا يستطيع ان يترك احد مكانه مخافة ان يضيع عليه الدور. الدور يمتد حوالي ٧٠ مترًا على الرصيف ويعيق حركة السير في الشارع. حيث يضطر المواطنون الانتظار تحت السماء في ظروف البرد والحر دون مقاعد او مظلات تحميهم من الحر او البرد. وبالرغم من الانتظار الطويل الذي يستمر ساعات طويلة فإن قسمًا كبيرًا من المراجعين لا يستطيع الدخول الى الفرع وتلقي خدماته».

واشار زياد الحموري، مدير «مركز القدس»: «ان مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية قد قام باحثوه بدراسة ميدانية لمدة شهرين لاصطفاف المواطنين المقدسيين امام مكتب مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية في القدس العربية المحتلة وخرجوا بنتائج مذهلة، تبين مدى المس بكرامة ومشاعر هؤلاء المواطنين، حيث يجبرون على الوقوف لساعات طويلة واحيانًا لايام واسابيع حتى يتمكنوا من الدخول الى المكاتب وقضاء معاملاتهم مهما كانت بسيطة. اضافة الى المعاناة الكبيرة لجمهور المواطنين خصوصًا ان منهم الشيوخ والنساء الحوامل والمرضعات اللاتي يصطحبن اطفالهن معهن حيث يتعرضون لمشاكل صحية عدا عن اضاعة الوقت».

وقد اشار الحموري الى ان المركز قد ارسل برسالة الى وزير العمل والرفاه شرح فيها المعاناة التي يعانيها المراجعون ولم يتلق جوابًا حتى الآن، وبناءً عليه اوضح الحموري ان محامي المركز وجمعية حقوق المواطن يعدون لائحة شكوى سيتقدمون بها الى المحكمة العليا الاسرائيلية بهذا الخصوص.

اما بالنسبة لمذكرة الالتماس التي قدمها المركز بخصوص لغة التعامل بين مؤسسة التأمين الوطني وجمهور المراجعين، كتب المحامون حسام يونس واشرف سيف: «تسجيل التحقيقات او الاستجوابات للمواطنين العرب باللغة العبرية، التي لا يفهمونها، هو امر يخرق مبدأ المساواة والحقوق الاساسية للمواطنين وهو انتقاص لكرامة الانسان وحريته في استعمال لغته الام».

وأوضح زياد الحموري، مدير المركز، ان المؤسسات والدوائر الاسرائيلية تتعمد التعامل والتخاطب مع المواطنين الفلسطينيين في القدس باللغة العبرية التي لا يفهمونها، وان ذلك قاد الى مآس كبيرة تصل الى حد الجريمة، واضاف: «ان ذلك قد تسبب في سحب هويات مئات المقدسيين وحرمانهم من التأمين الصحي وغيرها بناء على تحقيقات مؤسسة التأمين الاسرائيلية في القدس. ان هذه الممارسات العنصرية تندمج ضمن سياسة العداء للمقدسيين، وقد تلقى المركز ردًا من سلطات الاحتلال على الالتماس الذي قدمه المركز لاجبار مؤسسة التأمين الوطني على استعمال اللغة العربية في تعاملها مع المقدسيين».

وجاء في الرد ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية امر المؤسسة باتباع احد الاسلوبين: اولهما تسجيل التحقيقات باللغة العربية ثم ترجمتها للعبرية. والثاني تسجيل التحقيق باللغة العبرية اذا لم يكن المحقق يعرف العربية وترجمتها للمحقق معهم وتسجيل كل التحقيق صوتيًا وحفظه في ملف التحقيق للعودة إليه في حالة وجود اي خلاف.

وعقّب الحموري على ذلك بقوله ان هذا الرد غير كاف، خاصة ان مكتب التأمين مفتوح اصلاً لخدمة جمهور عربي، ولا مبرر لان لا يعرف المحقق لغة الجمهور. واكد ان المركز سيتابع القضية لاهميتها وللاضرار التي تلحق بالمواطن المقدسي الذي يحرم كثيرًا من حقوقه لانه يوقع على وثائق باللغة العبرية التي لا يفهمها.

وخاتمة، نجد التأمين الوطني ليس المؤسسة الاسرائيلية الوحيدة التي تحرم المواطن المقدسي من لغته، وهي من ابسط الحقوق التي يتمتع بها كل انسان، والمتمثلة بمخاطبته بلغته الام. وهذا الحرمان هو العنصرية بعينها.

صالح ابداح

اليمن: تعديلات على مقاس الرئيس!

• الانتخابات المحلية الاخيرة طرحت اسئلة جدية تطال الدولة اليمنية التي لا تزال تتخبط في اشكاليات قديمة / جديدة.. وذلك انها تزامنت مع استفتاء عام على التعديلات الدستورية، والتي لا تزال بعيدة عن بناء الدولة الحديثة •

• قتل ٩ أشخاص وجرح ١١ آخرون في أعنف اشتباكات بين قوات الحرس الجمهوري اليمني وانصار حزب تجمع الاصلاح (الاصولي المعارض) في منطقة الرضمة في محافظة إب (جنوب صنعاء). وجاءت الاشتباكات بعد سلسلة من المواجهات الدموية بين قوات الأمن والجيش وبين أنصار التجمع، على خلفية الصدامات الانتخابية بين هذا الحزب والحزب الحاكم، المؤتمر الشعبي العام، اثر الاقتراع الثلاثاء الماضي لاختيار أعضاء المجالس البلدية في اليمن، والذي تزامن مع استفتاء عام على التعديلات الدستورية.

وحمّلت الدوائر الحاكمة حزب «الاصلاح» مسؤولية الاعمال المتطرفة، التي اعتبرتها انعكاساً لتبرمه من الدمقراطية وعدم احترام ارادة الشعب، كما أثبتت ممارسته الغش والتزوير على نطاق واسع في الانتخابات والاستفتاء.

وقالت ان السلطات لن تظل مكتوفة اليدين أمام موجة أعمال الارهاب، التي يمارسها المتطرفون ضد المواطنين وقوات الأمن والجيش. مشيرة الى اجراءات اتخذت لحسم المواجهات العنيفة مع «التجمع»، وإخماد نار الفتنة واعتقال عناصرها ومحاكمتهم لينالوا عقابهم الرادع.

وأعلنت صنعاء ان مشروع التعديلات الدستورية نال الغالبية في الاستفتاء العام الذي أُجري الثلاثاء الماضي وتزامن مع الانتخابات المحلية (البلدية)، فيما حض الرئيس علي عبدالله صالح قوات الامن المركزي على مواجهة العنف وردع الارهاب والرد بقسوة في حال تكرار ما تعرّض له جنود من الامن المركزي في منطقة الحيمة الخارجية في محافظة صنعاء، يومي الخميس والجمعة الماضيين. واعتبرت تصريحات علي صالح تحذيراً موجها الى حزب التجمع اليمني للاصلاح اذ قتل خمسة جنود على ايدي انصار الحزب في اشتباكات بين الجانبين في احد المراكز الانتخابية، اثناء فرز الاصوات.

واعلنت اللجنة العليا للانتخابات النتائج الأولية للاستفتاء عل التعديلات الدستورية والانتخابات المحلية، بعد فرز اصوات ١٣٢٠ مركزاً من اصل ١٨٨٢. وقالت ان مليونين و٣٠٠ ألف صوّتوا بنعم للتعديلات فيما عارضها ٣٥٠ الفاً وأُلغيت تسعون الف بطاقة. واكدت حصول المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) في انتخابات المديريات على ١٣٦٧ مقعداً، يليه تجمع الاصلاح ٤٨٨ مقعداً، ثم المستقلين ٣٥٥ مقعداً، والحزب الاشتراكي ١١٨، فالتنظيم الوحدوي الناصري ٨ مقاعد، بينما فاز «البعث» بمقعد وحقق حزب «الحق» نتيجة مماثلة.

وكانت دوائر الحكم في اليمن أصرت على ان يتزامن انتخاب مجالي السلطة المحلية مع التصويت على الدستور المعدل. وهذه خطوة ذكية تسعى من ورائها لضمان التصويت على التعديلات الدستورية. ويشار الى ان دستور الجمهورية اليمنية، الذي اعتمد عند قيام دولة الوحدة، هو حقيقة دستور توفيقي لنظامين كانا متعارضين، في كل شيء تقريباً والشيء الطبيعي والمنطقي هو ان يجري اعداد دستور جديد يأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات والمستجدات وهذا لم يحدث حتى الآن. وبما ان الدستور هو وثيقة الوطن والشعب الاولى فلا يجوز ان يجري تفصيله على مقاسات البشر، من حكام او احزاب ولأنه دستور لكل الوطن، وباعتباره الوثيقة الاهم في حياة الشعب، كان يفترض في دوائر الحكم في اليمن، ان تتفق مع كل القوى الفاعلة في المجتمع، من فعاليات سياسية واجتماعية، حول تشكيل لجنة وطنية ممثلة لكل قوى الشعب تتولى اعداد دستور دائم لليمن، بمقاس اليمن وحده، يعبر عن حاجات الشعب وحده. وكما تخطيء دوائر الحكم في التعامل مع عدد من المسائل على الصعيد الوطني رغم النوايا الطيبة المعلنة فانها تكرر هذا الخطأ مرة اخرى في التعامل مع الدستور، الوثيقة الاهم في حياة اي شعب.

نعم، كان من الطبيعي ان تتعامل الدوائر الحاكمة في اليمن مع الدستور بما يستحقه من جدية واستشعار بالمسؤولية وفي ضوء ذلك كان جديراً بدوائر الحكم ان تعدل عن قرارها الخاطئ في عرض التعديلات المبتسرة على الشعب للاستفتاء لان ما هو مطلوب الآن اهم من ذلك بكثير. لان الانتصار للدمقراطية في اليمن وتكريس تقاليد راسخة لها بحيث تتعمق وتتجذر في حياة الناس مسالة جد عسيرة بالنظر الى الاختلال الواضح في موازين القوى لمصلحة القوى الاكثر محافظة. وبسبب هذا الواقع شديد التعقيد والذي تكرس اكثر بفعل الحرب الاهلية المدبرة من قادة الحزب الحاكم صيف ١٩٩٤ فان الحياة في اليمن ما زالت تتعثر رغم كل النوايا الطيبة التي يعبر عنها الخطاب السياسي الرسمي.

وبما ان الانتصار للدمقراطية في اليمن هو الشرط للتحول وبخطى ثابتة نحو بناء دولة النظام والقانون، دولة المؤسسات، فان هذه المهمة هي مسؤولية مشتركة - مسؤولية من هم في موقع القرار ومن هم خارج دوائر الحكم، أي مسؤولية السلطة بتركيبها المعقد واحزاب المعارضة على حد سواء.



• انتخابات وتساؤلات •

بازار انتخابي

الملصقات الدعائية التي اغرقت العاصمة صنعاء وبقية المدن اليمنية اظهرت طرائف عديدة في الرموز الانتخابية للمرشحين، (اكثر من ٢٠ الف مرشح)، وجاء بعض هذه الرموز في غاية الطرافة مثل اختيار احدهم، الصاروخ، كرمز انتخابي له، والبعض الآخر اختار شجرة القات، بينما اختار البعض الآخر جهاز الكمبيوتر، على الرغم من انه لا يجيد استخدامه وليس له علاقة به من قريب او بعيد.

وهناك من اختار السيارة، والبعض فضل الطائرة، فيما وقع اختيار البعض على كرة القدم، والبعض الآخر اختار العصا، فيما لم تترك الخيارات لبعض المرشحين سوى اختيار الابرة كرمز انتخابي بعد ان عجز عن اختيار رمز خاص به.

وكان السلاح الابيض، الذي يفتخر به اليمنيون، والمعروف بـ «الجنبية» الاكثر طلبا للمرشحين، لكن اللجنة العليا للانتخابات رفضت ان تمنح الشعار سوى لشخص واحد، والمفارقة ان البعض من الذين وقع اختيارهم على هذا الشعار اشتبكوا بالجنابي.

والطريف ان بعض المرشحين قرر في اللحظات الاخيرة من قبول ترشيحه بيع رمزه الانتخابي لبعض المرشحين الحائرين في الحصول على رمز انتخابي مناسب، بخاصة اذا كان هذا الرمز يعبر عن نمط من انماط الحياة في اليمن.

وكان الريف اليمني واحدا من المعارك الخاصة بالرموز الانتخابية، خاصة مع انتشار الامية، حيث يعتمد الناخب الريفي على الصورة اكثر من البرنامج الانتخابي، شانه في ذلك شان بقية دول العالم الثالث، التي تحرص على الصورة ومكانة المرشح اكثر من برنامجه الانتخابي. وقد استوحى المرشحون في هذه المناطق رموزهم الانتخابية من واقع الحياة اليومية للريف مثل: المنجل، الفاس، وسنبلة القمح، فيما اختار البعض من المرشحين الشجرة، بل وبعض انواع الفاكهة، وذلك في محاولة للاقتراب من المواطن.

ولكن، ايا كانت الصورة فان شكل المشهد الانتخابي الذي شهدته الساحة الانتخابية في اليمن يؤكد تفاعل المجتمع اليمني مع الانتخابات، على الرغم من كل الملاحظات السلبية التي رافقت الانتخابات.

معركة تصفية الحسابات

الحزب الحاكم «المؤتمر الشعبي العام» او بالأحرى حزب الرئيس علي عبدالله صالح، عمل على تصفية حساباته مع الاحزاب التي اصطفت الى جانب خصمه القديم - الجديد، الحزب «الاشتراكي»، بعد ان خرج الاخير منذ سنوات عدة من دائرة التأثير في صناعة القرار، وعمل على شق بعض الاحزاب بوسائل شتى. واخضع بعضها الأخر لسياساته، وحول البعض الأخر الى مجرد اسماء تذكر فقط عند الحاجة اليها، حيث صار المواطن والناخب لا يسمع عن هذا الحزب او ذاك الا عند اقتراب موعد الانتخابات، سواء كانت نيابية او رئاسية او محلية مثلما حدث مؤخرا.

واتهم الحزب الاشتراكي اليمني «المؤتمر» بالعودة الى الحكم الشمولي، ومن خلال الشعارات التي ترددت في المهرجانات الانتخابية التي اقامها وادعى ان «الاشتراكي» و«الاصلاح» حولا التنسيق بينهما من اجل التأثير على فرص المؤتمر في الفوز بأغلب الدوائر الانتخابية. وكرس نشاطه الاعلامي للهجوم على حزب «الاصلاح» الاصولي، او عمليا حليف الامس، واصفا اياه بالتطرف والارهاب، وانه يتمثل حركة «طالبان» الاصولية الافغانية ويتبنى طروحاتها في اليمن ويحذر المواطنين من التعامل مع حزب متطرف، بل انه يصف حزب «الاصلاح» بانه حزب فاشل لم يقدم اي شيء يذكر للبلاد سوى التطرف والتشدد والانغلاق. ولم يتجنب الحزبان «الاصلاح» و«المؤتمر» حتى الفقراء في معركتهما، حيث كان الفقراء مجالا للصراع السياسي بين الحزبين. فحزب «المؤتمر» يتهم قيام مندوبي التضامن العام من اعضاء «الاصلاح» بابتزاز المواطنين كبار السن وتوعدهم بحرمانهم من معاشات الضمان الاجتماعي اذا لم يصوتوا لمرشحي «الاصلاح»!

خلاصة

لم تستطع دوائر المؤسسة الحاكمة في اليمن ان تستوعب اهمية الانتقال باليمن الى بناء نظام للدولة الحديثة، يقوم على سلطة مركزية فعالة في العاصمة، ذات صلاحيات محددة تتمحور حول المسائل السيادية، وسلطات محلية تتمتع بصلاحيات واسعة تسمح للمواطنين في المحافظات والمديريات، بادارة كامل شؤونهم المحلية، على نحو مستقل. اذ انه لا يمكن الحديث عن ترسيخ التقاليد الدمقراطية في حياة اي شعب في ظل هيمنة المركز على الاطراف، كما هو حاصل الآن في اليمن وغيرها من دول العالم الثالث. وتتجلى الدمقراطية، وتعبر عن نفسها، بأشكال عدة. ولعل وجود نظام حكم لا مركزي واسع الصلاحيات هو ما يعزز اي توجه حقيقي نحو الدمقراطية. خاصة وان الخطاب الرسمي لا يخلو في اية مناسبة من التاكيد على جملة من القضايا، التي تضع دوائر المؤسسة الحاكمة وقوى المعارضة في صف واحد، في سبيل بناء اليمن الحديث «السعيد». فهذا الخطاب، وهذه التوجهات، لا يمكن ان تبقى في اطار النوايا الطيبة، اذ لا بد من ان تترجمها المؤسسة الحاكمة الى واقع حي ملموس، والا فقدت مصداقيتها في الداخل وعلى الصعيد الخارجي. ويتعين على القوى الفاعلة في المجتمع ان تتحمل كامل مسؤوليتها في تحويل هذه النوايا الطيبة الى اجراءات وتدابير جادة.



أنطوان شلحت

بدلاً من المقدمة

كتاب «الجدار الحديدي» وعودة أخرى الى «التاريخ الاسرائيلي الجديد»

• بدءًا من هذا الملحق الاسبوعي نقدّم لقراء «الاتحاد» الترجمة الكاملة عن الانجليزية لفصل من كتاب «الجدار الحديدي - اسرائيل والعالم العربي» لمؤلفه آڤي شلايم، استاذ التاريخ والعلاقات الدولية في جامعة «اوكسفورد» البريطانية. وقد صدر الكتاب في سنة (٢٠٠٠) عن منشورات «نورتون» في نيويورك ولندن.

لا شك، باديء ذي بدء، ان عنوان الكتاب يشفّ عن محتواه. غير ان الفصل، الذي اخترنا ترجمته، يتحدث بصورة رئيسة عن أصول سياسة «الجدار الحديدي» في الممارسة الصهيونية، والتي أصبحت لاحقًا سياسة رسمية لدولة اسرائيل حيال العرب عمومًا وحيال الشعب العربي الفلسطيني خصوصًا، بعد نشوئها في ١٩٤٨.

والاشارات الى تلك الاصول، التي يبثها شلايم، هي من الصفاء والصراحة والحدّة بما لا نحتاج معها الى عناء القراءة التفكيكية.

منذ البداية يتتبع شلايم جذور فكرة التجاهل او التغييب او الاقصاء للسكان الاصليين في التفكير الصهيوني منذ ان هجس ثيودور هرتسل بمشروع «دولة اليهود». ويؤكد في هذا الصدد ما سبق ان اشار اليه غيره من الباحثين وهو ان آباء الصهيونية، وبكل بساطة، لم يروا السكان الاصليين بصورة عامدة وعن وعي كامل، وذلك من منطلق الادراك (الاستشراقي) لما سيترتب على تنفيذ مشروع انشاء الدولة المذكورة من جرائم بحقّ هؤلاء السكان، لعلّ اشدّها وأدهاها جريمة التطهير العرقي.

وهذا ما تثبته، ضمن اشياء اخرى، الواقعة التالية:

بعد المؤتمر الصهيوني الاول، الذي عقد في سنة ١٨٩٧ في بازل في سويسرا، قرر حاخام ڤيينا ان يستقصي افكار هرتسل المبثوثة في كتابه «دولة اليهود» فأرسل مندوبين عنه الى فلسطين في مهمة وصفت بأنها لتقصي الحقائق. وقد وجه هذان المندوبان برقية من فلسطين يقولان فيها: «العروس جميلة، لكنها متزوجة من رجل آخر».

عن هذه البرقية يقول شلايم انها تضمنت «المشكلة التي ستتعارك معها الحركة الصهيونية منذ البدء: السكان العرب الذين يعيشون على الارض التي ارادها اليهود».

ويضيف: «الرأي الناتج عن ذلك ان الحركة الصهيونية، باستثناء مجموعات صغيرة هامشية، فضلت ان تتجاهل العرب الموجودين في فلسطين الذين شكلوا ما سُمّي لاحقًا ب: المسألة العربية».

نستطيع القول، اذًا، ان اصحاب مشروع انشاء الدولة اليهودية الصهيونية في فلسطين كانوا مدركين تمامًا ان مشروعهم هذا سيواجه، منذ البداية، «معضلة» السكان العرب. وبالتالي فإنهم اعدّوا نفسهم جيدًا لهذه المواجهة، التي اصبحت نتائجها الآن معروفة.

من ناحية ثانية يعود شلايم، ايضا، الى اصول فكرة «التحالف الستراتيجي» مع قوة عظمى خارجية. وهي الفكرة، التي تظهر قراءته لها ان هرتسل كان اول من ارساها وان حاييم ڤايتسمان اقتفى اثر هرتسل في تطبيقها العملي بالنسبة لبريطانيا، التي كانت عظمى، مما اسفر عن صدور «وعد بلفور» المشؤوم في سنة ١٩١٧.

في حقيقة الامر قامت هذه الفكرة على قاعدة «تحديد الخدمات» التي في مقدرة «الدولة اليهودية» ان تمنحها، عند قيامها، على «طبق من ذهب» لتلك القوة العظمى، بما يتسق مع المصالح الخارجية، الاستعمارية، لهذه الاخيرة.

وداخل كل ذلك يتوقف شلايم عند التحايلات التي التجأ اليها هرتسل في معرض اغواء القوى الخارجية لعقد تحالف دنس مع الحركة الصهيونية ذات الاهداف الكولونيالية.

فيكتب ما يلي:

«عرض هرتسل في كل مناسبة من هذه اللقاءات (مع السلطان العثماني والبابا وملك ايطاليا والقيصر الالماني وجوزيف تشمبرلين، وزير المستعمرات البريطاني) مشروعه في طريقة اراد لها ان تجتذب المستمع: وعد السلطان برأس مال يهودي، ألمح للقيصر بأن الاراضي اليهودية ستكون قاعدة امامية لبرلين، عرض على تشمبرلين امكانية تحويل الاراضي اليهودية الى مستعمرة للامبراطورية البريطانية. ورغم تبدل الحجج، التي عرضها هرتسل، فقد بقي هدفه الرئيسي متمثلاً في الحصول على دعم القوى العظمى لجعل فلسطين مركزًا سياسيًا للشعب اليهودي».

من جميع ما تقدم يتوصل شلايم الى الاستنتاج الصحيح ومفاده ان الحركة الصهيونية، منذ بداية تشكلها تحت قيادة هرتسل، اتسمت بميزتين بارزتين اصبحت لهما اهمية اساسية ومستديمة في التاريخ اللاحق. وهما:

عدم الاعتراف بكيان وطني فلسطيني، والبحث عن تحالف مع قوة عظمى خارج منطقة الشرق الاوسط. كان الالتفاف حول الفلسطينيين هو النهج السياسي الصهيونية منذ المؤتمر الصهيوني الاول فصاعدًا. وكان الافتراض غير المعلن لهرتسل وكل من تبعه هو ان الحركة الصهيونية سوف تحقق هدفها ليس من خلال التفاهم مع الفلسطينيين المحليين وانما من خلال تحالف مع القوة العظمى المسيطرة في تلك الساعة. وقد ادى ضعف «الييشوف»، ووضع المجتمع اليهودي في فلسطين قبل الاستقلال، وتصاعد عداء الفلسطينيين، الى جعل الاعتماد على قوة عظمى عنصرًا مركزيًا في الاستراتيجية الصهيونية. ولقد تغيرت «القوة العظمى» المسيطرة في الشرق الاوسط مرات عدة خلال القرن العشرين: في البداية كانت الامبراطورية العثمانية، بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت بريطانيا العظمى، وبعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة. لكن ما بقي ثابتًا هو ذلك التشبث الصهيوني بالاستحواذ على دعم القوى العظمى في المعركة من اجل الحصول على دولة وتثبيتها!



آڤي شلايم

وهذا «الدعم»، كما سبق ان ذكرنا، لم يكن من غير ثمن دفعته الدولة طوال سنوات وجودها. وقد عبر عنه يتسحاق شمير (هل تذكرونه؟) ذات مرة بقوله: ترى فينا الولايات المتحدة الامريكية حليفًا وذخرًا استراتيجيًا!

عند هذا الحد ينبغي ان نشير الى ان «الجدار الحديدي» هو الكتاب الثالث لآڤي شلايم. وقد سبقه كتابان هما: «المؤامرة عبر الاردن» (١٩٨٨) و«الحرب والسلام في الشرق الاوسط» (١٩٩٥). وصدرت كتبه كافة باللغة الانجليزية وعن دور نشر اجنبية.

ومثل كتب شلايم ثمة كتب عديدة لمؤرخين وعلماء اجتماع وباحثين اسرائيليين لا تزال، حتى هذه اللحظة، «تمارس» حقها في البحث والسجالية، من خلال مواجهة الماضي الاشد ظلامية للحركة الصهيونية ولحكام اسرائيل، بلغات اجنبية فقط.

ودافعي للتنويه بهذا الامر، الذي قد يتراءى للبعض عديم الاهمية، انه يمثل على احد جوانب الحرب المباشرة، من طرف المؤسسة الاسرائيلية والصهيونية، ضد الاجتهادات غير المفطورة على «الاجماع القومي الصهيوني» حول رواية تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي. وهو جانب عدم الالتفات الى وجود هذه الاجتهادات سعيًا نحو غاية «القتل بالاهمال»!

وكتابه الاول («المؤامرة عبر الاردن») رأى النور في موازاة صدور كتب اخرى لمؤرخين اسرائيليين آخرين مثل بيني موريس وايلان پاپه وعلماء اجتماع مثل غرشون شفير. وقد اعتبرت كتب هؤلاء الاربعة بمثابة القطاف الاول لموجة «التاريخ الاسرائيلي الجديد»، التي يقف وراءها تيار «المؤرخين الجدد» و«علماء الاجتماع الانتقاديين».

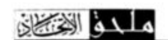
ورأى البعض ان يرجع هذا «التاريخ الجديد» الى عاملين رئيسيين:

• الاول - ظهور رعيل جديد من المؤرخين الاسرائيليين لديه الجاهزية الكافية للتسليم بقسم كبير من الانتقادات الاخلاقية والسياسية التي وجهت الى الصهيونية واسرائيل في اعقاب ١٩٦٧ (اثر احتلالها وممارسات عسكرها في المناطق الفلسطينية)، مما ادى بهذا الرعيل الى ان يخضع للفحص الفترة التي سبقت سنة ١٩٦٧ ايضا.

• الثاني: اماطة اللثام عن وثائق من فترة ١٩٤٨ كانت حتى ذلك التاريخ، النصف الثاني من الثمانينات، في طيّ السرية التامة.

غير ان الخصيصة الاهم التي تميز شلايم، كما تميز پاپه وشفير وغيرهما من «المؤرخين الجدد» و«علماء الاجتماع الانتقاديين»، تتمثل في العودة الى فحص اصول النزاع الصهيوني - الفلسطيني وجذوره. زد على ذلك ان المراجع الارشيفية، التي يستعين بها هؤلاء في كتاباتهم، لم تكن جميعها من بين تلك التي اميط عنها اللثام في الفترة المذكورة. وانما كانت، قبلاً، مفتوحة امام مرمى بصر المؤرخين والباحثين.

وربما من المفيد ان نستعيد هنا ما قاله غرشون شفير في هذا الشان عندما اعترف بانه رغم كون المراجع المذكورة في متناول اليد، فإنها تطلبت منه «قراءة جديدة للمواد القديمة» في سيرورة يراد لها ان تعيد الى هذه المراجع ما سبق ان غاب - او جرى تغييبه عمدًا - عن اعين القراء الذين عاينوها قبلهم.





فصل من كتاب جديد لاستاذ التاريخ آفي شلايم

(الحلقة الاولى)

«الجدار الحديدي - اسرائيل والعالم العربي»

ترجمة: كميل ظاهر

اعداد ومراجعة: شربل عبود

(صدر الكتاب بالانجليزية في عام ٢٠٠٠ عن منشورات «نورتون» في نيويورك ولندن)

**** بعد مؤتمر بازل في ١٨٩٧ قرر حاخام ڤيينا ان يستكشف افكار هرتسل فارسل بعثة الى فلسطين نتجت عن جولتها برقية تقول: «العروس جميلة، لكنها متزوجة من رجل آخر». وهذه البرقية تضمنت المشكلة التي ستتعارك معها الصهيونية منذ البدء: السكان العرب الذين يعيشون على الارض التي ارادها اليهود. والرأي المستخلص من ذلك ان الحركة الصهيونية، باستثناء مجموعات صغيرة هامشية، فضّلت ان تتجاهل العرب الموجودين في فلسطين الذين شكلوا ما سُمّي لاحقًا بـ«المسألة العربية» ****

مدخل

اسس الصهيونية

في عام ١٩٠٧ نشر يتسحاق ايشتاين، وهو معلم روسي المولد استوطن في فلسطين، مقالة عنوانها «سؤال مخبأ» في المجلة الدورية «هاشيلوَح». وكان موضوع المقالة موقف اليهود تجاه عرب فلسطين. وكتب ايشتاين: «من بين الاسئلة الجدية، التي يطرحها مفهوم نهضة شعبنا على ارضه، سؤال اهم بكثير من بقية الاسئلة مجتمعة. وهو السؤال عن علاقاتنا بالعرب». واضاف ايشتاين ان «هذا السؤال لم يُنس، وانما بقي مخبأ عن الصهاينة كليًا، ولم يتم ذكره، تقريبًا، في صيغته الحقيقية في كتابات حركتنا». لقد نحت اغلبية الصهاينة المعاصرين قلق ايشتاين جانبًا. لكن هذا السؤال المخبأ عاد ليقض مضاجع الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل خلال الاعوام الخمسين الاولى لوجودها.

الصهيونية والمسألة العربية

هدفت الحركة الصهيونية، التي ظهرت في اوروبا في العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر، الى الاحياء القومي للشعب اليهودي في وطن اجداده بعد الفي عام من المنفى. وقد صاغ الكاتب اليهودي الڤييني (نسبة الى ڤيينا) ناتان برنباوم مصطلح «الصهيونية» عام ١٨٨٥.

فكلمة صهيون هي احد اسماء القدس التوراتية. وكانت الصهيونية، في جوهرها، حلاً للمشكلة اليهودية الناشئة عن حقيقتين اساسيتين: انتشر اليهود في العديد من الدول في انحاء العالم، وشكلوا في كل دولة اقلية. وكان الحل الصهيوني لانهاء هذا الوجود غير السويّ، والمتعلق بالآخرين، الرجوع الى صهيون والوصول الى وضع اكثرية هناك، وبالتالي الاستقلال السياسي والدولة.

تطلع اليهود الى العودة الى صهيون منذ خراب الهيكل الاول عام ٥٨٦ ق.م ونفيهم الى بابل. وقد انعكس هذا التطلع في الصلوات اليهودية وتجلى في عدد من الحركات المسيحانية. وعلى عكس ذلك كانت الحركة الصهيونية حركة علمانية ذات توجه سياسي نحو فلسطين. شكلت الصهيونية الحديثة ظاهرة في اوروبا اواخر القرن التاسع عشر. وترجع جذورها الى فشل المجهود اليهودي في الاندماج في المجتمع الغربي والى اشتداد حدة اللاسامية في اوروبا، بالاضافة الى ازدياد الوعي القومي. واذ شكل الوعي القومي مشكلة لليهود من خلال تعريفهم بأنهم اقلية غريبة غير مرغوب فيها، فقد قدم لهم حلاً ايضا: تقرير المصير لليهود في دولة لهم يشكلون فيها اكثرية. لكن لم تتضمن الصهيونية الرغبة في اقامة دولة يهودية جديدة فحسب، وانما مجتمع جديد يرتكز على القيم العالمية في الحرية والدمقراطية والعدالة الاجتماعية.

كان ثيودور هرتسل (١٨٦٠-١٩٠٤) ابا للصهيونية السياسية، وصاحب رؤيا الدولة اليهودية. وهو يهودي هنغاري المولد عمل صحافيًا وكاتبًا مسرحيًا في ڤيينا، عاصمة الامبراطورية النمساوية - الهنغارية. وكان هرتسل يهوديًا مندمجا ولم يكن له اي اهتمام باليهودية، او بالشؤون اليهودية. واثارت اللاسامية البشعة، التي احاطت بقضية درايفوس في اوائل ١٨٩٠ والتي قام بتغطية احداثها في باريس لصحيفة يومية في ڤيينا، اهتمامه بالقضية اليهودية. وقد استنتج ان لا فائدة ترجى من الاندماج او الانعتاق، لأن اليهود هم شعب، ومشكلتهم ليست اقتصادية او اجتماعية او دينية وانما مشكلة قومية. وينتج عن ذلك، منطقيًا، ان الحل لليهود يكمن في ان يتركوا الدياسبورا وان يحصلوا على ارض يستطيعون ان يمارسوا عليها سيادتهم ويقيموا عليها دولتهم.

كان هذا هو الحل الذي رافع عنه هرتسل في كتابه الشهير «دولة اليهود» الذي نشره عام ١٨٩٦. وقد اصر على ان اليهود ليسوا مجرد مجموعة دينية وانما شعب في انتظار ان يولد. وقدم هذا الكتاب تخطيطًا مفصلاً لدولة يهودية، لكنه ترك الجواب مفتوحًا امام السؤال عن مكان اقامة هذه الدولة المقترحة، في فلسطين بسبب العلاقة التاريخية بها او في ارض خالية في الارجنتين. ويُعتبر نشر كتاب «دولة اليهود»، عامة، بمثابة بداية تاريخ الحركة الصهيونية. وادى هذا النشر الى تماثل اسم المؤلف مع الصهيونية السياسية، ومع فكرة ان القضية اليهودية هي قضية سياسية ذات ابعاد دولية وبذلك يجب التعامل معها في ميدان السياسة الدولية. وكان هذا على عكس الصهيونية العملية لحركة «حوفيفي تسيون» (هواة صهيون) التي بدأت عام ١٨٨١ في عدد من المدن الروسية، على خلفية الاضطهاد والمذابح المنظمة، من اجل الترويج للهجرة ولنشاطات الاستيطان في فلسطين. وادى نشر الكتاب ايضا الى دفع هرتسل نحو موقع قيادي في الشؤون اليهودية وهو موقع شغله حتى موته عام ١٩٠٤.

وفقًا لتوجهه السياسي الواضح، دعا هرتسل لانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ في بازل في سويسرا. كان من المفروض في البداية ان يعقد هذا المؤتمر في ميونيخ لاحتوائها على مطاعم حلال (كاشير) لليهود. لكن قادة الجالية اليهودية في ميونيخ رفضوا استضافة هذا المؤتمر، مدعين عدم وجود قضية يهودية، وان من شان عقد مثل هذا المؤتمر تزويد اللاسامية بالذخيرة. ونص برنامج بازل على ان «هدف الصهيونية هو اقامة بيت للشعب اليهودي في فلسطين يؤمنه قانون عام». تبنى المؤتمر اليهودي هذا البرنامج، وبذلك يكون قد صادق على مفهوم هرتسل السياسي للصهيونية. وتحدث برنامج بازل عمدًا عن بيت للشعب اليهودي بدلاً من دولة، لكن منذ مؤتمر بازل كان هدف الحركة الصهيونية المتماسك والواضح اقامة دولة للشعب اليهودي في فلسطين. وعلق هرتسل في مفكرته «اقمت في بازل اسس الدولة اليهودية. في حال قولي هذا على الملأ اليوم سوف اواجه ضحكًا عاليًا. سيعرف كل واحد ذلك، ربما خلال خمس سنوات وبالتأكيد بعد خمسين عامًا».

اثار نشر «دولة اليهود» ردود فعل متعددة في المجتمع اليهودي، اذ ايده بعضهم بشدة، وكان البعض معاديًا والآخرون مشككين. بعد مؤتمر بازل قرر حاخام ڤيينا ان يستكشف افكار هرتسل فارسل ممثلين اثنين الى فلسطين. ونتج عن بعثة تقصي الحقائق هذه برقية من فلسطين جاء فيها: «العروس جميلة، لكنها متزوجة من رجل آخر».

تضمنت هذه البرقية، اذن، المشكلة التي ستتعارك معها الحركة الصهيونية منذ البدء: السكان العرب الذين يعيشون على الارض التي ارادها اليهود. والرأي الناتج عن ذلك ان الحركة الصهيونية، باستثناء مجموعات صغيرة هامشية، فضلت ان تتجاهل العرب الموجودين في فلسطين الذين شكلوا ما سُمي لاحقًا «المسألة العربية».

ويضيف بعض النقاد ان تجاهل الصهاينة هذا للسكان العرب حال دون امكانية التفاهم بين الحركتين الوطنيتين اللتين ستدعيان ان فلسطين هي وطنهما. صحيح ان اغلبية الصهاينة الاوائل اظهروا القليل من الفضول حول الارض التي تعلقوا بها. وصحيح ايضا ان الاهتمام الرئيسي لهؤلاء الصهاينة لم يكن الواقع في فلسطين وانما القضية اليهودية وصلة اليهود بفلسطين. ولكنه من غير الصحيح القول ان الصهاينة لم يكونوا مدركين لوجود سكان عرب في فلسطين او لامكانية ان يكون هؤلاء السكان معادين للمشروع الصهيوني. وبالرغم من ادراكهم للمشكلة فقد قللوا من شأن حدتها واملوا بأن يظهر الحل في الوقت الملائم.

ويشكل هرتسل نفسه مثالاً على ميل الصهيونية الى الانغماس في التفكير الرغبي. فقد كان مدركًا بالتأكيد ان فلسطين مأهولة بعدد كبير من العرب، لكنه لم يكن على اطلاع واف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. وقد نظر الى الاصلانيين على انهم بدائيون ومتخلفون، وكان موقفه منهم رعائيًا. واعتقد انهم كافراد يجب ان يتمتعوا بكل الحقوق المدنية (في دولة يهودية)، لكنه لم يعتبرهم مجتمعًا ذا حقوق سياسية جماعية على الارض التي شكلوا عليها اكثرية ساحقة. وامل هرتسل، مثل العديد من الصهاينة الاوائل الآخرين، بأن الفائدة الاقتصادية كانت ستستميل السكان العرب الى المشروع الصهيوني في فلسطين. وقد اعتقد ان سكان الشرق المتخلفين قد يرحبون باليهود، حاملي كل منافع الحضارة الغربية. وقد عبر هرتسل بوضوح عن توقعاته المتفائلة بالنسبة لعلاقة العرب واليهود في فلسطين في رواية نشرها عام ١٩٠٢ تحمل عنوان «الطنويلاند» (الارض القديمة الجديدة). ويصف فيها رشيد بيك، ممثل السكان المحليين، الاستيطان اليهودي بأنه بركة: «لقد جعلنا اليهود مزدهرين، لماذا علينا ان نكون غاضبين عليهم؟ انهم يعيشون معنا كاخوة، لماذا علينا الا نحبهم؟». ولم يكن هذا الوصف سوى امل كاذب وخيال اوتوبي. وقد تغاضى كاتبها كليًا عن امكانية ان تقوم في حينه حركة وطنية عربية في فلسطين حيال النشاط الصهيوني لتحويل البلاد الى وطن يهودي ذي اكثرية يهودية.

وتجدر الاشارة، ربما في معرض الدفاع عن هرتسل، الى ان فلسطين كانت في نهاية القرن التاسع عشر مقاطعة من الامبراطورية العثمانية، وان الحركة الوطنية العربية كانت في بداية تطورها هناك. لكن، كان واضحًا تفضيله لممارسة لعبة السياسة العالية. فقد وجه جل مجهوده المستمر نحو اقناع السلطان العثماني بمنح امتياز لاستيطان يهودي وموطن يهودي في فلسطين، وتوجه ايضا الى العديد من قادة العالم والاقطاب المؤثرة طلبًا للمساعدة في ترويج مشروعه. وكان من بين الذين وافقوا على استقباله البابا، ملك ايطاليا، القيصر الالماني وجوزيف تشامبرلين، وزير المستعمرات

البريطاني. وعرض هرتسل في كل مناسبة من هذه اللقاءات مشروعه في طريقة اراد لها ان تجتذب المستمع، وعد السلطان برأس مال يهودي، لمح للقيصر بأن الاراضي اليهودية سوف تكون قاعدة امامية لبرلين، عرض على تشامبرلين امكانية تحول الاراضي اليهودية الى مستعمرة للامبراطورية البريطانية. ورغم تبدل الحجج، التي عرضها هرتسل، فقد بقي هدفه الرئيسي متمثلاً في الحصول على دعم القوى العظمى لتحويل فلسطين الى مركز سياسي للشعب اليهودي.

عرضت الحركة الصهيونية في طور تشكها، تحت ادارة هرتسل، ميزتين بارزتين اصبحتا ذاتي اهمية اساسية ومستديمة في التاريخ اللاحق، عدم الاعتراف بكيان وطني فلسطيني، والبحث عن تحالف مع قوة عظمى خارج منطقة الشرق الاوسط. كان الالتفاف حول الفلسطينيين هو منهج السياسة الصهيونية منذ المؤتمر الصهيوني الاول فصاعدا. وكان الافتراض غير المعلن لهرتسل وكل من تبعه هو ان الحركة الصهيونية سوف تحقق هدفها ليس من خلال التفاهم مع الفلسطينيين المحليين وانما من خلال تحالف مع القوة العظمى المسيطرة في تلك الساعة. وقد ادى ضعف اليشوف، ووضع المجتمع اليهودي في فلسطين قبل الاستقلال وتصاعد عداء الفلسطينيين، الى جعل الاعتماد على قوة عظمى عنصرًا مركزيًا في الاستراتيجية الصهيونية.

تغيرت القوة العظمى المسيطرة في الشرق الاوسط مرات عدة خلال القرن العشرين، في البداية كانت الامبراطورية العثمانية، بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت بريطانيا العظمى، وبعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة. لكن ما بقي ثابتًا هو ذلك التشبث الصهيوني بالاستحواذ على دعم القوى العظمى في النضال من اجل الحصول على دولة وتثبيتها.

حاييم فايتسمان والصلة البريطانية

المخطط الرئيسي للتحالف بين الحركة الصهيونية وبريطانيا العظمى كان حاييم فايتسمان (١٨٧٤-١٩٥٢). وقد حصل فايتسمان من البريطانيين عام ١٩١٧ على الامتياز الذي لم ينجح في الوصول اليه هرتسل من العثمانيين، وذلك في صورة «وعد بلفور». سعى فايتسمان وراء التحالف مع بريطانيا وجعله حجر الزاوية للسياسة الصهيونية من خلال نشاطه المميز الذي امتد على مدى النصف الاول من القرن العشرين.

ولد فايتسمان في روسيا. وتعلم في جامعة برلين وبعدها في جنيف، وكان ناشطًا في الحركة الصهيونية منذ نشوئها اذ حضر بعضًا من مؤتمراتها الاولى. انتقل عام ١٩٠٤ الى لندن وتسلم منصبًا في كلية الكيمياء في جامعة مانشستر. وبعدها انتقل في منتصف الحرب العالمية الاولى الى لندن ليدير مختبرًا خاصًا اقامته الحكومة البريطانية لتحسين انتاج القذائف المدفعية، وروج فايتسمان للقضية الصهيونية عن طريق التجنيد واقامة علاقات في المحافل السياسية العليا. وقد حملته مهاراته الدبلوماسية المميزة وقدرته على الاقناع سريعًا الى القمة.

انتخب عام ١٩٢٠ رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية واحتفظ بهذا المنصب حتى عام ١٩٤٦، عدا الفترة بين ١٩٣١ و١٩٣٥. وعند اقامة دولة اسرائيل تقلد منصب رئيس الدولة الاول حتى وفاته عام ١٩٥٢.

كان احد اسهاماته الاولى فض النقاش الدائر انذاك بين الصهيونيين السياسيين والصهيونيين العمليين. اعطى الصهاينة السياسيون، مثلما فعل هرتسل من قبلهم، افضلية للنشاط الدبلوماسي من اجل ضمان دعم دولي لوطن يهودي في فلسطين. وبالمقابل شدد الصهاينة العمليون على تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين، اقتناء الاراضي، الاستيطان وبناء اقتصاد يهودي هناك. لم يكن النقاش حول الوسائل فحسب، وانما حول المعنى الحقيقي للصهيونية.

وطرح فايتسمان في المؤتمر الصهيوني الثامن عام ١٩٠٧ مصطلحًا جديدًا هو «الصهيونية التركيبية»، قائلاً ان التوجهين يكمل احدهما الآخر وفي الواقع هما وجهان لعملة واحدة. ويعني المصطلح الجديد انه يجب تطبيق كلا التوجهين في الوقت ذاته، الامر الذي ارضى كلا الطرفين.

معظم مجهود فايتسمان وجه نحو تجنيد دعم الحكومة البريطانية للمشروع الصهيوني في فلسطين. ولم يكن مطلعا مباشرة على المسألة العربية ولم تكن لديه سياسة واضحة للتعامل معها. وبشكل عام، بدا الامر بالنسبة له ان العرب الفلسطينيين لم يشكلوا مجتمعا سياسيًا منفصلاً ذا تطلعات وطنية خاصة به، وانما هم جزء صغير من الامة العربية الكبرى. كذلك توقع بأن المصلحة الذاتية الاقتصادية سوف تخفف من حدة معارضتهم للصهيونية. ولم يكن لديه ادنى شك في السمو الاخلاقي للمطلب اليهودي بوطن في فلسطين مقابل المطلب العربي!

اخذ موقف فايتسمان تجاه عرب فلسطين هينته، الى حد كبير، من استراتيجيته الاوسع في الحصول على الدعم البريطاني



للصهيونية. وكلما تعمقت وتعقدت مفاوضاته مع الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى، قل اهتمامه بالمصاعب المحلية مع عرب فلسطين.

ولكي ينتزع دعما بريطانيًا لما اسماه على نحو غامض الكومنولث اليهودي في فلسطين قام بالتقليل من خطر مقاومة عربية منظمة. ولم يلجأ خلال طرح قضيته، الى مصلحة الامبريالية البريطانية بوجود شعب صديق في منطقة ذات اهمية استراتيجية كبيرة فحسب، وانما الى المثالية البريطانية ايضا. وتكللت جهوده بالنجاح اذ ارسل آرثر .ج. بلفور، وزير الخارجية، في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ رسالة الى اللورد روتشلد جاء فيها: «تنظر حكومة جلالته باستحسان الى اقامة بيت قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تستخدم جلّ مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الهدف، في حين يُفهم بوضوح انه يجب عدم القيام بأي شيء يجحف بالحقوق الدينية والمدنية للمجتمعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين، او بالمكانة السياسية التي يتمتع فيها اليهود في اية دولة اخرى».

تمثل هذه الرسالة، التي اصبحت تُعرف باسم «وعد بلفور»،



انتصارًا عظيمًا للدبلوماسية الصهيونية وكان عدد السكان اليهود في فلسطين عند اصداره ٥٦،٠٠٠ مقابل ٦٠٠،٠٠٠ عربي، اي اقل من ١٠٪. على الرغم من ان العرب شكلوا اكثر من ٩٠٪ من السكان، فإن الالتزام بعدم الاجحاف بحقوقهم المدنية والدينية يبدو خاليا من اي مضمون اذ يتجاهل كلية حقوقهم السياسية. لا يمكن توفيق وعد بريطانيا العلني لليهود مع الوعد السابق للحسين، شريف مكة، بدعم انشاء مملكة عربية مستقلة بعد الحرب مقابل ثورة عربية ضد الامبراطورية العثمانية، ولا مع معاهدة سايكس - بيكو السرية لعام ١٩١٦ بتقسيم الشرق الاوسط الى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية في حال انتصار الحلفاء. وعادت الوعود التي اعطيت ابان الحرب لتطارد بريطانيا غداة انتصار الحلفاء. اما بالنسبة لفايتسمان فقد اعطى وعد بلفور، بالرغم من محدوديته وعدم وضوحه، مفتاحًا ذهبيًا لليهود لفتح ابواب فلسطين وليجعلوا انفسهم اسياد البلاد.

واستمر موقف فايتسمان، في اعقاب الحرب، تجاه عرب فلسطين في كونه محكومًا للحاجة الى الحفاظ على الدعم البريطاني لفرخ البيت القومي اليهودي. وبعد قيام بريطانيا برعاية حركة عربية شاملة تحت قيادة شريف مكة خلال الحرب، لم يكن لديها اي تعاطف مع الفكرة بان عرب فلسطين يشكلون كيانًا سياسيًا مميزًا، وكانت سياستهم جعل الامراء الهاشميين، ابناء شريف مكة، حكامًا لدولة عربية شبه مستقلة. فأصبح الامير فيصل، قائد الثورة العربية ضد الاتراك ملك سوريا. ولكن بعد ان خلعه الفرنسيون من منطقة نفوذهم، وجد له البريطانيون عرشًا آخر في العراق. وعُيّن عبد الله اخوه الاكبر، حاكمًا على منطقة شرق الاردن التي اوجدها البريطانيون عام ١٩٢١. وهكذا اصبحت العراق وشرق الاردن، ركيزتي الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الاولى.

لم يحتج فايتسمان للكثير من الوقت ليضع نفسه على الخارطة الجديدة للشرق الاوسط. تجاهل فايتسمان مثل البريطانيين من قبله، مطالب عرب فلسطين وسعى للوصول الى اتفاقية مع الحكام الهاشميين في الدول العربية المجاورة. وكان هذا اساس الاتفاقية التي وقعها مع فيصل في ٣ كانون الثاني عام ١٩١٩. فقد صادقت هذه الاتفاقية على وعد بلفور متوقعة «شدة الارتياح الودي والتفاهم» بين العرب واليهود عن طريق تحقيق تطلعاتهم الوطنية في مناطقهم الخاصة بهم. لكن، لم تدم هذه الاتفاقية طويلاً، لانها تعارضت مع الرأي العام في العالم العربي. فقد ارغمه اتباعه الوطنيون على ان يعلن بأن فصل فلسطين عن سوريا امر غير مقبول وان تطلعات الصهاينة في اقامة دولة تتضارب والآراء العربية، بغض النظر عما اذا كانت له صلاحية توقيع اتفاقية تخص العرب الفلسطينيين اصلا. وكانت النتيجة الرئيسية لفاصل فايتسمان - فيصل، بمنظور عربي، هي تعريف الصهيونية على انها حليف الامبريالية البريطانية في الشرق الاوسط، وانها عقبة في طريق نضالهم من اجل تقرير المصير.

عرض الصهاينة في الفترة بين ١٩١٨-١٩٢٠ تفسيراتهم القصوى لوعد بلفور. فقد ارادوا الحصول على اعتراف دولي بالمطلب اليهودي في فلسطين، وارادوا ان يمتد البيت اليهودي عبر ضفتي نهر الاردن. وعندما سُئل فايتسمان في مؤتمر باريس للسلام ماذا يقصد ببيت قومي يهودي كان رده الشهير «جعل فلسطين يهودية بقدر ما هي انكلترا انكليزية». لكنه كان حذرًا الا يتكلم علنًا بمصطلحات دولة كي لا يعطي مادة للاتهام بأن اليهود يخططون لجعل انفسهم اسيادًا على الاقلية العربية. وبالرغم من ان هدفه النهائي والثابت كان دولة يهودية ذات اكثرية يهودية، الا انه آمن بالعمل على تحقيق ذلك الهدف باسلوب تدريجي تطوري غير استفزازي.

عادة ما توصف سياسة فايتسمان تجاه عرب فلسطين بأنها معتدلة، لكنها كانت معتدلة بالاسلوب اكثر مما هي في الجوهر. وبالرغم عن صبره وحذره وحسن اصغائه للعرب الا انه كان صلبًا في الدفاع عن المصالح اليهودية في فلسطين. فقد كان مستعدًا للقبول بالعرب كشركاء في ادارة فلسطين من خلال مجلس منتخب يرتكز على تكافؤ المجتمعين، لكنه لم يقبل بهم شركاء متساوين في المفاوضات على مستقبل البلاد. وهذه المفاوضات، حسب اعتقاده، يجب ان تُقام بين بريطانيا واليهود بشكل استثنائي.

لا عجب اذًا ان تدهورت العلاقات اليهودية - العربية بجدية بعد صدور وعد بلفور. وتبين ان فرضية فايتسمان بأن عرب فلسطين سيبقون خاملين سياسيًا وان الصراع العربي - اليهودي سوف يجد حله على المستوى الاجتماعي والاقتصادي كانت مغلوطة. وظهرت حركة فلسطينية وطنية في فترة ما بين الحربين، جزئيًا، كجواب للتحدي الصهيوني. ولم تكن هذه الحركة تحت قيادة الحاج امين الحسيني، مفتي القدس، فاعلة فحسب وانما اصبحت عدائية في معارضتها للصهيونية. رفض المفتي منهجيًا كل مقترحات التسوية التي عرضها البريطانيون، ثم اثار الشغب والاضطرابات ضد اليهود، وقاد ثورة شاملة بين الاعوام ١٩٣٦-١٩٣٩ ضد السلطات البريطانية ومحمييهم اليهود.

تبيّن ايضا عدم صحة فرضية فايتسمان المتعلقة بالتماثل الجوهري في المصالح اليهودية والبريطانية في فلسطين. فقد ارغمت المقاومة العربية التي تخللتها هبات عنيفة، بريطانيا على اعادة تقييم التزاماتها للصهيونية ابان الحرب. وكانت النتيجة تراجعًا تدريجيًا عن الوعد الذي تضمنه وعد بلفور وانتهاج سياسة متساوية تجاه المجتمعين المتحاربين في فلسطين. وحدد ونستون تشرتشل في الكتاب الابيض عام ١٩٢٢ الدعم البريطاني لبيت قومي يهودي بثلاث طرق بارزة، وضعت لاول مرة معايير اقتصادية للهجرة اليهودية، واقترحت مؤسسات منتخبة ترتكز على التمثيل النسبي بدلاً من التكافؤ، واستثنت شرق الاردن من منطقة الاستيطان اليهودي. واستمر هذا التغيير الحاد في السياسة البريطانية خلال فترة ما بين الحربين وصولاً الى ذروته في الكتاب الابيض عام ١٩٣٩.

كانت خيبة امل فايتسمان من البريطانيين مريرة مثل اي قائد صهيوني آخر. لكن كان رده حذرًا وعمليًا بصورة مميزة. فبعد ان رهن كل ما لديه على العلاقة البريطانية، ادرك ان ليس لديه اي بديل غير الاستمرار في الاعتماد على القوة الانتدابية اذا ما اراد بقاء البيت القومي. لهذا السبب عارض مواجهة مع بريطانيا، لم تكن هنالك، ببساطة، اية وسيلة يستطيع الصهاينة بها فرض تفسيرهم الخاص بهم لاعلان بلفور على البريطانيين. وكانت نصيحته الاستمرار في بناء البيت القومي اليهودي خطوة فخطوة مُهاجرًا فمهاجرا، ومستوطنة فمستوطنة.

لم تحصل هذه النصيحة على موافقة بالاجماع في المعسكر الصهيوني. فقد بدأت تُسمع اصوات تطالب بتنقيح السياسة الرسمية للحركة الصهيونية في سنوات ١٩٢٠ المبكرة، على خلفية التزايد في النضال العربي والتحركات البريطانية لارضاء العرب. اقوى هذه الاصوات كان صوت زئيف (فلاديمير) جابوتنسكي.

(يتبع / حلقة ثانية في ملحق يوم الجمعة القادم)



حول ديوان «ما يخطه القلب في سفر التراب»

د. سليم مخولي
بين فلسفة الفكرة وعمق الغموض

بقلم: د. بطرس دلّة

• يقول احد الشعراء الانجليز، واعتقد ان كولردج، ان الشعر والفلسفة توأمان. وبما ان الشعر يتجاوز المنطق احيانًا الى اعماق التصور والتهيؤ وحتى اللامعقول، فإن الغموض الذي يكتنف بعض التعابير يضفي عليها جاذبية رومانسية خاصة. تنقلنا مع الشاعر واعيًا ومثقفًا في كل موضوع مما يمكتب، اصبحت القصيدة - كل قصيدة - يكتبها، لا بل كل لفظة، ذات قيمة وفائدة حينما تكون دالة وموحية في اطار الفكرة. اما اذا ما اعدت لتوضع في «نافذة العرض» فلسوف تكون قليلة الاهمية.

يقال ان شعر المقاومة في الاساس هو مادة تحريضية! وان الشاعر لا يسعى لايجاد المتعة في الادانة بقدر اهتمامه بكشف الحقيقة! يقول محمود درويش في «ذاكرة للنسيان»: «المهم ان نبقى! بقاؤنا انتصار لنا».

تذكرت هذه المقولات وانا اطالع الديوان الجديد لشاعرنا الدكتور سليم مخولي فوجدت فيه شعر المقاومة وفلسفة الفكرة وعمق الغموض مع الرومانسية المحببة. فمعظم قصائد الديوان لم تكتب في عام واحد ولا تنتمي كلها الى اسلوب واحد في الكتابة لأن فيها الشيء الكثير من العذرية الى جانب الموروث من التراث، واذا كان شاعرنا فنان الكلمة رسامًا ونحاتًا في آن واحد فان قصائده في هذا الديوان تزخر بالعاطفة والصورة حيث امتزج فن الكلمة بفن الريشة وازميل النحات وتجلت روحه في انتاج زاخر بفن رفيع لم نعهد في دواوينه السابقة.

فمن ساحات كفرياسيف القديمة، من المنزول والبيادر ومن ساحة العين والسوق، يتفجر الشعر الصافي تمامًا كما يتفجر النبع الهادئ الذي يسقي اربع قرى اخرى مجاورة بعفوية وبساطة ظاهرة الى رومانسية غامضة قروية نحن نتوق اليها كجمهور قراء متعطشين ابدًا لقراءة كل جميل.

من حق الشاعر ان يغضب وان يحزن وان يتألم وان يصرخ في وجه ظالله كما يصرخ في وجه جمهور قرائه من ابناء شعبه وبأعلى صوته ويقول: لا بد لميلاد جديد لهذا الوطن ولهؤلاء المواطنين يهود وعربًا.. ان الدكتور سليم مخولي يمثل جيلا مرّ بظروف صعبة قاسية عنيفة، جيل اعترته الزلازل الاجتماعية والبراكين الفكرية ولم يعش لا هو ولا اي من المخضرمين من ابناء جيله عصرًا من الهدوء والسلامة وراحة البال. لذلك فهو كغيره من شعراء عهد النكبة سريع التأثر بما يدور حوله، حساس حتى التطرف لكل ما يسيء لشعبنا العربي الفلسطيني الذي هو جزء منه وقل انه يعتبر نفسه ناطقًا رسميًا بلسانه.. فاذا ما قامت الانتفاضة الكبرى او انتفاضة الاقصى انعكس هذان الحدثان في شعره فجاءت قصائده مرآة تعكس ما يعانيه شعب الضفة والقطاع او شعب العراق من آثار الحصار التجويعي الامريكي - الدولي لاطفال العراق وشعب العراق.

واذا كان الانسان الفلسطيني هو آخر شعب تشرّد في منتصف القرن العشرين وفقد ارضه، وطنه، ودولته على طاولة المكاسب الاستعمارية للدول العظمى، فإن هذا الانسان سيتماثل بالطبع مع كافة الشعوب العربية التي تقاسي من العولمة والبلطجية الامريكية، وسوف يتماثل بدون شك مع ما تعانيه شعوب العالم الثالث ايضا من ويلات السياسات الانتهازية ايضا. لذلك لا يستطيع الشاعر الفلسطيني ان يعيش في معزل عن احداث الساعة بسبب ما ذكرنا. من هنا فإن تأثر شاعرنا بكل ما يدور حوله من احداث ينعكس ايما انعكاس في معظم قصائد هذا الديوان. ففي قصيدته «هوامش - على جدار الوقت المشروخ» والتي قدم لها بقوله: «هذه القصيدة ولدت قبل سنوات. مضمونها ولغتها يدلان على طفولتها، وكأن الزمن لم يكبر فيها، يقف على حدود الكلمات.. يكرر ذاته..» كناية عن أن الاحداث التاريخية تعيد نفسها.. تتكرر بشكل روتيني وما كتبه الشعراء عن نكبة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ وما بعده يكتب الآن عن مأساة الشعب العراقي. وهكذا فان هولاكو الذي يعيث فسادًا في بغداد اليوم هو نفسه هولاكو البريطاني الذي عاث فسادًا في الشرق الاوسط العربي في مطلع هذا القرن وحتى قيام الدولة الصهيونية. تعالوا نقرأ:

قلم في كف الاعزل، ليس سواه
حجر – في هذا الغاب الزاحف
شق مداه.
والعزة شكل،
هولاكو يُبعث حيا

من خلف القرطاس السابح في دجلة (إشارة الى احراق مكتبة بغداد ثم رمي كتبها في مياه نهر دجلة)

واللهب الساقط في بغداد
يطلّ علينا – نتحسسه – ثانية
ثالثة. تمتد يداه..

وهو يلاحق حكومة اسرائيل وملاحقتها للانسان العربي ويذكر بمعاناة الانسان اليهودي في معسكرات النازيين ويرجو ان يتعلم هؤلاء من تجارب التاريخ التي راح ضحيتها ستة ملايين يهودي، ولم يتعلموا الدرس بعد.. وتضج انسانيته نقمة فيهتف:

مرحى لمبدع الموت الحضاري..
هذي اعمالك يا وحش البشرية
في كل مكان،
فهنالك في اوشفيتس وجهك كان
باسم «اللاسامية»
وهنا في ظل «السمن» بأرض «الامن»
يتم الشيء، وبعض الطعم – ولكن،
ايقاع آخر للسيمفونية
اسم آخر للعملية
ضد الضاد – العربية
فوق الارض العربية..
مرحى يا مبدع موت
يا مشعل نار باسم – اللاعربي!
اللاعربي..

ويأسف لأن القلم اعزل والشعب اعزل اذن ليس لنا سوى الحجر يقاوم وليخجل من يخشى مقاومة الحجر وهو مدجج بكل الاسلحة التي في الدنيا وليخجل كل من يشهر سيفًا في وجه الانسان الاعزل ولذلك حق للشاعر ان ينعى الرّوح الحضارية العصرية لأنها ولدت ميتة:

انعاك بكل لغات العالم
يا هذي الروح – الحضرية
مصيدة للانسان بان تتحلى
بالروح الانسانية!..

في آخر الليل او في الزمن المغدور يصل شاعرنا حد اليأس حيث «لا شيء يضحك ها هنا» و«لا شيء يبقى بعدنا» وليس له امل في فرح الاياب ولو دق كل ابواب العودة لانها لا ابواب خلفها وكل الكلمات عطش مذاب.

لا بد للكلمة في الشعر ان تعلو على ذاتها، ان تزخر بأكثر مما تعد به، وان تشير الى اكثر مما تقول.. وبما ان الشعر هو اقل انواع الفنون حاجة الى الارتباط بالزمان والمكان، لانه في غير حاجة الى مواد محسوسة، فجوهره هو السير دائمًا ضد الحادثة! فهو يفرغ الكلمة من معناها المألوف ليشحنها بدلالة جديدة غير مألوفة. فالشعر خلق وليس نقلا! وهكذا نراه يعبر عما يختلج في نفسه من مرارة وضيق بظروف هذا الشعب بثلاث كلمات في قصيدته المذكورة «في الزمن المغدور» حيث يقول: «كل الكلمات عطش مذاب»! هنا تعلو الكلمة على ذاتها كما ذكرنا وتشير الى اكثر مما تقول، ويربطها ارتباطًا جدليًا في الواقع الحياتي الذي يحياه الشاعر. ونحن لا نستطيع ان نحارب هذا الغموض المحبب «لان من يحارب غموض الشعر يكون كمن يحارب الاعماق من اجل ان يبقى على السطح ويحارب البحر من اجل ان يبقى على الساقية ويحارب الغابة والرعد والمطر من اجل ان يبقى في الصحراء»: كلمات الشاعر علي احمد سعيد - ادونيس في كتابه «زمن الشعر». وشاعرنا يلجأ كغيره من الشعراء الى شيء من الغموض حيث ترد الكلمات حبلى بالمعاني المستحدثة يكتنفها الغموض فيزيدها عمقًا على عمق. في قصيدته «العبور» يقول:

نحن بعض من سنيّ الجوع
من سر التراب
في ارتقاء عبقري..
نحن لسنا دمعة الكاس ولا قلبًا مُدلّه..

هذه التعابير: «بعض من سنوات الجوع»، «سر التراب»، «الارتقاء العبقري» على ما يبدو فيها من بساطة تحير القارئ اللبيب في سبْرِ كُنْهِهَا: اذ كيف يكون الانسان اي انسان

«بعضا من سنوات الجوع» وكيف يكون «دمعة الكأس» او «يحمل الكون كصخر»؟!

وفي قصيدته «حجر العاطفة» يحاول شاعرنا استغلال الحجر، حجر الانتفاضة، لأكثر من مدلول ثم يمعن في الغموض عندما يقول:

«ان الارض ظل للنجوم الوارفة»! كيف تكون هذه النجوم الوارفة؟! وفي قصيدته «مرثية النخيل» يقول:

ونصغي نخيل العراق
اتسمع؟
أصمتًا؟ تطلّع
وصمتك مقت، حنوط رجاء!

فكيف يكون «حنوط الرجاء» هذا؟ هذه التعابير المنتشرة في معظم قصائد الديوان، هي امعان في الغموض والغيبية يصل درجة الاستحالة. فيحتاج القارئ المتوسط الى شحذ كل معلوماته وإعمال خياله الواسع اذا ما وجد للوصول الى المعاني التي قصدها الشاعر. وهو لا يذيّل قصائده بأية شروح تساعد القارئ او تقدم له مفتاح الحل وذلك من باب الثقة بأن ليس جميع القراء يحبون الشعر وقراءة الشعر، وان من يقرأ منهم لديه من النباهة والعبقرية ما يكفيه عناء الشرح والتعمق وتفسير الصور البلاغية على النحو الذي يريد.

التوظيف البلاغي:

إن الانتاج الادبي الحديث شعرًا كان ام نثرًا هو انتاج منفتح المعنى متعدد التأويل اما بسبب الغموض كما ذكرنا واما بسبب الصور البلاغية والاستعارات والتشابيه التي تبدو للوهلة الاولى غريبة التراكيب غريبة الاطوار يوظفها الفنان ليصل الى نفس القارئ في كل الاشكال البلاغية. لذلك قلنا ان القارئ البسيط يحتاج اما الى هوامش الشرح او الى تذييلات التفاسير التي تثقل عليه فيهجر القراءة ويترحم على قصيدة ايام زمان بعفويتها وبساطة تراكيبها وسهولة حفظها ايضا.

اقول هذا لأنني بعد اعادة قراءة النص ثلاث او اربع مرات لبعض القصائد وجدت نفسي اشرف على عبقرية فذة وشعر مطبوع، حيث جاءت معظم قصائد هذا الديوان - كما في ديوانه السابق «رماد السطوح ورخام الاعماق» الذي صدر عام ١٩٩٦ - قصائد مكثفة مثقلة بالمعاني والعبر لدرجة استعصاء المعنى وتغليفه بغيبية محببة. انه يهاجمك بالتشابيه والصور السريعة فلا يدعك تقرأ وتسرع اذا ما طلبت المتعة، بل يجبرك على التروي عند كل صورة بلاغية وعند كل معنى جديد وعند كل تشبيه بديع، يستوقفك ويشد تفكيرك بشكل ملفت للنظر.

انظر الى هذه التشابيه والصور البلاغية في قصيدته «لديني جديدًا يا سنيّ البواقيا» التي تشذ عن كل قصائد الديوان لانها كتبت على طريقة الشعر العمودي حيث يقول:

قديم انا، من الف الف مجاعة
وابقى جديدًا في حوار دمائيا
عميق جذوري، لو نزفت جداولا
لأغرقت بحرًا واغتسلت بمائيا!

فهل يغرق البحر؟ ومن هو هذا القديم الذي ولد من الف مجاعة؟ اليس هو الانسان الفلسطيني!

من هنا نخلص الى القول بأن بعض التأدبين يعيبون على الشعراء التزامهم بقضايا شعبهم، ويدعي البعض الآخر ان الشعر الوطني والروح الوطنية التي تطل من خلف السطور وبكل قوة هما ضريبة لا بد من دفعها!

في بعض القصائد على قلّتها تجد الواقعية الجلية الواضحة والبساطة العذرية تسبق الكلمات الى فهم ذاتها، الا ان الدكتور سليم مخولي يتغنى بالقضايا الجماهيرية، قضايا الانسان العربي، في فلسطين والعراق، في المغرب ووسط القارة الافريقية، برمزية ميتافيزيقية وجودية مثقلة بالمعاني الى درجة الهرب الى المطلق التناهي في قصيدته «من خيالات العاشق في غبار الردة»، يحلّق شاعرنا في سماء الرمز حتى لا تستطيع اللحاق به، الا ان اعادة قراءة النص ثانية وثالثة تعطيك استنارة خاصة فينجلي امامك المعنى وبكل قوة فهو ناقد للشعارات الزائفة التي تجعل الانسان الفلسطيني رهينة لها، واذا ما تساءل الطفل الفلسطيني عن سبب الفراق - الهجرة والتشرد يقول:

يا ابي! كيف افترقنا
جذع زيتون وكرمًا، وغسيل
يسبح الافق بعيني جمرة،
هل وجدنا
شرفة للريح في حبل
الغسيل..
ام بياضًا
لفنًا صمتًا وكان الكفنا!

ولا يتردد في ذكر الضياع الذي يعاني منه الانسان العربي منذ سنين ليس له باب ولا مفتاح وليله عاقر وقد نسيه التاريخ فالكلمات تظل جوفاء ونرددها بغير طائل:

نسمة للصبح مرّت/ في خلال الكلمات/ هدأة للقلب ولت/ في جنون الطلقات.. عاقر ليل صبانا / وثقيل وقع اقدام السحاب/ يا ابنة الروح - كفانا / نقطف الابراج وهمًا وقباب!
اي درب سكنتنا/ اي ذات؟ اي ذات؟..
اي باب قد ملكنا/ دار في مفتاحه/ نحن من حراسه؟..
في اي باب!؟
وقفة التاريخ فينا..
يا ابنة الروح، سلام!
سامحينا..
لغة تجري بنا.. كيف تجري،
كلمات..

وبامعان شديد كما ذكرنا يجعلنا نعتقد للوهلة الاولى ان كل ما يكتبه غيبي الا انه ينفتح امامك كشريط حي من الذكريات يحسن اعادة سردها المرة تلو المرة ويظل الحجر رمز الثورة والتحدي وتظل الخيمة رمز تشرد الانسان الفلسطيني المشرّد في وطنه الذبيح لذلك نجده يلفظ الزفرة الحراء تلو الزفرة عندما يتذكر انه اضاع كل شيء: «الف آه! كلما مر نهار، كانت الشمس لغيري. وظلامي في خيامي. ولنفسي الف آه..»

ماذا غنت فيروز: «شردت عن ارضي مرتين» وشاعرنا لم يذق طعم التشرد، الا ان هذه الذكرى حاصلة لدى الجميع ممن عاشوا مخضرمين بين فترتي الانتداب ودولة اسرائيل. انه لا يلعن المستعمر كما اعتاد آباؤنا، عندما لم يجدوا من يسندون إليه المسؤولية، بل يواجه الظلم بثورة هادئة ويكتفي بالزفير المذكور بقوله:

الف آه..
كلما مر نهار، كانت الشمس لغيري
وظلامي في خيامي، ولنفسي.. الف آه..

هذه «الآه» المنبعثة من الصميم اختصرت في قصيدته «العبور» - كل الكلمات واوحت لنا بمأساة الانسان الفلسطيني عبر قرن كامل من الزمان.

يقول مارون عبود في كتابه «على المحك»: ان الكلمة في مكانها قد تكون اهم واقوى من كل الخطب والقصائد التي في الدنيا، ولا تستطيع ان تزحزحها من مكانها لأنه قد يختل المعنى ويفقد القول - اذا كان نثرًا - والبيت اذا كان شعرًا - جماليته ورواءه.

وهكذا نجد شاعرنا الدكتور سليم مخولي فنانًا يختصر الحياة باللمسة الفنية، باللوحة، او بالكلمة القوية ويكون عندها مقنعًا ايما اقناع.

سأل احدهم الجمال: اين انت ايها الجمال؟!

اجاب: انا موجود في كل مكان.. في الغيمة والنجمة، في الموجة وحبة الرمل.. في جناح الفراشات.. في المرج.. في لون الصدفات.. في الزهرة.. في اريج البيلسان.. في وجه الحسناء وفي كمال الله!.. في الصداقة في الحب في الهدوء في السعادة.. واهم من ذلك كله: انا عنصر الاساس للشعر والشعراء والاغنية.. ومع ذلك: من الصعب جدًا احتوائي بالكلمات.. فأنا اكبر من الكلمات وبدوني: ما اصعب الحياة!

هذا التعريف ورد في كتاب الجبل الابيض (المونت بلانك) لشركة اقلام الحبر العالمية، وهو شامل ومعبر ولا يدع مجالاً للشك في ان الشعر اذا خلا من الجمال فقد اهم عنصر من عناصره. وشاعرنا ينتقي الكلمات والتشابيه البلاغية البليغة في معظم قصائده حتى يتأكد من ان كل كلمة في مكانها لا يمكن استبدالها بأجمل منها. تعالوا نستمع اليه في قصيدة «تحت السما ارض لنا» حيث يقول:

والارض بنت شردت
في مدرج الجبال
لتلهب الفضاء في انفاسها
تسرّح الجمال..
رداؤها خيط حرير
نسمة
من مغزل الحقول
وشال..
الوانه ما رسمت
مواهب الفصول..

و«الارض بنت» هو تشبيه بليغ حيث حذفت اداة التشبيه ووجه الشبه، و«رداؤها خيط حرير»، «الوانه - رسمتها مواهب الفصول»، «الارض شيخ يتكي، الارض حلم واعد، الارض زند، الارض نحن الارض عمر كلما مرت سنون».. كل هذه التشابيه البليغة المترادفة جاءت لتأكيد الحاصل ولكي ترقى بكلماتها الى المستوى الاستطيقي (الجمالي) الذي لا يمكن ان تبلغه الا بهذه البلاغة. تتميز الدلالة الشعرية عن الدلالة غير الشعرية بأن اللغة في الشعر تقتصر على الاشارة الى الاشياء دون الدخول في تفاصيلها.. لذلك يختار الشاعر مكانه في نافذة سماوية للشعر تتطلع منها الذات الى المجهول. فلا يقف عليها الشعر الا بثمن باهظ من الذكاء الذي تجتلي فيه الروح آفاقها العليا. وشاعرنا رغم تحليقه يعاني الكتابة في الشعر لانه يترفع عن المعاني المبتذلة ويتجاوزها الى الالفاظ ذات الدلالة السماوية والتي تعبر احسن تعبير عما يقاسيه الفكر والروح من واقع مر الى تصوّر رائع لما يريد ان يحدث، بحيث تتحول القصيدة من سرد لما هو حاصل الى نقد لهذا الحاصل وتوجيه لاصلاحه او استبداله بما يتمناه شعبنا العربي الفلسطيني وهو حياة الحرية الحقيقية والاستقلال الناجز في دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل.

اخيرًا، هذا الديوان هو تجميع لآخر انتاج ادبي للدكتور سليم مخولي وكان قد سبق واصدر منذ عام ١٩٧٤ وحتى اليوم عدة دواوين ومحاولة مسرحية واحدة كما يلي:

١. معزوفة القرن العشرين - ١٩٧٤
٢. صدى الايام - ١٩٧٤
٣. مسرحية «الناطور» - ١٩٧٨
٤. ذهب الرمال - ١٩٨٩
٥. تعاويذ للزمن المفقود - ١٩٨٩
٦. رماد الاجيال ورخام الاعماق - ١٩٩٦.

فتحيتنا الى الدكتور وتهانينا له بصدور هذا الديوان. مع اجمل تحياتنا وتمنياتنا له بطول العمر ودوام العطاء.

(كفرياسيف)





الصوفية والقدرية في «رباعيات الخيّام»

بقلم: د. منير توما

• يعتبر عمر الخيام الشاعر الفارسي الاصل (١٠٥١-١١٣٢م) من اشعر شعراء الفرس كما يراه الغربيون. كما كان وما يزال اقرب الشعراء الفرس الى العرب. وقد كان الخيام عالمًا من علماء الرياضيات، وشاعرًا موهوبًا، حيث غلب عليه الشعر فعرف به رغم انه عمل في مجال الرياضيات وتوصل الى اكتشافات هامة في حقل حل المعادلات. لقد اعتمد الخيام في نظم شعره على وحي شاعريته، فلم يلجأ الى الاستعارة من غيره شيئًا. وكان له رأي خاص في الحياة - وهو رأي قريب من الوجودية، أو من مذهب اللذة المعروف في الفلسفة. وهناك بعض النقاد الذين يعتبرونه من الشعراء المتشائمين لأن له بعض الابيات التي تتميز بنظرة تشاؤمية للحياة. ولقد عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم يتأمل الحياة بما فيها من صعود ونزول، لذلك تبرز في شعره تلك النزعة التشاؤمية الشائعة. واكثر ما يجعل عمر الخيام متحسرًا ومتبرمًا قصر الحياة، فالايام تمر بسرعة كالسحاب ثم يلقى بنا في تراب الارض. وبما ان الحياة بهذا القصر فليس خليقًا بنا ان نتألم وآخرتنا الى التراب، كما انه من العبث اضاعة العمر في النوم وعدم انتهاز الفرص، ولهذا فإنه حريّ بنا ان لا نهتم بالامس او بالغد، فسر الحياة هو ان تصحو وان تشرب وتتمتع بما حوته الطبيعة من جمال ومسرات بين الازهار والاجواء المعطرة. واذا ما ذكر حرمانه من الخمر بعد الموت طلب ان يغسل بها وان يصنع نعشه من كرمها وان تصاغ من جسده، بعد ان يبلى، الدنان والاقداح.

لقد عاش الخيام عيشة متناقضة، فهو في بعض الاحيان صوفي، واحيانًا اخرى باطني، وتارة ملحد لا يؤمن بشيء، ولكن الشعر دون ادنى شك، كان يسيطر على تفكيره، فهو لا يستقر على حالة واحدة لانه كشاعر يصعب عليه ان يثبت على حال واحدة كغيره من الناس العاديين. فالخيام عاش في نيسابور عاصمة خراسان في ذلك العهد، وسافر منها الى اكثر بلدان العالم المتمدين في تلك الايام، ولكنه قضى معظم حياته في نيسابور مسقط رأسه والتي كانت تتمتع بالخيرات وبالتربة الخصبة وكثرة الماء ووفرة السهول ونضارتها. ومن هنا عاش عمر في تلك المدينة عالمًا محبًا للحياة يدرس العلوم الاهلية والفلسفة والمنطق والطبيعة والطب وبرع في الرياضيات كما سبق وذكرنا حيث الف الكثير من الكتب العلمية ولكن شهرته لم تعش للآن الا عبر رباعياته.

لقد كان عصر الخيام عصرًا مضطربًا وانتقلت اليه الفلسفة اليونانية، فظهرت كثير من الآراء المخالفة للدين التي أثّرت في معتقدات بعض المؤمنين، فكان الخيام خائفًا من نهايته وهي الموت، فاخذ يحاول ان ينسى هذه النهاية الرهيبة المجهولة عن طريق شرب الخمر التي شكلت محور حياته واساس شاعريته، وان زعم بعض المتصوفين انه كان يقصد بالخمرة العزّة الالهية كما فعل ابن الفارض والحلاج وغيرهما. ولكن عمر الخيام لم يكن صوفيًا، ولا فيلسوفًا، ولكنه كان انسانًا يريد ان ينسى الحياة لانه لم يكن بمقدوره ان يفهمها، فقضى الحياة بعيدًا عنها معتزلاً ينادي بفلسفة العزلة او الوحدة. ولقد احب الخيام شرب الخمر لانه كان يرى انها تسمو بروحه الى ان تنجو من الجسد. وقد احب طعمها ولونها الصافي وشفافية كاسها، وكان يجد سعادته في مجالس الشراب بين اصحابه وندمائه حيث ينسى في هذه المجالس هموم الحياة ولا يفكر في اموره اليومية وهو الذي يقول في الرباعيات:

طارت بي الخمر الى منزل
فوق السماك الشاهق الاعزل
فاصبحت روحي في نجوة
من طين هذا الجسد الارذل

ومع ان الخيام كان يجد السعادة والمرح التام في معاقرته للخمر بين الصاحب والنديم الا انه لم يسلم من الشك الدائم في امر القضاء ولم يتوقف عن محاولته الى حل لغزه الخفي المستعصي. وها نحن نسمعه في الرباعيات يقول:

احسّ في نفسي دبيب الفناء
ولم اصب في العيش الا الشقاء
يا حسرتا ان حان حيني ولم
يتح لفكري حلّ لغز القضاء

ويستطرد قائلاً:

**** سانتحي الموت حثيث الورود***
وينمحي اسمي من سجل الوجود
هات اسقنيها يا منى خاطري
فغاية الايام طول الهجود

**** لم يبرح الداء فؤادي العليل***
ولم انل قصدي وحان الرحيل
وفات عمري وانا جاهل
كتاب هذا الدهر جمّ الفضول

وهكذا نرى في الرباعيات انه يستحوذ على الشاعر ذلك الغم الناتج من استحالة حل لغز الحياة، ولذلك يتجه الخيام بيأس الى الخمر كوسيلة وحيدة للهرب من نفسه مغرقًا مسالة الزمن والابدية في كاس طافحة بالخمر. وكغيره من شعراء الفرس في تلك الحقبة، لا يمكننا الاستدلال فيما اذا كان الشاعر يعني بالثمالة والسكر تلك الثمالة بمعناها الحرفي او بمعناها المجازي الروحي الصوفي، وفي كلا الحالين يجوز التفسير الادبي للافكار الواردة في هذه الاشعار. ويتبين لنا في كثير من ابيات الرباعيات كيف ان الشاعر حينما ييأس من كل شيء يرتمي في احضان الانس ويندفع الى الكاس، فلا تقنعه الحكمة ولا يجديه الاستهتار في فهم اسرار الكون والوجود:

**** يا نفس ما هذا الاسى والكدر***
قد وقع الاثم وضاع الحذر
هل ذاق حلو العفو الا الذي
اذنب والله عفا واغتفر

**** فليس بين الناس ثوب الرياء***
ونحن في قبضة كف القضاء
وكم سعينا نرتجي مهربًا
فكان مسعانا جميعًا هباء

ولا يفوتنا في نطاق هذه الدراسة الموجزة تناول عمر الخيام للحب في رباعياته، فالحب، في المعنى العادي للكلمة، نادرًا ما يذكر خارج اطار الخمر، ويعتبر كمساعد او موضوع ثانوي للخمر. ان الرباعيات في هذه النقطة تعالج الحب وتتعامل معه بكونه امرًا حسيًا او عاطفيًا، ولكنها نادرًا ما تخون العاطفة العميقة. وحينما نستمع الى لغة العاطفة الحقيقية والهوى الانفعالي، فإننا نشعر بالتاكيد انها مستعارة من التمجيد والولع الصوفي بالمحبوب الالهي الذي الهم الكثيرين من الشعراء في صياغة الشعر العاطفي في الادب الفارسي. فمن دراستنا للرباعيات يمكننا ان نعتقد بسهولة ان عمر الخيام العالم وكثير الشكوك قد ارتد من الوجد والهيام الصوفي مع بعض الحساسية الشديدة، وجعل فطنته بكثير من المفارقة تتلاعب بتلك النظريات والممارسات الصوفية التي اسيء استخدامها في كثير من المواقف والاحيان. ففي زمن عمر الخيام، اصبح التصوف الى حد كبير عباءة وستارًا للرياء والنفاق. وفي العديد من رباعياته يهاجم الخيام اولئك الذئاب في ثياب الخراف، الذين عاثوا فسادًا في المجتمع بينما كانوا يتظاهرون بالتقوى والصلاح الديني. وفي الابيات التالية يعكس الخيام صورًا من هذه النماذج:

**** القلب قد اضناه عشق الجمال***
والصدر قد ضاق بما لا يقال
يا رب هل يرضيك هذا الظما
والماء ينساب امامي زلال

**** الله يدري كل ما تضمر***
يعلم ما تخفي وما تظهر
وان خدعت الناس لم تستطع
خداع من يطوي ومن ينشر

**** يا مدعي الزهد انا اكرم***
منك وعقلي ثملا احكم
تستنزف الخلق وما استقى
الا دم الكرم فمن آثم

**** يا من نسيت النار يوم الحساب***
وعفت ان تشرب ماء المناب
اخاف ان هبت رياح الردى
عليك ان يانف منك التراب

**** حار الورى ما بين كفر ودين***
وامعنوا في الشك او في اليقين
وسوف يدعوهم منادي الردى
يقول ليس الحق ما تسلكون

**** ان تفصل القطرة من بحرها***
ففي مداه منتهى امرها
تقاربت يا رب ما بيننا
مسافة البعد على قدرها.

ان هناك جزءًا كبيرًا من الرباعيات يعنى بالجوانب العليا من التصوف حيث يجسد تلك الافكار التي سادت الشعر الفارسي خلال التسعمائة سنة الاخيرة. ان مبدأ التوحيد (Unification) الذي يعني بان لا شيء موجود سوى الله يعبر عنه في الرباعيات بطرق واشكال عديدة، فنحن نرى ان الخيام حين يصحو من نشوته وتهدأ اعصابه يشعر بالخطيئة ويتجه الى الله سائلاً اياه الرحمة معتقدًا بوحدة الروح مؤمنًا بعدم فناء المادة، وكل ذلك يحدث له بين ظلمة الشك ونور اليقين حيث تتنازعه فكرة الازلية والابدية:

**** لم اشرب الخمر ابتغاء الطرب***
ولا دعتني قلة في الادب
لكن احساسي نزاعًا الى

اطلاق نفسي كان كل السبب

* افنيت عمري في اكتناه القضاء
وكشف ما يحجبه في الخفاء
فلم اجد اسراره وانقضى
عمري واحسست دبيب الفناء

* اطال اهل الانفس الباصرة
تفكيرهم في ذاتك القادرة
ولم تزل يا رب افهامهم
حيرى كهذي الانجم الحائرة

ويضيف منشدًا:
* ان لم اكن اخلصت في طاعتك
فإنني اطمع في رحمتك
وانما يشفع لي انني
قد عشت لا اشرك في وحدتك

* يا رب هيء سبب الرزق لي
ولا تذقني منّة المفضل
وابقني نشوان كيما ارى
روحي نجت من دائها المعضل

* خلقتني يا رب ماء وطين
وصغتني ما شئت عزًا وهون
فما احتيالي والذي قد حرى
كتبته يا رب فوق الجبين.

ان بعض الرباعيات الاخرى ترسم لنا المبدأ الصوفي المشهور بأن الحقيقة موجودة فقط في الداخل، وبأن الجنة والنار هي امور ذاتية، وان الانسان يجب ان يموت للذات كي يعيش في الله، وبأن المعرفة الاعلى تتألف وتتركب في اللاوعي او النشوة والوجد، وهكذا تكون الامور وفقًا لهذه الافكار كما تتجلى في الابيات التالية:

* معاقرو الكأس وهم سادرون
وقائمو الليل وهم ساجدون
غرقى حيارى في محار النهى
والله صاحٍ والورى غافلون

* كنا فصرنا قطرة في عباب
عشنا وعدنا ذرّة في التراب
جئنا الى الارض ورحنا كما
دبّ عليها النمل حينًا وغاب

* لافضح السر لعال ودون
ولا اطيل القول حتى يبين
حالي لا اقوى على شرحها
وفي حنايا الصدر سري دفين

* اولى بهذي الاعين الهاجدة
ان تغتذي في انسها ساهدة
تنفس الصبح فقم قبل ان
تحرمه انفاسنا الهامدة

* وليس هذا العيش خلدًا مقيم
فما اهتمامي محدث ام قديم
سنترك الدنيا فما بالنا
نضيع منها لحظات النعيم

* جهلت يا نفسي سر الوجود
وغبت في غور القضاء البعيد
فصوّري من نشوتي جنة
فربما احرم دار الخلود.

وبمتابعتنا القراءة في الرباعيات، نستمع الى صوت الانسحاب التقي للشاعر وهو يهمس ويقول بصوت خفيض بانه من غير المجدي البكاء او التخاصم مع المراسيم الابدية للعناية الالهية، ولكن يتبع ذلك صرخة ثورة وتمرد متسائلاً فيما «اذا كان ذلك عدلاً»؟ ويتساءل اذا كان العقاب هو الامر المحتوم للخطيئة وهل الله يقابل الشر بالشر، وهل من طبيعته ان يتصرف مثلنا في هذه النقطة. وفي ذلك يقول:

* قيل لدى الحشر يكون الحساب
فيغضب الله الشديد العقاب
وما انطوى الرحمن الا على
انالة الخير ومنح الثواب

* كان الذي صورني يعلم
في الغيب ما اجني وما آثم
فكيف يجزيني على انني
اجرمت والجرم قضًا مبرم

ويختم عمر الخيام هذه الحيرة بالتوجه الى الله راجيًا العفو والمغفرة وهو يقول:

يا عالم الاسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الاعذار فئنا الى
ظلك فاقبل توبة التائبين

وهنا ومن هذه الابيات نرى بأن عمر الخيام في افكاره هذه يلتقي مع مبدأ المرجئة القائل بأن الانسان يتم خلاصة عن طريق الايمان ليس بواسطة اعماله لأن المرجئة يقولون بأنه لا تضر مع الايمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فهم يعطون الرجاء، وهذا ما يلمح اليه الخيام فيما سبق من رباعياته.

لقد رأى الخيام الحياة بأنها ليست سوى نسمة منفردة وحيدة، او وهم في محيط من اللاوجود، او ومضة نور في خضم ظلام ابدي، فالعالم في نظره مفعم وحافل بالحزن والاسى، والانسان عبارة عن كائن عديم الجدوى ومنشغل بالتوافه، كما انه شبح تعيس تنكر عليه الحياة كل امل بالراحة وتتجسد هذه الرؤية فيما يلي من ابيات الرباعيات:

* يا قلب كم تشقى بهذا الوجود
وكل يوم لك هم جديد
وانت يا روحي ماذا جنت
نفسي واخراك رحيل بعيد

* سئمت يا ربي حياة الالم
وزاد همي الفقر لما الم
ربي انتشلني من وجودي فقد
جعلت في الدنيا وجودي عن

* وانما الدهر مذيق الكروب
نعيمه رهن يكف الخطوب
ولو درى الهم الذي لم يجيء
دنيا الاسى لاختار دار الغيوب

* ليتك يا ربي تبيد الوجود
وتخلق الاكوان خلقًا جديد
فتغفل اسمي او تزيد الذي
قدرت لي في الرزق بين العبيد

ومن هنا نرى ان تلك الرؤية الخيامية للحياة والكون كانت الباعث او الحافز وراء ارضية نظمه للرباعيات.

خلاصة:

عند استعراضنا لرباعيات الخيام يمكننا اعتبار هذه الرباعيات بأنها تعليق توضيحي على نواح مختلفة من الحياة والفكر الفارسي في ذلك العصر الذي عاش فيه الخيام. واكثر ما يظهر في الرباعيات النعي على قصر الحياة وبطلانها حيث يسخر عمر الخيام من الحياة ومن كل شيء في الوجود، فهو يبدو في نظمه للرباعيات بين متفائل ومتشائم، وقدري ومتصوف، وتقي ومستهتر. ويخالجه دائمًا الشعور بالاخلاقية كنوبة كآبة ونزوع الى الحزن في نفس حائرة تبحث عن الهدوء والحقيقة في كل مكان وفي عصر ضاق به الخيام ذرعًا، وهو الشاعر الباحث عن الراحة والاطمئنان والسكينة، لهذا وجد في شرب الخمر ضالته المنشودة كي ينسى واقعه الذي يذكره بانقضاء الحياة وفناء الذات، ونتيجة لذلك يمكننا ان نرى في الرباعيات ما يمثله مذهب اللذة / المتعة (hedonism) اي رؤية اللذة او السعادة بأنها الخير الاوحد الرئيس في الحياة بما يتخلله من مسحات صوفية او شيء من مذهب التصوف (mysticism) مع تكرار رتيب بالحض على افراغ كأس اللذة قبل ان ينزع عن الشفاه.

(كفرياسيف)





الشاعر والمسرحي السوري ممدوح عدوان

نلقي بأوهامنا على القصيدة لنعطيها فعلاً غير حقيقي..

• لا بدّ من الاعتراف بأن قصيدة النثر مغامرة شجاعة تنطوي على رهان جاد هو مواجهة القارئ دون الاعتماد على ارضية مشتركة مألوفة • ما يجري في سورية، حاليًا، هو ان هناك امكانية لتحرك شعبي نحو تحقيق مجتمع مدني لممارسة الحرية السياسية • انا الآن بصدد كتابة مسلسل عن المتنبي •

حوار: محمد محمود

• يمثل الشاعر السوري المتنوع الاداء ممدوح عدوان علامة فارقة في الشعر العربي المعاصر. وهو رغم غزارة انتاجه الابداعي الذي توزع بين القصيدة والمسرح والترجمة والمسلسل التلفزيوني، يفرق بين الشاعرية والشعر ولم يدل بدلوه بحال في التنبؤ بعلامات مستقبل القصيدة الشعرية، ووجد ان هناك نثرًا يرقى الى حد الشعر، وشعرًا لم يطاول حد النثر.. وما بين هذا وذاك دار حديثي مع ممدوح عدوان، الذي رأى ان لكل شاعر خصوصيته ومميزاته الخاصة التي قد لا تتكرر وربما، ليس مطلوبًا تكرارها، لكن صدى الاعتداء على الروائي السوري وداعية الاصلاح نبيل سليمان كان لا يزال يتردد في الساحات الابداعية. لذلك كان السؤال عن الحادث هو مستهل الحوار معه في القاهرة، على هامش المعرض الدولي الـ٣٣ للكتاب، وكان هذا اللقاء.

**** بداية ما هو التعليق على القول بوجود حالة ردة سياسية عن الاصلاح الذي كان قد نادى به الرئيس بشار الاسد، على ضوء ما وقع مع الروائي وداعية الاصلاح نبيل سليمان، ويقال ان قضية الاصلاح حسمت لصالح الحرس القديم؟***

- لا اعرف كيف اصنّف الموضوع واحيله الى حرس قديم وحرس جديد.. ما يجري في سورية هو ان هناك امكانية متاحة لتحرك شعبي نحو تحقيق مجتمع مدني لممارسة الحرية السياسية، والراغبون في تحقيق فعل في الساحة السورية بدأوا يتحركون ويعبرون عن انفسهم ويطلقون علنًا المطالب التي يريدها الناس مثل حرية العمل السياسي وتمدين المجتمع وتعليق الاحكام العرفية واطلاق مساجين الرأي والسماح بعودة المبدعين والمهاجرين بسبب آرائهم السياسية.

هذه المطالب تم التعبير عنها في بيان اول وقع عليه ٩٩ مثقفًا ثم تلاه بيان آخر وقعه الف شخص يمثلون تيارات وفئات اجتماعية متنوعة ولا يمثلون المثقفين فقط. ثم قامت لجان دعت الى مقاطعة البضائع الامريكية اضافة الى ندوات تعقد في اماكن مختلفة بعضها في البيوت، حيث تتم مناقشة قضايا الساعة الملحة بالنسبة للوضع السوري والعربي. هذه النشاطات كلها جديدة تمامًا على المجتمع السوري وكان رد فعل السلطة على ذلك كله هو الصمت.. لم تقل السلطة لأحد حذار ان تفعل وكذلك لم تقل له ايضا احسنت لانك فعلت ذلك، هذا يعني لنا ان السلطة تترك هامشًا للحرية، وللحركة والفعل. وهو كما قلت امر جديد على المجتمع السوري منذ اربعين عامًا، ولا شك ان هناك من يسوءه ان تتم هذه التحركات الاجتماعية الجديدة وربما كان يميل الى استخدام الأساليب القديمة من اعتقال او تسريح من العمل او تحذير من الامن او منع من الكتابة، الى آخره، وهناك من يباركون ذلك، لكن لا المستاءون اعلنوا عن استيائهم ولا المرتاحون عبروا عن ارتياحهم، ولذلك فالمجتمع يتحرك بحرية لا بأس بها.

**** لماذا تم الاعتداء اذن على نبيل سليمان؟***

- حدث الحادث وانا في القاهرة، وقد اتصلت به وببعض الاصدقاء، فلم تتضح الصورة بشكل جيد. نبيل سليمان كاتب جاد وفعال في الحياة الثقافية والسياسية، وربما وجد له خصومًا يريدون وضع حد له. لكن في الوقت ذاته هذا الاسلوب من الاعتداء في الشارع جديد على الحياة في سورية، لم تلجأ اليه الاحزاب فيما بينها، ولم يلجأ إليه الامن سابقًا.. وتعرف ان الأمن حين يريد ان يتدخل فهو لا يخجل ويقوم بالاعتقال دون تقديم تبريرات، لذلك ارى ان الحالة لم تزل غير واضحة وحتى الصديق نبيل سليمان نفسه ينصح بالتريث الى ان تنجلي الامور عن فاعل او سبب للفعل الذي كان.

**** استاذ ممدوح عدوان.. الآن من اين يبدأ حديثي معك؟***

- انا كاتب وشاعر، انفعل بالاحداث لكنني لست ممن يصنعونها، وانا منفعل بالسياسة وانطلق من وعي سياسي لكنني لست رجلًا سياسيًا. لذلك ارى ان البداية معي هي الكتابة، لانها هي البحر الوحيد الذي اتقن السباحة فيه.

**** القصيدة العربية لم تعد خطابًا فاعلاً للعرب، ما رأيك؟***

- اوافق على ان القصيدة الآن غير فاعلة، ولا اوافق على تعبير لم تعد، لأن القصيدة كانت دائمًا غير فاعلة. ونحن نلقي باوهامنا على القصيدة لنعطيها فعلاً غير حقيقي... فالشعر دائمًا كان يكتبه القلة وتتلقاه القلة، واذا كان للشعر فعل ما، فهو فعل من طبيعة فعل الثقافة كلها، وفعل الثقافة يقوم على تفاعل بطيء وتراكمي، يقوم بتطوير الحساسية وتعميق الوعي، وهذان امران يستغرقان زمنًا طويلاً.. ولم يسبق ابدًا لاية قصيدة ان ادت الى تغيير مباشر او الى فعل مباشر، الا اذا اعتبرنا ان القصيدة التي تتسبب في سجن صاحبها او قتله هي قصيدة ذات فعل مباشر، كما ان التطور المعاصر قد خفف من اعباء القصيدة، فلم يعد مطلوبًا منها ان تؤرخ للاحداث او ان تتحول الى ذاكرة شعبية.

لقد نشأت اختصاصات متعلقة بالتاريخ والاعلام فتخففت القصيدة من هذه الاعباء وصارت اكثر قدرة على التفرغ لشعريتها.. الامر الذي سيؤدي بالتأكيد الى تقليص الاهتمام بها. والشعراء الذين يحظون باهتمام شعبي واسع لا يتمتعون بذلك بسبب شعريتهم وحدها، بل لاسباب ملحقة بالشعر، كالتسلية والترفيه والخطاب السياسي والتخفيف من الكبت الجنسي، وما الى ذلك.

**** علاقة السلطة بالابداع، كيف تراها؟***

- لم يسبق لشاعر ان عوقب لانه يخطئ في الاملاء او العروض او القواعد، ولا لأن موهبته ضحلة، يعاقب الشاعر لأن في قصيدته موقفًا من قضية عامة لا يرضي السلطات، وهذا يدخل في باب الفعل السياسي اكثر مما يدخل في باب الابداع. اي ان القصيدة تحاسب في هذه الحالة وكأنها منشور حزبي او بيان سياسي. الابداع بصورة عامة لا علاقة له بالسلطة، والسلطة ايضا غير معنية به، ولذلك فإن هذا الابداع ينمو كالنباتات البرية او كنباتات الزينة الخاصة ببيت ما، ونحن نرى في الشعر مثلاً انه ما من حاكم يستحق ان يهجا او يُمدح، لأن الهجاء والمديح لم يعودا من «اغراض» الشعر.

ان الشاعر يعبّر عن فرحه بما يحدث حوله او ضيقه من نمط الحياة المفروض عليه، وهنا تكون القصيدة تعبيرًا عن المجموع، بمقدار ما هي تعبير ذاتي.. وهناك ايضا رجال سلطة ورقابة يتصفون بالغباء وضيق الافق والجهل، اضافة الى «لوثة القمع»، فيعتبرون كل ما ليس معهم مباشرة هو ضدهم، ولذلك يضيقون على حرية المبدع ويطالبونه بأن ينتج ابداعًا يقوم بوظائف اعلامية، وهؤلاء القمعيون موجودون بالنسبة ذاتها في السلطة وفي المعارضة. فبمقدار ما تنتظر السلطة مباركة من المبدع لها او مبايعة او تمجيدًا تنتظر المعارضة وظائف اعلامية اخرى كالتنديد بالسلطة او هجائها، وفي الحالتين اما ان يتم تضييق الخناق على المبدع من خلال تحديد الموضوعات التي يجب ان يتناولها او فرض طريقة تناول خاصة في الابداع، مما يؤدي الى افقار الابداع وتصحر الموهبة.

**** لو طبقنا هذا على الواقع العربي ماذا تقول؟***

- نفس الاجابة السابقة.. فأنا لا انظر من خلال القراءة او التأويل الفلسفي، بل اقدم توصيفًا للوضع اعيش انا فيه ضمن هذا الواقع العربي واعاني منه وارى ان غيري من المبدعين العرب في الوضع ذاته.





ممدوح عدوان

*** *ما هي المميزات العامة التي تتنبا بها على خارطة الشعر مستقبلاً؟***

- لا اعرف كيف اتنبأ، واذا كانت هناك انجازات علمية تساعد على الكشف عن جنس الجنين فإن هذه الانجازات لم تصل الى مستوى الكشف عن جنين المستقبل. سيأتي بشر آخرون يعيشون تجارب اخرى وفي متناول ايديهم وسائل اخرى وستكون لهم معاناتهم ومخيلاتهم، ولذلك سيكون لهم ابداعهم المختلف الذي يبتكرونه هم حسب ظروفهم، واذا اردنا ان نتوقع شيئًا على المدى القريب سيكون من خلال توصيف ما يجري الآن.

ونحن نلاحظ ان هناك دفقًا لقصيدة النثر، وهذا الدفق يشكو من امراض عديدة لكن له رهانه الجاد، فمن اخطر امراضه تشابه الاصوات والخلط بين الاصناف مثل عدم التمييز بين الخاطرة والنكتة واللمحة الذكية والومضة الشعرية، كما ان نسبة الذين يتعبون على بناء القصيدة قليلة، اضافة الى ان كثيرين يكتبون قصيدة النثر وفي اذهانهم مثال القصيدة المترجمة، وهو مثال خادع لان القصيدة المترجمة هي قصيدة «مسحوب خيرها بفعل الترجمة»، فنحن نعرف جميعًا ان الترجمة تنقل معظم ما في النص، لكنها لا تنقل شعريته وخاصيته اللغوية. وبالتالي فهم يتعاملون مع مسخ القصيدة، ولكن لا بد من الاعتراف بأن قصيدة النثر مغامرة شجاعة تنطوي على رهان جاد وهو مواجهة القارئ دون الاعتماد على ارضية مشتركة مألوفة. انها تتقدم مسلحة بشاعريتها وحدها مما سيفرض على القارئ التعامل مع هذا النص بطريقة جديدة، والقصيدة هنا تفتح افقًا جديدًا وتقدم رافدًا قادرًا على الاغناء، فاذا عدنا الى التوقع بدل التنبؤ نستطيع ان نقول ان كثيرًا مما يكتب الآن سيتلف، ويتبين انه «لعب عيال» وسيحدث هذا لأن القصيدة النثرية الحديثة الجيدة ستفرض نفسها بألقها الخاص الذي يشع لكي يطرد البغاث المتعايش على الظلمة والرطوبة والالتباس، ولكن لن تستطيع القصيدة النثرية ان تلغي قصيدة التفعيلة او القصيدة التقليدية من حيث الشكل، انها ستكون اضافة الى المخزون الابداعي العربي ولن تكون الغاء له او بديلاً عنه.

*** *اين تقف القصيدة النثرية من اشعار ممدوح عدوان؟***

- انا اقرأ قصيدة النثر بحياد وفضول، اي دون موقف مسبق، واعثر بين الحين والآخر على نصوص تعجبني. كما انني كتبت بعض النصوص النثرية التي اسميها قصائد. لكنني اميز دائمًا بين الشاعرية والشعر، فالشاعرية مناخ يحيط بالكتابة او ينضح منها. وهنا قد تجد شاعرية في مقال او رواية او مسرحية، لكن الشعر هو ما لا تجده الا في القصيدة.. ولنأخذ مثالاً محمود درويش، فكتابته في «يوميات الحزن العادي» وفي بعض افتتاحياته بمجلة «الكرمل»، هناك كم هائل من الشاعرية، ولكن لا نحن نعتبرها شعرًا ولا هو، الشعر هو القصيدة القصدية المبنية بخصوصية.

*** *اذن استطيع القول ان هناك فوارق كبيرة بين رؤاك الانسانية الشاعرة وبين ما وصل اليه الحطيئة في قوله ان الشعر صعب سلمه اذا ارتقاه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه؟***

- لا اظن ان هناك فوارق بين ما أراه وما قاله الحطيئة، بل العكس، انني حين اتحدث عن القصيدة المبنية، فأنا اتحدث عن الشعر الصعب ذي السلم الطويل، وحين اقول ان هناك كما كبيرًا مما كتب سيتلاشى فلأن اصحاب هذا الكم قد التبست عليهم الامور نزلت بهم الى الحضيض اقدامهم.. لا شك ان كل فن هو «صنعة متقنة» تنطلق من رؤية وموهبة، ولكنها تتحقق بالجهد والمثابرة والمراقبة العقلانية الدقيقة، ونستطيع ان نصل الى تعريف للابداع بأنه صنعة متقنة الى درجة عدم ملاحظة الصنعة واضرب مثالاً دائمًا بالنحت، فالنحات يستخدم الازميل لينحت، لكن المنحوتة الجيدة هي التي لا تظهر فيها ضربة الازميل.

*** *واقع الساحة ماذا فيه؟***

- انا مهتم حتى الارق بما يجري واتابعه بأعصابي. وانا ممن يتجرأون على التعبير عن انفعالهم بالراهن، ولذا كان يتم تصنيفي على انني شاعر القصيدة السياسية، الا انني في الوقت ذاته اعرف حدود القصيدة وحدود فاعليتها، ولذلك فأنا لا ارى أن التضامن مع الانتفاضة مثلاً هو في كتابة قصائد لها، لأن الشعر المتوهج من دماء الناس اقوى من اي شعر، كما ان الشاعر يستطيع ان يرى ما يجري على انه مرحلة اكثر وهجًا من مراحل الصراع الكبير كله بين قوى القمع والاحتلال والتمييز العنصري من جهة وبين الشعوب وكبريائها وكرامتها وحقها في الحياة من جهة اخرى. وحين كنت اكتب القصيدة السياسية لم اكن اكتبها الا حين احس انني احد ابطال الحدث، ومثالاً على ذلك لا استطيع ان اكتب عن محمد الدرة الا حين اصل الى حالة ارى نفسي فيها انني انا محمد الدرة او ابوه، فأي وصف خارجي لهذا الحدث سيكون اقل منه. وهنا نعود مرة اخرى الى التأكيد على فاعلية الشعر ودوره، ليس المطلوب ان يكون الشعر مثيرًا للحماس او مثبطًا للهمم ولا رائيًا للشهداء او لاعنًا للقتلة، يجب ان يسهم الشعر في جعل القارئ يعي ما يحدث بحساسية عالية والا فلا.

*** *الشاعر ممدوح عدوان، بعين الناقد كيف ترى مراحل تطورك الشعري بعد ان سرت ردحًا من الزمن داخل الشعر وبه؟***

- انني الاحظ ان هناك ما يتغير في شعري. تأتي هذه الملاحظة من قراءتي بين حين وآخر لاشعاري السابقة، الاحظ تغيرًا في نظرتي للامور وفي ادوات التعبير وفي توسع الموضوعات، لكنني فعلاً لا استطيع ان اجزم اذا كان هذا التغيير نحو الافضل ام الى الاسوأ، وانا احتاج الى ناقد «مثلك» يعيد قراءتي ليحكم على تجربتي .. احس احيانًا ان كل ما كتبته عظيم واحيانًا اخرى احس ان كل ما كتبته رديء ويحتاج الى التمزيق.. وكلما كتبت قصيدة جديدة احس كأنني اكتب الشعر لاول مرة، فأقلق واخاف واستشير دائرة صغيرة من الاصدقاء، بينهم زوجتي «الهام» وابني «مروان» و«زياد» لالتقط رد الفعل الاول الطازج البريء وغير المتحامل ولكن غير المجامل ايضا. وانا مؤمن ان الذي يكتب معتمدًا على سمعته السابقة مهدد بالانحدار، فأصعب ما يتعرض له الفنان هو ان يتعود نفسه او ان يقلد نفسه.

*** *بركان الشعر.. كيف بدأ داخلك؟***

- بدأ الامر على عكس ما يبدأ عند الكثيرين، اذ لم ابدأ بالغزل وبالخواطر، بل بدأت من خلال الحلم بقدرتي على تغيير العالم، وكان العالم صغيرًا في حدود قريتي «دير ماما» بوسط سورية، فكنت احس بالضيق من بعض المظاهر الاجتماعية وخاصة اضطهاد المرأة واستغلال الدين، فبدأت كتابة الشعر بنقد هذه المظالم. وكنت احلم انني سأكون شخصية مثل مارتن لوثر، او محمد بن عبد الوهاب (الوهابية). وبعد ذلك توسع العالم من خلال التنقل والقراءة، فصارت المشكلات التي اتناولها اكبر واحساسي بدوري يتضاءل دون ان يتضاءل اهتمامي.. وادركت انني لن اكون قائد التغيير، بل اكتفيت بأن اكون احد الجنود في جيش التغيير الكبير. وما زالت الى الآن معركتي قائمة ضد ما اراه خطأ في العالم من الكذب اليومي الى الاستعمار العالمي. ولذلك ارى نفسي احيانًا بطلاً حقيقيًا واحيانًا لا اكثر من دون كيشوت.

*** *ماذا انتجت هذه الرحلة من اشعار؟***

- انا من اكثر الناس انتاجًا وشغلاً، لدي ١٧ مجموعة شعرية مطبوعة، ١٣ نصًا مسرحيًا، و٢٥ كتابًا مترجمًا عن الانجليزية، وروايتان وكتاب نثري. وتحت الطبع ترجمة لبعض البعض منها:

- سيرة حياة جورج اورويل.
- اعادة ترجمة الياذة هوميروس.
- اعادة طباعة السيرة الذاتية لكازانتزاكيس بعنوان «تقرير الى جيريكو».
- صدرت لي في العام ٢٠٠٠ مجموعة شعرية بعنوان «كتابة الموت» ورواية كبيرة بعنوان «اعدائي».
- هذا غير الكتابة الدرامية للتلفزيون، اذ قدم لي حتى الآن ١٥ مسلسلاً، كان آخرها في رمضان الفائت «الزير سالم». وهناك مسلسل مكتوب يتم الاعداد لتنفيذه وهو عن يحيى عياش بعنوان «المهندس» وانا الآن بصدد كتابة مسلسل عن ابي الطيب المتنبي.

(عن «الوطن العربي»)

إبحار في عباب الذاكرة

تحت رماد الذاكرة

نظير شمالي

قبران في مقبرة الشيخ مبارك العكية

١) الحاج بدر العاصي (ت ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م): سطح القبر العلوي تغطيه بلاطة رخامية تتوسطها فتحة كبيرة، وخلف كل شاهد من شاهديه فتحة فخارية ضيقة. القسم السفلي من الشاهد الشمالي ما زال مثبتًا في السطح العلوي. اما شاهده الجنوبي فقد كتب اول سطرين منه بخط رقعي جيد، والباقي بخط نستعليق (فارسي) جيد وصغير: «هذا ضريح المغفور له الحاج بدر العاصي(١). توفي باول شعبان سنة ١٣٦٦ هجرية، ٢١ حزيران ١٩٤٧. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (٢)».

٢) آمون بنت محمد عيسى حبيشي (ت ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩/ ١٩١٠م): القبر مبني من قاعدة قليلة الارتفاع، ثم من طبقتين اضافيتين. شاهده الشمالي غُفْل من الزخرفة والكتابة. نقش فوق شاهده وبخط نستعليق جيد: «الفاتحة. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات فيها نعيم مقيم(٣). آمون بنت محمد عيسى حبيشي، ١٣٢٧ (٤)».

بيتان من عتابانا

حاوَلْنا نصيِّد الريح، ما نْصاد ... وْحاوَلْنا نْصُدّ القلبْ، ما نْصَدْ(٥)

وْقَرأنا مِنْ كِتاب اللّهْ وْمِعْ صادْ ... حتّى وِصِلْنا فاتحةْ الكُتاب(٦)

كيفية مص القصب

نقول في امثالنا العامية: «مص القصب عقده عقده». فكما ان امتصاص العصير الحلو لقصب السكر لا يتم دفعة واحدة وانما عقدة عقدة، هكذا يتم التغلب على المشكلات المختلفة بالتدرج، وهكذا يحقق المرء ما يصبو اليه بالتدرج والصبر.

زجلية كشفية

من الاناشيد الكشفية الفكاهية التي ما زلت احتفظ بها بين اوراقي الخاصة زجلية تحمل اسم «نشيد الارهاط». كنت قد كتبتها في تشرين الاول من عام ١٩٧٧م، وهي على لحن الاغنية المعروفة التي تغنيها المطربة اللبنانية فيروز «دارت دوري ع الداير يا ستّ الدار».

– *المجموعة* –

إحْنا أشْبالْ كَشّافِةْ ... رَمْز الإخْلاصْ

وْعَمَلْنا ما هُوْ خافي ... ع كُلْ النّاسْ

– *رهط الارنب* –

رَهطْ الأرْنبْ يا رَهْطي ... رَهْطِ الشُّطّارْ

وْنَطّي يا اقْدامي نُطّي ... بْسُرْعِةْ طَيّارْ

– *المجموعة* –

هدي يا أرْنبْ هدي ... حاجِةْ تْطْليلْ

ما احلى ضَرْبِةْ مْهَدّة ... وْقَلْقةْ تُرْبيلْ

– *رهط النسر* –

رَهطْ النَّسرْ يا غالي ... بْيعْرَكْ دُوْمْ

وْظَلّكْ ع جْبالي عالي ... تْرَفْرِفْ وِتْحُوْم

– *المجموعة* –

يا نِسرْ حاجِةْ تِحْكي ... وِتْبُرْ كْتيرْ

وْإنْتِ ع الخُبْزِةْ بْتِبْكي ... بْعَدَكْ زْغيرْ

– *رهط الاسد* –

أسَدْنا سَبْع الغابِةْ ... أبو الشُّجْعانْ

وْصارتْ أكْحَنْ شَباب ... قبالُهْ دْبّانْ

– *المجموعة* –

والأسَدْ عمّالْ يْعَمِلْ لِيْ ... عَنْتَرْ بْهُجُوْمْ

وْيُهْرُبْ مِنْ ظَلّةْ نَمْلةْ ... يا عَيْبِ الشُّوْمْ

– *رهط البلبل* –

والبُلْبُلْ شُوْ ع بالُهْ ... دايْمًا طَرْبانْ

يِلّهْ يِسْمَعْ مَوّالُهْ ... أحْلى الألحانْ

– *المجموعة* –

والبُلْبُلْ عامِلْ حالُهْ ... مُطْرِبْ تْهْبيلْ

سِمْعُوه النّاس وْقالوا ... يا شَحّار الليلْ

– *رهط الفيل* –

ياما قالوا لِيْ عَنّكْ ... أبو الأبْطالْ

يا فيلْ الْهِرّة مِثْلَكْ ... هِزّتْ جْبالْ

– *المجموعة* –

يا رَبّي كَوّنْ بْعَوْنُهْ ... الفيلْ الهُمامْ

بِدّهْ مَصّاصَةْ نُوْنُو ... يِرْضَعْ وِيْنامْ

– *رهط النمر* –

والنّمِرْ فَتِّلْ شَنَباتُهْ ... شيخ الشَّبابْ

بْهالسّاحَةْ جَوْلاتُهْ ... ما مَرّهْ هابْ

– *المجموعة* –

يا نِمِرْ ما أزْغَرْ عَقْلَكْ ... عَقْلْ عَصْفُورْ

إذْفِنْ حالَكْ أحْسَنْ لَكْ ... قالِ الدُّكْتورْ

– *المجموعة* –

إحْنا أشْبالْ كَشّافِةْ ... رَمْز الإخْلاصْ

وْعَمَلْنا ما هُوْ خافي ... ع كُلْ النّاسْ

وْيا لْساني لا تْكَذّبْني ... والحَقْ اقُولْ

بُوْعَدْ الكَشّافْ ذَكّرْني ... دايْمًا عَلى طُوْلْ

«المفتقه» من حلواء جدتي

المقادير: نصف كيلو غرام من الارز، ونصف كيلو غرام من الطحينة، وقليل من العقدة الصفراء واليانسون والسكّر والقلوبات (الجوز...).

يُغسل الاز بالماء (يصوّل)، ثم يوضع في الماء فوق النار حتى يذوب. ثم نضع فوقه الطحينة والعقدة الصفراء واليانسون والسكّر، ويحرّك على النار حتى ينضج.

بعد ذلك يُصبّ في صحون، ويُؤكل جامدًا بعد اضافة «القلوبات» عليه.

«الحمد لله» من اغانينا التراثية

هذه الاغنية الشعبية النسائية التراثية يكاد يطويها النسيان. اما لحنها فهو لحن اغنيتنا الشعبية المعروفة «ميْلي يا حلْوة ميْلي»، وكذلك لحن اغنيتنا الشعبية «تْلوّى يا شَعْر الحيّة». وكثيرًا ما كانت تغنى «يوم الصّباحيّه» وكذلك في «زفة العريس». من كلماتها:

الْحَمْد للّهْ كُنْ زالْ الشَّرّ ... الحَمْدْ لِلّهْ(٧)

زَرَعْنا فَلْفُلْ فَرْفَخْ واخْضَرّ ... الحَمْدْ لِلّهْ (٨)

٢

الحَمْد للّهْ ع السّلامِةْ ... الحَمْدْ لِلّهْ

كِنّا عِدانا ع النّدامة ... الحَمْدْ لِلّهْ

–٣–

الحَمْد للّهْ بَنَيْنا دارْ ... الحَمْدْ لِلّهْ

الحَمْد للّهْ تْلاتْ عِرْسانْ ... الحَمْدْ لِلّهْ



«قانون النادي الارثوذكسي في عكا»

كتاب على الرف

الكتيّب من القطْع الصغير (١١٫٥×١٥سم) ويقع في ١٩ صفحة. يتالف الكتيّب من سبعة ابواب، وهي: الباب الاول «في تأسيس النادي وغايته»:

المادة الاولى - تأسس في عكا سنة ١٩٢٩ للميلاد ناد يسمّى «النادي الارثوذكسي».

المادة الثانية - لا يتعرض هذا النادي لشؤون السياسة مطلقًا.

المادة الثالثة - تنحصر غاية النادي في العمل على رفع مستوى ابناء الطائفة الارثوذكسية علميًا واجتماعيًا.

المادة الرابعة - يتوسل النادي الى هذه الغاية بمختلف الطرق الادبية التي منها:

١- العناية بالقاء الخطب والمحاضرات من ادبية وعلمية واجتماعية.

٢- انشاء مكتبة وغرفة مطالعة.

٣- الموسيقى.

٤- التمثيل.

٥- الرياضة والالعاب.

اما الباب الثاني فجاء «في اعضاء النادي»، والباب الثالث «في الهيئة الادارية»، والباب الرابع «في الجلسات العمومية»، والباب الخامس «في مالية النادي»، والباب السادس «في اللجان الفرعية» والباب السابع «احكام عامّة».

(عكا)

الهوامش:

(١) ما زال الكثيرون من العكيين حتى ايامنا يذكرون التاجر العكي الثري «الحاج بدر العاصي»، الذي كان تاجرًا كبيرًا لزيت الزيتون. ويُشيرون الى داره المكوّنة من حواصل سفليّة وطبقتين اضافيتين. وتقع هذه الدار (المكسوة برشّة من الاسمنت الاسود) في الجهة الجنوبية من بداية «حارة الرّمل».

(٢) الفجر: ٢٧-٣٠.

(٣) التوبة: ٢١.

(٤) ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩/١٩١٠م.

(٥) ما نْصَدّ: اي لم يُصَدّ، ولم يُمْنَع. اما اللفظ غناءً فقد جاء «ما نْصَادْ» لتوافق القوافي.

(٦) مِعْ صادْ: اي ميم صاد، واعتقد انها سورة «الاعراف» التي تبدأ بألف ميم صاد.

(٧) الحمد الله: تُلفظ هنا غناءً «الحَمْدِلّه»، وذلك بحذف اللام الاولى من لفظ الجلالة ليستقيم الايقاع الغنائي.

(٨) وهناك من يغنين «سِمْسِمْ» بدلا من «فِلْفِلْ» و«فِرْعِنْ» بدلا من «فَرْفَخ».

(٩) المطبعة الوطنية - عكا، ١٩٢٩م؟.



لا تؤجل عمل اليوم إلى.. الأمس!

• في مثل هذا اليوم - على طريقة برامج التلفزيون التعليمية - قبل اربعة وتسعين عامًا. اي في الثاني من الشهر الثالث للعام السابع بعد التسعمئة والالف من ميلاد المسيح، اقيم اول كيبوتس في فلسطين. اما اين يقع هذا الكيبوتس، في شمال بلادنا ام جنوبها، في شرقها ام غربها، عند ساحلها ام في صحرائها، على تخوم جبالها ام في قلب مروجها، فهذا ما لا اعرفه انا الحيفاوي الفلسطيني ولا يهمني ان اعرفه. وما احسب الا ان غريمي الصهيوني الذي من جيلي لا يعرفه ايضا ولا يهمه ان يعرفه. ولكل منا سببه المختلف. اما بالنسبة الي فلأن هذا الكيبوتس، وكل كيبوتس، جسم غريب على بلادي. كالثؤلول في صفحة الوجه، لاينتسب الى جينات الجليل او المثلث او النقب او الضفة او القطاع. ولا يعترف به الجرمق او الكرمل او قرنطل او الطور او الجلجثة. فليكن اينما اريد له ان يكون. وسيبقى ان باطل الأباطيل باطل. اما بالنسبة الى الصهيوني فهو، وان التحف بالتوراة والتلمود، لا يمكن ان ينشئ علاقة عضوية مع تضاريس هذه البلاد. نعم، هو ماخوذ بفكرة الكيان - او الدولة ان شئت - وهو يطلق عليها او يراها اسم ارض الميعاد.. لكنه محروم من التفصيل الصغير الذي لا يعرفه الا ابن الوطن الحقيقي. فهو «قد» ينتسب - او ينتسب من غير حرف التقليل - الى جنسية هذا الكيان بالمعنى العام، لكنه لا يعرف ان يوصف بالصفدي او النصراوي او الطبراني او النابلسي او المقدسي او الغزاوي او الحيفاوي او التلحمي. لذلك لا يهمه اين بنى جده الكيبوتس الاول قبل اربعة وتسعين عامًا. وان كان يهمه - كمستعمر وكبراغماتي - ان ذلك الكيبوتس اصبح حقيقة واقعة. وربما شعر بالاعتزاز لأن عمر الكيبوتس الاول هذا يوشك ان يبلغ القرن. لانه اذا كانت السبعون عامًا - التي هي مجموع عمر المملكتين اليهوديتين في فلسطين حسب التوراة - كافية من وجهة نظره ليصبح صاحب الحق التاريخي في بلادنا، فإن السنوات الاربع والتسعين اولى بأن تضاعف ما يظنه حقًا تاريخيًا. مع انه لا يستطيع ان يرى عجوزًا فلسطينية من طيرة حيفا، اسمها غزالة الظريف، لا تزال على قيد الحياة، وعمرها مئة عام. اي انها اكبر من كيبوتسه الاول بستة اعوام.. وهي تحفظ معالم الطيرة التي طردوها منها قبل ثلاثة وخمسين عامًا، كما تحفظ الصبية ملامح وجهها في المرآة..

لا اريد ان اذهب الى التبسيط. فاليهودي الاشكنازي - او حتى السفارادي - المولود في بلادنا، والمسمى بالصابرا، يستطيع ان يسأل ويتساءل عما اذا كان له وطن آخر في الدنيا.. ولكن التاريخ يقول ان هناك من يستطيع ان يذكره بموطن آبائه الذي ليس هو فلسطين على اي حال. وحين يصر على البقاء - ولست في وارد المطالبة باخراجه - فلأن لديه فكرة عمومية، لاهوتية او خرافية او عصابية او دوغمائية او حتى قومية. ولكن علاقته التفصيلية بهذه الارض لن تماثل علاقة ابن الارض الحقيقي. ولهذا لم يكن مصادفة ان المشروع الصهيوني ينتمي الى اوروبا، مع ان فلسطين تقع في آسيا. وعندما فكر دهقون صهيوني مثل شمعون بيرس ان يعير الانتماء الى المنطقة انتباهًا، فإنه فكر في شرق اوسط جديد، وكأنه مستسلم لحقيقة ان الشرق الاوسط التاريخي لا يعرفه ولا يعترف به.

صلاح الدين على الخط

لا ادري لماذا وردَ اسم شمعون بيرس في هذا السياق. صحيح انني وظفت استخدامه لمصطلح الشرق الاوسط الجديد. ولكن لا وعيي - على الارجح - ان يذهب الى وجه شلومو بن عامي الذي كان يقهقه ساخرًا من بيرس فيما كان هذا يصرخ حتى يكاد يصاب بالفتاق. وفكرت في ان بيرس من الدهاقنة البناة لهذا الكيان الذي سبب لي ولأمثالي هذا التشريد وهذه الاهانة. كما اصبح في عداد دروس الصف العاشر والحادي عشر انه الاسم المرتبط بتسليح الكيان الصهيوني نوويًا. ومع ذلك فهو الخاسر في كل انتخابات.. وفكرت في الامر اكثر، ليس بيرس وحده المخذول من كيان اعطاه كل عمره. فبن غوريون نفسه الذي يعتبرونه اباهم وختيارهم، وهو كذلك.. مات وفي قلبه غصة من النكران. ويستطيع الصهيوني المتمترس وراء الحداثة ان يصف نكران التاريخ بأنه لون من الدمقراطية، وتعبير عن المعنى التداولي للسلطة. بل يستطيع هذا الصهيوني الحداثي ان يحرج تاريخ الاستبداد الشرقي بأن الحاكم العربي لا يزول عن السلطة الا بالانقلاب او بالموت.. ويجب ان يكون لدينا الشجاعة الادبية للاعتراف بهذه العاهة، الا انني ابحث عن سبب اعمق يتعلق بالنكران الصهيوني. انه هذا المنطق البراغماتي القائل بالنتيجة ولو ادت الى قتل الاب يوميًا. فالكيان الصهيوني هو افراز اوروبي جاء متوافقًا مع النزعة الكولونيالية عند الراسمالية التي وجدت في القومية مفتاحًا لتوسيع السوق. وبالتالي فلم يكن مهمًا ان تقام الدولة الصهيونية في البداية: الارجنتين ممكنة، وكذلك اوغندا، وفلسطين مجرد اقتراح.. ثم وقعت «القرعة» على هذه الاخيرة، لالف سبب وسبب.. لكن المستوى الروحي هو آخر الاسباب. وعلى هذا فإن اولئك «البناة» ليسوا لدى الاجيال الصهيونية ابطالاً قوميين كما كانت جان دارك في فرنسا، اوبعد ذلك - غاريبالدي في ايطاليا. انه اقرب الى أنموذج كريستوف كولومبوس. لا مناص من الاعتراف بدوره الاكتشافي. لكنه لا يمكن ان يكون جد امريكا حتى لو اطلق اسمه على احدى دول امريكا اللاتينية.. وكذلك شان بن غوريون وبيغن وغولدا مئير ودايان ورابين وبيرس. لقد اسهموا في صناعة الكيان وتثبيته. لكن الكيان ذاته ليس شأنًا حضاريًا قائمًا على ثقافة متوارثة. بقدر ما هو قرار سياسي اقتصادي لبس حلة روحية.. ولا اريد ان اكون كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال بحيث لا ارى هذا التعصب الذي يوهم اصحابه بأنه تعلق روحي بالارض. فهذا التعصب موجود، وهو تعبير عن علاقة معقدة نشات بين الاجيال الجديدة - ولا سيما الصابرا - وبين هذه المنطقة. ولكننا اذا اخذنا بنظرية كارل يونغ القائلة بان الفرد يحفظ - على نحو غير واع - تاريخ اسلافه، فليس لهؤلاء اسلاف موحدون. ولكن لديهم فكرة حديثة تسعى ان تأخذ دور التاريخ. وهي فكرة قومية تلبس لبوس الدين، الدين الذي لم يكن قومية في يوم ما. ولكن التربية القائمة على التكثيف الايديولوجي توحي بذلك. اما على ارض الواقع فإن بن غوريون يموت مخذولاً. وبيغن ينتهي شبه مجنون. ورابين يقتله يهودي متدين، وبيرس يخسر دائمًا.. فأين هم ورثة الصهيونية؟ اذا كانت الصهيونية قيمة كبرى، فإن هذه القيم مرتبطة بالوفاء.. ولا وفاء! اما اذا كانت مشروعًا من نوع ما، فلكل مشروع حساباته التي لا تقيم كبير وزن للرموز.

عند هذا الحد لا بد وان أوقف تداعي هذه الافكار. والذي يوقفها صلاح الدين الايوبي شخصيًا. فقد دخل على الخط بحكم ذكراه القريبة. لانه بعد يومين ستمر بنا ذكرى وفاته الثامنة بعد الثمانمئة. فهل هي المصادفة ان الذكرى هي الوفاة لا الميلاد؟.. هل نحن مهزومون الى هذا الحد؟ ام ان صلاح الدين يناشدنا الا نؤجل عمل اليوم الى الامس؟

حتى لا نهرب من الموضوع

ربما كانت عاهة العاهات في المجتمعات المعطوبة، مثل مجتمعنا العربي الراهن، وكما هو الامر لدى الطرف الآخر، هي سياسة المسكوت عنه. فنحن كثيرًا ما نميل الى تناسي القضايا الخلافية، او تأجيلها، في احسن الاحوال، الى ما شاء الله. واذا كان لدى المجتمع العربي اسبابه الحضارية المتمثلة بخروجه من الحقبة العثمانية المعتمة الى زمن الاستعمار القاهر وصولاً الى الدولة الاقليمية الحائرة بين التحدي القومي ومصلحة الطبقة المحلية الحاكمة، مع كل ما يرافق ذلك من صراع بين قديم وجديد، بين محافظ وحديث، بين شمولي ودمقراطي، فإن الصهيوني له مشكلة من نوع آخر، فهو قد احتل ارض غيره بغطاء ديني. الرب اليهودي وعد الشعب اليهودي بأرض فلسطين.. لكن هذا الكلام الذي يصعد بالدم الى رأس اليهودي المتعصب سيكون محرجًا لليهودي العلماني الذي سيحتاج الى محاكمة مرجعيته في احتلال هذه الارض اذا لم يكن مقتنعًا بفكرة ارض الميعاد. ولهذا فهو يؤثر السلامة، ويطمس المكبوت والمسكوت عنه، والا فإن سؤالاً نظريًا من نوع: من هو اليهودي؟ كاد ان يزعزع الكيان كله في مطلع السبعينات. اما المسكوت عنه عربيًا، فله تجليات مختلفة، وله نتوءات متعددة. وقد مر بي واحد من هذه النتوءات الصعبة في متن هذ الصفحة. وآثرت العودة اليه حتى لا ابدو، امام نفسي على الاقل، هاربًا من الموضوع ضاغطًا على المسكوت عنه. فقد ورد الحديث عن الصابرا، وقلت اني لست في وارد مطالبتهم بالخروج من هذه البلاد. ولو تركت هذا الموضوع على عواهنه لبدوت امام شعبي كمن يوافق على ان يحل غيري في بيتي. الا انني افترض - من جهة ثانية - انه لو دار سجال مع اي صهيوني حول هذا الموضوع، فإن اي تلكؤ عربي في الجواب سيحمله الصهيوني محمل التعصب العربي، وليس بعيدًا عن الذاكرة ما اتهموا به المرحوم احمد الشقيري ظلمًا وبهتانًا من انه هدد بإلقاء اليهود في البحر..

وواقع الامر ان الفلسطيني حتى لو قال مالم يقله يومًا عن طرد اليهود بالمطلق، فإن الذي حصل ويحصل على الارض، هو ان الصهيوني هو الذي مارس سياسة الترانسفير. وحين كان آبا ايبن يبكي في الامم المتحدة على اليهود الذين سيلقيهم الشقيري في البحر، كان الجيش الصهيوني هو الذي يلقي بالعربي في جحيم الصحراء. فلننته من اصطياد كلمة هنا او كلمة هناك. ولنطوّق الكلمة ذات الحروف الجوفاء لنملأها بالنقاط اللازمة. والنقاط تقول: بالمعنى النظري وحسب منطق الحقوق فإن فلسطين هي وطن الفلسطينيين. وان طردهم منها لا يلغي حق العودة الذي اقره حتى قرار التقسيم المجحف. لكن دهقونًا يمينيًا مثل شامير - هل تذكرونه؟ - ما كان ليفسر حق العودة الا بأنه «حق» اليهودي الروسي مثلاً في ان يحل في بيتي الحيفاوي بدعوى ان ابي «هرب» من فلسطين ايام حرب ١٩٤٨ التي «شنها» العرب على اليهود.. وبالطبع يستطيع القوي المنتصر ان يقرأ التاريخ كما يشاء. اما صاحب الحق المهزوم فلا يملك الا ان يتمسك بالحق ولو بالمعنى التاريخي للكلمة حتى يستقيم ميزان العدالة. والى ان يستقيم هذا الميزان فإن اجيالاً يهودية تولد وتنشأ في فلسطين. صحيح انها من اصول غير فلسطينية لكنها مولودة في هذه البلاد. ولهؤلاء وضع قانوني دولي يعطيهم الحق الشخصي حتى في المواطنة. فليست المشكلة في جنسيتهم، بل في جنسية الارض نفسها. بمعنى ان فكرة الدولة العلمانية التي دعت اليها حركة «فتح» في الستينات، لا تزال صالحة قانونيًا وفي ميزان الاخلاق الى الآن.. حتى ولو كان ميزان القوى يجعل هذا الكلام مضحكًا الى حين.. ولكن الى ان يشبع الصهيوني من الضحك، ساظل اقول ان حيفا مدينتي، وفلسطين وطني.. والى ذلك لا يمكن ان افكر مجرد تفكير في القاء اليهودي في البحر.. والمهم الا يلقي بي هو في جحيم الترانسفير..

اقول قولي هذا، والتفت الى صورة هذا التي ستمر ذكرى وفاته بعد يومين، فاذا به يعيد علي القول: تدبر امرك، وفكر في يومك ومستقبلك.. ولا تهرب الى امجادي القابعة في بطون الكتب، فما كنت لانتصر في معركة حطين لو انني اجلت عمل اليوم الى الغد. وانت لن تنتصر اذا اجلت عمل اليوم الى الامس..